(فهرسة العقد الثمين فى محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين)

صحيفة

صحيفة

(تمت)

(يقول مصحح طبعه ومحسن ترصيفه ووضعه)

لما أسفر من هذا الكتاب فى أفق الكمال بدره وتم فصاله وأنبلج فجره وبدت روضته غناء تبهج الناظر وتنعش الخاطر نظر اليها سيد الادباء فراقته وسرح فى غيضتها الزهية فاره طرفه فشاقته ألا وهو السابق فى ميدان البراعة فلا يلحق ولا يجارى والفاضل الذى لا تخطئ رمياته فؤاد الغرض ويجل فى ذلك أن يبارى حليف اللطائف وأليف الطرائف يتيمة الدهر الذى لحظة من ليالى مسامرته خير من ألف شهر البالغ جليسه من مشتهى الادب وكماله كل مارجا مولانا وسيدنا السيد عبد الهادى الابيارى نجا فقرظه حفظه الله بفرائد أصفى من ماء الغمام وأبهج من بدر التمام فقال

بسم الله والصلاة والسلام على خير خلق الله (وبعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب المبين والسفر الذى اسفر عن محاسن الاولين فوجدته أبهى من الكواكب وأشهى من مغازلة الكواعب كأنما هو روض تفتحت أكمامه وضحكت أفنامه وقد بكاه غمامه وكأنما رقى خطيب طيره على منابر أيكه فتلا على الاسماع آيات وزقى صداه فأسمع الصم الدعاء الذى لم تسمعه من قبله الآذان الواعيات وكأنما مبانيه لمعانيه منازل أقمار ومغازل أجفان حور حرائر تختلس البصائر والابصار اتسق قريانه حين وسق ليل الجهالة فأضا فحدثنا أحسن حديث عمن سلف ومضى انتقى من أنباء الانتقات

قوله وزقى فيه مشاكلة خطبة اه مؤلف

مدبجها وارتقى فى معارج التعريب عن أخبار الجثث البالية حين اطلع على مباهجها فاستدرجها حتى استخرجها فكان أوضح بيان عن مبان ومغانى وأفصح ترجمة عن معجم مبان ومعانى وكان أبهج منثور نظم عقود عقيان ونثر من فرائد اللؤلؤ والمرجان ما يبهر عقول الانس والجان وكان أبلج نورا انبلج من ضيائه ما له دان فرق الفرقدين وبان الفرق بينه وبين القمرين النيرين فشكر الناظم عقده ما نظم من عقود أخبار تلك الامم وما نقب حتى كشف نقاب المخدرات من نفائس عرائس تلك الانتيقات وما نشر من مطوى أنباء أبناء تلك الدهور وفسر به معمى أسرار آثار أولئك العصور وأحيا الله جنابه مدى الايام كما أحيا موات آثار أولئك الانام بجاه خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام ما نبغ سلام وفاح مسك ختام عبد الهادى

الابيارى

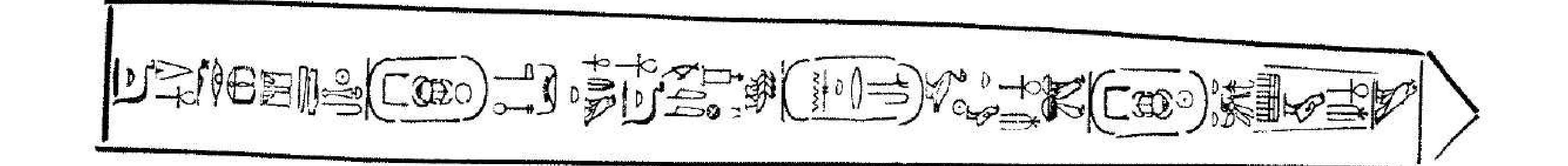
وقرظه الماهر اللوذعى الاريب الالمعى الذى حاز من اللطائف أوفر حظ ونصيب حضرة أحمد أفندى نجيب المتحلى بحلى الفنون الادبية معلم فن التاريخ بالمدارس الميرية فقال

سبحانك يامن أنزلت الكتب مسفرة عن أحوال من مضى من الامم وصلاة وسلاما على نبيك الموصوف بأكرم الشيم وعلى آله الائمة الاحبار الناطقين بأخبار الاخيار (وبعد) بينما أنا أسير فى بيداء الادب ممتطيا وجناء الطلب مروضا فكرى فى أفنان فنونه جانيا ما وجب من ثمار غصونه اذ حظيت بالاطلاع على هذا الكتاب الموسوم بالدر الثمين فى معرفة أخبار الماضين فوجدته روض أنباء طابت مغارسه ونمت نفائسه أو بحر أخبار متلاطم بغرر الفوائد متدفق بدرر الفرائد بل أعلى من الدر النظيم واغلى من الجوهر فى التقويم فانه جاد بما ضن الزمان به ولم ينتبه اليه منتبه مما احتوى عليه من الاخبار البربائية وتدوينها ونظم نثار الانباء بوجه يسبى النهى حيث اشتمل على ما كانت عليه الاول من قدماء المصريين وتبادلته أو بدلته أيدى الدول حينا بعد حين مع عذوبة لفظ أحلى من ثغر الحسناء فى ابتسامه وألطف من قطر الندى فى انسجامه فهو جدير بأن يكتب بماء العيون على صفحات الخدود وأن تتقلد بعقود درره نحور الخود ولا غرو فان مؤلفه مد الله له فى أجله وبلغه منتهى أمله قد استعلت به أشعة الفهوم فروى بحور فنونه أفنان العلوم لا زال ما لكا لازمة المقال بالغا ءارفه نهاية الكمال آمين أحمد نجيب

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١	١٢	عبارة ساقطة بعد قوله بها أدرى	شرعت فى تاليفه
٨		زيل (فى الهامش)	ذيل
٩	٨	أبولينو بوليتس مغنا	ابولينو بوليتس
١١	١١	سوسخم	سخم
١٢	٢٠	الفروديتو بوليتس	أفروديتو بوليتس
١٣	١١	أنومسينو بوليتس	أنوب كينو بوليتس
١٣	١٧	أم او (خونت) هيراقليو بوليتس	أم خونت ــ هيراقليو بوليتس
١٦	٢١	تانيس	تانيتس
١٩	١٩	(ساقط من الاصل)	الباب الاول
٢١	٧	تخدمه	تحترمه
٣٢	١١	[illegible]	[illegible]
٣٢	٢٢	عاية	غاية
٣٣	١٨	سم (فى بعض النسخ)	أسم
٣٣	٢٥	قى تابوت	فى تابوت
٣٨	١٣	هجرية	ميلادية
٤٠	٦	ما تر	ما تر
٤٠	٢٣	هيروشا	حروشع
٤٦	١٢	قى جهة	فى جهة
٤٧	٢١	عابة	غابة
٥٢	٢٢	سبك تفر ورع	سبك نفر ورع
٥٥	١٢	نصها	نصبها
٥٦	٤	لبقاع	البقاع
٥٦	١٨	فى لقب امنمحعت الثانى [illegible]	[illegible]
٥٦	٢٣	فى اسم اوسرتسن الثانى [illegible]	[illegible]
٥٨	١١	الموسيقا	الموسيقى
٦٣	٢٢	كانت تتلوها المصريون	كان يتلوها المصريون
٦٤	١٠	سمتها اليونانيون	سماها اليونانيون
٦٧	٤	ندوم	يدوم

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٧٤	٢٣	فسمتهم المصريون	فسماهم المصريون
٧٧	١٧	٥٢ ماعزة	٥٢
٧٩	٢٢	خاور عمخبر	رعمخبرو
٧٩		(توتاخامن حق ان رس (رعخبر وكست)	(توت عنخ امن حق أون ر يس (رعخبرونب)
٨٠	١٨	رات	راى
٨٢	٢٨	تستخرجه المصريون	يستخرجه المصريون
٨٤	٩	(حعشبسو)	
٨٤		(هامش) بلاد ـ فقط	ابلاد ـ فقط
٨٤	١٤	كانت تعتبرها المصريون	كان يعتبرها المصريون
٨٦	١١	الاعاظة	الاغاظة
٨٨	٢٢	بجزيرة ابن عمر	بالجزيرة (ما بين النهرين)
٩٣	٢٤	لحيين	المحيين
٩٤	٣	اكنها .	كانها
٩٥	٢٢	المتخبة	المنتخبة
٩٥	٢٨	كانت	كانت
٩٦		(فى الهامش) ماسبروا	ماسبرو
٩٧	١٣	فنديقيا	فنيقيا
٩٨	٢٢	فنديقيا	فنيقيا
١١١	٢٠	السجالوسيون	السجاالاسوسيون
١١٧	٢٥	الامزا	الامرا
١١٨	٢٧	فى اسم العبرانيين	
١١٩	٢٢	فنديقيون	فنيقيون
١٢٠	١٥	قودا	قوادا
١٢٢	٣	كتبب	كتب
١٢٢	١٢	السكيليون	السكيليسيون
١٢٣	٢٠	الفنديق	الفنيق
١٢٣	٦	الفديق	الفنيق

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١٢٦	١١	غالب	غالب
١٢٦	٢٢	لقلوبهم	لقلوبهم
١٢٨	١	مرايوا	مرايو
١٣١	٢٣	تهجت	تهج
١٣١	٢٥	وسباته	وهى سباته
١٣٢	١٨	غشتنا	غشنا
١٣٣	٦	هذا الملك	هذا الملك
١٤١	١٦	١٥٠٠ ذراعا	١٥٠٠ ذراع
١٤٢	١٠	(سخعن ميامون)	سخعن رع ميامون
١٤٥	٩	رعكستن	رعسكتن
١٤٩	١٧	الطيبيه	الطيبيه
١٥٤	١٢	٢	٩
١٥٥		(فى الهامش) فاحترمتها المصريون	فاحترمها المصريون
١٥٧	٣	(فى الهامش) أحدها	احداهما
١٦٥	٢٥	مركز	رأسا
١٦٧	٤	عرباته	عربته
١٧٧	٩	تديره ـ حلا	تدبيره ـ حلل
١٨٥	ـ ١٩١ ـ ١٩٦		
١٩٨	٤	كبيز	كمبيز
٢٠٥	١٣	عدته المصريون	عده المصريون
٢١٨	١١	العجم	اليونان
٢٢٤	٢٨	ماو	ستر
٢٢٤	٣	الحسن	حس
٢٣٢	١٢	اذ	اذا
٢٣٣	٥	المخصة (فى بعض النسخ)	المخصصة
٢٣٤	٤	ونسو	رنسو
٢٣٤	١٥	رجوناه	ورجوناه

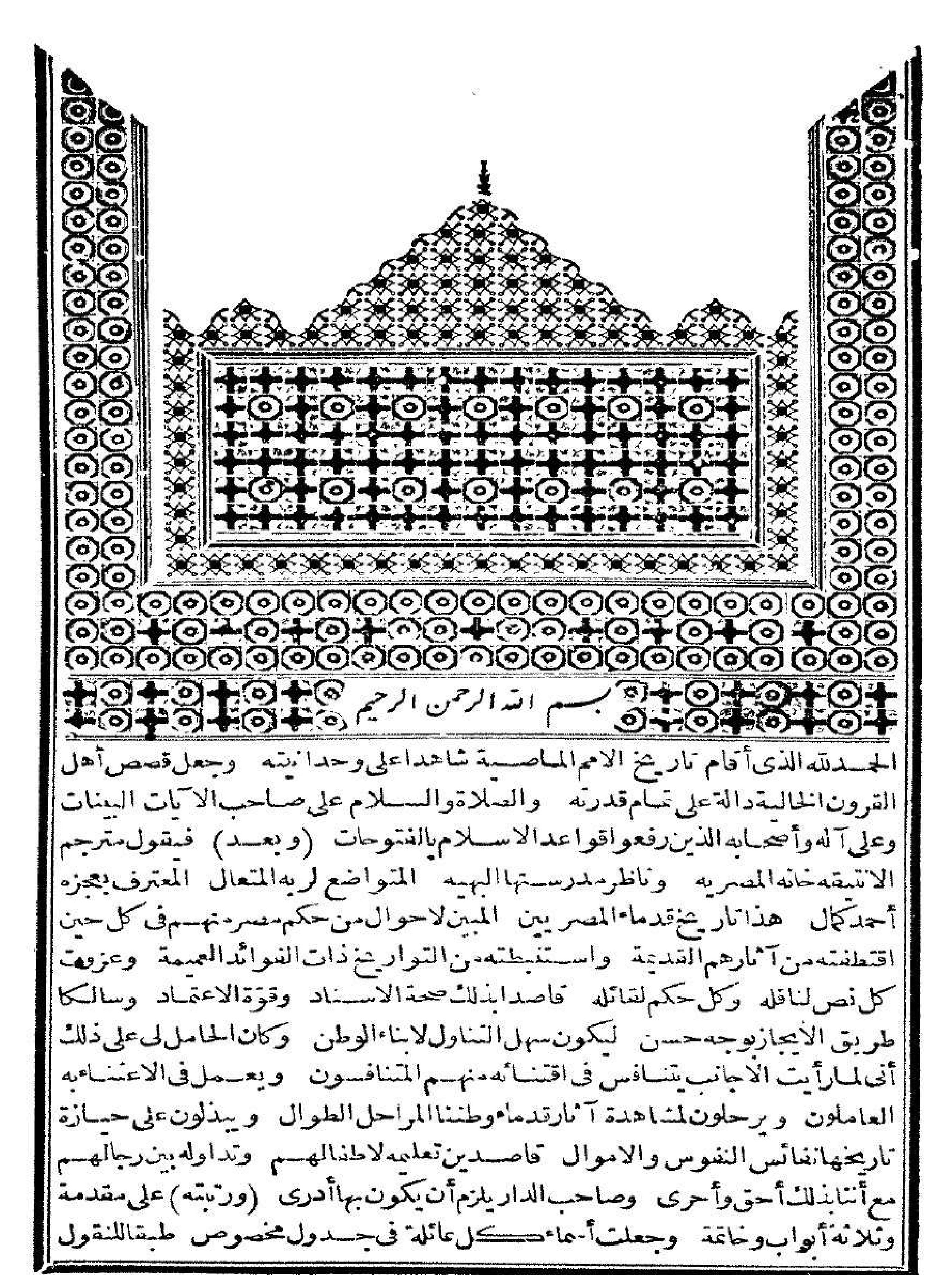


وقع تحريف فى المسلة المرسومة فى صحيفة ٥٤ فاستحسنا وضعها هنا على وجه الصواب

العقد الثمين

في محاسن أخبار وبدائع آثار
الاقدمين من المصريين تأليف الفهامة
النجيب الفطن اللبيب أحمد افندى كمال معلم
التاريخ واللغة الفرنساوية والبربائية
ومترجم الانتيقه خانة
المصرية وناظر
مدرستها
البهية

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميريه ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٠ هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أقام تاريخ الامم الماضية شاهدا على وحدانيته وجعل قصص أهل القرون الخالية دالة على تمام قدرته والصلاة والسلام على صاحب الآيات البينات وعلى آله وأصحابه الذين رفعوا قواعد الاسلام بالفتوحات (وبعد) فيقول مترجم الانتيقه خانه المصريه وناظر مدرستها البهيه المتواضع لربه المتعال المعترف بعجزه أحمد كمال هذا تاريخ قدماء المصريين المبين لاحوال من حكم مصر منهم في كل حين اقتطفته من آثارهم القديمة واستنبطته من التواريخ ذات الفوائد العميمة وعزوت كل نص لناقله وكل حكم لقائله قاصدا بذلك صحة الاسناد وقوة الاعتماد وسالكا طريق الايجاز بوجه حسن ليكون سهل التناول لابناء الوطن وكان الحامل لي على ذلك أني لما رأيت الاجانب يتنافس في اقتنائه منهم المتنافسون ويعمل في الاعتناء به العاملون ويرحلون لمشاهدة آثار قدماء وطننا المراحل الطوال ويبذلون على حيازة تاريخها نفائس النفوس والاموال قاصدين تعليمه لاطفالهم وتداوله بين رجالهم مع أننا بذلك أحق وأحرى وصاحب الدار يلزم أن يكون بها أدرى (ورتبته) على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة وجعلت أسماء كل عائلة في جدول مخصوص طبقا للنقول

والنصوص

والنصوص وحصرت كل اسم بين قوسين وضبطته بالقلم ليتضح للقارئ بغير مين
فالمقدمة فيها سبعة فصول الفصل الاول في فائدة التاريخ والثاني في النيل واسمائه
القديمة وفروعه ومصابه والثالث في اصل المصريين وحدود مصر واسمائها القديمة
والرابع في تقسيم مصر قديما وحديثا والخامس في أقسام مصر القديمة والسادس في
وقوف قدماء المصريين على تأسيس مملكتهم والسابع في تقسيم العائلات المصرية القديمة
وهي احدى وثلاثون عائلة الى ثلاث طبقات الباب الاول في الطبقة الاولى وهي مشتملة
على احدى عشرة عائلة من الاولى الى الحادية عشرة والباب الثاني في الطبقة الثانية وهي
مشتملة على ست عائلات من الثانية عشرة الى السابعة عشرة والباب الثالث في الطبقة
الثالثة وهي مشتملة على أربع عشرة عائلة من الثامنة عشرة الى الحادية والثلاثين
والخاتمة في ذكر من اجتهد من الاوروباويين في حل رموز اللغة البرباوية وكيفية توصلهم
لذلك وذكر بعض حروفها وسيأتي لك تفصيل ذلك اقتداء بمذهب المؤرخين وعلا
بآثار الاقدمين (وسميته) العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الاقدمين من
المصريين راجيا من الله أن يحببه الوطن ويعم بنفعه المكاتب والمدارس في كل زمن انه
على ذلك قدير وبالاجابة جدير

المقدمة

(وفيها سبعة فصول)

الفصل الاول

(في فائدة التاريخ)

اعلم أن التاريخ فن جليل المقدار كثير الفوائد والاعتبار يدلنا على أحوال الامم
الماضية وحوادث العصور الخالية سيما تاريخ مصر التي هي الوطن المحبوب والمقام
المرغوب فانه من العظمة والفخامة في أعلى مكان وله من قديم الزمان قدر وشان كيف
لا وهو تاريخ أهل الفلسفة والبراعة والشرائع والقوانين والسياسة والصناعة الذين
لم تجحد نعمة اقتباس علومهم أمة ولا ملة ولا انكرت الاستضاءة بنور نبراسهم مملكة عظيمة
ولا دولة فكانت مصر منذ سبعين قرنا حافظة لرتبتها العليا ولها اليد والسلاطة على سائر
ممالك الدنيا ففي أيام الفراعنة كان لها شوكة قوية وهيبة في القلوب علية ألا ترى أن بعض
ملوكها (تحوتمس) و(أمنوفيس) و(سيزوستريس) أدخلوا تحت طاعتهم كثيرا من الامم
في عصرهم ورسموهم على الآثار متسلسلين بالاغلال في أعناقهم وللمصارت الى

الدولة الرومانيه واليونانيه لم يزل فضلها باقيا عليها بقوة القلم كما كان لها البطش على غالب البلدان بقوة الاسلحه والعلم بدليل قول قدمائهم الحكيم (سُولُونْ) أحد علماء اليونان أنتم يا علماء اليونان جميعكم يعد عندنا من الشبان ليس فيكم كهول في الفضل ولا شيوخ ولا من له في المعارف قدم ثابت ولا رسوخ وبهذا تعلم ان قدماء المصريين كانوا في العلم سابقين وغيرهم فيه لهم من اللاحقين

الفصل الثاني

(في النيل وأسمائه القديمه وفروعه ومصابه)

النيل يعرف قديما باسم (أَوُرْ) و(يَاوُرْ) و(حَعَبْ) و(حَعْبِي) و(حَبْ) و(يُومَعْ) و(يَامَعْ) و(أَشَرْ) و(أَشِلْ) (١) وهو مجموع النهرين الابيض والازرق الآتيين من أقصى السودان ويبتدئ من (الْخُرْطُوم) ثم يجرى في بلاد (النُّوبَهْ) الى مصر ومنها الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه

فالازرق يسمى قديما (اَسْطَبُورَاسْ) ويخرج من جبال (آبَاوِى) بالحبشة ومنبعه ثلاث عيون في مستنقع مثلث الشكل ومرتفع القاع عن سطح المالح باكثر من ميلين والابيض وهو الاكبر يخرج من جبل (الْقُمْرْ) خلف خط الاستواء ويتكون من ثلاث نهيرات احدها نهر (الْقِيلَقْ) ياتى من غرب السودان الاوسط والثانى نهر (سُوبَاطْ) ويقال له (جُوجُوبْ) يخرج من شرق جبال (سَاقِ) وبه انعطافات حول بلاد (كَفَهْ) كانعطافات النهر الازرق والثالث النهر الابيض المعروف عند الزنوج بنهر (قِيرْ) يجرى بين هذين النهرين من بحيرة (فِكْتُورِيَا نِيَانْزَا) ويختلط بالازرق عند الخرطوم وكان للنيل قديما سبعة افواه تعرف الآن بالاشاتيم تصب في البحر الابيض المتوسط فيما بين الاسكندريه وأرض الجفار وكان يتفرع من قبل القناطر الخيريه الى ثلاثة فروع كبيرة أحدها بحر الطينه وهو الشرقى وثانيها البحر الغربى يجرى الى الرحمانية فينقسم الى

(١) قاموس بيره الهيروغليفى ويقال للنيل ايضا (أتر)

فرعين وهما بحر (كَانُوبْ) و بحر رشيد وثالثها بحر الوسط يستمر الى (اتْرِيبْ) فيخرج منه بحر (مُويِسْ) ثم الى سمنود فيخرج منه بحر (وِيِسْ) ثم يستمر الى المنصورة تقريبا فينقسم الى البحر الصغير و بحر دمياط فيكون مجموع فروع النيل سبعة وهى

الاول بحر (الطِّينَه) كان كبيرا جدا وله فروع ويشق القليوبية والشرقية ويصب فى المالح عند مدينة الطينه وكان عليه وعلى فروعه مدن عظيمة منها الطينه التى عرف البحر بها كان يسكنها مائة ألف نفس واتخذتها العمالقة حصنا لهم ومن مدن فروعه مدينة (رَمْسِيس) فوق الترعة الاسماعيليه وهى التى خرج منها بنو اسرائيل مع موسى عليه السلام ومدينة (الفَرْمَه) ومدينة القناطر من اسم قنطرة كانت على هذا البحر تمر عليها القوافل بين مصر والشام ويوجد الآن بمحل هذا الفرع مصرف أبى الاخضر

الثانى بحر موسى الغالب انه بحر (السَّرْدُوسِى) المعروف أيضا بحر (صالْ) وبالبحر (المِنْدِيزِى) وهو يمر بمديرية الشرقية الى صان فيصب فى المالح من اشتوم أم فرج (بور سعيد) وكان له انعطافات وفروع كبيرة آثارها باقية الى الآن فى الارض المسبخة

وهو الشهير بحر مويس

الثالث البحر الصغير يسقى بلاد الدقهلية ويمر (بأشْمُون) و (طَنَاح) والمَنْزَلَة وكان يصب فى المالح من اشتوم (الدِّيبَه) والارض التى بين المنزلة وهذا الاشتوم كانت تزرع وكان بها قرى عامرة أزالتها حوادث الايام

الرابع بحر (وِيِش) كان يمر بمديرية الغربية ويصب فى المالح عند مدينة (بُوتُو) القديمة التى كان بها معبد مقدس تزوره الناس فى كل سنة وكان لهذا النهر فروع متشعبة تمتد يمينا وشمالا ولذلك كانت تلك الجهة خصبة فاضمحلت باضمحلال هذا البحر وصارت تلولا وسباخا الى الآن وقد سدفمه واوصل بالبحر الشبينى وسمى بحر (بَسَنْدِيلَه)

الخامس بحر (كَانُوب) كان يشق مديرية البحيرة من أسفلها الى أن يصب فى المالح بقرب أبى قير وكان له فروع من الجهتين وأرض جيدة ذات مزارع وبساتين وكروم ومدن

عامرة منها مدينة (الكربون) ومنها مدينة (مريوط) التى اشتهرت قديما بجودة النبيذ ومنها مدينة (كانوب) التى عرف بها هذا الفرع وكان بها دير التوبة ومعبد يحتمى فيه الارقاء وكانت تحجه أغلب الناس وكان على الشاطئ الآخر من هذا الفرع حذاء مدينة (كانوب) مدينة أقدم منها تسمى (بعالونيس) فدمرت واشتهرت بعدئذ مدينة (كانوب) فغرقت هذه ايضا بسد أبى قير وصارت بحيرة ثم نضب ماؤها وصارت سباخا ويرى هنالك اطلالها الى الآن

(السادس) فرع رشيد يجرى موازيا الجبال برقه جهة الشمال الى رشيد ثم يصب فى المالح

(السابع) فرع دمياط يخترق الوادى الخصب الواسع و يصب فى المالح

ولما عرفت قدماء المصريين مزايا النيل كانوا يحتفلون به ويعتبرون انه المقدس (أزوريس) وان أرض واديه الخصبة هى المقدسة (ازيس) وان الصحراء العقيم هى المعبودة (نِنتيس) وان صاحب القعول هو المقدس (تيفون) ويقولون ان الخصوبة تتولد من (أزوريس) ومن (ازيس) زوجته وان القحولة تتولد من (تيفون) ومن زوجته (ننتيس) ولا تلد (ننتيس) الا اذا زنت (بأزوريس) يعنون بذلك فيضان النيل على الصحراء فيخصبها (١) وللنيل مدحة ترجمها جناب (ماسبرو) من اللغة البربائية الى الفرنساوية وهذا مضمونها

السلام عليك أيها النيل يا من ظهرت على هذه الارض وأتيت بالسلم فاحييت مصر أيها المقدس المحبوب ساقى البساتين ومحيى الحيوانات ومروى الارض أنت المقدس (سبو) صاحب العيش والمقدس (نبرا) صاحب الحبوب والمقدس (بتاح) المنير لكل مكان أنت صاحب الاسماك وموجد القمح والشعير ومحيى المعابد راحة العباد ناشئة عن أعمالك ان لم تهمع يوما من السماء تسقط منها المعبودات (أى الكواكب التى كانوا يعبدونها) على وجوهها وتهلك العوالم بأسرها كيف لا وانت الذى ترجولك العباد عند وقوفك وتعتنم الخير عند ارتفاعك وتفرح الخلق و يأخذ كل غذاه و يأكل المر مشتهاه أنت الموجد لجميع الاشياء النفيسة والغذاآت العظيمة للتفضل كل قربان (فى كل عصر وأوان)

(١) راجع كتاب النيل لسعادة على باشا مبارك

لانك

لانك تخرج الحشائش للعيوانات ومهيئ القربان للمعبودات أنت الذى تفيض على الاقليمين فتملأ بخيرك المخازن والاشوان وتهيئ الارزاق للفقراء فى كل آن وتغمر باحسانك كل سائل ابتهل اليك بالدعاء من غيران يحصل لك فناء أنت سند الفقراء لم تصور فى حجر ولم تمثل بتمثال ولم يقرب اليك قربان ولم تعمل لك اعمال ولم تهيق الى محاريب ولم يعلم كنه محلك ولم يصل أحد الى معرفة سرك ولم ترسم فى الكتب القدسيه ولم يحطك مكان من الازلية أنت الذى أبهجت أولادك فعظمتك أهل الجنوب وانقادت لاوامرك أهل الشمال وأرضيت كل بائس بالك بمزيد خيرك المفضال

الفصل الثالث

(فى أصل المصريين وحدود مصر وأسمائها القديمة)

كان المصريون يعتقدون انهم أول من سكن وادى النيل وعمر فيه ولذا سموا أنفسهم على الآثار (رُوتْ) أو (لُوتْ) ومعناه اصل البشر ظنا منهم انهم آباء البشر (١) ولكن بالتحقيق من الآثار اتضح ان أصلهم وتمدنهم من أسيا الامن جهة الجنوب (٢) ولم يعلم فى أى وقت استوطن بها أهلها وكيف اتسعت مادة هذا التمدن الذى بلغ الى درجة عجيبة ومرتبة غريبة وعلى كل حال فقد اتفقت سائر النقول على ان الملك (منَّا) هو أول ملوك مصر

وحدود مصر لم تزل من قديم الزمان الى الآن تمتد جنوبا الى الشلال الاول بالقرب من مدينة اسوان وشمالا الى البحر الابيض المتوسط وشرقا الى البحر الاحمر وغربا الى صحراء ليبيا (٣)

وأسماؤها القديمة أربعة مذكورة فى الابيات الآتية

ولمصر أسماء لهرمس قد بدت * بلسانه الاصلى والقدم البهى
فاحفظ لها هى (بَقّ) أولها ورد * (تَمْرَا) و (قَمْ) وكذاك رابعها (نَهى)

فمعنى (بَقْ) شجرة الزيتون وسميت بذلك لكثرته فيها وقتئذ ومعنى (تَمْرَا) الارض المتشعبة بالترع وسميت بذلك لتخللها بها ومعنى (قَمْ) الاسود اشارة الى شدة سواد طينتها ومعنى (نَهى) شجرة الاثل وسميت به لكثرته فيها اذ ذاك

(١) أصل لوت لوديم حذفت منها علامة التثنية يم فصارت لود ثم حرفت الدال الى التاء القريب مخرجيهما ولوديم اسم لابن مصرايم بن نوح عليه السلام فهذا يثبت ان أصل المصريين من أسيا

(٢) كتاب ددر وجه فى الستة عائلات الاولى

(٣) بروكش

الفصل الرابع

(فى تقسيم مصر قديما وحديثا)

انقسمت مصر قديما الى قسمين الوجه القبلى وابتداؤه من اسوان الى دهشور وتاج ملكه ابيض هكذا والوجه البحرى من دهشور الى البحر المتوسط وتاج ملكه أحمر هكذا فان انضم هذان القسمان تحت حكم ملك واحد كان تاجه هكذا ويسمى بالتاج المزدوج وانقسمت حديثا الى ثلاثة أقسام الاول مصر العليا أى الصعيد الاعلى وهى المحصورة بين سلسلتين من الجبال غير مرتفعتين وخاليتين من النبات ولا يزيد عرضها عن فرسخ وليس فيها سوى مجرى النيل وشريط أرض للزراعة وطولها من اسوان الى العرابة المدفونة التى بجوار جرجا والثانى مصر الوسطى وتمتد فيما بين الجبلين من العرابة المدفونة الى القاهرة وأرض الزراعة الموجودة فى هذا القسم على شاطئ النيل الشرقى تقرب من فرسخ وعلى شاطئه الغربى تقرب من فرسخين وينتهى الجبل الشرقى من عند القاهرة بقطع رأسى وينتهى الغربى تدريجيا الى ان ينعدم فى الرمال والثالث الوجه البحرى وهو من القاهرة الى البحر المالح ومن الصحراء الى الصحراء ويقال ان هذا القسم كان قبل الآن بسبعة آلاف سنة بحيرة من الماء تمتد الى بحيرة (موريس) جهة الفيوم فقلبها النيل الى ارض خصبة ولذا سمى هذا القسم بهدية النيل

الفصل الخامس

(فى أقسام مصر القديمة)

قد سبق ان مصر كانت تنقسم فى عصر الفراعنة الى قسمين عظيمين وهما الاقاليم الجنوبية أعنى الوجه القبلى والاقاليم الشمالية اعنى الوجه البحرى وكانت الحدود الفاصلة بين هذين القسمين مدينة دهشور ثم ان الاقاليم الجنوبية انقسمت الى اثنين وعشرين قسما والشمالية الى عشرين قسما (١) والقسم يسمى بلغتهم حسب وكتابته هكذا ⵌⵌⵌ وكان لكل قسم حاكم وادارة مخصوصة وحدود فاصلة من الحجارة المطرزة بالكتابة وقاعدة للحكم والجهادية والديانة المتبعة فى ذلك القسم وسنذكر هنا هذه الاقسام منفصلة مع بيان أسمائها بالبربائية واليونانية حسبما ظهر من الآثار والكتب القديمة

(١) راجع خريطة بروكش التى ذيل بها تاريخه النمساوى

اقسام الوجه القبلى المسمى قديما بتوريس

(١) تاخونت — الفنتين — وقاعدته مدينة (آب) وتعرف الآن بجزيرة اسوان

واشهر

وأشهر مدنه جزيرة أنس الوجود ومعنى (أبْ) الفيل وسميت بذلك لانه كان يباع فيها
سن الفيل وكان فيها معسكر وسور ومقياس للنيل وهو الموجود بها الآن ولهذا
القسم معبودان احدهما (خْنُوم) ويرسم بصورة كبش هكذا ... ومعناه
مصور الكائنات والاخر (سبْتْ) ... اى النجمة المعروفة بالشعرى
اليمانية وكان فى جزيرة اسوان عدة معابد وهياكل فاخرة انطمست آثارها ولم يبق منها
سوى بعض حجارة مكتوب عليها ما فيه تذكرة بهذه المعابد والبيوت المقدسة
وبجوار مدينة اسوان جبل الصوان الاحمر المسمى قديما (دُودُونْر)

٢ اَدْبُو — اَبُولِينُو بُولِيتِسْ مَغْنَا — وقاعدته مدينة (دَبْ) وتعرف الآن بادفو
وكان فيها معبد عظيم لمعبود هذا القسم المسمى (حُورْ) اى العظيم ورسمه على هيئة
الباشق هكذا ... وهو الذى تسميه اليونان اَبُولُونْ) ويوجد تجاه مدينة (ادْفُو)
فى الجانب الغربى من النيل بئر ماء حفرها الملك (ستى) الاول فى الجبل وسيأتى
الكلام عليها فى سيرته وتسمى بلغتهم (تَاخُنُومْ) ومعناه البئر ولم تزل باقية الى الآن
بقرية تدعى (رَدَسْيَا) وهى اول محطة للقوافل التجارية التى كانت تريد المرور من
الصحراء الى جهة البحر الاحمر واشهر مدن هذا القسم (خَنُو) اى جبل السلسلة
وكان محلا للعلوم والمعارف

تنْ — لَاتُو بُولِيتِسْ — وقاعدته مدينة (نخب) اعنى القرية المعروفة الآن
بالكاب الموضوعة على الجانب الغربى من النيل وهى أحد الحصون القديمة وكانت
الاراضى المجاورة لها شهيرة بمعادن الملح وموضع هذا القسم فى الشاطئ الغربى
من النيل وكان كل من حكمه يلقب بابن الملك (نخبْ) ولا يكون الا من عائلة
ملوكية وأشهر مدنه (حَابَتْ) أعنى الكوم الاحمر وكانت سكانه تحترم المعبودة
(نخبْ) ورسمها على شكل عقاب له وجه آدمى وعلى رأسه تاج يسمونه (اَتَفْ)
وهى معبودة خصوصية لهذا القسم وعمومية للاقاليم الجنوبية وكان أكل السمك

الغرم الموضوعة هنا دالة على ترتيب الاقسام وأسماء الاقسام باللغة البربائية مقدمة على أسمائها اليونانية تأمل

في هذا القسم منها عنه وفيه مدن شهيرة منها (سيني) أي (اسنا) وكان فيها معبد عظيم لم يزل تشاهد آثاره للآن

اس - ديوسبوليتس - وقاعدته مدينة (نو) أو (نوامون) أي مدينة طيبة ويقال لها (تيبة) و(طيوة) وكانت أكبر مدائن الديار المصرية وأشهرها ولم يزل يشاهد فيها الى الآن من المعابد والآثار ما يوجب تعجب الناظرين واستغراب المتفرجين ويستدل على حدودها القديمة (بالكرنك) و(لوقصر) و(القرنه) ومدينة (أبو) الشهيرة قديما بالمباني الفاخرة وكانت دارا اقامة لعدة ملوك متناوبة بعد مدينة (منف) واستمرت تختا للديار المصرية نحو ألفي سنة ولهذا القسم معبودان الاول (امون رع) ورسمه هكذا وسمي بهذا الاسم في عصر العائلة الحادية عشرة وهو معبود خصوصي لهذا القسم وعمومي لكافة مصر ومعنى (أمون رع) الشمس الخفية التي لا تدركها الابصار عند مغيبها وهو رمز للمعبود المنظم للكون ومرتبته في المعبودات بعد (بتاح -) منشئ الكائنات والثاني (مونث) ويقال له (موتو) أو (منت) وهو معبود عمومي لهذا القسم وخصوصي لانه رمدته المسماة الآن (أرمنت) وصورته على شكل انسان له رأس باشق عليها قرص الشمس وريشتان مستقيمتان وقابض بيده اليمنى على هذه المدية المسماة (خوبش) اشارة الى كونه اله الحرب ورب الشجاعة ويوجد في غرب مدينة (القرنه) مقابر الفراعنة المعروفة الآن ببيبان الملوك وهذا المكان مشهور باعظم القبور الاثرية التي ترع لمشاهدتها السياحون في كل سنة

٥ قوبطي - قوبطيتس - وقاعدته مدينة (قبطي) أي (قفط) وموضعها على جانب النيل الشرقي ومعبودها (خم) ورسمه هكذا على هيئة رجل واقف ورافع ذراعه الايمن اشارة الى كونه يذر التقاوي ويده اليسرى مستترة مع جسمه

باقشة

بالقشة ملتف بها وعلى رأسه ريشتان طويلتان وقضيبه منتصب دلالة على القوة الموجدة للتناسل والزروع وكان يعمل له عند وفور المحصولات الزراعية وجودتها موسم عظيم بالكيفية المرسومة على آثار مدينة (أَبُو) وكان يمتد من تلك المدينة طريق للقوافل التجارية فيمر بالصحراء من جهة القصير الى أن يتصل بالبحر الاحمر وكان فى جنوب (قفط) مدينتان تعرفان الآن (بِشْنْهُور) و(قُوص) الشهيرة قديما باسم (كُوسِى)

٦ تَامْ ـ تَنْتِرِيتِسْ ـ وقاعدته مدينة (تَنْتَرَرْ) وتعرف الآن (بِنْدَرَدْ) وموضعها على شاطئ النيل الغربى وكان أهل هذا القسم يحترمون الكوكب المسمى (حَاتْحُورْ) أى الشعرى اليمانية ويحرمون على أنفسهم أكل العسل والسمك كما كان أهل القسم الثالث يحرمون على أنفسهم أكل السمك

٧ سُوحَمْ ـ دِيُوسْبُولِيتِسْ ـ وقاعدته (حَا) وهى مدينة (هُوْ) الآن ومعبودها (نِبْتَا) و(نُنُورحُتِبْ) وموضعها على جانب النيل الغربى وقد اشتهرت قديما هى والقسم التابع لها بخصوبة الارض وظرافة البساتين

٨ اَبِزُو ـ تِينِيتِسْ ـ وكانت قاعدته فى الاول مدينة (تِينِى) أعنى (طِينَة) الآتى ذكرها فى العائلة الاولى وهى مسقط رأس الملك (مِنَّا) ثم بعد دمارها صارت قاعدته مدينة (أَبْدُو) أى العرابة المدفونة وكان أهل تلك الجهة يحترمون المعبود (أنْحُورْ) ومعناه الذى بيده مقاليد السماء والارض ورسمه على هيئة صبى متوج بتاج فوقه أربع ريشات وبيديه حبل وكانت مدينة العرابة المدفونة ذات شهرة عظيمة بسبب المقبرة التى كانوا يعتقدون ان معبودهم (أُزُورِيسْ 𓁹) مدفون فيها ولذا كانوا يأتون اليها فى كل عام زائرين ويتمنون الدفن فى تلك البقعة المقدسة عندهم ولم يزل يشاهد فيها الى يومنا هذا باطراف الصحراء عدة مقابر فاخرة

٩ خَمْ ـ بَانُوبُولِيتِسْ ـ وقاعدته مدينة (بَخَمْ) اى (اَخْمِيم) وهى موضوعة

على جانب النيل الشرقي ومعبودها (خم) السابق ذكره الذى من صفاته أيضا انه منزه عما يوصف به سائر الذوات وكان لأهل (أخميم) شهرة عظيمة بالمهارة فى فن صناعة الاقمشة ونحت الحجارة

١٠ وص — أفروديتو بوليتس — وقاعدته الاولى (دبو) أعنى مدينة النعال وهى المعروفة الآن بقرية (ادفه) على الجانب الغربى من النيل بحرى (سوهاج) وكان أهلها يعبدون (حور) أى العلى وقاعدته الثانية (دوكا) .أى (قاو) ومعبودها (ست) أى الشيطان ورسمه هكذا وكان لهذا القسم شهرة عظيمة بمعادن الحجارة النفيسة التى كانت تستخرج من الجبال المجاورة له بالجانب الشرقى من نهر النيل

١١ بما — هبسليتس — وقاعدته مدينة (شس حتب) ويستدل عليها بالقرية المعروفة الآن باسم (شطف) وكانت مستودع الاسرار الدينية ومعبودها (خنوم) أى منشئ الكائنات وبارئها

١٢ دوف — أنتيو بوليتس الشمالى — وقاعدته مدينة (نونت بك) ويستدل على محلها (بقاو الكبيرة) ومعبودانها (حور) و(متى) أى (ازيس)

١٣ أتف خونت — ليكو بوليتس — وقاعدته مدينة (سيوط) أى (أسيوط) ومعبودها (أعاتن) أى الحافظ على جميع ما فى الجهة الجنوبية من الاموات والسبل وهو على شكل ابن آوى هكذا وجثته مدفونة فى الجهة الغربية من (أسيوط) وكان أهل هذا القسم يحترمون أيضا المعبودة (حاتحور) أى الشعرى اليمانية

١٤ أتف بحو — ألفروديتو بوليتس — وقاعدته مدينة (قوس) ومعناها مدينة الرخام الابيض ويستدل عليها الآن بقرية (قوصية) وكان الرخام الذى

يستخرج من مقاطع تلك المدينة له شهرة عظيمة عند الاقدمين وكان أهل تلك الجهة يحترمون المعبودة (معاً) ويرسمونها هكذا جالسة وملتفة باقشة وعلى رأسها هذه العلامة الهيروغليفية الدالة على العدالة ونطقها (معا) ويعتقدون ان هذه المعبودة تقدم الاموات الى محضر الحكم يوم القيامة

١٥ أُنْ — هرموبوليتس — وقاعدته (سِنُّو) أعنى (الاشمونين) ومعبوده (تحوت) أى (هرمس) ومعناه رب الحكمة ورسمه هكذا

١٦ مَحْ — هِبُونْ — وقاعدته مدينة (هِبُّونْ) ويستدل عليها الآن بقرية انصنا ومعبودها (حُورْ) أى العظيم وكانت بلدة شهيرة ويشهد لذلك آثار المعابد والخلوات التى كانت معدة للعجائز فى الجبال القريبة لها وأشهر مدنها (سَاتْ) أعنى (بنى حسان) و (نَانُوبِل) أعنى الكوم الاحمر

١٧ أَنُّو — مسينوبوليتس — وقاعدته مدينة (كَاسَا) وتعرف الآن باسم (قُولُوصنه) ومعبودها (أَنُوبْ) وهو ابن آوى وأشهر مدنه (سَمَلُّوط)

١٨ سبوت — اكسيرنخيتوس الشمالى — وقاعدته مدينة (حَاسُوتَنْ) ومعبوده (أَنُوبْ)

١٩ وسب — اكسيرنخيتوس الجنوبى — وقاعدته (بِمَاص) أى (البهنسة) ومعبوده (سَتْ) أى الشيطان

٢٠ أَمْ — أو (خُونَتْ) — هيراقليوبوليس وقاعدته (خِنَنْسُو) أى اهناس المدينة وله معبودان (خَنُوم) و (حُورْشُف) أى القادر وأشهر مدنه مدينة (بُوشْ)

٢١ أَمجو — أرسينوئيتس — وقاعدته مدينة (صَخُور) ومعبوده (خَنُوم) أى مصور الكائنات وأشهر مدنه (بِسَبَكْ) أعنى الفيوم وكانت تعرف أيضا

باسم (پيومع) أى مدينة اليم

٢٢ تباحو - أفروديتوبوليتس - وقاعدته (تياح) أعنى (أطفيح) ومعبوده (حانحور) أى الشعرى اليمانية وآخر حدوده من الجهة البحرية مدينة (دهشور) وهى الفاصلة بين الوجه القبلى والبحرى كما تقدم

اقسام الوجه البحرى المسمى قديما تومحيت

١ أنبوحز - منفيتس - وقاعدته مدينة (منفر) أى المكان العظيم أو المدينة العظيمة وتعرف عند مؤرخى العرب باسم (منف) وهى منحصرة فيما بين البدرشين والميت رهينه ومديرية الجيزة ولها معبودان الاول (پتاح) أى الفتاح ونلقبه القدماء بالمبدئ منظم الكون ويرسمونه على الآثار تارة متوجا بتاج الجعران واطئا بارجله ساحا اشارة الى الانقلاب والتغير وتارة على شكل مومية مطلقة اليدين هكذا يعنون بذلك استحالة الروح بعد خروجها من الجسد الى نور يصعد نحو السماء فينضم الى نور الشمس والثانى المعبودة (سخت) أى حرارة الشمس المهلكة ويقال انها منوطة بعقاب الخاطئين فى النار ورسمها على شكل آدمى له وجه سبع وعلى رأسه الشمس وكان يوجد أمام معبد الكرنك جملة من تماثيل هذه المعبودة موضوعة صفين بانتظام فنقل بعضها الآن الى متحف فرنسا ويوجد فى خلف (منف) أهرام لعدة ملوك من الطبقة الاولى وكانت (منف) قاعدة للملك مدة سبعين قرنا وحدها القبلى شنباب والغربى بحر يوسف والشرقى النيل والبحرى الجيزه وكان فيها قصور ومبان فاخرة واستمرت عامرة الى عصر اليونان ويوجد بقربها على الشاطئ الشرقى من النيل محاجر (طرا) وتعرف قديما باسم (طرويا) وكان يستخرج منها الحجارة لمبانى الهياكل وغيرها

٢ أغا - ليتوپوليس - وقاعدته مدينة (سخم) المسماة الآن (وسيم) وهى موضوعة على الجانب الايسر من فرع رشيد ومعنى (سخم) المكان المنزه عن شوائب

النمر الموضوعة هنا دالة على ترتيب الاقسام وأسماء الاقسام باللغة البربائية مقدمة على أسمائها اليونانية تأمل

التدنيس ومعبود هذا القسم (حُورْ) أي الاعلى الفخيم

٣ أمنْتْ - ويقال لها (لِيبْيَا) - أو (مَارِيدِسْ) أو (مُومَنْفِيتِس) وقاعدته مدينة (نِي نُونَتْ حِي) أي مدينة الثور (أبِيس) وموضعه بجهة مريوط ومعبوده (سَنْتِي)

٤ سِبِيرِيس - منيتانيس - وقاعدته مدينة (صَقَع) أي (كَانُوبْ) وموضعها بجوار (أبي قير) على الجانب الايمن من فرع رشيد وكان أهل هذا القسم يحترمون المعبود (أمُونْ رَعْ) والمعبودة (نَيْتْ)

٥ سَابِي تحتْ - سايتيس - وقاعدته مدينة (صَا) أعنى (صا الحجر) وكانت مدينة شهيرة فيها هيكل فاخر مؤسس لعبادة المعبود (تحُوتْ) أي رب الحكمة ولهذا القسم معبودة تسمى (بَسْتْ)

٦ كَاسِيتْ - أكسويتس - وله قاعدتان الاولى (تحَاوُو) ومعناها (تحا) وهي الموجودة بمديرية الغربية وكانت مدينة عظيمة اجتهدت في عمارتها العائلة الرابعة عشرة واتخذتها تحتا الهادمة من الزمن ومعبودها (أمُونْ) - والثانية (عنْتْ عَرِي خُوسْ) اى مدينة السبع ومعبودها (عِرِي حَسْ عَارِي خُوسْ) أي السبع الكاسر كناية عن (أمُونْ)

٧ أمنْتْ - متليتس - وموضعه بين مديريتي الغربية والبحيرة وله قاعدتان الاولى مدينة (سَنْتِينُفِرْ) أي مدينة (مَسِيل) والثانية مدينة (العَطْف) المسماة قديما (دَيِت) وكان أهل هذا القسم يحترمون المعبود (حُور) والمعبودة (ازِيسْ) ويرسمونها هكذا 𓁐 على شكل امرأة جالسة فوق رأسها كرسي

٨ أبُوتْ - سِبِنْرُوتيتس - وموضعه في مديرية الدقهلية بجوار بركة المنزلة وقاعدته مدينة (سُوكُوتْ) المذكورة في التوراة بهذا الاسم ومعبودها (تُوم) ومعناه الشمس وقت غروبها ورسمه على شكل آدمي متوج بتاج يسمى

(بِشْنَتْ) وكان فيها قصر للملك (مَنفتَاح) وقلعة حصينة بالقرب من مدينة (رَمْسِيس) المعروفة قديماً باسم (بِيثُومْ) وكانت هذه القلعة مفتاح الديار المصرية في العصر القديم

٩ أَتِي — بوصيريتس — أى قسم (أَبِي صِير) وقاعدته مدينة (بِي أُسِرْنَبْ دَدْ) أى مدينة (أَبِي صِير) ومعبوده (أُزُورِيسْ) وهو المقدس الذى يحكم فى أحوال الارواح ويصحب الانسان بعد موته فيهديه الى تحت أقدام الرب الاعلى ويوصف بفاعل الخير

١٠ كَاكِمْ — اتريبيتس أى (اتْرِيب) فى مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقى من فرع دمياط ويستدل عليه (بتل اتريب) وقاعدته مدينة (حَاتَحُورْأَبْ) أى مدينة الارض الوسطى ومعبودها (حُورْ) أى العلى ولقبه (خَنْتِي حَتِي) وكان له معبد عظيم فى مدينة (حَتِي) القديمة

١١ كَاحِبْسْ — كَبَاسِيتِسْ — وقاعدته مدينة (كَاحِبِسْ) أعنى (شَبَاس) وكان سكان هذا القسم يعبدون الشيطان (سِتْ)

١٢ كَانَبْ — تِبِيتُوسْ — وقاعدته (سَبْنُوتِي) أعنى مدينة (سَمَنُّود) ومعبوده (أَنْحُورْ) المسمى عند اليونان (مَارِسْ)

١٣ حقْ أَنْ — هليو بوليس — وقاعدته مدينة (أُنْ) أعنى (المطرية) وكانت دار علوم ومعارف وفيها معبد للشمس ومسلتان احداهما مسلة الملك (أُسِرْتَسِنْ) الاول القائمة الآن هنالك على ساقها وهى تدل على باب المعبد المذكور ولم يزل يشاهد فى تلك المدينة ما فيه تذكرة بمبانيها القديمة الفاخرة ولهذا القسم معبودان الاول (حُورْمَحُو) أى الشمس وقت الشروق والغروب والثانى المعبودة (يُوزَاسْ)

١٤ خُونْتْ أَبُوتْ — تانيس — وقاعدته مدينة (صَعَنْ) أعنى (صَانْ) وكانت مدينة

شهيرة

شهيرة سيما في عصر رمسيس الثاني الذي شيدها وسماها باسمه وفيها أظهر موسى عليه السلام المعجزات لفرعون (مَنفتاح) الاول لاطلاق سبيل بني اسرائيل من مصر فاذن لهم بالرحيل فخرجوا من تلك المدينة بعد اجتماعهم فيها وساروا الى (سُوكُوتْ) حيث أمرهم الله وسيأتي الكلام عليها في سيرة بني اسرائيل ولهذا القسم معبودان الاول (حُورْ) أعني العظيم الفخيم والثاني المعبودة (حُونْتْ أَبُوتْ)

١٥ بَخْع ـ هِرمُوبُولِيتِسْ ـ وقاعدته (بي تحُوتْ) وتسميها اليونان (هِرمُو بُولِيسْ) أي امون الرمان ومعبوده (تحُوتْ) أي كوكب المريخ

١٦ خَا ـ مَنْدَسْيُوسْ ـ وقاعدته (بي بي نَبْدَدْ) ومعناها (مَنْدِسْ) أعني قرية (تمي الأمْدِيدْ) وله معبودان الاول (بي نَبْدَدْ) وتسميه اليونان (مِنْدِسْ) والثاني المعبودة (حَامِحِتْ)

١٧ سَمْهُودْ ـ دِيُوسْپُولِيتِسْ ـ وقاعدته مدينة (بَاخِنْ أمُونْ) المعروفة عند اليونان باسم (بَاخْنَامُونِيسْ) ومعبوده (أمُونْ رَعْ) والالهة (مُوتْ)

١٨ أمْخُونْتْ ـ بُوبَسْتِيتِسْ ـ وقاعدته مدينة (بي بَسْتْ) أعني مدينة بسطة ويستدل على محلها الآن بتل بسطة ومعبوده الالهة (بَسْتْ) المعروفة عند اليونان باسم (ديانا) ولعلها (دسيانا) التي تزورها الاقباط في كل عام

١٩ أمْحِتْ ـ بُوتِيكُوسْ ـ بِنُوتِسْ ـ وقاعدته مدينة (بِيُونُوْ) اي كوم الرمان وتعرف عند اليونان باسم (بُونُوْ) وهو اسم لمعبودة هذا القسم أيضا

٢٠ سُبْتْ ـ عَرَبِيَا ـ وقاعدته مدينة (بَاقُوسِمْ) المعروفة عند اليونان باسم (فَقُوسَه) ويستدل على موضعها بالقرية المسماة الآن (فقُوس) ومعبوده (سبْتْ) أي الشعرى اليمانية (١)

(١) هذه الاقسام متفق عليها في عصر الفراعنة والبطالسة

الفصل السادس

(فى وقوف قدماء المصريين على تاسيس مملكتهم)

اجتهد قدماء المصريين فى التوصل الى معرفة مبدا تاسيس مملكتهم وتاريخها قبل الملك (مِنَّا) فلم يهتدوا الى شئ من ذلك ولذا اضطروا الى انهم فرضوا ثلاث عائلات تقريبية الاولى عائلة المعبودات ويقال لها العائلة المقدسة والثانية العائلة الشبيهة بالمقدسة والثالثة عائلة أجدادهم وهم الحُورْشَسُو اما عائلة المعبودات فقد ذكرها كهنة منف وطيبه على الترتيب الآتى

عدد	جدول اسماء المعبودات بمنف		عدد	جدول اسماء المعبودات بطيبه	
١	پتاح		١	امون	(المشترى)
٢	رع		٢	منتو	(المريخ)
٣	شو	واخته تفنوت	٣	توم	
٤	سب	وزوجته نوت	٤	شو	واخته تفنوت
٥	ازوريس	وزوجته ازيس	٥	سب	وزوجته نوت (زحل)
٦	ست	وزوجته نفتيس	٦	ازوريس	وزوجته ازيس
٧	حور	وزوجته حاتحور	٧	ست	الشيطان وزوجته نفتيس
		أى الشعرى اليمانية	٨	حور	وزوجته حاتحور

فمعنى (پتاح) الفتاح وهو رمز للقدرة الالهية التى أوجدت الكون ومعنى (رع) عنصر النار و (شو) عنصر الهواء و (سب) عنصر التراب و (أزوريس) عنصر الماء اما (حور) فانه يدل على الزمن المستقبل ولذا كان المصريون يلقبون به ولى العهد كما انهم كانوا يلقبون الملك الحاكم (برَعْ) أى الشمس والاموات (بازوريس) وكانوا يعتبرون هذه المعبودات ملوكا حقيقية وجعلوا لها أسماء وألقابا رسمية ولكل منها تاريخ مخصوص يعلم من محله والمقصود بذكر هذه المعبودات هنا اظهار ما كان لقدماء المصريين من الاهتمام بأمر تاريخهم فى العصر القديم اما العائلة الشبيهة بالمقدسة وعائلة أجداد المصريين فلم نجد لهما على الآثار القديمة شيأ غير ما رأيناه فى ورقة (تُورِينُو) المبينة لترتيب الملوك ومدة حكمهم من ان الذين حكموا مصر قبل الملك (مِنَّا) وسبقوه فى الترتيب كانوا يدعون (حُورْشَسُو) ومعناه خدمة المعبود (حُورْ) ولعلهم كهنته فاتضح ان طائفة (الحورشسو) كانت هى الحاكمة على مصر قبل وجود العائلات

الملوكية

الملوكية المذكورة فى الطبقات الآتية قال لبسيوس ان قدماء المصريين تنسب لمعبوداتهم أولاجداهم (حورشسو) سن القوانين المدنية وابداع الفنون والصنائع واختراع الورق والكتابة وايجاد الاسماء المقدسة وترتيب الديانة والمذاهب اه

الفصل السابع

(فى تقسيم العائلات الملوكية وهى احدى وثلاثون عائلة الى ثلاث طبقات)

قسم (مانيثون) تاريخ مصر القديم الى احدى وثلاثين عائلة وقسم هذه العائلات الى ثلاث طبقات وجعل لكل طبقة بابا مخصوصا

الباب الاول فى الطبقة القديمة وابتداؤها من سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢١٠٥ سنة وتشتمل عن احدى عشرة عائلة من الاولى الى الحادية عشرة

الباب الثانى فى الطبقة الوسطى ومبدؤها من سنة ٣٥٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٦١ سنة وتشتمل على ست عائلات من الثانية عشرة الى السابعة عشرة

الباب الثالث فى الطبقة الاخيرة وابتداؤها من سنة ٢١٦٠ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٧١ سنة وتشتمل على اربع عشرة عائلة من الثامنة عشرة الى الحادية والثلاثين

وكل من هذه العائلات يلقب بمركز حكومته فان كان مركز العائلة فى مدينة (منف) مثلا سميت بالعائلة المنفية وان كان مستقرها فى طيبة سميت بالطيبية وهكذا

أما تاريخ مصر العام فانه ينقسم الى ثلاث مدد أصلية الاولى مدة الجاهلية وهى من سنة ٥٦٢٦ الى آخر سنة ٢٤١ قبل الهجرة والثانية من سنة ٢٤٠ قبل الهجرة الى سنة ١٨ هجرية والثالثة من سنة ١٨ هجرية الى الآن وان شاء الله تعالى بعد الانتهاء من طبع هذا الكتاب نشرع فى تاليف تاريخ المدتين الاخيرتين

فيما يتعلق بالطبقة الاولى

قد علمنا أن هذه الطبقة تبتدأ من سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة وتشتمل على احدى عشرة عائلة وسنذكر لك الآن مآثر كل عائلة بالتفصيل مع ذكر أسماء ملوكها باللغة البربائية واليونانية حسبما ظهر من الآثار ومن جدول مانيثون

العائلة الاولى الطينية

حكمت هذه العائلة سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة ومدة حكمها ٣٠٥ سنين وملوكها تسعة على الترتيب الآتى فى الجدول

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

عدد	الآثار	عدد	جدول مانيثون (١)	مدة الحكم سنة
١	منا (٢)	١	مينيس	٦٢
٢	تتا	٢	أتوتيس	٥٧
٣	أتت	٣	كنكنيس	٣١
٤	أتا	٤	ونفس الاول	٢٣
		٥	وننس الثانى	٤٢
٥	سبتى	٦	أسافابيدوس	٢٠
٦	مربابن	٧	ميه بيدوس	٢٦
٧	أتى	٨	سمسس	١٨
٨	قبح	٩	بيه نخس	٢٦

لم يوجد لهؤلاء الملوك على الآثار شئ سوى أسمائهم وماذكره مانيثون عنهم فى جدوله من المآثر الآتى تفصيلها

ذكر آثار الملك منا

اعلم ان (منا) هو أول من حكم الديار المصرية بعد طائفة (الحورشسو) وأصله من مدينة (طينه) وهى بلدة كانت بالقرب من العرابة المدفونة بجوار جرجا ولما تغلب على الكهنة وتولى ملك مصر ترك مدينة طينه لنسل أهلها وأبقى رؤساء القبائل فى أقسامهم وشرع فى تغيير الهيئة القديمة فأسس (منف) المعروفة الآن بالبدرشين وميت رهينه وجعلها تخت ملكه ثم أحاطها بجسر يعرف الآن بجسر القشيشه وحول اليها مجرى النيل الموجود الآن بقربها من الجهة الشرقية بعد ان أبطل مجراه من صحراء ليبيا (٣) قاصدا بذلك ايجاد واصلاح أراضى زراعية فى جهتها الشرقية وأمر بحفر بحيرة حولها وجعل مأخذها من النيل (٤) فكانت تلك الاصلاحات سببا فى عمارتها وتخطيط المدن بارجائها وشيد فيها ايضا هيكلا لمعبودها (پتاح) ويستدل الآن على بابه بتمثال الملك رمسيس الثانى الملقى الآن فى البركة الشرقية من ميت رهينه فصارت منف مركز التمدن والعلوم والمعارف الى عصر اليونان ثم سن القوانين ونظم السياسة ورتب الديانة (٥) وغزا سكان ليبيا الذين شنوا اغارة الحرب عليه فقهرهم وأدخلهم تحت طاعته (٦) و يعدمونه اتهم بانه غير عادة اسلافه من الزهد والقناعة وعيش الكفاف

(١) قسيس مصرى ألف تاريخ مصر القديم من معدنه بامر بطليموس الثانى وذيله بجدول مشتمل على اسماء الملوك ومدة حكمهم كاترى
(٢) معناه الثابت
(٣) ديودور
(٤) هيرودوت
(٥) ديودور
(٦) مانيثون

الى ابداع أنواع الزينة والمهرجان ووضع الطعام على السفرة والاكل فى حالة الاضطجاع على السرير (١) واقتدت به الملوك بعده فلما حكم الملك (تفنخت) من العائلة الرابعة والعشرين كره منه هذه العادة الذميمة والبدعة السيئة لكونها تورث الجبن والخمول وأمر بنقشها فى حجر ذم فيه (منا) ووضعه فى معبد (أمون) بطيبه (٢) وقال مانيتون انه لما تغلب الملك (منا) على طائفة الكهنة ونزع الحكم من أيديهم بالقهر والغلبة نسبوا اليه سوء العاقبة وقالوا انما ابتلعه تمساح البحر بعد أن حكم ستين أو اثنين وستين سنة ولكن المصريين كانت تخدمه وتوده الى عصر البطالسة (٣)

ذكر آثار من حكم مصر بعد الملك (منا) من هذه العائلة

قال مانيتون انه بعد موت الملك (منا) خلفه ابنه الملك الثانى (تتا) فاسس القصر الملوكى بمنف واشتغل بعلم التشريح كما قيل وألف فيه رسالة استمد منها أطباء قدماء المصريين وهى التى جددت كتابتها فى عهد رمسيس الثانى وعنوانها مكتوب فى الصحيفة الخامسة عشرة من كتاب الاموات ونصه

* هذا اول مجموع فى التذاكر الطبية النافعة لمعالجة البرص قد نقل من صحيفة
* قديمة جدا وجدت داخل محبرة تحت تمثال (أنوب) فى مدينة (ليتوپوليس)

وكان وجودها فى عصر الملك (سبتى) الذى هو الخامس من هذه العائلة حسب ترتيب الآثار وحيث ان بينه وبين الملك (تتا) ملكان فهذا يثبت للملك (تتا) المذكور بمعرفة علم الطب والتشريح ولنفاستها وعزتها نقلت الى الملك (سندا) المدرج اسمه فى جدول العائلة الثانية وبعد وفاة الملك (تتا) حكم الملك الثالث (كنكنيس) ولم يعلم من سيرته شىء ثم خلفه الملك الرابع (ونفس) الاول وفى عصره حصلت مجاعة كبيرة لاهل مصر وينسب اليه بناء هرم (كوكمه) الموجود على شمال الهرم المدرج بسقارة وهو المعد قديما للدفن ما كان يعبد من الثيران فى عصره واستكشفه البارون (نون ميستونولى) سنة ١٣٢١ ميلادية فوجده موضوعا على خلاف وضع الاهرام لعدم اعتدال ارياحه على النقط الاربعة الاصلية وله أربعة أبواب بداخله حجرات فان صح ذلك كان هذا الهرم أول هرم بنى بمصر وبعد (كنكنيس) تولى الملك الخامس (ونفس) الثانى ولم يرد عنه شىء فى التاريخ ثم خلفه الملك السادس (سبتى) وفى عصره وجدت الرسالة الطبية التى ألفها الملك (تتا) المكتوبة فى الباب الرابع والستين من كتاب الاموات وهى من ضمن

(١) ديودور

(٢) حجر (أون نفر) بمتحف فرنسا

(٣) حجر (أون نفر) المذكور

الرسائل الطبية المشتملة عليها الصحيفة القديمة الموجودة فى (برلين) وبعده تولى الملك السابع (سمه بيدوس) ولم يعلم له أيضا شئ يذكر به ثم خلفه الملك الثامن (سمنوسس) حفيد الملك (سبتى) وفى عصره فشا الوباء فى الديار المصرية وأهلك خلقا كثيرا وبذلك تهاون الناس بالاحكام والقوانين وعكفوا على ارتكاب المعاصى والفتن التى أدت الى حصول هيجان كبير توفى فى أثنائه الملك (سبتى) فانتقل الحكم بعده الى الملك التاسع (بيه نخس) والهيجان باق على حاله بل زاد وانتشر فى كافة جهات مصر ولم ينته الا بانتهاء مدة العائلة الاولى

العائلة الثانية الثينية

حكمت هذه العائلة سنة ٥٣٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ٣٠٢ وملوكها تسعة مذكورة فى الجدول الآتى

عدد	الآثار	مدة الحكم ايام	مدة الحكم شهور	مدة الحكم سنين	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
	اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون						
١	بصاو				١	بونوس	٣٨
٢	كاكاوو (١)				٢	كايه خوس	٣٩
٣	باين نتر				٣	بنيوترِيس	٤٧
٤	وصنس				٤	طلاس	١٧
٥	سندا (٢)				٥	سثنس	٤١
..	....				٦	خاريس	١٧
٦	نفركا (رع)				٧	نفرخرس	٢٥
٧	نفركاسكر	٨	٣	٨	٨	سيسوخريس	٤٨
٨	حوتفا	٩	٨	٠	٩	خينه رس	٣٠

(١) معناه ثور الثيران

(٢) معناه المهول

قيل انه كان بين الملك (منا) وبين ملوك هذه العائلة قرابة متواصلة غير انه لم يوجد للآن من الادلة ما يثبت هذه القرابة ولم يوجد فى النقوش الاثرية لهؤلاء الملوك شئ سوى اسمائهم وقال مانيثون لما استولى اولهم الملك (بونوس) على ملك مصر نزل على مدينة (بوبست) الشهيرة الآن بتل بسطه رجز من السماء خسف بها الارض وهلك فيها خلق

كثيرو لما حكم بعده الملك الثانى (كَايه خُوسْ) هرعت الناس الى عبادة الحيوانات منها الثور (أبيس) بمدينة منف والثور (منيفس) بالمطريه والجمل المقدس بمدينة (تمى الامديد) وذلك ماخوذ من النقوش التى وجدت داخل مقابر منف بسقارة ولما تولى بعده الملك الثالث (بِنُوتْرِيسْ) أبدع قانونا جوز فيه للنساء الحكم على سرير الملك قاصدا بذلك عدم خروج الملك من العائلة الملوكية - قال (دره وجيه) حاصل هذا القانون ان الملك اذا مات وكان له أولاد ذكور كانوا أحق بالملك وان لم يكن له ذكور أو كانوا وانقرضوا كان الحق فى الملك لبناته وقال (ماسبرو) فى ذلك ماحاصله ان كل ملك توفى عن زوجته ولم يكن له ولد أو كان له ولد قاصر تولت الملك بعده زوجته بشرط ان لا تتزوج غيره بعد موته فان تزوجت بغيره ممن ليس له الحق فى الملك لا يجوز لزوجها هذا ان يكون ملكا وانما يجوز لذريته منها أن يعطى لهم منصب الملك ولقب الفراعنة اه وصرح الملك (بينوتريس) أيضا فى قانونه بان سلاطة الملوك على رعاياهم هى حقوق وجب عليهم أداؤها نيابة عن المعبودات وبالغ فى هذا الامر حتى زعم ان دماء المعبودات سرت فى عروق جسمه وبذا جعل لنفسه السلطة المطلقة على سائر رعيته ولقب نفسه بابن الشمس المعبودة لهم ليثبت لنفسه ولمن كان مثله من الملوك القرابة بينه وبين المعبودات واقتدت به الملوك الى عهد الرومان فكان اذا ضعفت شوكتهم احترمتهم الرعية بالنظر لقدسهم وأخذ قدماء المصريين من هذا القانون أن كل من أراد تأسيس عائلة غير ملوكية ووصلها بالعائلة الملوكية التى قبلها فليتزوج من بنات الملوك أو يأخذ منهن لاولاده ليتم له وصل القرابة بينهما كما ثبت ذلك من الآثار اه * أما الملك الرابع (طِلاس) فلم يرد عنه شئ وقال مانيثون ان الملك الخامس (سِنْنِسْ) كان محترما للعلم الى عهد اليونان وتم الرسالة الطبية التى وجدت فى مدينة (سخم) المعروفة عند اليونان باسم (لِيتُو بُولِيس) وان الملك السابع (نَفِرخِرِسْ) وجد فى عصره طعم ماء النيل عذبا كالعسل زيادة عن عادته مدة احد عشر يوما وان الملك الثامن (سيسوخريس) كان طويل القامة كالمارد المشهور وقال بعض علماء القلم المصرى القديم ان مقبرة (تُوتْ حُتِبْ) الموجودة بمنف وتمثال (سِبَا) المحفوظ بمتحف باريس هما من آثار هذه العائلة لما يظهر من نقوشهما وصناعتهما وتصاويرهما انهما على حالة البداية الاولى لكونهما غير متقنين كاتقان صنائع من أتى بعد هذه العائلة

والحاصل ان الملك (خنه رس) الذى هو آخر هذه العائلة وان لم يوجد له شئ من آثاره فهو على الغالب آخر ما تناسل من الملك (منا) وان الملك (منا) وان كان جمع تحت حكمه جميع القبائل القاطنة فى وادى النيل وأدخل تحت طاعته رؤساء الاقسام بشرط ان يكون الحكم متوارثا بينهم وبين أولادهم الا أنه لم يتيسر له ان يجعل أهل مصر أمة واحدة لان أولئك الرؤساء لابد وان يكونوا قد أظهروا العصيان على ذريته اما لسبب قسوتهم أو ضعفهم فانضم بعض الرؤساء الى بعض واستقلوا وجعلوا لهم عائلات معاصرة ومضادة للعائلات الملوكية ولذا نجد أسماء بعض الملوك منقوشة على ألواح حجرية لم يذكرها مانيتون فى جدوله فلابد وأن تكون من تلك العائلات المضادة لذرية (منا) فانتهى أمر ذرية (منا) الى الغلبة على رؤساء الاقسام واطاعهم اهل مصر فاختلطت قبائلها وتآلف أهلها وصارت أمة واحدة وبهذا تعلم ان الملك (منا) كان المؤسس للمملكة المصرية وان ذريته المتواصلة من العائلة الاولى والثانية الذين حكموا نحو ٦٠٧ سنين جعلوا قبائل مصر أمة واحدة فاشتهرت بالامة المصرية

العائلة الثالثة المنفيسة

كانت طينة فى عصر الكهنة قبل الملك (منا) دار الحكم والعلم والديانة وغير ذلك من المآثر الجيدة التى اشتهرت بها وامتازت عن غيرها من المدن الى ان تولى على مصر الملك (منا) فتركها الميل أهلها الى الكهنة وأسس مدينة (منف) فاخذت طينة فى الانحطاط والاضمحلال فهاجر منها أهلها ونزلوا بجوار مقبرة المعبود (ازوريس) التى كان يزورها الناس تبركا به وأسسوا حولها بلدة سموها (أبدو) بالمحل المعروف الآن بالعرابة المدفونة بجوار (جرجا) فانتقلت اليها العبادة والشهرة التى كانت لمدينة (طينة) من قبل وانحط قدر الكهنة وانطوى ذكرهم بانطواء ذكر مدينة طينة اما (منف) فانها أخذت مذ تاسيسها فى التقدم الزائد واشتهرت بالعلوم والمعارف فحازت قصبات السبق على غيرها من المدن واستمرت دار اللملك مدة سبعمائة سنة دائرة تحت ايدى العائلات الثلاث الآتية المشهورة فى الطبقة الاولى بالغزوات والفتوحات والمبانى الفاخرة كالاهرام ونحوها واول هذه العائلات العائلة الثالثة التى نحن بصددها وابتداء حكمها سنة ٥٠١٩ قبل الهجرة ومدتها ٢١٤ سنة وملوكها تسعة على الترتيب الآتى فى الجدول

أسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

عدد	الآثار	مدة الحكم يوم	شهر	سنة	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	نوبوي او (تانوي)	١	٣	٢٧	١	نخروفس	٢٨
٢	نبكا			١٩	٢	توسورترس	٢٩
٣	تسر (سا)				٣	ترهيس	٠٧
٤	(تسر) تتا				٤	سسوخريس	١٧
٥	سمتس				٥	سوفيس	١٦
٦	نبكارع				٦	تسرتازيس	١٩
٧	نفركارع				٧	أخس	٤٢
٨	حوني (١)				٨	سفوريس	٣٠
٩	سنفرو				٩	كرفريس	٢٦

(١) معناه الكسار

اول هذه العائلة الملك (نخروفس) وفى مبدا حكمه حصل هيجان عظيم أدى الى عصيان سكان صحراء (ليبيا) الذين كانوا تحت طاعة ملوك مصر من عهد الملك (منا) وتظاهروا عليه بالعدوان واصطف الفريقان للقتال فى ليلة قريبة فرأى الاعداء ان دائرة القمر قد اتسعت زيادة عن عادتها وظنوا ان الله غضب عليهم لعدوانهم على الملك (نخروفس) فبادروا بالطاعة اليه ولما انتهت الحرب واستتبت الراحة انتشرت العلوم بين العباد واتسعت دائرة الصنائع والفنون فى سائر البلاد وبعد وفاته تولى الملك الثانى (توسرترس) فأحسن فن الكتابة وأتقن صناعة قطع الاحجار ونحتها وكان ماهرا فى علم الطب كالملك (تتا) وألف فيه كتبا تداولها الناس الى القرن الاول من التاريخ المسيحى واما الملك (ترهيس) و (سسوخريس) و (سوفيس) و (تسرتازيس) و (أخس) و (سفوريس) و (كرفرس) فلم يوجد لكل واحد منهم مآثر مخصوصة بل ماورد عنهم من (مانيثون) يفيد ان فى مدتهم تزايدت ثروة المملكة وتكاثرت مبانيها اهـ فمن تلك المبانى أبو الهول الموجود الآن بين الهرمين بالجيزة ويسمونه (حورنخى) أى شمس الافقين يعنون بذلك الشمس وقت شروقها وغروبها وهى الاوقات التى كانوا يعبدونه فيها وصورته على شكل سبع له رأس ادمى هكذا اشارة الى القوة والعقل وبهذا المعنى جاز لهم ان يجعلوه رمزا

على كل ملك حكم مصر فلذا يوجد في المتاحف والبرابي والهياكل وغيرها كثير من الملوك المصورة اجسامهم على هيئة سبع مع اتقان وجوههم ودقة هيئتهم الاصلية ومن هذه التماثيل ماهو كبير وصغير فأكبرها ابو الهول الموجود بين اهرام الجيزة وطوله ١٩ مترا و ٩٧ س واذنه ١ متر و ٨٠ س وانفه ١ متر و ٧٩ س وفمه ٢ متر و ٣٢ س واعظم عرضه ٤ أمتار و ١٥ س واصغرها مايكون كحب المرجان من العقيق كانوا يستعملونه حلية في العقود — ومنها الهيكل الموجود بالجهة القبلية من اهرام الجيزة ويعرف الآن بالكنيسة وهو من بدائع عصرهم ومحاسن صنعهم لكونه مبنيا بالحجر الصوان المنحوت والجبس العظيم — ومنها أيضا جملة محاريب ومقابر بتلك الجهة كانت سكان (منف) تدفن فيها موتاهم خشية الغرق وكانت تلك المقابر تبعد عن (منف) بخمسة آلاف متر من الجانب الغربي وكان اغلب فقرائهم يدفنون موتاهم في لحود على عمق متر واحد بدون اكفان وتوابيت والمتوسطون يدفنون موتاهم في ضريح مربع مبني بطوب اصفر غير متقن ولم يضعوا معهم شيأ سوى أوان من الفخار بجانب الجثة فيها طعام معد لغذاء الميت وقت بعثته يوم القيامة حسب اعتقادهم واما الاغنياء فكانت مقابرهم تتركب من ثلاثة اجزاء اولها حجرة ظاهرة منقوشة بانواع النقوش والتصاوير المتقنة اما قليلا أو كثيرا على قدر ميسرة أربابها وكانت هذه الحجرة معدة لاجتماع اقارب الميت فيها وقت زيارة القبور وثانيها حفرة صغيرة رأسية مفتوحة الفوهة في حجرة أخرى من حجرات المقبرة وثالثها حجرة أو عدة حجرات أخر في أسفل الحجرة الصغيرة وهي المعدة لوضع جثة الميت فيها ولا يجوز لاحد ان يدخلها بعد وكان بعضهم يصنع مقابرهم بكيفية أخرى وهي انهم كانوا يحفرون في الجبل آبارا عميقة جدا ينزل فيها الانسان فيصل الى منامة جملة أو جملة منامات معدة لمواراة الموتى وكان أهل هذه الطبقة يضعون موتاهم في توابيت على هيئة الانسان عارية عن الرسومات ومصنوعة من جملة قطع ويسمرونها بمسامير من خشب ويكتبون فوقها مامعناه انت فلان ابن السماء وخالقة الارض وفي عصر العائلة الحادية عشرة كانوا يدهنون وجه التابوت امابلون اصفر أو ابيض أو اسود ويصورون فوقه المعبودتين (ازيس) و (نفتيس) راكعتين ومحيطتين باجنحتهما على التابوت وفي عصر العائلة الثامنة عشرة كانوا يلونون التوابيت من باطنها وظاهرها بلون اسود ويجعلون الوجه أحمر أو ذهبيا ويرسمون على الصدر صورة عقاب وفي عصر العائلة التاسعة عشرة الى الحادية والعشرين كانوا يدهنون توابيتهم بالورنيش المائل الى الاصفرار ويبالغون في التصاوير دون النقوش وكانوا يضعون المومية أي الجثة المصبرة امافي تابوت أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة داخلة في بعضها وفي عصر العائلة

الثانية والعشرين الى الثالثة والعشرين كانوا يلونون التوابيت من باطنها اما بلون اسود أو بلون الخشب ويجعلون وجهها أحمر وعلى رأسها عصابات مزخرفة ويلفون موتاهم بلفائف من القماش ثم اصطلحوا بعد ئذ على تلوين باطن التوابيت بالابيض وتقسيم أغطيتها بالالوان الى أقسام عديدة ويكتبون فوقها كتابة بعدادا اخضر وفي زمن البطالسة اتخذوا توابيتهم من الصوان والمرمر الازرق وكانوا ينقشون عليها نقوشا متقنة الصناعة فلو تاملنا جميع هذه التوابيت وما عليها من النقوش والحلية علمنا ما كان يلزم للميت من التكاليف والمصاريف الجسيمة التى كانت تزداد قيمتها بما يتبعها من كثرة النقوش والمبالغة فى التصاوير اه مريت

ذكر آثار الملك سنفرو

لما توفى الملك (حُونى) تولى بعده الملك (سِنْفْرُو) وصار محسنا الاهل مملكته (١) وفى اثناء مدته قامت عليه سكان جبل الطور وتعدت على حدود مصر من الجانب المجاور لهم فتوجه لقتالهم وقهرهم وأخذ أرضهم وبنى فيها قلاعا وحصونا وبيوتا وآبارا وجعل فيها رجالا تستخرج له المعادن من النحاس والحجارة النفيسة كالفيروزج وعساكر تخفرهم فلما تم له هذا الامر رسم نفسه هناك فى صخرة (بوادى مغارة) على هيئة مقاتل يقمع أعداءه ونقش بجانب صورته ما فيه تذكرة بغزونه (٢) ووضع اسمه داخل خانة ملوكية صورتها هكذا

وعز النفسه فى تلك الصخرة خمسة القاب وهى

(١)		(حُورْ)	ومعناه	الحاكم
(٢)		(مُوتْ نَبْ عَرَعْ نَبْ)	ومعناه	صاحب التاجين وهما تاج العقاب وتاج الثعبان
(٣)		(حُورْنَبْ)	ومعناه	المنصور الظافر باعدائه
(٤)		(سُوتَنْ سَخِتْ)	ومعناه	ملك الوجه القبلى والبحرى
(٥)		(سارَعْ)	ومعناه	ابن الشمس وهو الاسم المقدس المختص بالعائلة الملوكية

وختم ذلك بجملة دعائية وهى (عَنْخْ أزاسَنْبْ) ومعناها دام

(١) مأخوذ من ورقة قديمة فى متحف فرنسا ـ ميت (بريس على اسم واجدها

(٢) كتاب (ده روجه) فى الست عائلات الاولى

بصحة وعافية فاقتدى به الملوك بعده فى جميع ذلك ولما عاد الى مصر بعد هذه الغزوة بنى فى حدود (الدلتا) قلاعا وحصونا استمرت الى عصر العائلة الثانية عشرة وصنع له هرما سماه (خَعْ) أى العيد ولم يعلم محله وانما يقال انه هو الموجود (عبدوم) بدليل وجود اسم هذا الملك منقوشا على بعض جدران مقابر قديمة فى تلك الجهة (١) ولحبه لدى رعيته ومدافعته عن بلاده عكف على عبادته المصريون بعد وفاته واستمروا على احترامه وعبادته الى عصر البطالسة وكان متزوجا بالملكة مَرْتيتفس (٢) واصطلح ملوك هذه الطبقة على تسمية اهرامهم فى الآثار بجانب أسمائهم فكان ذلك سببا لسهولة معرفة أسماء الاهرام فى مدتهم ومن مآثر رؤساء هذه العائلة التمثالان الموجودان الآن بتحف بولاق أحدهما تمثال (رَعْ حُتِبْ) وثانيهما تمثال (نُفرتْ) زوجته المتخذان من حجر واحد وعليهما نقوش تدل على ان (رَعْ حُتِبْ) كان الكاهن الاكبر فى المطرية وقائد الجيوش المصرية وان زوجته (نفرت) أعنى الجميلة كانت حفيدة ملك لم يعلم اسمه بعد والى هنا انتهت العائلة الثالثة وتليها العائلة الرابعة

العائلة الرابعة المنفية

حكمت هذه العائلة سنة ٤٨٠٥ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢٨٤ سنة وملوكها ١٤ علم منهم ثمانية وهم المذكورون فى الجدول الآتى

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وورقة تورينو وجدول مانيثون							مدة الحكم
عدد	الآثار	عدد	ورقة تورينو	مدة الحكم	عدد	جدول مانيثون	سنة
		١	......	١٩	١	سوريس	٢٩
١	خوفو	٢	......	٦	٢	سوفيس الاول	٦٣
٢	رعددف	٣	..زف	٦	٣	سوفيس الثانى	٦٦
٣	خفرع	٤	......	٢٤	٤	منخرس	٦٣
٤	منكورع	٥	......	٢٤	٥	رتوئيسس	٢٥
		٦	......	٢٣	٦	بيخرس	٢٢
٥	شبسكاف	٧	......	٨	٧	سبرخرس	٧
		٨	......	س			
		٩	......	س	٨	ثامفثيس	٩

(١ - ٢) كتاب (دهروجه) فى الست عائلات الاولى

٣ يقال (لمنكورع) أيضا (منكارع)

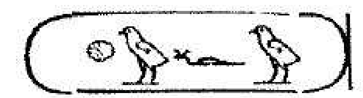
و يقال له أسكاف

(٢) الخمسة ملوك الباقية من ورقة تورينو الممزقة تاتى فى جدول العائلة الخامسة

بظهور

بظهور هذه العائلة سنة ٤٦٢١ قبل الهجرة أخذ تاريخ مصر فى الظهور والارتقاء بآثار كثيرة يستمد منها المؤرخ ضبط وقائع من الحوادث التاريخية وسنأتى بتاريخ وما ثر كل ملك على حدته حسبما ظهر من الآثار

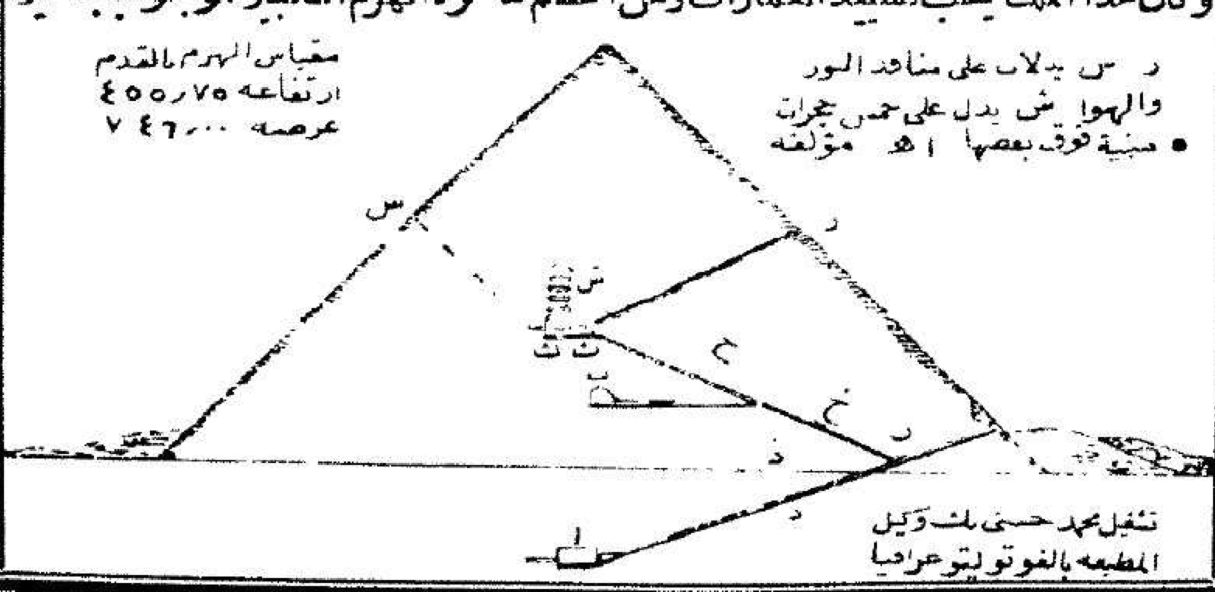
ذكر آثار الملك خوفو



كان هذا الملك رجلا مقاتلا ولذا يرى فى (وادى مغارة) مصورا على شكل مقاتل يقمع طائفة بنى عون وهم قبيلة من عرب البوادى الذين كانوا موجودين بتلك النواحى وكان يحصل منهم التعدى على حدود مصر الشرقية من الجهة البحرية



وكان هذا الملك يحب تشييد العمارات ومن أعظم مآثره الهرم الكبير الموجود بالجيزة



تشغيل محمد حسنى بك وكيل المطبعه بالفوتو ليتوغرافيا

واسمه (خُوتْ) أي البهاء وكانت العمال المعدة لبنائه مع المناوبة فى كل ثلاثة أشهر مائة ألف عامل واستمرت عمارته ثلاثين سنة منها عشرة فى توطيد أرضيته وبناء حجراته السفلى وبناء الجسر الموصل اليه من شاطئ النيل بالحجارة المعد ذلك الجسر لنقل الاحجار التى بنى بها هذا الهرم ومنها عشرون سنة فى تشييد نفس الهرم (١) وارتفاعه اربعمائة وخمسون قدما و ٧٥ جزأ من القدم وعرضه سبعمائة وست وأربعون قدما

ويشتمل من داخله أولا على حجرة تحت الارض مؤشر عليها فى الشكل بحرف ا ولم يدخلها الآن أحد وثانيا على حجرة أخرى مؤشر عليها بحرف ب وتعرف الآن باودة الملكة ولم يوجد من الروايات القديمة مايؤيد لها هذه التسمية وثالثا على حجرة مرموز لها بحرف ت تسمى الآن أودة الملك ورابعا على محل كالبسطة مؤشر عليه بحرف ث يقطعه طرقتان كانتا مسدودتين بصخور كبيرة مانعة عن الدخول الى أودة الملك وخامسا على أربع طرقات مؤشر عليها بحروف ج وح وخ ود كان يتوصل منها الى الحجرات السابقة ، وسادسا على بئر عميق مرموز له بحرف ذ وأما المكان المؤشر عليه بحرف ر فهو كوة كان فتحها سيدنا عمرو حين أراد الوقوف على كيفية الهرم ومشتملاته وقال بعض المؤرخين ان قدماء المصريين أرادوا ببناء تلك الاهرام احداث صعوبات تمنع من يدخل فيها من المعتدين الذين ينتهكون الحرمات وينبشون القبور لسلب مايكون فيها للموتى من التوابيت الجليلة والاوانى الفاخرة ووافقهم آخرون على ذلك فقالوا ان قدماء المصريين كانوا أشد الناس حرصا على موتاهم ولذا صنعوا هذه المبانى الفخمة لاعجاز أهل الغايات عن التوصل الى كنهها اه مريت

وهذا الهرم لم يحصل له خلل مع ثقله وطول مدته البالغة ستين قرنا وليس فى طوق البشر الآن اعمال بناء فيه حجرات وطرق وارتفاع بثقل يمكث زمنا كزمنه هذا وقد اطلعت على حجر بدار التحف المصرية عليه نقوش بجانبه الايمن والايسر فالتى على جانبه الايمن تفيد ان الملك (خوفو) بنى هرمه المذكور بالمقابر التى محيت آثارها الآن بجانب هيكل المعبودة (ازيس) المجاور لذلك الهيكل لمعبد أبى الهول من الجانب الغربى البحرى وانه انشأ أيضا لابنته الاميرة (حُونْتْسَنْ) هرما بجوار هيكل (ازيس) المذكور وبهذا تعلم أن ابا الهول ومعبده وهيكل (ازيس) كانت موجودة قبل بناء هرم (خوفو) ويستفاد من النقوش التى على جانبه الايسر ان الملك المذكور كان أهدى هدايا للمعبودة (ازيس) المسماة أيضا (حاحُورْ) واتخذها والدة له وأصلح معبدها ووضع بداخله

(١) هيرودوت

التماثيل التي وجدها فيه من قبل وهي سفينة ازيس وتمثال (سلك) و (تحوت) و (پتاح) و (حور) و (ازيس) و (نفتيس) و (سخت) و (ازوريس) و (حپي) وبجانب كل تمثال مكتوب مادته المتخذ منها فسفينة ازيس وتمثال (حور) و (تحوت) كانت من الخشب المطلي بالذهب وكان تمثال (ازيس) من الذهب والفضة وتمثال (نفتيس) من النحاس وأثبت (دميخن) ان الملك خوفو أصلح أيضا هيكل (حاتحور) الذي (بدندره) ومن هنا يتضح لك ان دعوى اليونان على الملك (خوفو) بانه كان ظالما لرعيته لبناء هرمه مجانا وغلق أبواب الهياكل واهانة المعبودات المصرية كذب لا أصل له لما علمت من تشييده الهياكل السابقة ولعل قولهم انه ظالم لرعيته في بناء هرمه مجانا مبني على انه لما قاتل بني عون وأسر رجالهم أمر أولئك الاسرى بالاعمال مجانا في هرمه كما هي عادة قدماء الملوك مع الاسرى وهذا لا يفيد انه ظالم لرعيته والاهرام هي عبارة عن مقابر كانت تهتم في بنائها الفراعنة من تاريخ استيلائهم على الملك وكيفية ذلك انهم كانوا يشيدون أولا حجرة يدفنون فيها الملك بعد وفاته ثم يبنون عليها هرما صغيرا ويعلونه طبقة فطبقة بالتدريج مدة حكم الملك فان طالت مدته كان هرمه كبيرا شامخا والا فترا صغيرا وعلى ذلك يكون عدد طبقات كل هرم دليلا على عدد سني حكم صاحب الهرم وعدد الاهرام الموجودة في ديار مصر تنيف على المائة والمشهور منها سبعون اه وفي عصر هذا الملك وجد كاهن في معبد مدينة (دعوت) بالنوبة رسالة طبية بالقرب من الخراب فنقلها الى الملك (خوفو) وكتب عليها كيفية وجودها بالالفاظ المعربة الآتية

* كانت الارض محدقة بالظلام والقمر يضيء من كل جهة
على هذه الرسالة فاحضرتها أعجوبة لجلالة الملك (خوفو) *

ذكر مآثر الملك رع ددف

(cartouche)

لما تولى الملك الثاني (رع ددف) تمسك بديانته وراعى حقوقها كمال الرعاية حتى ان رعيته قدسته بعد موته واتخذته معبودا بدليل ماوجد على حجر رجل مصري يدعى (بسامتيك) ابن (أصاحور) من النقوش الدالة على

* ان (بساموتيك) هذا كان كاهنا للمعبود (تاتن) وللمعبودة (ازيس) ملكة الاهرام *
* وكاهنا أيضا للملك (خوفو) وللملك (خفرع) وللمقدس (رع ددف) وللمعبود *
* (خورمخي) أعني ابا الهول *

ولم يحكم هذا الملك الامدة قصيرة ولذا كانت آثاره نادرة جدا ولعله ابن (خوفو) والاخ الاكبر (لخفرع) فان صح ذلك صدقت الرواية اليونانية بأن (خفرع) كان خليفة أخيه في الحكم بدون ملك بينهما

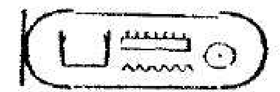
ذكر آثار الملك خفرع

(𓇳𓆑𓂋)

لما تولى الملك الثالث (خفرع) بعد وفاة أخيه (رع ددف) حسب الرواية اليونانية السابقة شرع في بناء الهرم الثاني الموجود بجانب هرم (خوفو) وجعله على وضعه وسماه △ (أر) أي الكبير وارتفاعه أربعمائة وسبع وأربعون قدما وخمس بوصات وعرضه من الاسفل ستمائة وتسعون قدما وخمسة وسبعون جزأ من القدم ويرى بجانبه محل قطع الاحجار التي كانت تستعمل في بنائه وكلا الهرمين موضوع على جبل ارتفاعه مائة قدم وروى (هيرودوت) عن المصريين انهم نسبوا هذا الملك أيضا الى الظلم والاعتساف بالرعية وقالوا انه اقتدى بالملك (خوفو) في كافة أعماله وسخرهم في بناء هرمه وأغلق هياكلهم فابغضوه بغضا شديدا كبغضهم (خوفو) حتى كانوا يودون انهم لا ينطقون باسم أحدهما ولهذا السبب سموا هرميهما براعي المواشي استهزاء بهما وذكر (ديودور) ان كلا الملكين حرم من استدامة الدفن في هرمه وذلك لان الرعية أخرجت جثتهما من هرميهما وكسرت تابوتيهما وألقتهما على الارض اهانة لهما والآن لم يستدل من الآثار على شيء من سيرة (خفرع) غير انه عثر على سبعة تماثيل من حجر الصوان على رسم صورته كانت ببئر في المعبد المشهور الآن بالكنيسة التي قبلي أبي الهول فنقلت الى دار التحف المصرية وحفظت فيها فاذا تأملتها تعجبت غاية العجب من محاسنها التي اشتملت عليها وهي لاشك تدل على ان درجة الفنون المصرية بلغت في تلك الحقبة العصرية غاية التقدم وبعد موته تولى (منكورع)

ذكر

ذكر آثار الملك منكورع



لما ارتقى الملك الرابع (منكورع) على سرير الملك صنع الهرم الثالث الموجود خلف الهرمين السابقين وسماه (حور) أي الاعلى وارتفاعه مائتان وثلاث أقدام وعرضه من أسفله ثلثمائة واثنتان وخمسون قدما وثمانمائة وثمانية وسبعون جزأ من القدم ووصف المؤرخون هذا الملك بالعدالة والرأفة على الرعية فكان من حلمه انه اذا تطاول أحد من الحكام عمره بالاحسان لكظم غيظه ومن عدله أيضا ما ثبت في فضله من النقوش الاثرية الدالة على انه أمر ابنه (حورددف) أن يطوف على المحاريب المصرية فيصلح ماتخرب منها وينشئ في المدن غيرها فتوجه امتثالا لامر أبيه وفي أثناء تصليحه لمحاريب مدينة (ليتوبوليس) الشهيرة الآن باسم وسيم وجد كتابة مزبورة بلون أزرق على لوح من رخام فاحضره الى والده فرحا مسرورا وقدمه اليه بصفة أعجوبة وهي المدرجة ضمن المواعظ والحكم القديمة التي جمعها علماء اللغة الهرمسية في الباب الرابع والستين من كتاب الادوات ويصعب الآن عليهم حلها لانها أعجزت أهلها بدليل قول كاتب من عصر الرمسيسية الى رفيقه

* تأتيني بأسرار كبيرة (أي بمواعظ وحكم) عن الامير (حورددف) وتقول لي انك ماعلمت منها طيبا ولا رديا (وكانها) سور منيع (لايمكن تجاوزه وكيف تقول ذلك مع انك) كاتب ماهر فائق على أقرانك فطن ولك فكر رائق وكلام موزون اذا قلت كلمة كانت أعظم من ثلاث كلمات (صدرت من غيرك) ولقد تركتني أصم (بما حصل لي من فزع (قولك) *

وبهذا يتضح لك ان المواعظ والحكم القديمة كانت صعبة على أهلها ولذا يتعسر الآن على علماء القلم المصري القديم حل معضلاتها اه ماسبرو

وكان الملك (منكورع) حليما وله مآثر عظيمة ومنافع عميمة منها عدة كتب في علم الديانة ومنها سعيه في تقدم وطنه ولذا وجد في الآثار انه وضع في قصره (شَبْسِسْكَافْ) وهو الملك الآتي وأحسن تربيته بين عائلته وزوجه لابنته (مَعَتْخَعْ) وقد وجدت جثة منكورع في تابوت من حجر الصوان داخل هرمه فارادت نقله دولة الانكليز الى أنتيقه خانتها فغرقت السفينة به في ساحل (البرتغال) ولم تحصل على شئ منه سوى الجثة وغطاء التابوت المحفوظين الى الآن في متحفها وهذا الغطاء مصنوع من خشب

الجميز على شكل آدمي وعليه نقوش تتضمن دعوات طيبة له وتدل على انه كان ملكا على جميع أرض مصر وبعد موته خلفه في الحكم الملك شبسكاف

ذكر آثار الملك شبسكاف

لما تولى الملك الخامس شبسكاف ويسميه مانيثون (سبرخرس) أمر ببناء الايوان الغربي الموجود بمعبد (بتاح) بمنف وهو أعظم ايوان مزين بالصور والرسومات الغريبة والنقوش والاشكال العجيبة وكان يقصد بذلك التنافس على من سلفه من الملوك وبني له هرما يعرف باسم (شبسكافكب) قال هيرودوت انه نقش عليه نقوشا معناها

* لا تحقروني بين الاهرام المبنية بالحجارة لاني افضل عليها كفضل المشتري على جميع * الكواكب اذ كان بناؤه بطوب متخذ من خشب مبلول في مستنقع ماء امتص ذلك * الخشب طفل المستنقع * وقال أيضا ان هذا الملك كان أحد الخمسة المشرعين بالديار المصرية وانه رتب الديانة وأبدع فن الهندسة ورصد الكواكب وسن قانونا للقرض يجوز للمرء أن يرهن جثة والده عند الغير ويأذن للدائن ان يتصرف في مقبرة المدين حتى يوفيه دينه فان لم يوفه بحقه حرم المدين هو وذريته من الدفن فيه بعد وفاتهم ثم حكم بعده الملك (ثامفثيس) ولم يعلم له أثر يدل على وجوده وانما وردلنا اسمه عن (مانيثون) وبه انتهت هذه العائلة ومن تامل في آثارها وآثار العائلة التي قبلها علم ان مصر في عصرهما أخذت في التمدن والتقدم الزائد وفي توسيع معارفها وامتداد حدودها وما فيه منافعها التي من أجلها تأليف قلوب الرعية مع بعضها واتضح له أيضا ان ملوكها كانت تتصرف في أرضها مع محبة الرعية حتى انهم استعانوا بهم على تشييد المباني الجسيمة كالاهرام وغيرها وعلى الغزوات البعيدة بالسهولة والراحة التامة لهم ولرعيتهم

العائلة الخامسة التي قاعدتها جزيرة اسوان

حكمت هذه العائلة سنة ٤٥٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢١٨ سنة وملوكها تسعة أسماؤهم مذكورة في الجدول الآتي

عدد	أسماء الملوك ماخوذة من الآثار وورقة تورينو وجدول مانيتون								مدة الحكم
	الآثار	عدد	ورقة تورينو	مدة الحكم يوم	مدة الحكم شهر	مدة الحكم سنة	عدد	جدول مانيتون	سنة
١	اسكاف (اسركاف)	١٠	.....			٨	١	أسرخرس	٢٨
٢	سحورع	١١	.....			٤	٢	سفرس	١٣
٣	ككا	١٢	.....			٢			
		١٣	.....كا			٧			
		١٤	.....			١٢			
٤	نفرأركارع (نفرفرع)	١	.....			س	٣	نفرخوس	٢٠
		٢	.....			٧	٤	سيسيرس	٧
٥	شبسسكارع	٤	.....			س	٥	خرس	٢٠
٦	خانوفررع (رعنوسر)		.....			١١	٦	رنورس	٤٤
٧	منكاحور (منكوحور)	٥	منكاحور			٨	٧	منخرس	٩
٨	ددكارع	٦	دد ...			٢٨	٨	تنخرس	٤٤
٩	اوناس	٧	اوناس			٣٠	٩	أنوس	٣٣

الخط الفاصل الموضوع هنا دال على آخر ملوك العائلة الرابعة كما ورد في ورقة تورينو القديمة

لم يظهر لنا من تاريخ هذه العائلة بعد البحث الشديد من الآثار وغيرها الا ما سنذكره لبعض ملوكها (١)

الاول منها (أُسْكَافْ) ويسميه مانيتون (أُسِرْخِرِسْ) كان محبا لرعيته ودياناته ولذا كانت تحترمه الكهنة احتراما عظيما حتى انهم خصصوا له وقتا معينا لعبادته وبنى لنفسه هرما سماه (عَبْ سَتُو) ومعناه المكان الطاهر ولم يعلم محله للآن ثم تولى بعده الملك الثاني (سَحُورَعْ) ويسميه مانيتون (سِفْرِسْ) وله هرم على شمال قرية أبي صير واسمه (خَعْبَا) ومعناه محل بعثة الروح وله في وادي مغارة لوحة أثرية موجودة للآن ومنقوش عليها رسم صورته على هيئة المنصور على أعدائه وامام صورته نقوش يستفاد منها انه قهر جميع أعدائه من الامم وكان المصريون تعبد هذا الملك بعد موته زمنا طويلا ولذا وجد في عصر

(١) راجع كتاب دەروجه في الست عائلات الاول

اليونان هيكل معد لعبادته وبداخله أسماء الكهنة التى كانت معينة لخدمته وكان لهذا الملك مدينة شهيرة بجوار (اسنا) سماها باسمه (پا سحورع) وقد محيت آثارها الآن وبعده تولى الملك الثالث (ككا) ولم يعلم شئ من سيرته ثم خلفه الملك الرابع (نفرأركارع) ويسميه مانيثون (نفرخرس) وله هرم يدعى (با) △ ومعناه الروح ولم يعلم أى هرم هو من الاهرام وفى مدته اتسع التمدن واشتغلت الناس بعلم الادب وغيره من العلوم ولذلك نجد فى المقابر أسماء بعض أدباء عصره مثل (أورخوو) و (يحنولك) وكلاهما كان حائزا للشرف العالى ثم تولى بعده الملك الخامس (شبسكارع) ثم السادس (خع نفررع) ولم يوجد لهما على الآثار شئ سوى اسميهما ثم حكم بعدهما الملك السابع (رعنوسر) ويسميه مانيثون (رتورس) وهو أول من اضاف (آن) اسم عائلته الى اسمه فصار (رعنوسرآن) وقد غزا سكان بحيث جزيرة جبل الطور وانتصر عليهم وهناك يشاهد رسمه على لوحة حجرية وبنى له هرما بابى صير سماه (من ستو) ومعناه المحل المتين ودفن فيه بعد موته وكان موجودا فى عصر هذا الملك رجل يدعى (تى) صاحب المقبرة الشهيرة الموجودة للآن بسقارة على يسار المدفن المشهور بيربة (أبيس) وهذه المقبرة معدة الآن لفرجة السياحين الذين يأتون اليها من كل فج عميق ويترددون لرؤيتها من الشتاء الى زمن التحريق فيتعجبون من حسن أعمالها ودقة اشكال رسوماتها لما اشتملت عليه من أنواع الصنائع والحرف والعوائد القديمة والتحف فترى فيها من يصطاد الاسماك من المستنقعات والبحار ومن يقتنص طير البر فى الفلاوات والاشجار وفيها أيضا مواش ترتع وفلاحين تزرع وسفنا فى النيل كالاعلام منشآت وفلائك فيه سائرات تسر الناظرين وتعجب المتفرجين والى غير ذلك من الاشكال العجيبة والرسومات الغريبة وكان هذا الرجل صهر الملك وصاحب دواته وناظر اشغاله وصورته موجودة فى انتيقه خانة بولاق وبعد وفاة الملك (رعنوسر) تولى الملك الثامن (منكاحور) ويسميه مانيثون (منخرس) وله هرم يعرف باسم (نترستو) اى المحل المقدس والغالب ان موضعه فى جهة سقارة ويؤيد هذا وجود صورته منقوشة على حجر وجد هناك فى بربة (أبيس) وبعد موته خلفه الملك التاسع (ددكارع) ويسميه

مانيثون (تنخرِس)

ذكر آثار الملك ددكارع

هذا الملك استكشف المعادن من وادى مغارة وصنع له هرما سماه (نُفُرْ) أى الجميل لم يعلم مكانه للآن ولرجال دولته عدة مقابر بسقارة لا يمكننا شرح وصفها هنا لضيق المقام وكان له ولد عالم وطاعن فى السن يدعى (بَتَاحْ حُتَبْ) مدفون بسقاره بجانب مقبرة (تى) اشتهر بالعلم والمعارف والمواعظ اللطيفة منها * اذا كبرت بعد * صغرك أو حزت مالا بعد فقرك وصرت به الاول فى مدينتك وازدادت به شهرتك * لا تعظم نفسك بسببه لان الله منّ عليك به ولا تحقر امرأ كان كما كنت فقيرا أو كان * ذا مال مثلك ميسورا * ومنها * كن وجيها مادمت حيا * ومنها * متى صار للمرء اعتبار وساح فى الارض وتاهل بامرأة فان كان عاقلا جهز بيته وأحب * زوجته ولم يتنازع معها واطعمها وزينها لتحسين اعضائها وعطرها وجعلها مسرورة * مدة حياته ولا يكون عليها متوحشا قاسيا * ومنها * أيها الهُنْهَانْ * (١) صاحب العمر الكبير متى أتى للمرء الهرم وحصل له الضعف والعجز (واتاه * النذير) ورقد متألما عيناه تصغران واذناه يثقلان وتضمحل قوته ويتلجلج * لسانه ويظلم قلبه ويهن عظمه حتى لا يفتكر فى أمس ويلازمه النسيان لضربه * مس فيتبدل معه الطيب بالخبيث الذميم ويذهب عنه الطعم والذوق السليم كيف * لا وهو الهرم الذى يصير الانسان فى اسوإ حال وأقبح هيئة ومآل فيعطل حواس * شمه حتى لا يستنشق (رائحة العود) ويكل من الوقوف والقعود فماذا يفعل الانسان * اذا وصل الحالى (وسمع مقالتى) فقال له (الهُنْهَانْ) تعلم نصيحة من سلف التى * يستغربها الصغار ويستعملها كبار الخلف وهى ادفع عنك أذى العقلاء ولا * تسئ أحدا (ولو من الاعداء) * (١)

وبهذا تعلم ان (بتاح حتب) يقصد بهذه المقالة للهنهان وعظ المشايخ الكبار وانذار الشبان الصغار فيتبعون احسنها ويعملون بفضائلها ولمامات الملك (ددكارع) والد (بتاح حتب) تولى بعده الملك العاشر (أُونَاس) الآتى سيرته

ذكر آثار الملك اوناس

(١) اسم معبود أتى به هنا للدلالة على كل رجل طاعن فى السن

تنبيه سائر الكلمات التى بين قوسين ليست من أصل الترجمة وانما وضعت للتحسين والايضاح الا الاسماء الاعجمية اه مؤلفه

(١) ماسبرو

هذا الملك يسمى فى جدول مانيثون (أونوس) وله هرم بسقارة يدعى (نفرستو) أى المحل الجميل فتح سنة ١٨٨١ ميلادية وهو الموضوع فى الجنوب الغربى من الهرم المدرج ويرى حوله كثيب من الرمال والحصا ناشئ من عمليات الفتح التى حصلت فيه قبل الآن ومن تساقط كسوته الظاهرة التى كانت مصنوعة من حجارة (طرا) ويرى على ظاهره هيئة الدمار وسقوط الصخور والاحجار وكان عرض قاعدته مائتين وعشرين قدما وارتفاعه اثنين وستين قدما فتناقصت الآن مقاييسه لما حصل فيه من الهدم والدمار من أهل الغوايات الذين سعوا فى فتحه لاخذ ما كان مكنوزا فيه حسب اعتقادهم فلما أزالوا الكسوة الظاهرة وتوصلوا الى مدخله وجدوه مسدودا بصخور لا يمكنهم ازالتها فاضطروا الى فتح كوة معطفة طولها تقريبا سبعة أمتار توصلوا بها الى المدخل الاصلى وهو عبارة عن طرقة طويلة عرضها ١ م و ٣٦ س مكتوب عليها بالمداد الاحمر أحمد النجار ولعله هو الذى أيضا فتح هرم الملك (خوفو) الموجود بالجيزة مدة المامون لرسم اسمه فيه فان صح ذلك كان فتح هذا الهرم سنة ٨٢٠ هجرية ومن تلك الطرقة يتوصل الى قاعة كانت معدة لاستراحة الزائرين وطولها ٣ م و ٨٩ س وعرضها ٢ م و ٥٦ س ثم تمتد من تلك القاعة طرقة أخرى يوجد فى وسطها ثلاثة حواجز ارتفاع كل واحد منها الآن متر واحد وكانت من قبل مجعولة لسد مدخل الهرم ثم تنتهى بقاعة وسطى طولها ٣ م و ٧٥ س وعرضها ٣ م و ٨ س وفيها طرقتان احداهما على اليمين والاخرى على اليسار فالتى على يمين الداخل طولها ١ م و ٥٠ س وعرضها ١ م و ٣٦ س وتنفضى الى حجرة طولها ٧ م و ٢٩ س وعرضها ٣ م و ١٥ س ولما فتح الهرم ما وجد فيها شئ سوى تابوت الملك المتخذ من المرمر الاسود وغطاؤه ملقى بعيدا عنه وذراع الملك الايمن وعظم ساقه وبعض قطع من اكفانه ويرى فى وسط هذه الحجرة حفرة كبيرة كان حفرها اللصوص للبحث عن دفائن كنوزية والتى على يسار الداخل مقاسها كالطرقة السابقة وتنفضى الى طرقة أخرى فتقطعها فى وسطها وطولها ٦ م و ٩٣ س وعرضها ٢ م و ٨٥ س وجانبها الشرقى مقسم بفاصلين الى ثلاثة أقسام كل فاصل بارز فى الطرقة بمقدار ١ م و ٢٥ س ويرى على حجرات هذا الهرم نقوش هيروغليفية محفورة فى حيطانه ترجمها جناب (ماسبرو) مدير الانتيقه خانة الآن فى كتاب مخصوص وهى عبارة عن أدعية اعتادت قدماء المصريين كتابتها فى القبور وقد أعرضنا عن درج ترجمتها هنا لعدم أهميتها وهذا الهرم معد الآن للفرجة

هـذا وقد وجد فى الصحيفة المصرية القديمة المحفوظة الآن فى انتيقه خانه تورينو بايطاليا ان الملك (أُوناس) كان المتمم للقسم الاول من طائفة الفراعنة وان ملوك هذا القسم الذين حكموا مصر على عمود التعاقب من عهد (منا) الى (اوناس) كانوا من نسل (منا) وبعد موت الملك (اوناس) انقرضت ذرية (منا) ونسله كما اعتمده بعض المؤرخين وسيأتى فى العائلة السادسة ان الملك (تتا) كان آخر ذرية (منا) كما اعتمده آخرون

العائلة السادسة التى قاعدتها جزيرة اسوان

حكمت هذه العائلة سنة ٤٣٠٣ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢٠٣ سنوات وملوكها ستة على الترتيب الآتى

يقال لسوكرمساف الاول والثانى (حنومساف)

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون								مدة الحكم
عدد	الآثار		مدة الحكم			عدد	جدول مانيثون	سنة
	اسماء	القاب	ايام	شهور	سنين			
	تتا		٢١	٦				
١	اتى				٢٠	١	اوتوس	٣٠
٢	مريرع	ببى	..	..	١٤	٢	فيوس	٥٣
٣	مرنرع	سوكرمساف الاول		..		٣	منه سوفيس الاول	٧
٤	نفركارع		..		٩٠	٤	فيوپس	١٠٠
٥	مرنرع	سوكرمساف الثانى				٥	منه سوفيس الثانى	١
٦	نيتاقرت					٦	نيتوقريس	١٢

ذكر آثار الملكين تتا وآتى

كان (تتا) حاكما على الوجه البحرى و(أتى) على الوجه القبلى ولذا عدهما المؤرخون كملك واحد لحكمهما فى وقت واحد أما (تتا) فهو آخر ملك ولد فى منف كما سبق لك ذلك عن بعض المؤرخين وبنى له هرما سماه (ددستو) أى امتن المحال صلابة ولقبه بابن الشمس ولم يسبقه بهذه التسمية أحد فى هرمه واما (أتى) ويسميه مانيثون (أُتُوسْ) فقيل انه من جزيرة اسوان وقيل انه من العرابة المدفونة وله هرم سماه (بايو) ومعناه هرم الارواح جلب أحجاره من وادى الحمامات فى السنة الاولى من حكمه وعين

لذلك الرئيس (أحى خفا) والامير (تحوت أربخ) ومعهما ملاحظان هما (أبي) (وبتاح أنكيو) ومائتان من العساكر ومائتان من العمال ومائتان من أهل الصناعة وقد عد المؤرخون هذا الملك مؤسسا للعائلة السادسة التي نحن بصددها وذكر مانيثون انه بعد ان حكم ثلاثين سنة قتلته جنوده ثم بعد موته وموت (تتا) تولى الملك (مريرع) على الوجه القبلي والبحري ويسميه مانيثون (فيوس) وهو الآتي ذكره

ذكر آثار الملك مريرع

لما ارتقى هذا الملك الثاني على اريكة الملك جعل مركز حكمه جزيرة اسوان اقتداء بالملك (أتي) وبذا انحط قدر منف عن درجتها واخذت في التنازل والانخفاض وتعضد هذا الملك في ابتداء حكمه بوزيره الاول المدعو (أونا) ولهذا الوزير حجر كبير في خزانة التحف المصرية ببولاق (١) فيه خمسون سطرا من النقوش الدالة على انه كان في أول أمره حائز الرتبة الكهانة الاولى عند الملك (تتا) السابق وانه وظفه بوظائف أخر عديدة لانه كان مترببا في ساحته فلما تولى هذا الملك على مصر سلمه زمام الحكومة وأمره ان يتوجه الى (طرا) ليبحث هنالك على صخرة بيضاء يصنع منها تابوتا لجثته فتوجه (أونا) حيث أمره الملك وأتى بالصخرة اليه فزاد بهذا قبولا عنده وأخذ يرقيه شيأ فشيأ حتى ولاه نظارة أشغاله فانسرت أهل مصر من حسن ادارة هذا الوزير وبعد ذلك صار هذا الملك يسعى في توسيع دائرة استكشاف المعادن فرتب لها ما يلزم من الملاحظين وغيرهم حتى صارت محصولاتها اضعاف ما كانت عليه في المدة السابقة وفتح طريقا مخصوصا في الصحراء موصلا من قفط الى البحر الاحمر لتسهيل المرور منها لتلك الجهات وفتح فيها أيضا طريقا أخرى للتجارة وخط مدينة جديدة في مصر الوسطى واصلح معبد (حاتحور) الذي بدندره حتى أرجعه الى أصله وكان مدمرا في العصر القديم وبسبب هذه المآثر لقب نفسه بابن (حاتحور) ودرج هذا اللقب مع اسمه في خاتمة الملوكية ولما عصت عليه بلاد النوبة وقبائل الشام المسماة قديما (عمو) وقبائل (هيروشا) القاطنون أيضا في جنوب بلاد الشام وكانوا أهل قوة ومنعة تغلب عليهم وأدخلهم تحت الطاعة وتفصيل ذلك يرى منقوشا على لوحة (أونا) الحجرية وتعريبها ملخصا من كتاب دروجه

(١) ترجم بعضه جناب دروجه وأعرض عن بعضه لما فيه من صعوبة الالفاظ

* ان جلالة الملك (بيى) (١) جيش جيشا عظيما من كافة ارجاء مصر *
* ومن بلاد (أرتت) ومن بلاد العبيد وهى (أمام) و (واوات) و (كاوو) و (تمام) *
* وأرسل (أونا) على هذا الجيش بعدان رتبه وعلمه بمشاهير رجال دولته فتوجه به (اونا) *
* الى قتال الحروشع وغزاهم وهدم حصونهم وقطع أشجارهم ودواليهم وحرق زرعهم *
* وقتل من عساكرهم ألوفا عديدة وأسر جماغفيرا من رجالهم ونسائهم وأطفالهم *
* ورجع بجيشه سالما منصورا من غير أدنى ضرر فعند ذلك فرح به الملك فرحا كبيرا *
* واستعمل الاسارى فى أشغاله وباع العبيد منهم وقال (اونا) انى توجهت خمس مرات *
* بهذا الجيش المجند الى قتال بلاد (حروشع) وقهرت عصاتهم ثم عصت بلاد (تجبع) *
* التى على شمال حروشع فسرت اليهم بهذا الجيش وقاتلتهم قتالا شديدا حتى *
* اهلكت جميع عصاتهم وبهم انتهت الحروب وانقادت لاوامر الملك جميع البلاد *
* ولما تمت هذه الغزوات نلت عند الملك مزيد الشرف والقبول وتكرم على بعدم خلع *
* تعالى عند دخولى فى القصر عليه وتمثلى بين يديه *

وبهذا استتبت الراحة فى عموم مصر وطاع لها بلاد النوبة والليبيا وجهات آسيا المجاورة للدلتا وبلاد الحبشة واسترجع هذا الملك الى ولايته جبل طور سينا الذى استولت عليه بلاد آسيا مدة أسلافه من الملوك وملأ مصر بالآثار فكان أشهر ملوك هذه العائلة وبه نالت مصر شهرة عظيمة وراحة كبيرة وبعد وفاته خلفه ابنه البكرى (مرنرع) الآتى ذكره

(١) لقب الملك مريرع راجع الجدول

ذكر آثار الملك مرنرع الاول

يلقب هذا الملك الثالث من هذه العائلة بـ(سوكرمساف) الاول ويسميه مانيثون (منثسوفس) وهو ابن الملك (مريرع) السابق ولم يحصل فى مدته عصيان من رعيته نظرا لشهرة والده بالبسالة والقوة التى أرجفت قلوب الامم وكان (أونا) مستلما فى مدته أيضا زمام الادارة كما كان فى عهد والده بل وأحيلت عليه عدة وظائف مهمة منها انه عين حاكما على الوجه القبلى باجمعه ولم ينل أحد من قبله هذا المقام وقال له الملك اصنع لى هرما يسفرة وناووسا فأخذ (أونا) مراكب وصنادل وسفينة حربية وهى أول سفينة حربية صنعت فى ديار مصر وتوجه الى بلاد (أيبها) والى جزيرة اسوان لجلب الحجارة اللازمة لبناء الهرم

والناووس ومن هناك توجه الى بلاد (حانوب) (١) لاحضار سفرة كبيرة للمشروبات واتى بجميع ذلك على ظهر النيل وقت فيضانه ولم يحصل مثل ذلك من عهد الملك (منا) وبعد اتمام الهرم بزمن قليل توفى (أونا) فحضر الملك جنازته ومشى أمامه الى المقبرة وبعد وفاة هذا الملك تولى الملك الرابع (نُفِرْكارَعْ) ويسميه مانيثون (فيُوبِسْ) وهو الآتى ذكره

ذكر آثار الملك نفركارع

لما حكم هذا الملك أمر فى السنة الحادية عشرة من حكمه باستخراج المعادن من جبل طور سينا بعد ان طرد منه الاقوام المتوحشة وصنع له هرما سماه (من عنخ) اعنى دار الحياة وفى مدته بقيت مصر على رونقها محافظة على حدودها وملحقاتها مدة من الدهر وكان حكمه مائة سنة حسب رواية مانيثون وتسعين سنة حسبما ظهر من ورقة (تورينو) وقد لقبه اليونان (بيى) وعلى ذلك يكون (بيى) الثانى وبعده تولى الملك (مِرِنْرَعْ) الثانى ويسميه مانيثون (مِنْثُسُوفِسْ)

ذكر آثار الملك مرنرع الثانى



يلقب هذا الملك بـ(سوكرمساف) الثانى وهو الخامس من هذه العائلة وفى مبدا حكمه حصل بين رعيته هيجان وعصيان ادى الى قتله بعد ان حكم سنة واحدة وورثت الحكم بعده أخته (نِيتُوقْرِيسْ) الآتى سيرتها

ذكر آثار الملكة نيتوقريس

هذه الملكة التى هى السادسة من هذه العائلة كانت أخت وزوجة الملك (مِرِنْرَعْ) الثانى حسب عادتهم وقد وصفها مانيثون بذات الخدود الموردة وسماها (نِيتُوقْرِيسْ) وقال انها كانت أشهر أهل عصرها حسنا وجمالا وأطهرهم فضلا وكمالا وانها لما تولت الملك أرادت ان تأخذ بثار أخيها الذى هو زوجها فعملت فى قتله مكيدة وذلك انها بنت

(١) محل مشهور بجودة الحجارة .

محلا تحت الارض له سرداب موصل الى النيل وأعدت فيه وليمة ثم دعت فيها خلقا كثيرا منهم قاتل زوجها فلما انهمكوا فى لذات المآكل والمشارب أجرت عليهم ماء النيل من السرداب فاغرقهم جميعا ويقال انها ألقت نفسها بعد ذلك فى محل ممتلئ برماد فهلكت فيه حتى لا تكون عرضة للقصاص وفى أثناء حكمها أتمت الهرم الثالث الذى تركه (منكورع) ناقص البناء وعظمت بناءه وكسته من الخارج بحجر الصوان واتخذت لها منامة فى وسطه باعلى الحجرة التى دفن فيها الملك (منكورع) من ثمانمائة سنة وقبل الفراغ من هذه العائلة يلزمنا ان نلم هنا ببعض تنبيهات ذكرها مريت فى تاريخه وهى انه فى عصر هذه العائلة كثر فى الآثار اسم المعبود (ازوريس) وكان يندر اسمه قبل ذلك وأخذ أهل ذلك العصر يطيلون فى عباراتهم باسطر عديدة مشحونة بالادعية والمناجاة والتوسلات للمعبود (ازوريس) بالفاظ رقيقة واضحة زيادة عما كانت عليه فى العصر السابق واستجد أيضا على الآثار بعض قصص وحكايات من مناقب الاموات وأتقنت صنعة التصوير اتقانا زائدا ميز بعضها عن بعض باعتدال القامة واستدارة الوجه ودقة الانف وتبسم الوجه وسعة المنكبين وقوة الساقين وغير ذلك من محاسن الصور التى اذا رآها من يعرفها حكم بأنها من أعمال هذه العائلة وهذا بخلاف ما كانت عليه التصاوير فى عصر العائلات التى قبل هذه العائلة فانهم كانوا يلتزمون فيها مشابهة الصور لبعضها بحالة واحدة والى هنا انتهت العائلة السادسة

العائلة السابعة والثامنة المنفية والتاسعة والعاشرة الاهناسية

اعلم انه بعد انقراض العائلة السادسة الى آخر عهد العائلة الحادية عشرة لم يوجد تواريخ ولا آثار تدل على سيرة ملوك هذه العائلات والقسيس مانيتون أعرض أيضا عن ذكر أسمائهم وحوادثهم وما ذلك الا لعدم وجود شئ يذكره فى تاريخه عنهم اما لاغارة قوم على أرض مصر محت آثارهم ولم يطلع عليها أحد بعدهم واما لامور عرضت لاهل مصر أوجبت لهم الفتور عن الالتفات لشئ من مآثرهم واما لعدم الوقوف على الجهات التى يوجد فيها آثار هذه العائلات الاربعة والذى يظهر من ذلك ان القول الاخير هو الارجح والوجه الانجح ويؤيده ما ذكره مريت باشا فى تاريخه من انه يوجد بوجه الظن لهذه العائلات آثار فى نواحى ميدوم والشت واهناس المدينة وفى سائر المنطقة الارضية التى فى مدخل وادى الفيوم غير اننا للآن لم نطلع عليها ولم نقف على حقيقتها وما ورد عن مانيتون فى هذه العائلات الاربعة هو ان العائلة السابعة كانت قاعدة حكمها مدينة (منف) وملوكها خمسة من غير ان يعين أسماءهم وكانت مدة حكمهم خمسة وسبعين يوما

وفى رواية تسبعين يوما لكن الذى وجد من أسمائهم فى ورقة (تورينو) اربعة وهم

عدد	أسماء		مدة الحكم يوم	شهر	سنة
١	نفركا (رع)		١	١	٢
٢	نفروس ..		١	٢	٤
٣	أب		١	١	٢
٤	......	محل اسمه مقطوع من الورقة	٨	٠	١

وان العائلة الثامنة كانت قاعدتها أيضا مدينة (منف) وملوكها سبعة وعشرون وفى رواية تسعة عشر أو تسعة أو خمسة ملوك ومدة حكمهم أربعمائة وأربعون سنة وفى رواية مائة سنة وان العائلة التاسعة عشرة كانت قاعدة ملكها اهناس المدينة بقرب بنى سويف على شاطئ بحر يوسف وملوكها تسعة عشر وفى رواية أربعة علم منهم ملك واحد يدعى (أكتوش) ومدة حكمهم أربعمائة وتسع سنين وفى رواية مائة سنة والعائلة العاشرة قاعدتها اهناس المدينة أيضا وملوكها تسعة عشر ومدة حكمهم مائة وخمس وثمانون سنة هذا وقد وجد بعض أسماء ملوك هذه العائلات الاربعة منقوشا على لوحة حجرية فى هيكل (سيتى) الاول بالعرابة المدفونة ومرتبا على الوجه المبين فى الجدول

نمرة اللوحة	اسماء	ألقاب	نمرة اللوحة	أسماء	ألقاب
٤٠	نتركارع		٤٩	نفركارع	ترل
٤١	منكارع		٥٠	نفركاحور	بيى سنب
٤٢	نفركارع		٥١	نفركارع	
٤٣	نفركارع	نبى	٥٢	نفركارع	عنو
٤٤	ددكارع	شما	٥٣	كورع	
٤٥	نفركارع	خوندو	٥٤	نفركورع	
٤٦	مرنحور		٥٥	نفركوحور	
٤٧	سنفركا		٥٦	نفراركارع	
٤٨	رعنكا				

وهذا أصح ترتيب وجد لاسماء ملوك هذه العائلات وكان سبب انقراض العائلة السابعة والثامنة هيجان داخلى استمر نحو مائة وخمسين سنة وبعدهما ظهرت العائلة

التاسعة

التاسعة والعاشرة من اهناس المدينة التى كانت تسمى قديما (خِينِنْسُو) وتسميها اليونان (هيرَقلِيُو بُولِيس) وهى على بعد ثلاثين فرسخا من (منف) وكان موقعها جهة الغرب فى جزيرة عظيمة أحدثها فرع النيل الذى كان جاريا اذذاك تحت سفح جبل ليبيا ولم تكن من قبل دار سياسة والذى أشهرها الملك يدعى (اَخِيتُوس) مذكور اسمه فى كتب اليونان انه من هذه العائلات وكان رجلا جبارا متمردا أكثر ممن سلفه من الملوك وفى آخر مدته أصيب بجنون ثم اغتاله تمساح كما نص عليه هيرودت وكانت مدة حكم هاتين العائلتين ستمائة سنة على قول وثلثمائة سنة على آخر ولم نعلم هل كان حكمهما على جميع أرض مصر أو على بعضها وانما تحقق من الآثار انه حصل بين الملكين المتممين للعائلة العاشرة وبين أمراء طيبة بالوجه القبلى محاربات انتصرت فيها الامراء على الملكين ثم حصل التراضى بين الفريقين على ان يكون الوجه القبلى لهذه الامراء بشرط ان يحكموا فيه تابعين لملوك اهناس المدينة ولكن الامراء اشتهروا بعد ذلك فجعلوا لهم عائلة هى الحادية عشرة الآتية وأقاموا عليهم (اَنْتُف) الاول والباقى حكم بالتبعية للملوك الاهناسية وهو الآتى ذكره فيها

العائلة الحادية عشرة الطيبية

حكمت هذه العائلة سنة ٣٩١٥ قبل الهجرة ومدة حكمها ٤٣ سنة وملوكها ستة عشر اشتهر منهم بالمآثر تسعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

نمرة	جدول ملوك العائلة الحادية عشرة من الآثار — اسماء	القاب	مدة الحكم سنة
١	انتفعا الاول		٥٠
٢	رع منتوحتب الاول		
٣	انتفعا الثانى	رع سخم أب معا	
٤	منتوحتب الثانى	نحتب	
٥	انتف الثالث		
٦	منتوحتب الثالث		
٧	انتف الرابع		
٨	منتوحتب الرابع	نخروع	
٩	سعنخ كارع		

السبعة ملوك الاول من هذه العائلة لم يدرج اسماؤهم فى لوحة (سيتى) لانهم كانوا ولاة يحكمون بالتبعية لملوك أهناس المدينة الا (منتوحتب) الرابع و(سعنخ كارع) فقد درجت اسماؤهما فيها لانهما كانا ملكين يحكمان بالاصالة اهـ مؤلفه

اول ملوك هذه العائلة (أنتفعا) الاول كان من اتباع ملوك اهناس المدينة ولذالم يدرج اسمه داخل خانة ملوكية كالفراعنة لكونه لم يكن ملكا أصيلا بل كان واليا على البلاد القبلية ذا شوكة عظيمة وله هرم على ضفة الصحراء فى الجهة المعروفة الآن (بذراع أبى النجاء) بمديرية قنا مبنى بالطوب اللبن وجعل فى وسطه ضريحا كساه بالحجر الابيض وأتقنه غاية الاتقان ووجدت أهل تلك الناحية جثته داخل هذا الضريح موضوعة فى تابوت غطاؤه مطلى بالذهب وعليه اسمه ولكنه فقد الآن وكذا وجد فى داخل الضريح حجر مؤرخ فى السنة المتممة للخمسين من حكمه وعليه رسم صورته وعلى رأسه تاج الثعبان وبجانبه أربعة كلاب كان معتزا بها مدة حياته وكان له ولد يدعى (منتوحتب) الاول لقب فى عصر والده بولى العهد وحكم البلاد القبلية تحت سلاطة ملوك اهناس المدينة فلما توفى والده ورثه فى الحكم ووضع اسمه فى خانة ملوكية ولم تحصل على شئ من سيرته وبعده توظف (أنتفعا) الثانى ولم يوجد أثر يذكر به غير انه عثر على تابوته فى جهة الاصاصيف بقرب ذراع أبى النجاء وهو الآن محفوظ فى خزانة التحف بباريس ثم توظف (منتوحتب) الثانى ثم (انتف) الثالث ولم يوجد لهما آثار تدل على سيرتهما ثم خلفهما (منتوحتب) الثالث وترى صورته منقوشة على أثر فى جزيرة الكنوز القريبة من قصر أنس الوجود على شكل مقاتل منصور على ثلاث عشرة أمة أجنبية متوحشة وبجانبها نقوش تدل على انه يعترف بالعبودية (لخم) معبود (قفط) التى كانت فى ذلك العصر محل استحكامات ودفاع لوادى الحمامات وكان يستودع فيها الذهب والحجارة النفيسة التى كانت تستخرج من الوادى المذكور وكان بينها وبين بلاد العرب أعمال تجارية وزادت شهرتها عما جدده فيها ملوك هذه العائلة من العمارات النفيسة المتقنة و(لمنتوحتب) هذا نقوش فى وادى الحمامات منها ذكر والدته (أم) ومنها حثه الناس على الاهتمام باستخراج المعادن النفيسة من هذا الوادى ومنها انه حفر بئرا فى وسطه عمقها عشرة أذرع مصرية سبيلا للواردين عليها اه ووجد له أيضا فى هذا الوادى نقوش مؤرخة فى اليوم الخامس عشر من شهر بابه سنة اثنتين من حكمه يقول فى أولها توسلات للمعبود (خم) ثم يقول فيها الرجل اسمه (أمنمحعت) انقل تابوتى وغطاءه من هذا الوادى الى طيبه فتقرب هذا الرجل أولا بقربانات الى معبوداته ثم جمع ثلاثة آلاف رجل على هذا التابوت ونزلوه فى سفينة على ظهر النيل حتى وصلوه الى طيبة ثم تولى بعده (أنتف) الرابع وبحسن تدبيره وقوته نزع الوجه القبلى من أيدى

ملوك

ملوك اهناس المدينة واستقل بالحكم عليه وعلى أهل آسيا الشمالية وقال انى استوليت على الوجه البحرى أيضا ولكن لاصحة لقوله لوجود ملوك اهناس المدينة الاصليين فى الوجه البحرى (١) ومن مآثره انه جدد عمارات نفيسة فى مدينة قفط استعملت انقاضها الآن فى بناء قنطرة هنالك وله أيضا مسلة من حجر وجدت بالقرب من العرابة المدفونة وبعد وفاته دفن فى ذراع أبى النجاء وورثه فى الحكم على الوجه القبلى (منتوحتب) الرابع ولقبه (نبخروع) فاهتم فى نزع الوجه البحرى من ملوك اهناس المدينة وصار يقاتلهم حتى نزعه منهم واستقل بالحكم على جميع ملك مصر وادّعى انه المؤسس لهذه العائلة مع انه ليس كذلك لكونه فرعا منها كما لايخفى وبنى هرما سماه (خوستو) أى أبهى الاماكن وللآن لم يعلم محله وانما استدل على اسم هذا الهرم من حجر وجد فى العرابة المدفونة لقسيس كان خادما فيه وبهذا يظهر لك ان (انتف) الاول وخلفاءه الى (منتوحتب) الثالث لم يكونوا ملوكا بالاصالة وانما كانوا فى الحكم تحت أوامر ملوك اهناس المدينة كحاكمات وبعد (منتوحتب) الرابع رقى كرسى الملك (سعنخ كارع) فاهتم فى ترتيب المواصلات بين مصر وبلاد العرب ونقش ذلك على حجر فى وادى مغارة وهذا نص ترجمته نقلا عن شاباس

* يقول (حنو) أرسلنى الملك لاوصل السفن الى بلاد العرب ولاحضر له الصمغ ذا الرائحة الذكية (أعنى البخور) الذى جمعه رؤساء الصحراء للملك خوفا منه لان رعبه عم جميع الامم فتوجهت من قفط ومعى جنود من جنوب طيبة يخفرون التجريدة المرسلة لمقاتلة الاعداء فى بلاد العرب وعددها ثلاثة آلاف رجل وكان معى أيضا نحاتون وعمال وضباط فررت بالكفر الاحمر ثم بارض مزروعة وأعددت معى قربا وآلات لحمل زلع الماء وكانت عشرين زلعة فصارت تحملها الرجال مع التناوب وحفرت أربع أحواض أحدها كان فى غابة متسعة ومقاسه اثنا عشرة قصبة واثنان فى محل يدعى (أناخت) مقاس أحدهما قصبة واحدة وعشرون ذراعا ومقاس الآخر قصبة وثلاثون ذراعا ورابعها كان فى جهة تدعى (أتب) طوله عشر قصبات فى مثلها وعمقه ذراع واحد ثم وصلت الى (سبا) وأنشأت هنالك سفنا لنقل المحصولات من مين البقيع ورجعت من (سبا) الى (والن) و (رهان) فاحضرت منهما الحجارة النفيسة لتماثيل المعابد ولم يحصل مثل ذلك من قبل وكذا لم يعهد ان أحدا من أقارب الملوك أرسل الى تلك الجهات غيرى وانما فعلت ذلك لفرط محبة الملك لى اه * قال (شاباس) المترجم لهذه الحكاية الاثرية ان (حنو) هو أول من فتح

(١) ماسبرو

الطريق الموصل من (قفط) الى بلاد العرب بأمر الملك (سعنخ كارع) وجعل فيها خمس محطات وعيونا للماء فكانت سببا لترتيب المواصلات فيها وسلوكها بالقوافل التى كانت تأتى بالبضائع والسلع من بلاد الهند والعرب الى مصر واستمر هذا الطريق كذلك الى عصر اليونان والرومان وكان المصريون يطلقون على الحضرموت واليمن اسم (بون) [hieroglyphs] فاخذ العرب هذا الاسم ووضعوه للبن المعروف بالقهوة وسموا هاتين الجهتين بالحضرموت واليمن وقال مريت انه وجد فى (ذراع أبى النجاء) جملة من آثار هذه العائلة ترى عليها علامات الغلظ وهى عدة ألواح حجرية مستديرة من أعلاها وبعض أمتعة وأوان وفواكه وخبز وملبوسات وبعض من أساس البيوت والاسلحة وآلات الصناعة وكل ذلك محفوظ بخزانة التحف ببولاق وان أهل هذا العصر اصطلحوا على انهم يرسمون فوق توابيت موتاهم أشكالا باجنحة على هيئة الطيور ويلونونها بالوان مختلفة باهرة وذلك اشارة الى ما كان من جملة عقائدهم الدينية من أن احدى معبوداتهم المسماة (ايزيس) كانت تحنو على أخيها (أزوريس) بالتجنيح عليه بذراعيها فشبهوا الميت بازوريس ووضعوا صورته على توابيت الموتى والى الآن لم يستوعب جميع آثار هذه العائلة ومن أراد استيعابها فعليه بالحفر فى (ذراع أبى النجاء) ليحصل له الغرض المطلوب وقال مانيثون ان خلفاء (منتوحتب) الرابع لما ضعفت قوتهم وانكسرت شوكتهم انتقل الحكم بعدهم الى ملوك العائلة الثانية عشرة بعد ان مكثوا نحو الثلاثة وأربعين سنة وهم حاكمون على الديار المصرية والى هنا انتهت الطبقة الاولى

درجة العلم التى كانت عليها مصر فى عهد الطبقة الاولى

قال (لبسيوس) وجدت نقوش قديمة على جدران مقبرة من مقابر قدماء المصريين بجوار اهرام الجيزة مضمونها ان صاحب هذه المقبرة كان ناظرا على الكتبخانة الملوكية فى مبدا العائلة السادسة وماذا الا لكونهم كانوا يعتنون بكتب العلوم حتى جعلوا لها خزانة وناظرا فى هذه الكتب ما كان محررا فى مدة العائلات الثلاثة الاول وما كان مؤلفا فى عهد الملك (منا) وما كان قبله مما يتعلق بالديانات خاصة وما يتعلق بعلوم الهندسة والطب وعلم الفلك وعلم التاريخ المشتمل على قصص الملوك وعلى ما حصل فى مدتهم من الوقائع والحوادث المهمة وعلى مدة كل ملك وتاريخ حياته وكان فى الخزانة المذكورة أيضا كتب فلسفة وآداب وبعض كتب خرافات وغير هذا ولم يتيسر للناس من ذلك الاشئ قليل من علم الفلسفة والتاريخ ونحو ذلك ولنذكر هنا طرفا من علم الفلك فنقول

ان الذى استكشفه قدماء المصريين هو عبارة عن بعض النجوم السيارة الآتية وهى

المشترى وزحل والمريخ والزهرة وعطارد وبعض النجوم الثوابت (١) وكانوا يشبهون الارض بالكواكب ويقولون انها تنتقل كالمريخ والمشترى (٢) وان الشمس هى مركز الجميع ويعتقدون نها تسير سيرا عموميا وتسبح فى السماء مع النجوم السيارة وان السماء لجة ماء تحيط الارض من جميع جهاتها وترتكز على الجو فهو لها كالاساس المتين (٣) ويؤيد ذلك ما وجد على الآثار من رسم السماء على هيئة الماء وفيها تسبح الكواكب والنجوم على أشكال بشرية وحيوانية كل منها فى سفينة خلف الشمس ويشاهد فيها أيضا النجوم الثوابت على هيئة مصابيح منتشرة فى القبة السماوية وكأن القدرة الالهية توقدها كل مساء لتضيء الارض اثناء الليل وجعلوا فى مبدا هذه الهيئة النجوم التى كانوا يعبدونها وغيرها مما لا يمكن مقارنة أسمائها القديمة بالاسماء الحالية كما تشاهد مرسومة فى الرصدخانات القديمة الموجودة بدندره وصان ومنف والمطرية وكان المصريون يتمون كل سنة فى اعمال تقاويم سنوية يبينون فيها ظهور وغروب الكواكب ولم تزل آثارها باقية الى الآن وأشهر هذه الكواكب الشعرى اليمانية حيث كان ظهورها علامة على مبدا فيضان النيل وعلى رأس السنة المصرية ولذا اتخذوها اساسا للتقويم وكيفية تقويمهم انهم قسموا السنة اثنى عشر شهرا كالجارى عند القبط الآن وكل شهر ثلاثين يوما فتكون السنة ثلثمائة وستين يوما ثم قسموا هذه الشهور الى ثلاثة فصول كل فصل منها أربعة شهور فالاول فصل فيضان النيل والثانى فصل التخضير والثالث فصل الحصيد ثم قسموا أيضا كل شهر الى ثلاثة اقسام وجعلوا كل قسم عشرة أيام وقسموا الليل والنهار الى اثنى عشرة ساعة وعلى هذا الحساب زادت السنة خمسة أيام وربعا فنشا عن ذلك عدم موافقة الفصول لمنازل القمر فاضطروا الى رصد الشمس ثانيا واستقر رأيهم على اضافة خمسة أيام لكل سنة سموها بايام النسيء ومع ذلك لا يزال يرى فرق بين السنة البسيطة والكبيسة لان عدد السنة البسيطة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وعدد الكبيسة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فصارت السنة الكبيسة تزيد كل أربع سنين يوما واحدا اسمته الكهنة يوم الشعرى اليمانية وكانوا يجعلون لها مواسم وأعيادا فى معبد (شِيسُوحُورْ) بمدينة منف

أما علم الرياضة القديم فلم نطلع على شيء من كتبه وانما بناء الاهرام الشامخة وتشييد العمارات المتسعة والمقابر المتقنة يدل على ان فن الهندسة كان متقدما فى العلم والعمل وان المصريين كانوا يعلمون مقاييس الاجسام وجر الاثقال حتى أمكن المهندسين منهم ان يصنعوا تلك الاهرام الجسيمة والبرابى العظيمة الموجودة بسقارة وغيرها على شكل

(١) ذه روجه
(٢) شاباس
(٣) ورقة برلين

غريب وصنع عجيب وبعد بناء الاهرام بالفي سنة وجدت رسالة في الهندسة أظهرت لنا حقيقة ما كان عليه هذا الفن في عصر العائلة التاسعة عشرة

وأما علم الطب فقد وجد كتاب محرر فيه من عهد الملك (خُوفُو) وكتابان آخران أحدهما من عصر الملك (مَنْكُورَع) كاه تذاكر طبية وثانيهما كان قد وجد في عصر الملك (سَبتي) فتممه الملك (سِنْدَا) ثم نقلت هذه النسخ في مدة العائلة الثانية عشرة والتاسعة عشرة ولنفاستها تداولتها أيدي مدارسهم وحفظت في كتبخانة (أَمْحُتْبُ) التي استمرت موجودة الى عهد اليونان وكان حكماء اليونان يستنبطون منها العلاج وذكر هيرودوت ان قدماء المصريين كانوا يعتنون بصحة أجسامهم زيادة عن غيرهم من الناس فكانوا كل شهر وثلاثة أيام يتعاطون مقيآت وشربا للتنظيف جوفهم لانهم كانوا يعتقدون ان أمراض الانسان تنشأ عن المأكولات وقال أيضا ان الطب كان مقسما عند المصريين الى أقسام متباينة بمعنى ان كل طبيب كان يشتغل بنوع مخصوص من الامراض ولهذا السبب كان حكماؤهم كثيرين جدا اه والظاهر أن الطب كان متقدما في العمل أكثر من تقدمه في العلم لان الحكماء برعوا في عمليات التصبير حتى توصلوا الى معرفة تركيب جوف الانسان وأما تشريح الجسم فكانوا يمتنعون عنه لاعتقادهم ان الجسم اذا شرح يكون مشوه الخلقة عند بعثه ولذا كانوا يبغضون كل من كان سببا في تشريح جثة موتاهم حتى ان المصبر الذي كان مكلفا باعمال الفتحات الاعتيادية اللازمة لعملية التصبير كان عرضة للعن والكراهة بحيث لو أراد اجراء تلك الفتحات رجمه الحاضرون بالحجارة فان لم يبادر بالفرار قتل في محله فلهذا كانت القوانين الطبية غير مساعدة على المباحث التشريحية وعلى ذلك التزمت الاطباء معالجة المرضى حسبما كانت تقتضيه الديانة عندهم فان خالفوا ذلك فقد خاطروا بانفسهم وان توفي المريض حال معالجتهم اياه حكم عليهم بحكم القاتل وقد ورد لنا من الرسالة القديمة المحفوظة بخزانة التحف ببرلين جملة من المسائل المهمة المتعلقة بحياة الجسم منها ما تعريبه

ان للرأس اثنين وثلاثين وعاء توصل النفس الى داخله ثم يسري منه هذا النفس الى جميع أعضاء الجسم ويوجد أيضا في الصدر وعاآن يوصلان الحرارة الى الشرج ووعاآن في القَمَحْدُوَة (١) واثنان في قمة الرأس واثنان في القفا واثنان في الاجفان واثنان في الاذن اليمنى ومثلهما في اليسرى لحصول التنفس واثنان في الخياشيم اه والنفس هو ما يتنشقه الانسان من الاهوية فيدخل في الاوردة والشرايين ويمتزج بجميع الدم

(١) مؤخر الرأس

الذى به حركة الانسان وعند موته ينقطع النفس بخروج الروح وتبطل حركة الدم فيموت الانسان (١) وذكر أيضا فى الرسائل الطبية القديمة أسماء بعض الامراض كالرمد والدوالى والقرح والجمرة والديدان والصرع ونحو ذلك وفيها أيضا باب مخصوص لبعض معالجات نافعة للحمل والولادة وورد فى رسالة قديمة محفوظة بانتيكخانة برلين بعض علامات لتشخيص الامراض التى هى أهم كل شئ للحكيم من ذلك تشخيص نوع من الالتهاب تعريبه

ان يحس الانسان بالم فى البطن وبضعف فى الابهر وبالتهاب فى القلب ويشتد ضرب النبض وتثقل الملابس عليه بحيث لا يدفئه كثيرها وتلتهب بدنه عند قضاء الحاجة ويشتد ظموءه فى الليل ويتغير معه طعم المأكل فيكون كرجل أكل جميزا ويخذل جسمه كما يخذل جسم الانسان المريض اهـ وعلاج ذلك منصوص فيها على أربعة أنواع اما ان يعالج بالمراهم أو باللبخ أو بالجرع أو بالحقن حسب الطباع فمن هذه الاربعة ما يتركب من خمسين نوعا منها ما هو من النباتات والاشجار كالعوسج والارزة ومنها ما هو من المواد المعدنية مثل كبريتات النحاس والملح وملح البارود اهـ وكان بعض علماء الطب يدخلون فى تركيب المراهم المزيلة للالتهاب اللحم والقلب والكبد والمرارة والدم السائل والجاف لبعض الحيوانات سيما الشعر وقرن الايل فكانوا يستعملونهما كثيرا فى تركيب بعض المراهم النافعة لمعالجة الالتهاب وكانت أجزاء كل دواء تسحق على حدتها ثم تغلى وتصفى بخرقة وتمزج بعد ذلك بالماء القراح النقى أو بسوائل كمغلى الشعير ولبن البقر والمعز وزيت الزيتون النقى وغير ذلك كبول الانسان والحيوان ثم تحلى بالعسل ويتعاطى منها المريض وهى ساخنة فى الصباح والمساء (٢) أما الصرع المعروف عند العوام بالعفريت فكانت معالجته على نوعين اما بالرقية أو بالطب فالاول عبارة عن عزائم كانوا يقرؤنها على المريض فيخرج منه الصرع وسنذكر هنا نص العزيمة المكتوبة فى الرسالة المحفوظة بالانتيكخانه الانكليزية بمدينة (الليد) وتعريبها

(أيها الجن الساكن فى فلان بن فلان المسمى أبولذ بضراب الرؤس قد محى ولعن اسمك الى الابد لانه جالب للموت) اهـ يقال ذلك أربع مرات *

فان كانت هذه العزيمة لا تزيل الصرع أتى الطبيب بعزيمة أخرى لازالته فاذا ازال الصرع من المريض اجتهد الحكيم فى معالجة الجسم بالادوية لدفع ما حصل للمريض من الهزال بذلك الصرع وبهذا تعلم ان الرقية اشتهرت عند قدماء المصريين بازالة المرض الا فى كمال الطب اشتهر عندهم أيضا بازالة المرض الظاهرى (٣) والحاصل ان مصر بلغت مدة الطبقة الاولى من التقدم والتمدن الى مقام كبير فانه حين كانت سائر جهات الارض مغمورة فى

(١) أبوعباندر

(٢) بروكش

(٣) تاريخ ماسبرو

ظلمات الجهل والتوحش كان بشواطئ النيل قوم أولو حكمة وكمال وفضل من التمدن وافضال يلي أمرهم حكومة ملكية محترمة يخدمها طوائف مهيبة منتظمة من أرباب الوظائف العمومية والخدمات الميرية ولاشك ان هذا من دعائم الشرف والمجد الاثيل الذي اشتهرت به مصر فنعم هذا الفضل الجزيل

الباب الثاني فيما يتعلق بالطبقة الثانية

ابتداء هذه الطبقة سنة ٣٥٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٦١ سنة وتشتمل على ست عائلات من العائلة الثانية عشرة الى آخر العائلة السابعة عشرة

العائلة الثانية عشرة الطيبية

ابتدأت هذه العائلة بدور جديد وظهرت بظهور عصر فريد وذلك ان مصر كانت في مدة الملوك السالفين منقسمة الى حكومات مختلفة حاكمة في آن واحد ففي أيام هذه العائلة اجتمعت وصارت مملكة واحدة وجعلت دار ملكها مدينة طيبة وملوكها ثمانية وهم

امنمحت الاول حكم بمفرده ٢٠ سنة ومع اوسرتسن الاول ١٠ سنين
أوسرتسن الاول حكم بمفرده ٣٢ سنة ومع امنمحعت الثانى ٣ سنين
أمنمحعت الثانى حكم بمفرده ٢٩ سنة ومع اوسرتسن الثانى ٩ سنين

أسماء الملوك مأخوذة من

نمرة	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	مدة الحكم من الآثار: يوم	شهر	سنة	نمرة	جدول مانيتون	مدة الحكم سنة
١	أمنمحعت الاول	سحتب أبرع	٠٠	٠٠	٣٠	١	أمنمس	١٦
٢	أوسرتسن الاول	خبر كارع	٠٠	٠٠	٤٥	٢	سيسوشخوسيس	٤٦
٣	أمنمحعت الثانى	نب كورع	٠٠	٠٠	٣٨	٣	أماغس	٣٨
٤	أوسرتسن الثانى	خع خبررع	٠٠	٠٠	١٩	٤	سيسوستريس	٤٨
٥	أوسرتسن الثالث	خع كارع	٠٠	٠٠	٢٦	٥	لاخارس	س
٦	أمنمحعت الثالث	رعنامعت	١٠	٠٠	٤٢	٦	أمرس	٠٨
٧	أمنمحعت الرابع	معت خرورع	٠٧	٣	٠٩	٧	أمنمس	٠٨
٨	سبك تفرورع		٢٤	١٠	٠١	٨	اسكميوفريس	٤

فيتضح لك من هذا الجدول ان مدة الحكم المنقولة عن مانيتون البالغة جملتها ١٦٨ سنة تنقص ٤٥ سنة عن المدة التي وجدت على الآثار البالغة ٢١٣ سنة والاصح هو المرقوم على الآثار

الخانة الاولى تدل على لقب الملك والثانية على اسمه وهكذا في باقي الملوك اه تأمل

ذكر آثار الملك امنمحعت الاول



أعلم

اعلم أن أمنمعت كان من رعية الملك (منتوحتب) الثالث ويسميه مانيتون (أمنمس) فلما آل اليه الملك شرع فى قتال الاعداء الذين كدروا صفو راحة مصر العمومية وكانوا أحزابا من سكان ليبيا والنوبة وآسيا وتجمعوا القتاله حول قلعة (تانوى) التى كانت موجودة غربى (منف) فأخذ هذا الملك يقاومهم بجيوشه الى ان انتصر عليهم واسترجع اليه مدينة منف وحصل له من ذلك السرور الزائد ولما طرد هؤلاء الاحزاب واستتبت الراحة فى عموم مصر قال مقالة مكتوبة فى ورقة (سالير) تعريبها

فرجت عن الحزين حزنه فلم يسمع أنين صوته وانطفأت بهمتى نار الحروب وزالت الثورات والكروب وكان الناس من قبلى كثور يضرب وهو لا يشعر بماض ولا آت ولم يكن للجاهل والعالم راحة فى جميع الحالات ووسعت الفلاحة الى جزيرة اسوان ونشرت علائم الافراح الى روضة يحيط بها البحران واقترحت فى ملكى ثلاثة أصناف من الحبوب وأحببت (نبرا) أعنى اله الحب المحبوب كيف لا وقد فاض النيل من جدواى على جميع الارض فلم ير من جائع فى مدتى ولا من ظمآن تحت سلاطتى وما هذا الا الامتثال الرعية لاوامرى واستماعهم كلمتى وتمسكهم بافكارى فلذا قهرت السبع وقطعت دابر التمساح وظفرت باقوام (واواى) (١) فنعم هذا الفلاح وأخذت المتاشيو (٢) أسارى وألزمت أهل آسيا السير بجانبى كالارانب حيارى اهـ

(١) قوم من النوبيين القاطنين فى جنوب جزيرة اسوان

(٢) قوم من الليبيين

وكان لهذا الملك العاقل ولد ذكى فلما آنس منه رشدا صار يخبره باحواله وطباعه فى الحروب وغيرها وهذا ترجمة ما قاله لابنه فى ورقة (سالير)

متى جن الليل استغرقت ساعة فى السرور ثم تمددت على فرش لينة بقصرى وتهيأت للراحة لتأخذنى سنة النوم (وهكذا عادتى) فاذا عصتنى جماعة وتظاهرت على بالعدوان أظهرت لهم أولا الضعف كالثعبان البرى ومتى تهيأت لقتالهم لم أجد أحدا منهم يقاومنى فى القتال وبذا لم تنبئ نائبة (طول عمرى) واذا انتشر الجراد وأضر بالعالم أو أضمر أحد احداث الشقاق فى قصرى أو كانت زيادة النيل غير كافية أو نضب الماء من الصهاريج كنت أجتهد فى اصلاح ذلك اهـ

قال بروكش ان هذا الملك شرع فى استخراج الذهب من بلاد النوبة بعد ان كان هذا العمل متروكا من عهد الملك (بيى) وأدخل تحت طاعته أقاليم من بلاد الايتيوبيا أى الزنوج وغزا أيضا بنى (واواى) وهم العدو الازرق من قديم الزمان للمصريين الذين تقاتل معهم الملك (بيى) فاخضعهم (أمنمعت) هذا ولكنهم لم يستطيعوا الامتثال لاوامره بل

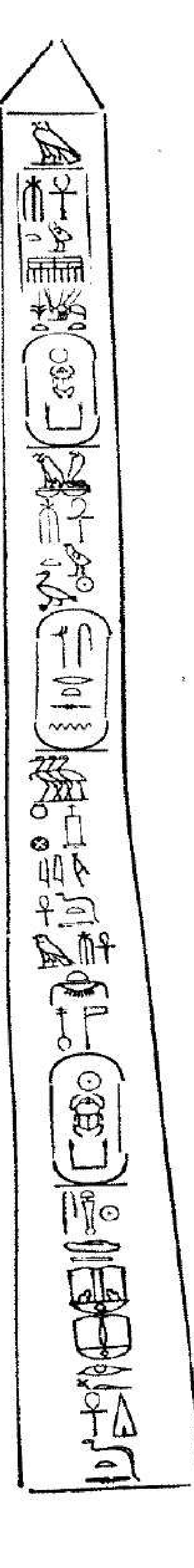
اختاروا مفارقة أوطانهم وفضلوها على الخضوع والدخول تحت حكمه أماسوا حل المنزلة الشرقية التى كانت معمورة باخلاط من مصريين ومن بعض قبائل آسيا كانت كما قيل خارجة عن حكمه وقد شيد لنفسه هرما سماه (كانفر) آى الهرم العالى الجليل وبنى هيكلا عظيما للمعبودات منف حتى ان الملوك الذين اتوا بعده تنافسوا فى توسيعه وتحسينه وبعد استقلاله بالملك عشرين سنة أشرك معه فى الحكم ابنه المدعو (اوسرتسن) الاول وكتب ذلك فى صحيفة وجدها (سالير) ونصها رفعتك يا بنى من بين الرعية وأطلقت لك التصرف كى يخافوك ويهابوك أما أنا الآن فأتزين برفيع الاقمشة لاظهر للعيون كنبتة من نبت بستانى وأعطر نفسى بالعطريات الكثيرة كانما انثر على ماء من صهاريجى اه وكانت مدة المشاركة عشر سنين من غير منازعة بينهما واقتدت بذلك ذريته من بعده وفى اثناء المشاركة ظهر ابنه بين الرعية ظهورا كبيرا أوجب اطفاء مظهر أبيه وقبل موته وعظ ابنه بنصيحة هذا تعريبها

اسمع قولى (يا بنى) حيث أصبحت حاكما على الاقاليم الثلاثة (وهى الوجه البحرى والقبلى والنوبة) فيلزمك ان تقتدى باحسن ما كانت تفعل أسلافك وان تحافظ على حسن النظام بين رعيتك حتى لا ترجف منك قلوبهم ولا تكن فى معزل عنهم ولا تعجب بنفسك ولا تقتصر فى المصاحبة على الغنى والشهير (دون المسكين والفقير) ولا تبادر بتقريب الوافد اليك لان ضمائره غير مختبرة لك * اه ورقة سالير

ولهذا الملك كتاب بين فيه قصة حياته ولنفاسته تداول تعليمه أهل المدارس القديمة وكان فى عصره رجل من الاعيان يدعى (سينه) نقش على حجر تفاصيل ما حصل من الملك (امنمحعت) ومدح ابنه اوسرتسن الاول بالشجاعة والبسالة ومحبة الرعية له والى هنا انتهى ما لخصناه من مآثر هذا الملك

ذكر آثار الملك اوسرتسن الاول

هذا الملك يسمى فى جدول مانيثون (سِيسُوخُوسِيس) وهو صاحب المسلة الشهيرة الموجودة الآن فى المطرية وطولها عشرون مترا وسبعة وعشرون سنتى وكان ناصبها امام باب هيكل الشمس المدعو (أنوم) تعظيما لهذا الهيكل لما كان له من الشهرة الكبيرة وكانت تؤمه الناس



فى كل فرصة لاداء شعائر دينهم فيه وصنع بجانبها مسلة أخرى كما فى المعابد نظرها عبد اللطيف البغدادى وكلتا المسلتين من حجر الصوان أما المسلة الثانية فقد انكسرت ولم يبق لها أثر وأما الاولى فهى باقية فى محلها بالهيئة المرسومة عليها هنا وبجوانبها الاربع كتابة بالقلم الهرمسى نصها واحد وملخصها ان الملك المنصور حياة كل موجود سلطان الوجه القبلى والبحرى (خبركارع) صاحب التاجين وسلالة الشمس (أوسرتسن) المحب لمعبودات المطرية دام بقاؤه صنع هذا الاثر فى مبدأ العيد الرسمى لتخليد الذكرى واحيائها لهذا العيد

وكان هذا اليوم محترما عند المصريين حتى ان الملك (أوسرتسن) الاول نصب فيه المسلتين المذكورتين وكانت مدينة المطرية محدقة بسور وفيها أصنام هائلة بين قائم على قواعد وقاعد فى نصبات عجيبة طول كل صنم منها ثلاثون ذراعا واعضاؤه على تلك النسبة ووجد أيضا بجوار قرية بجيج جهة الفيوم مسلة ثالثة منسوبة لهذا الملك وعليها نقوش تتضمن أنه نصبها لتعظيم المعبودات الفيوم أمام باب هيكل دمر الآن (١)

وكان فى عصره رجل يدعى (أمنى) صنع له مقبرة فى بنى حسان مكتوبا عليها مناقبه وملخصها ان (أمنى) توفى يوم ١٤ بؤنه سنة ٤٣ من حكم الملك (أوسرتسن) الاول وقد كان توجه مع الملك فى البحر والبر لقيادة الجيش المرسل لمقاتلة الاعداء فى جهتى (كُنْت) و(أنو) ببلاد الايتيوبيا فتغلب عليهم الملك وعاد معه سالما ثم أرسله الملك ثانيا بمائة رجل لجلب سبائك الذهب من تلك الجهة فلما أحضرها اليه غمره باحسانه ثم عينه ناظرا لتوريد البقر اللبن للقصر الملوكى فقام فى تحصيل ذلك مع الصداقة ثم جعله ناظرا على قسم (سمح) الذى كان شرقى المنية فلم يظلم فى حكمه فقيرا ولا أرملة ولا صيادا ولم يطرد راعيا ولم يسخر فى أشغاله أحدا بل سقى العطشان واشبع الجوعان ولما حصلت فى زمنه السنون المجدبة اجتهد فى زرع جميع أرض قسمه واطعم سكانه وجلب لهم المأكولات فلم يجع أحد منهم وكان يسوى فى العطاء بين الارملة والمتزوجة وبين الكبير والصغير ولما وفت زيادة النيل أخذ كل زارع محصول أرضه من غير ان يأخذ منه (أمنى) شيأ اهـ

ورأى أهل التاريخ ان هذه الحكاية قريبة من قصة يوسف عليه السلام فحملهم ذلك على الظن بان (أوسرتسن) الاول هو فرعون يوسف الذى حصل القحط فى مدته لاهل مصر وهذا الظن خلاف الصواب لان مدة يوسف لا توافق هذا العصر فضلا عن كونها مذكورة فى عهد ملوك أخر وسيأتى التنبيه عليها فى محلها وتوجد حكاية (أمنى) منقوشة أيضا على حجر نقل من وادى حلفا الى متحف (فلورنسا) بايطاليا وعليه صورة الملك (أوسرتسن) الاول تشير بالتحية للمعبود (حور) وبجانبها نواب القبائل الثمانية الذين

(١) ماسبرو

ظفر بهم هذا الملك فى وادى حلفا منهم بنو (سميث) وبنو (سيس) وبنو (هيسغ) وبنو (شعث) وبنو (كاس) وبنو (أركين) ورؤساء بعض العبيد الذين تغلب عليهم فى مبدا حكمه ويستفاد من النقوش التى فى بحيث جزيرة جبل الطور انه استخرج المعادن من تلك البقاع وان كلمته كانت نافذة على جميع سكانها وان المصريين عكفت فى عصره على عبادة الملك (سنفرو) من العائلة الثالثة لكونه كان اول من فتح تلك الجهة واستخرج منها المعادن ومن مشاهير عصره الامير (منتوحتب) وله قصة منقوشة على حجر فى متحف بولاق حاصلها

انه كان ناظر الداخلية والحقانية والاشغال العمومية والديانة وكان عادلا ومشرعا وعالما فهدكل أمر فى ديار مصر وأقام شعائر الدين وحامى عن الفقير والعاجز وأعطى الامان لمن شاء وقاتل اعداء الملك وتغلب على أهل آسيا وسكن هيجان البوادى والعبيد وكان له الامر والنهى فى الوجه القبلى والتصرف فى وضع الضرائب على الوجه البحرى وصنع محرابا ملاصقا للمعبد (أزوريس) بالعرابة المدفونة وحفر فيه بئرا اهـ

والحاصل ان هذا الملك يعد من المؤسسين الاول لهيكل طيبة وأنه قبل وفاته أمر مهندسه المعمارى المسمى (مرى) ان يبنى له مقبرة فبناها حسب امره وجعل بداخلها أودا بطرقات مقامة على اعمدة وحوضا متصلا بالنيل وعمل لها أبوابا ومسلات ووجهة من حجر (طرا) الابيض

ذكر آثار الملك امنمحعت الثانى

لم يترك هذا الملك المسمى أيضا (أمانمس) الاقليلا من الآثار الدالة على انه كان متزوجا بالملكة (نفرت) أى الجميلة وان المصريين كانوا فى مدة ولايته فى قتال وحروب مع الاتيوبيين لقصد توسيع بلادهم وتقويتها فى تلك النواحى

ذكر آثار الملك اوسرتسن الثانى

هذا الملك المسمى فى جدول مانيثون (سيسوستريس) ترك آثارا لا يرى فيها كبير فائدة لتاريخه وغاية ما يستفاد منها ان مملكة مصر كانت فى عصره باقية على درجتها محافظة

على شوكتها بدليل ماوجد على صخور فى جزيرة اسوان من النقوش الدالة على أنه فى عهد الملك (أمنمعت) الثانى و (أوسرتسن) الثانى عين رجل مصرى من ذوى الرتب العالية لمعاينة دركات الجهادية فى بلاد الواوات الموجودة فى جنوب مصر وكان داخلا فيها جزء من بلاد الايثيوبيا فهذا يؤيد أن حدود مصر كانت فى هذا العصر ممتدة الى تلك الجهة ومن آثار عصر الملك اوسرتسن الثانى مقبرة (خنوم حتب) الموجودة فى بنى حسان وعليها نقوش مبينة لبعض أحكام الوراثة فى ذلك العصر اذ يفهم منها ان (خنوم حتب) ابن (نحر) وامه (بوقت) كان قريب الملك وصنع هذا الاثر لتخليد ذكره وذكر مستخدميه الذين عملوا الخيرات وذكر من امتاز من فلاحيه بالدرجة العالية و بين لكل صنعته ووظيفته تحت رسم صورته وأخبر أن الملك (أمنمعت) الثانى أورثه الحكم الذى كان لجده من أمه على البلاد الشرقية بجهة المنية وأورثه أيضا وظيفة الكهانة للمعبودين (حور) و (بخت) التى كانت لجده أيضا بعدان وضع له الحدود بنفسه فى كل جهة ووزع على الاراضى مياه النيل كما كان جاريا لجده من قبله وسبب توريث الحكم اليه من جده هوان الملك (أمنمعت) الاول أمر بتعيين جده رئيسا على البلاد الشرقية جهة المنية بعدان مهدهاله وأخذ عصيان أهلها وأصلح مادمر منها وبين حدودها بنفسه ووضع عليها الضرائب على حسب المحصولات ووزع عليها المياه كما كان مقررا فى السجل ثم جعل هذا الجد ناظرا على قسم (سعح) بعدان بين له حدود ومياه ذلك القسم وأنعم على ابنه المرحوم (نخت) برتبة حاكم على مدينة المنية اذ كان له حق الوراثة فيها ولما تولى الملك (أوسرتسن) الاول أصدر قرارا مؤيدا للارشد من ذرية الجد برتبة الرياسة فكانت والدتى (بوقت) هى السابقة فى الترأس على مدينة (أمنمعت) الاول المسماة (سحتب أبرع) فى قسم (سعح) فساغ لها بذلك ان تتزوج بحاكم فتزوجها الحاكم (نحر) والدى وعلى ذلك أورثنى (أمنمعت) الثانى رتبة الرياسة على مدينة المنية التى كانت لجدى وذلك سنة ١٩ من حكمه فعملت ماقيه الاصلاح لهذه المدينة وأحييت اسم والدى (نحر) وشيدت المعابد ووضعت تماثيلى فيها ورتبت لها مايلزم للقرابين وعينت لها قسيسا اقطعته أراضى وأخدمته فلاحين ورتبت للاموات الصدقات فى جميع أعيادهم الآتية وهى

عيد السنة الجديدة وعيد رأس السنة وعيد السنة الكبيرة وعيد السنة الصغيرة وعيد آخر السنة والعيد الكبير وعيد الحر الاكبر وعيد الحر الاصغر وعيد خمسة

أيام النسئ * وموسم ورود المحصولات ومواسم انصاف الشهور الاثنى عشر وفى كافة أعياد الاحياء ومواسم الاموات وشرطت أنه ان بدل كاهن شيأ من هذه الرسوم فهو معزول عن الخدمة ولا ينوب ابنه عنه اه والحاصل ان (خنوم حتب) كان من مشاهير المصريين وكان يؤمه كثير من الناس الاقارب والاجانب لكرمه فمن أمه وقصد باب كرمه عائلة من بنى عمو القاطنين باسيا وكانوا سبعة وثلاثين نفسا فرسمهم فى مقبرته بصورة انهم قيام بين يديه خاضعون يشيرون اليه بالتحية ويسألونه ان يأذن لهم بالاقامة فى بلاده وصوّر كاتبه (نفرحتب) يعرض عليه ورقة مضمونها فى السنة السادسة من حكم الملك (أوسرتسن) الثانى قدم سبعة وثلاثون نفسا من بنى (عمو) وأحضروا معهم من جهة (بتشو) معدنا يسمى (مسشموث) هدية منهم للملك وكان هذا المعدن مرغوبا جدا عند المصريين ولذا كانت عرب البقيع المسماة (عمو) تأتى به الى أهل مصر ويرى على قبر (خنوم حتب) رسوم دالة على كيفية الفلاحة وأعمال الجهادية وطرق الموسيقا وتربية المواشى ومبينة لصور الملوك والاعيان وملاعب اللهو وبعض قواعد الاحكام وتدبير المنازل وأثاثاتها وفيها أيضا أعمال دينية وآثار تاريخية وفن الملاحة وعلم الحيوانات فن أراد الوقوف عليها فليتوجه الى بنى حسان وينظر رسمها فى قبر (خنوم حتب) هذا وقد استنتج بروكش من حكاية (خنوم حتب) ان الرتب والوظائف والرياسة فى الاقسام والمدن كانت تورثها الملوك المذكورعن آبائهم وأجدادهم وان الاجنبى لاحق له فى الحكم الا اذا تزوج امرأة لها حق الوراثة فيه وأن الملوك كانت تباشر توزيع المياه على الاراضى وتسجيلها فى الدفاتر وضبط مساحتها ووضع الضرائب اللائقة بها وبهذه العادة الحميدة كان يمتنع الظلم والخصومة بين الاهالى

فى الكلام على بعض اعياد ومواسم قدماء المصريين

اعلم ان المصريين كانوا بارعين فى علم التقويم وكانت مواسمهم السنوية منقسمة الى أربعة أقسام (القسم الاول) فى أعياد السنة وفيه ثلاثة أعياد * الاول عيد رأس السنة * الثانى عيد السنة الكبيرة أى الكبيسة * الثالث عيد السنة الصغيرة أى البسيطة (القسم الثانى) فى أعياد الشهور وفيه عيدان * الاول عيد الحر الاكبر وكان يعمل فى غرة امشير * الثانى عيد الحر الاصغر وكان يعمل فى غرة برمهات (القسم الثالث) فى أعياد الايام وفيه عشرة أعياد عيد غرة الشهر و ٢ و ٤ و ٥ و ٨ و ١٥ و ١٧ و ٢٩ و ٣٠ من كل شهر وعيد أيام النسئ الخمسة (القسم الرابع) وفيه تسعة أعياد خصوصية * الاول عيد ظهور الشعرى اليمانية فى غرة توت * الثانى عيد (والث) كان يعمل فى ١٧ و ١٨ من كل شهر

*الثالث عيد المعبود تحوت أي هرمس كان يعمل في ١٩ توت *الرابع عيد السفر في النيل * الخامس عيد أول زيادة النيل وهو الشهير الآن بموسم النقطة *السادس عيد السفينة (تبث) * السابع العيد الكبير *الثامن العيد الطيب كان يعمل فوق الجبل *التاسع عيد (عاشع) أي عيد الرمل الكبير *قال هيرودوت ان أعياد ومواسم المصريين القديمة كانت تعمل في مدن متفرقة بالبلاد البحرية والقبلية من مصر مثل مدينة بسطة وصا الحجر والمطرية وبوتو التي من آثارها الآن تلال موجودة في ساحل البحر المالح مما يلي بحيرة البرلس ومدينة (بابرميس) التي لم يعلم لها الآن محل وكانت تلك الاعياد والمواسم دينية وسياسية ويحضرها الملك أو من ينوب عنه من عائلته والملكة وخلق كثير من الناس وأكبرها يعمل على رأس كل ثلاثين سنة مرة وكان لمن تقع هذه الاعياد في زمنه من الفراعنة الفخر العظيم والصيت البعيد وكان يصدر عن المصريين كثير من الفحش والفجور والمنكرات في هذه الاعياد والمواسم التي كانت مرتبطة بأوقات الزراعة وحركة الشمس في منطقة البروج وبها تتعين ثلاثة فصول الزراعة في كل سنة وأول أعيادهم كان عند شروق كوكب الشعرى في أشعة الشمس ووقته في غرة توت وهو أول شهورهم وكانوا يذبحون فيه واحدة من السماني قربانا الى معبودتهم ازيس ويخرج القسيس من معبد مدينة (أبو) في هيا كل مقدسة محمولة في هوادج على أعناق جماعة من القسوس يختلف عددهم من اثنى عشر الى ستة عشر بالنسبة لثقل الهيكل وهكذا في باقي المواسم وبعد مضى أيام من هذا الشهر كان يعمل موسم (تحوت) الشهير بهرمس ولذلك سمى هذا الشهر باسمه وكان من عوائدهم في هذا الموسم أكل التين وشرب العسل ويقال بعد أكله ما أحلى الحق *ومن جملة أعياد المصريين عيد كان يعمل في السادس من بابه وهو عيد حمل (ازيس) بولدها (هار بوخرات) يشيرون بذلك الى وضع بذور الزرع في الارض بعد انحسار ماء النيل عنها وكانوا في هذا الموسم يضعون طلسما في عنق تمثال ازيس يسمونه كلمة الحق وفي الثامن عشر من هذا الشهر كان يعمل موسم (اموزرع) في مدينة (بابرميس) وكان من عادتهم فيه ان القسيس في الليلة المتقدمة عليه يأخذ هيكل قديسهم ويضعه في برزخ مذهب بموضع مقدس لهم قريب من المعبد وفي الغد يقربون القرابين وبعد الفراغ منها عند زوال الشمس تقوم بعض القسوس عند الهيكل وباقيهم يقفون عند باب المعبد وبايديهم العصى والمساوق لمنع دخول الهيكل في المعبد فاذا جاؤا حاملي الهيكل وجدوا باب المعبد مقفلا فيقع بينهم وبين من به من القسوس وغيرهم مضاربة وقتال كبير ويجرح فيه كثير من الناس ويسيل دمهم ولا ينقطع القتال من بينهم الا بدخول الهيكل في المعبد واستقراره في مكانه وزعمت القسوس انه لم يكن يحصل لاحد ضرر من تلك الجروح وكان المصريون

يشيرون بهذه الاحوال الى أن (حور) بن (ازيس) أراد الدخول على أمه ليزنى بها فمنعه
حراسها عن مرامه فجمع أحبابه وأصحابه حتى غلبهم ووصل الى غرضه وسر ذلك هو أن
حرارة الشمس المعبر عنها (بحور) تريد أن تدخل الارض المزروعة وهى المعبر عنها (بازيس)
لتخصبها وفى الثامن والعشرين من هذا الشهر كانوا يعملون أيضا موسم عصا الشمس
ويعنون به تقدمها فى العمر ونقص حرارتها اوضعف قوتها ولذلك جعلوها كأنها
احتاجت الى عصا تتوكأ عليها ويعدون فى هذا الموسم موكبا تحمل فيه صورة عجلة صغيرة
يطوفون بها حول المعبد سبع مرات اشارة الى ان ازيس تبحث على جثة زوجها ازوريس
بعد أن قتله تيفون وفى السابع عشر من هاتور كان يعمل فى المدن المعروفة الآن باسم بوصير
عيد وقوع ازوريس فى قبضة تيفون عدوه والقاء الثانى للاول فى النهر ولذا كان هذا اليوم
عندهم معدودا من أيام النحوس وفيه يكون ماء النيل قد انحسر عن أرض الزراعة
وانحصر فى مجراه بين حافتيه وكانت مدة هذا الموسم أربعة أيام كان يدور فيها المصريون
بثور قرونه مذهبة وعلى ظهره قطعة قماش من القطن أو الكتان مصبوغة باللون الاسود
مشيرين بالثور الى ازوريس وبقطعة القماش الى مصر لان لونها بعد انحسار النيل عنها
يكون اسود وفى هذا الموسم كان المصريون يظهرون الحزن والكدر لنقص النيل ولغلبة
الرياح الجنوبية المكنى عنها بتيفون على الرياح الشمالية فى ذلك الوقت ولقصر النهار
بطول الليل ولتجرد الارض من الخضرة وكان الحزن فى هذا الموسم عموميا عند النساء
والرجال لحزن ازيس على زوجها ازوريس وكانوا يكثرون فيه الصلاة والصيام والقرابين
من فحول البقر ومن عادتهم انه لا يؤخذ من هذه القرابين بعد ذبحها الا الجلد والامعاء
والفخذان والكتفان والرقبة ولحم الكفل وما عدا ذلك من الجثة فانه يملأ من الدقيق
والعسل والتين والعقاقير الطيبة الرائحة ويحرق بالنار ويزيدونه اشتعالا بصب كثير من
الزيت عليه وفى ذلك الوقت تكثر النساء من الصياح والنواح والبكاء والعويل ويلطمن
وجوههن وصدورهن ويقطعن شعورهن وبعد ذلك يأكل الناس ما أخذوا من لحوم
القرابين وفى مدة اليونان كان يحضر بعضهم فى هذا الموسم الذى كان يعمل فيه المصريون
أعمالا فظيعة وعوائد شنيعة منها أن يجرح بعضهم بعضا جروحا كبيرة وتشدخ النساء
أفخاذهن بحجارة حادة حتى يخرج الدم منها اظهارا لشدة الحزن والجزع ثم أبطل المصريون
هذه العادة قبل خروج بنى اسرائيل من مصر وهذه العادة وجدت أيضا عند أهل أمريكا
والهند * وفى الثالث والعشرين من هذا الشهر كان موسم دفن ازوريس يشيرون بذلك الى
انحباس النيل فى مجراه ومبدأ زراعة الخريف وفى اليوم الاول من شهر كيهك كان يعمل
موسم عظيم فى مدينة اسنا المقدسيم بها ومن رسومهم فى هذا الموسم ان يظهروا جميع

أوانى المعبد وحليه ويتقربوا بالخبز والنبيذ وغيره من المشروبات وبالاوز وعجول البقر وبسائر المزروعات على اختلاف أنواعها * وفى اليوم السابع من شهر طوبه كان موسم رجوع ازيس من بلاد فلسطين وكانت القرابين فيه من فطير يرسم فوقه صورة فرس البحر مسلسلا فى القيود وفى هذا اليوم خاصة كان يرخص لاهل مدينة عين شمس وهى المطرية فى أكل لحم التمساح وبعد هذا الموسم بأيام كان يعمل موسم تعويض مذاكير ازوريس بمثلها من الخشب والظاهر أنهم كانوا يشيرون بذلك الى غرس الاشجار فانه يكون بعد هبوط النيل وفى التاسع عشر من هذا الشهر كان يتخذ فى مدينة صا الحجر عيد كبير مشهور بالوقدة التى كانت تعمل فيه وكان المصريون يشيرون بها الى زوال الظلمة التى عمت الارض بموت ازوريس وكان لهم فى هذا الشهر موسم آخر لتجدد تجسد أزوريس فكان القسوس يذهبون بجرا فى الليل الى مصب النيل فى موكب عظيم به خلق كثير حاملون هيكل أزوريس المزين بأنواع الزينة والحلى وفيه قدح صغير من الذهب يملؤنه من النيل فى وقت معين وعند ذلك يقول القسيس وجميع الحاضرين بصوت عال هاهو جسد ازوريس قد عثرنا به فكأنهم كانوا يشيرون بذلك الى رجوع الشمس وكان يتخذ كل واحد منهم صورة هلال يصنعها من الطين المعجون بماء النيل المعطر ببعض الاشياء الذكية * وفى شهر أمشير كان عيد مشاهدة ازيس لازوريس يشيرون بذلك الى ظهور الزراعة الخريفية فوق وجه الارض وكان لهم فى شهر برموده عدة أعياد (الاول) عيد تطهير ازيس قبل البذر (الثانى) عيد الخصب ووقته سادس عشر هذا الشهر وفيه كان يجعل فى هيكل ازوريس مذاكير مصنوعة من الخشب أو غيره على صورة أعضاء التناسل للانسان وفى الغد من اليوم المذكور عيد دخول أزوريس فى القمر يعنون بذلك اجتماع الشمس والقمر عند الاعتدال (الثالث) موسم ولادة حور فى الثامن عشر من الشهر المذكور (الرابع) موسم قديستهم (نيت) فى مدينة (بوباست) وهو موسم شهير ولعله هو الذى يعمل الآن فى جهة البرية للقديسة دميانه * وكان لهم فى شهر بؤنه عيد يتقربون فيه بفطير مرسوم عليه صورة حمار مسلسل يشيرون بذلك الى تغلب أزوريس على تيفون أى الى ابتداء النيل فى الزيادة ويزعمون ان تلك الزيادة ناشئة مما سكبته ازيس من الدموع فى بكائها على أزوريس زوجها وقال هيرودوت ان هذا الموسم هو مولد الشمس الذى كان يعمل فى مدينة عين شمس حيث فى هذا الاوان يحصل الانقلاب الصيفى وهو عبارة عن ابتداء الشمس فى النزول بعد انتهائها فى الصعود وقد حافظ القبط على عادة الاحتفال بليلة النقطة التى تكون فى الليلة الثانية عشرة من هذا الشهر * وكان لهم فى شهر مسرى موسم لمولد (هاربوخرات) ويعرف عندهم بموسم السكوت واشارته حلقة صغيرة كانت توضع على

الفم ولعل هذا العيد هو عيد وفاء النيل وكانوا يتقربون فيه بكلاب شقر كما كانت الرومان
واليونان يتقربون بها ثاني يوم مسيرى الى كوكب الشعرى انتهى ما نقلناه من كتاب علم
الدين لسعادة علي باشا مبارك بتغيير يسير

ذكر آثار الملك اوسرتسن الثالث

كان هذا الملك صاحب حزم وعزم نال بهما شهرة كبيرة في العصر القديم حتى عبدته
الناس بعد وفاته ومن أعماله الشهيرة انه أرسل عدة تجريدات لمقاتلة العبيد القاطنين
في جنوب مصر لقصد توسيع مملكته وتحديد الحدود هنالك وشيد في وادي حلفا
بالقرب من الشلال الثاني قلاعا واستحكامات منها قلعتان تعرفان الآن بقمنه وسمنه لمنع
دخول الاعداء الى مصر ويرى فيهما آثار الاسوار الشامخة والبروج العالية والخنادق
والنزلات وغير ذلك وكان بداخلها معبد وعدة مساكن دمرت الآن وقد عثر على حجرين
كانا جعولين حدا فاصلا لبلاد مصر من جهة الجنوب مكتوب على احدهما ما نصه
هذا حد مصر الجنوبي وضع في السنة الثامنة من حكم الملك (أوسرتسن) الثالث
مخلد الذكر لا يجوز لاى أسود أن يتجاوز هذا الحد في اثناء سفره الا سفنا فيها حيوانات من
بقر ومعز وحمير من قبل بني الاسود اهـ وفي آخر هذه الكتابة عبارة مضمونها لا يجوز
لاى سفينة تابعة لبني الاسود (خالية من الحيوانات المذكورة) الدخول اثناء سيرها
في بلاد مصر الجنوبية * والكتابة الموجودة على الحجر الثاني يفهم منها ان هذا الملك
وضع سنة ست عشرة من حكمه هذا الحجر حدا فاصلا لبلاد مصر الجنوبية وانه أمر
بنصب تماثيله في تلك الجهة * فلهذا ابتهلت أهل النوبة بصالح الدعوات الى (أوسرتسن)
هذا بعد وفاته ومدحوه بانه كان حامي حمى مصر وكان رجلا مقدسا ثم بعد مضي
خمسة عشر قرنا أعني في عصر العائلة الثامنة عشرة شيد له (تحوتمس) الثالث معبدا
في سمنه وكتب عليه ابتهالات كانت تتلوها المصريون في ذلك الوقت وهذا تعريبها ملخصا
أيها الامراء الذين يحترمون معبودات جهاتهم اذا قربتم من هذا الاثر فاتلوا هذا الابتهال
الى معبود النوبة (توتون) والى الملك المرحوم (أوسرتسن) الثالث عسى ان يرحما فلان
وبهذا تعلم أن الملك (تحوتمس) أحيا ذكر جده (أوسرتسن) الثالث بان صنع له محاريب
في هيكل (توتون) معبود النوبة وفي هيكل (خنوم) معبود الشلالات ورتب له صدقات
عددها في حجر نقشه في السنة الثانية من حكمه وبالجملة فكان (أوسرتسن) الثالث يحترم
المعبودات المصرية ويشيد لهم المباني الجسيمة بدليل ما وجد على الآثار من قوله

فى اليوم الثامن عشر من كيهك سنة ١٤ من حكم الملك (أوسرتسن) الثالث مخلد الذكر ومحب (خم حر) معبود مدينة (قفط) صدر أمر منه بصنع أثر فى وادى الحمامات (لخرنفف) معبودا هناس المدينة اهـ ولهذا الملك هرم فى دهشور

ذكر آثار الملك امنمعت الثالث

اعلم ان العمارات الجسيمة التى شيدها هذا الملك فى الفيوم شيدت له ذكرا مخلدا واسما مؤبدا وذلك أنه لايخفى على أحد أمر النيل بالنسبة لوادى مصر من حيث انه اذا انقطعت زيادته عن عادتها بقيت بعض الاراضى الزراعية من غير رى فصارلا ينتفع بها وان زاد فيضانه عن حده المعتاد قطع الجسور وغرق القرى وأضر بالاراضى ولذا صارت مصر مترددة بين هاتين الآفتين فلما عرف هذا الملك منه المضار أراد أن يتداركها فوجد فى الصحراء الغربية من مصر بادية عظيمة تصلح أراضيها للزراعة تعرف الآن بوادى الفيوم وكانت تتصل بوادى النيل الاصلى بقطعة أرض كالبرزخ وفى وسطها قطعة أرض مستوية سطحها يضاهى سطح الاراضى المصرية وفى جانبها الغربى أرض منخفضة ومتسعة جدا تغمرها مياه البحيرة الطبيعية المعروفة الآن ببركة قارون طولها أكثر من عشرة فراسخ وأمر بحفر بركة فى وسط قطعة الارض المستوية تبلغ مساحة سطحها عشرة ملايين مترا مربعا لخزن المياه فيها وسيأتى الكلام على اسمها واسم الفيوم فان كانت زيادة النيل ضعيفة فتحت البركة المذكورة فيخرج من المياه المخزونة فيها مايكفى لرى مزارع بادية الفيوم بل وسائر أراضى الجانب الايسر من النيل الى البحر الابيض وان كان فيضان النيل كثيرا جدا بحيث يخشى منه افساد الجسور صرف القدر الزائد عن المنافع الضرورية الى تلك البركة الصناعية فان طفحت فيها المياه انصرف مازاد عنها الى بحيرة قارون بواسطة قنطرة تسد وتفتح بحسب الحاجة وكانت الحكومة تعين فى كل سنة قبل ارتفاع مياه النيل مأمورين يتوجهون الى النوبة لاستكشاف زيادة النيل جهة سمنه وقنه ولذا يرى فى تلك الجهة نقوش بالقلم البربانى معناها

(الى هنا وصل) ارتفاع النيل فى السنة الرابعة عشرة من حكم الملك (أمنمعت) الثالث خلد ذكره

وذكر جناب (لبسيوس) أن فيضان النيل فى عصر العائلة الثانية عشرة كان يزيد عن أكثر فيضانه الآن جهة سمنه وقنه ثمانية أمتار وسبعة عشر سنتيمترا وان زيادته

نقل عن هيرودوت الذى مات منذ ٢٢٠٠ سنة انه قاس بركة موريس فوجد عمقها ٨٨ مترا ومحيط دائرتها ٧٠٠ كيلومتر وذكر استرابون ان هذه البركة كانت تروى الاراضى المجاورة لها مدة ستة شهور فى كل سنة من طوبه الى بؤنه وقال (وايت هاوس) انه يمكن احياء هذه البركة بالغاء قناطر اللاهون فتجرى مياه النيل مدة فيضانه فى مضيق جبال اللاهون حتى تفيض على جميع وادى الفيوم فتعمه من جبل سدمنت الى جبال بركة قارون ومن طاميه الى قصر قارون ثم تصب فى بركة اكتشفها هو بنفسه بوادى مبه والريان منخفضة

المتوسطة فى عصر (أمنمعت) الثالث تزيد عن فيضانه الحالى سبعة أمتار فيتضح لك مما تقدم ان بركة قارون كانت طبيعية وبركة موريس صناعية وكانت الاولى كثيرة الاسماك والثانية يصب فيها ماء النيل من ترعتين وقت زيادته ثم يحجز فيها بواسطة سد فاذا كان وقت الشرق فتح هذا السد فيسقى الاراضى المجاورة لبركة موريس وكانت احدى هاتين الترعتين تتفرع من النيل بجانبه الغربى ثم تجرى تجاه بحر يوسف الحالى وكان باب السد موضوعا فى مجمع الترعتين والترعة الثانية كانت تجرى جهة الشمال وكانت معدة لتوزيع المياه على الارض عند الشرق وكان فى وسط بركة موريس الصناعية هرمان فى كل منهما تمثال جالس فالهرم الاول كان فيه تمثال الملك (أمنمعت) يشاهد بركته التى حفرها والثانى كان فيه تمثال زوجته المسماة (سَبَكْ نَفْرُو رَعْ) وقد وجد رسم هذه البركة فى صحيفة موجودة بتحف بولاق وسمتها اليونانيون باسم (موريس) وأصلها (مرى) ومعناها بحيرة وكان من عوائد اليونانيين أن يضعوا حرف السين اخر أسماء الاعلام فلذا حولوها الى موريس وقالوا بحيرة موريس زاعمين ان موريس اسم لاحد الفراعنة المصريين وليس بشئ وأما الفيوم فاصلها (بايوم) أو (فايوم) ومعناها بالهرمسية بلاد البحر ثم عربها العرب فقالوا الفيوم وأطلقوه على نفس الاقليم تسمية للارض باسم الماء الذى اخصبها باقتراح الملك (أمنمعت) الثالث ومن أعمال هذا الملك السراى الشهيرة باسم (لابيرانت) وتسمى بالقلم الهرمسى (لابوراحونت) ومعناها معبد فم البحيرة وكان ينعقد فيها المجلس الاعيان من كهنة المصريين للمداولة فى أمور السياسة ويوجد بداخلها اثنتا عشرة رحبة متقابلة الابواب ستة على الشمال وستة على اليمين وهذه السراى محدقة من الخارج بسور كبير وفيها ثلاثة آلاف أودة منها ألف وخمسمائة فى الدور الاول وألف وخمسمائة فوقها فى الدور الثانى وفيها أيضا ايوانات ورحبات وجميعها مسقوفة بالحجارة ومقامة على أعمدة من الحجر الابيض منتظمة الصفوف وفى آخر هذه السراى هرم مزين بالرسومات العجيبة والاشكال الغريبة يتوصل اليه بسرداب تحت الارض وفيه دفن (أمنمعت) الثالث وذكر استرابون أن الاماكن التى داخل تلك السراى كانت بعدد أقسام ديار مصر القديمة فكان لمندوب كل قسم محل مخصوص فيجتمعون فيها اما على أمر الملك أو على مقتضى قانون البلد لكى يتداولوا فى أحوال بلادهم كوضع الرسوم والاموال وتغيير الملك أو العائلة وهذه السراى موضوعة فى الجهة الشرقية من بحيرة موريس على ربوة واسعة مربعة طولها مائتا متر وعرضها مائة وستون مترا وكانت وجهتها المطلة على بحيرة موريس مصنوعة من الحجر الابيض فان دخلها انسان ضل عن الطريق ولم يهتد للخروج منها

عن بحر يوسف بمائتين وخمسين قدما وبذلك تجدد البركة المذكورة التى كانت فى قديم الزمان تغطى وادى الفيوم ووادى ميسه والريان والاراضى المنخفضة فى جهة الغرق فأصبحت تلك الجهات أرضا زراعية بانحسار المياه عنها ولكن لو غطتها المياه كما كانت من قبل باصلاح بركة موريس لامكن استعواضها باراضى زراعية تخلف من بركة قارون بمنع المياه عنها وقد اكتشف أيضا (وايت هاوس) آثار مدن قديمة فى الناحية الغربية من الغرق والشرقية من طاميه والريان يستنتج منها ان تلك الجهات كانت معمورة فى العصر القديم

لكثرة أماكنها وأحجارها مجلوبة من وادى الحمامات بدليل ما وجد على صخور الوادى المذكور من النقوش الدالة على انه فى السنة التاسعة من حكم الملك (أمنمحات) الثالث توجه هذا الملك بنفسه الى هذا الوادى بقصد جلب الحجارة للعمارة الجارى العمل فيها بمدينة الفيوم وصنع تمثال نفسه على شكل جالس ارتفاعه خمسة أذرع وهو المذكور آنفا ويرى أيضا فى وادى الحمامات نقوش أخرى تفيد أن هذا الملك أرسل هناك جماعة من المهندسين لمباشرة قطع بعض الاحجار وعمل التمثيل المطلوب بدله ووجد فيه أيضا نقوش من أعمال بعض رجال دولته يفهم منها ان لهذا الملك مآثر كثيرة منها استخراج بعض المعادن من بحيث جزيرة جبل الطور وأخصها معدن الفيروزج ومنها انه قاتل الزنج وفتح بلادا كثيرة وبعد وفاته تولى الملك

امنمحات الرابع — ثم اخته الملكة سبك نفروره

ولم يوجد من وقائعهما شئ فى الآثار التاريخية لغاية الآن وانما تحقق ان الملكة (سبك نفرورع) تولت الملك بحق الوراثة كالملكة (نيتوقريس) من العائلة السادسة وكالملكة (نفرت أرى) من العائلة السابعة عشرة ومن تأمل فى آثار وتاريخ هذه العائلة علم ان حدود مصر كانت تمتد فى عصرها الى بلاد النوبة وكان لملوكها الكلمة النافذة فى بحيث جزيرة جبل الطور وكان بين المصريين وسكان ليبيا الشمالية وأهل آسيا أشغال تجارية مركزها بين مدينتى بنى سويف واهناس المدينة وبهذه العلائق التجارية أخذ أهالى ليبيا فى تعليم المصريين علم (الجمناستيك) المعروف الآن بالجمباز الشبيه بألعاب المغاربة وكانت الزنج تأتى الى مصر أفواجا لخدمة أهلها وانتظمت فى تلك المدة أحوال مصر ومدارسها وحدودها وأقسامها وحركة نيلها وانتشرت العلوم وكثرت الصنائع وأتقن فن البناء وصناعة الاحجار ولذا قال أهل التاريخ ان أغلب ما يوجد فى الصعيد من الاعمدة الحلزونية الشكل هو من أعمال هذه العائلة التى من أبدعها الجزء الموجود بمتحف برلين من تمثال الملك (اوسرتسن) الاول المصنوع من حجر الصوان

حكاية بالقلم البربائى لكاتب من رجال هذه الدولة يكره
الى ابنه الصنائع ويحببه فى العلوم

قال الكاتب لابنه أما نظرت الحداد يشتغل بجوار الكير ولون أصابعه كلون جلد التمساح وله نتانة أشد من نتانة السمك وهل نظرت صانعا فى راحة ألا ترى الفلاح صاحب الغيطان

والخشب والآلات والمعدن فانه لا يبرح عن الشغل ليلا ولا نهارا ألا ترى النحات وما يعانيه فى شغل الحجارة الصلدة لا يستريح الا اذا كلت يداه فيمكث فى شغله من طلوع الشمس (الى غروبها) حتى تتفتت ركبتاه وظهره ألا ترى الحلاق وشغله فى الليل وسعيه على رزقه مع تراكم الاشغال عليه وقلما يعمل باوزة أو نحام (يقتات به) واذا رجع الى بيته لا يستقر فيه بل يعود مسرعا الى سعيه ولا تسأل عن حال البناء فانه عرضة لهبوب الرياح يبنى بتعب ومشقة فيربط نفسه على رؤس أعمدة البيوت التى على شكل البشنين حتى يصل الى مقصوده فيتعب ذراعيه فى الشغل وتبلى ثيابه ولا يتغذى بشئ غالب يومه وأكله ملوث بطين اصابعه ولا يغتسل الا مرة فى اليوم ويتذلل للناس حتى يعجبهم ولا يزال ينتقل من عشرة أذرع الى مثلها ويمر عليه الشهر والشهران وهو على المرقاة المعروفة بالصقالة المرتبطة برؤس أعمدة البيوت التى على شكل البشنين ليبنى عليها فهو كبيدق الشطرنج ينتقل من خانة الى أخرى ومتى تحصل على عيشه ذهب الى بيته وأخذ يضرب أولاده ولا يخفاك حال النساج فانه يلازم البيت على أسوأ حال من المرأة ويضم ركبتيه الى قرب صدره ولا يستنشق الهواء الخالص وان لم ينسج القدر المجعول عليه بقى مصلوبا كبشنين البركة ولا يخرج لرؤية النور الا اذا رشا البواب بشئ من الخبز وحسبك صانع الاسلحة فانه يتعب تعبا شديدا فى سفره واغترابه فضلا عن كونه يصرف مالا كثيرا على حميره وميتها ومتى وصل الى بيته مساء لا يستقر فيه بل يعود الى سفره ثانيا وناهيك بالساعى فانه دائما يغترب ويترك ماله لاولاده خشية سباع البر واغارة أهل آسيا ولا يخفى عليك أمره ان عاد الى مصر فما يصل الى بيته الا وقد لزمه الرحيل فان سافر أثر به فقره وقلما فرح وانشرح اذا قعد فى بيته وناهيك بالصباغ فان أصابعه تنتن فتكون كرائحة السمك المنتن فضلا عن ضعف عينيه وتعب يديه اللتين لا تلبثان لحظة بدون عمل فتراه يضيع وقته فى تقطيع الخرق حتى يسأم من ملابسه وأما الاسكاف فانه يشقى ويشحذ دائما وترى صحته كصحة السمكة الميتة ويقتات من قرض الجلود يا بنى أنا رأيت الشدائد أنا رأيت الشدائد فرغ قلبك لاكتساب الآداب لانى كابدت الاشغال فلم أجد شيأ أفضل من العلوم والآداب فانظر كيف تنغمس الناس فى الماء وأغرق نفسك الى صدرك فى كتاب (الكمى) فترى فيه المواعظ الآتية وهى اذا ذهب طالب العلم الى (مدارس) جبل السلسلة (بجوار اسنا) واكتسب العلوم منها فلا تضره بطالته بل ينفق عليه غيره بدون ان يتحرك من مكانه مع راحة قلبه اذا عرفت ذلك فاعلم انى أحببك فى الآداب وأزينها لك فهى أملك اذ هى أهم من كافة الصنائع لشرفها وعظم شانها فمن اكتسبها فى صغره نال شرفها (فى كبره) وتقلد الوظائف ومن لم ينجح فيها بقى فى فاقة يا بنى من يعرف العلوم الادبية فقد فضل

عليك بها ولا يكون له هـذا الفضل لو تعلم الصنائع التى تعلمها الان الزميل فيها يحقر زميله فهل سمعت بان يقال لعالم اشتغل لفلان اولا تعد الاوامر وقد أدخلتك فى مدارس جبل السلسلة لحى لك فان اغتنمت يوما فى المدرسة نفعك الى الابد لأن ما يحصل عليه الانسان من معارفها يدوم كالجبال فالبدار البدار اليها فقد عرفتك بها وحببتك فيها لانها تبعد عنك العدو اه ماسبرو

فاتضح من ذلك ان الكاتب يريد ان ينزع من ابنه حب الصناعة التى اكتسبها ويرغبه فى اكتساب العلوم التى هى صنعة أبيه حيث كانت العادة فى ذلك الوقت ان كل من تعلم العلوم والآداب نال الرتب العالية كرتبة الكاهن وقائد الجيش وكوظيفة معاون التحصيل وحاكم القسم والمهندس وغير ذلك من الرتب والوظائف القديمة العديدة التى بينها بروكش فى قاموس مخصوص لم يتم طبعه للآن

العائلة الثالثة عشرة الطيبية

أغلب ملوك هذه العائلة يلقب (سبك حتب) و (نفرحتب) وكانت أسماؤهم ورتبتهم فى الملك مجهولة عند أهل التاريخ من قبل فبالبحث فى الآثار القديمة وجد كل من لقب (سبك حتب) و (نفرحتب) منقوشا على الاحجار القديمة ولكن لم يعلم من أى عائلة هو ولما وجدت نقوش على الصخور التى بجهة سمنه مضمونها ان الملك (سبك حتب) الاول كان موجودا على قيد الحياة فى عهد الملك (أوسرتسن) الثالث دل ذلك على ان ظهور هؤلاء الملوك الملقبين باللقبين السالفين كان عقب العائلة الملوكية الثانية عشرة وقد وجدت أسماؤهم مرتبة فى جدولين على صحيفة من البردى عزقة موجودة بمتحف تورينو بايطاليا وعدتهم سبعة وثمانون ملكا ولنذكر ما علمنا من أسمائهم وأحوالهم على الوجه الآتى نقلا عن صحيفة تورينو المذكورة

نمرة	اسماء	ألقاب	مدة الحكم عا.	ش.	ي.
١	رع خوتاوى	سبك حتب الاول			
٢	سخم كارع				
٣	رع امنمعت الاول				
٤	سحتب أبرع الاول				
٥	أوفنى				
٦	سعنخ أبرع	أمنى أنتف أمنمعت			
٧	سمن كارع				
٨	سحتب أبرع الثانى				
٩	.... كارع				
١٠	.....				
١١	نزم ابرع				
١٢	رع سبك حتب الثانى				
١٣	ران سنب				
١٤	أوت أبرع الاول				
١٥	سزف .. رع				
١٦	رع سخم خوتاوى	سبك حتب الثالث			
١٧	رع أوسر ..				
١٨	سمنخ كارع	مرمشا			
١٩	... كارع				
٢٠	... أوسرسر				
٢١	رع سخم سوزتاوى	سبك حتب الرابع			
٢٢	خع سيشش رع	(نفرحتب) بن (حاعنخف)			
٢٣	رع ساحاتور				
٢٤	خع نفررع	سبك حتب الخامس			
٢٥	خع كارع				
٢٦	خع عنخ رع	سبك حتب السادس			
٢٧	خع حتب رع	سبك حتب السابع	٢٩	٨	٤
٢٨	وح أبرع	يعب	١٨	٨	١٠
٢٩	مرنفررع	أيى	١٨	٨	١٢
٣٠	مرحتب رع		٩	٢	٢

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			يوم	شهر	سنة
٣١	سعغنسرع	أوبق	٠	٢	٣
٣٢	مرسخمرع	أزن	٠	١	٣
٣٣	سوزكارع .. أورع		٨	٠	٥
٣٤	أغم ... رو				
٣٥	الى ٤٣ ساقط من الاصل				
٤٤	مرخبررع				
٤٥	مركارع				
٤٦	الى ٥٠ ساقط				
٥١	.... مس				
٥٢	رع معت ..	أبا			
٥٣	.. رع أوبن الاول				
٥٤	.... كا				
٥٥	رع .. تن				
٥٦	رع				
٥٧	.....				
٥٨	خـى رع		٣	٠	٠
٥٩	خع خرو رع		٣	٠	٠
٦٠	نبف عاأبو رع		١٥	٥	٢
٦١	سخبرع		٣	٠	٠
٦٢	مرزفارع		١		
٦٣	سوزكارع		١		
٦٤	نبرفارع				
٦٥	رع اوبن الثانى				
٦٦	الى ٦٧ ساقط				
٦٨	... زف عرا				
٦٩	... رع اوبن الثالث				
٧٠	.. اثوابرع الثانى				
٧١	حرابرع				
٧٢	نب سن رع				
٧٣	الى ٧٦ ساقط				
٧٧	سخبرن رع				

نمرة	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			س.	ش.	ي.
٧٨	ددخرورع				
٧٩	سعنخ كارع				
٨٠	نفرتوم ... رع				
٨١	سخم ... رع				
٨٢	كا ... رع				
٨٣	نفرابرع				
٨٤	رع ...				
٨٥	رع خع ...				
٨٦	ز كارع				
٨٧	سمن ... رع				

كان بين هذه العائلة و بين العائلة الثانية عشرة محبة عظيمة ادت الى ان الملك (سبك حتب) الاول احترم معبود تلك العائلة المسمى (سبك رع) بعد انقراضها وعكف على عبادته اقتداء بسالفته الملكة (سبك نفرورع) وكانت الديار المصرية فى عصر العائلة الثالثة عشرة باقية على حالها القديم من التمدن والتقدم بل اتسعت حدودها عما كانت عليه فى المدة السابقة حسبما نطق به لسان الآثار التى وجدت فى جزيرة (ارجو) بجوار (دنقلة) وفى ناحية (صان) وكان الملك الثالث من هذه العائلة المدعو (سعنخ ابرع) له لقب يحتو على ثلاثة اسماء ملوكية وهى (أمنى) و (أنتف) من العائلة الحادية عشرة و (أمنمعت) من العائلة الثانية عشرة وله هرم سماه (أمنى خُورَبْ) ولم يعلم محله للآن والملك السادس عشر من هذه العائلة وهو (سبك حتب) الثالث له بقرب سمنة نقوش على صخور بضفة النيل رأسية الوضع صعبة المرقى مكتوبة على ارتفاع سبعة امتار فوق ما تبلغه زيادة النيل الحالية ومعناها ان ماء النيل وصل ارتفاعه الى هنا فى السنة الثالثة من حكم جلالة الملك (سبك حتب) الثالث خلد ذكره فهذا موافق لما قدمناه عن الملك (أمنمعت) الثالث فى شان زيادة النيل فيتضح لك من هذه الاسانيد ان ماء النيل كان قبل هذا العصر باربعين قرنا يبلغ عند الشلال الثانى أكثر مما يبلغه فى عصرنا هذا من الارتفاع بسبعة أمتار وكان السبب فى ارتفاعه الى هذا الحد أمرين الاول ارتفاع أرض الشلال فى المدة السابقة والثانى اهتمام ملوك الطبقة الثانية بشأن النيل وحفظ مائه أما الملوك الاربعة المشار الى اسمائهم فى الجدول بنمرة ٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ وهم (سِبكْ حُتِبْ)

الرابع و (نفرحتپ) و (رع ساحاتور) و (سبك حتپ) الخامس فانهم تركوا آثارا تدل أيضا على وجودهم وبالتتبع لنص هذه الآثار أمكن الوقوف على تسلسل نسبهم وذريتهم بالكيفية الآتية

منتوحتپ وزوجته أعحت ابو

سبك حتپ الرابع وزوجته (تنا) تب أنت وزوجته سنب

بنات ابن بنت بنت ابن

منتوحتپ ٤ حونت ٣ اعحت ابو ٢ سبك حتپ ١ كما ٣ عنقت دودت ٢ أعحت ابو ١

الملك ٢٢ الملكة الملك ٢٣ الملك ٢٤ الامير الاميرة

١ نفرحتپ ٢ سنب سن ٣ ساحاتور ٤ (سبك حتپ ٥) ٥ حاعنخف ٦ كما

ومن هذا الترتيب تعلم ان (منتوحتپ) والد الملك (سبك حتپ) الرابع لم يكن له حق في الحكم لانه ليس من عائلة ملوكية ولكنه لما تزوج بالاميرة (أعحت ابو) الوارثة في الملك ورزق منها بابنه (سبك حتپ) الرابع ثبت لابنه هذا حسب عادتهم ان يكون ملكا ولما تولى الحكم ولم يترك اولادا ذكورا يرثونه فيه تولت بعده ابنته الملكة (أعحت ابو) ووضعت اسمها على الآثار في خانة ملوكية اثباتا لكونها أخذت الحكم بعد والدها الا ان اسمها لم يدرج في ورقة تورينو مع أسماء الملوك وكان لها أخت ثالثة تدعى (كما) تزوجت برجل مصري اسمه (حاعنخف) رزقت منه بولد سمته (نفرحتپ) فارتقى على كرسي الملك بعد وفاة خالته (اعحت ابو) وأما باقي الملوك فلعدم تسلسل رواية الآثار لم نقف على شيء من نسبهم ولذا أتينا هنا بالملوك الاربعة الذين تحققهم أهل التاريخ هذا وقد عثر على تمثال الملك (سبك حتپ) الرابع المتخذ من حجر الصوان في صان فدل وجوده هنالك على انه كان حاكما على الوجه البحري كما ثبت ذلك أيضا للملك (سبك حتپ) الخامس لوجود تمثاله المحفوظ الآن بمتحف باريس في تل بسطه وكذلك استدل من وجود تماثيل وأسماء بعض ملوك هذه العائلة في جزيرة ارجو وفي جهة الكاب بمقبرة (سبك نخت) على انهم كانوا حاكمين على الوجه القبلي والنوبة وكان لهم عليها الصولة والقوة حتى وضعوا فيها تماثيلهم اثباتا لحكمهم وتذكرة بسلاطتهم عليها وبذلك يتضح لك ان ملوك هذه العائلة كانت لهم السيادة واليد على كافة ديار مصر والنوبة وهذا ينافي ما قاله بعض المؤرخين بطريق

الحدس من ان العمالقة دخلوا مصر فى مدة هذه العائلة وقال بروكش انه وجد على مقبرة (أنف أب) باسيوط اسم (تامرى رع) ولعله هو الملك (كا٠٠٠رع) المذكور فى الجدول بنمرة (٨٢) والدليل على ذلك وجود (كا) فى أوله و(رع) فى آخره اه وان أردت الوقوف على آثار هذه العائلة فعليك بجبى الكاب وأسيوط لان ما وجد من النقوش فى هاتين الجهتين يوافق فى التعبير والاصطلاح والصناعة أعمال هذه العائلة وهذا مبلغ علم المؤرخين فيها الى الآن اه ماريت

العائلة الرابعة عشرة السخاوية

ذكر المؤرخ مانيتون فى جدوله ان كرسى هذه العائلة كان فى مدينة سخا بمديرية الغربية وان عدد ملوكها ستة وسبعون ملكا عمروا فى الارض أربعمائة وأربعة وثمانين سنة ولم يتعرض هذا المؤرخ لذكر أسمائهم ووقائعهم وكذا لم يطلعنا غيره ولا من الآثار رواية عنهم لكن بالاطلاع على صحيفة تورينو وجد من بعد ملوك العائلة السابقة جملة ملوك تنسب لهذه العائلة وجميعها محصورة فى الجدولين الاخيرين منها وأكثرها متلاش ولنذكرهم هنا حسب ترتيبهم

جدول ملوك العائلة الرابعة عشرة

نمرة	اسماء	ألقاب	مدة الحكم سنة	شهر	يوم
١	رع سحب رع				٣
٢	رع مرزفا				٣
٣	رع سنتكا				١
٤	رع زفا رع خب				١
٥	رع اوبن				٤
٦	الى ٧ ساقط من الاصل				١
					٤
٨	رع نب زفا				٣
٩	رع اوبن				
١٠	رع سنوبوحت				
١١	رع حرحت		١٨		
١٢	رع نب سنو				
١٣	الى ١٤ ساقط من الاصل				

عدد	اسماء	ألقاب	مدة الحكم		
			يوم	شهر	سنة
١٥	رع ب . . .		٠	٢	٣
١٦	. ـخبرزرع		٠	١	٣
١٧	رع ددخرو		٨	٠	٥
١٨	سعنخكارع				
١٩	رع نفر بابى				
٢٠	رع ـخم				
٢١	رع كا				
٢٢	رع نفرحت				
٢٣	رع آ . . .				
٢٤	رع خعو				
٢٥	رع نفركا				
٢٦	رع ـمن				
٢٧	الى ٢٨ ساقط من الاصل				
٢٩	رع أوسر				
٣٠	رع . . .				
٣١	رع ـخم . .				
٣٢	رع ـخم س . .				
٣٣	رع سس				
٣٤	رع نب أرى				
٣٥	رع نب أتن				
٣٦	رع ـمن أوسر . .				
٣٧	رع سا أوسرأت		١٢		
٣٨	رع ـخم حرو				
٣٩	الى ٦٥ ساقط من الاصل				
٦٦	. . . . .	نبابو أسب (؟)			
٦٧	رع سنفركا				
٦٨	رع مخوو				
٦٩	الى ٧٢ ساقط				
٧٣	. . . . .	حبو			
٧٤	حاباتحا				
٧٥	ينوو				

ولعل الملك (رَعْنَخَعُو) الملقب (عَنْ آبْ) هو من ملوك هذه العائلة وله أثر فى دار التحف المصرية يدلنا بوجه التقريب على درجة الصناعة فى ذلك العصر وذكر ماريت ان آثار هذه العائلة توجد باسيوط وقال ماسبرو ان انقراضها نشأ عن عصيان الرعية على آخر ملوكها فذهبت على يد من ظهر من ملوكها الخاملى الذكر ثم خلفهم ملوك العائلة الخامسة عشرة الآتية

العائلة الخامسة عشرة

ملوك هذه العائلة قسمان اجنبيون ووطنيون فالملوك الوطنيون غير معلومين لاهل التاريخ الا أنهم حكموا على الوجه القبلى وكانت قاعدتهم مدينة طيبة والملوك الاجنبيون وهم المعروفون بالرعاة حكموا على الوجه البحرى وكانت قاعدتهم مدينة (اواريس) وعدتهم ستة على الترتيب الآتى

(العائلة الاولى من الملوك الرعاة نقلا عن مانيتون)

عدد	اسماء الملوك	مدة الحكم	
		س	ش
١	سلاطيس	١٩	٠
٢	بنون	٤٤	٠
٣	أبخناس	٣٦	٧
٤	أبابى الاول	٦١	٠
٥	يانا	٥٠	١
٦	آسس	٤٩	٢

قال مانيتون ان هؤلاء الملوك يدعون باللغة اليونانية (هيكسوس) ومعناه الملوك الرعاة وبتطبيق هذا الاسم على ما يوافقه بالقلم البربائى وجدت كلمة (حق شاسو) موافقة له لان معنى (حق) ملك ومعنى (شاسو) البوادى وقال (ماسبرو) ان معنى (شاسو) اللصوص من عرب البوادى فسمتهم المصريون بهذا الاسم لدناءة أصلهم وذكر ماريت ان قبائل الهيكسوس كانوا أخلاطا من العرب وأهل الشام وأكثرهم من الكنعانيين كما ذكره مانيتون وكانت أكبر قبيلة حاكمة عليهم تسمى بالقلم الهرمسى (خيتا) وفى التوراة الحيثيين وفى التواريخ العربية العمالقة وقد وفدوا على مصر من جهة آسيا الجنوبية ففاجؤا أهلها بالاغارة عليهم واستولوا على الوجه البحرى بدون كبير معارضة لان أهل مصر كانت وقتئذ فى ثورة وهيجان وتكاثر عدد هؤلاء الاقوام حتى ملؤا الارض وصاروا

كالجراد المنتشر وأخذوا يحرقون البلاد والمعابد وينهبون ما فيها ويقتلون الوطنيين فهاجر عند ذلك ملوك مصر مع جماعة من رعيتهم الى الصعيد وحكموا هنالك بمدينة طيبة وأصبح باقى المصريين فى ربق العبودية تحت حكم العمالقة لا يستطيعون نفاذ كلمة ولا اظهار سطوة ثم بعد انقضاء الحرب اختاروا لهم ملكا من رؤسائهم يدعى (سلاطيس) فاتخذ مدينة منف مستقر اله وبادر بترتيب نظام الحكومة وحسن الادارة وتمهيد الاحكام وضرب الجزية على من بقى من المصريين تحت حكمه فى الوجه البحرى ودان أيضا الاوامره ملوك طيبة وكان هذا الملك يخاف على حكمه منهم ومن الكنعانيين القاطنين فى بلاد الشام ومن العراقيين فلذا شيد قلاعا وحصونا فى النقط التى يخاف منها حصول الاغارة عليه ووضع أعظم جنده بجهة السويس وفى عصره تكاثر ورود أهل آسيا حتى انه اتخذ منهم جنودا كثيرة وبنى لهم فى (أواريس) معسكرا واسعا محاطا بخندق يسع ذلك المعسكر نحو مائتين وأربعين ألفا من الجنود وكان يأتيه الملك كل سنة وقت الصيف لينظر فيه التعليمات العسكرية والمناورات الحربية ورتب لاولئك العساكر ماهيات وتعيينات حتى صاروا له أعوانا عند الشدائد وبقوتهم أصبح المصريون مطيعين لاوامره وبعد وفاته خلفه الملوك الخمسة على ترتيبهم فى الجدول السابق وكلهم قضوا حياتهم فى قتال ملوك طيبة لاخماد شوكتهم ومحو آثارهم فلذا أثرت قسوتهم وفظاظتهم فى قلوب المصريين الى عشرين قرنا وبعد اقامتهم فى مصر مدة طويلة مالوا الى حضارة اهلها فتأسوا بهم وغلبت عليهم طباعهم فتركوا الفظاظة والغلظة واستعملوا الرأفة والرحمة للرعية وشرعوا فى احياء البلاد وتجديد ثروتها بعد تدميرها وأدخلوا فى مصالحهم الميرية وأشغالهم المالية خدمة وكتبة من المصريين وفتحوا مدارس لتعليم أبنائهم فيها فكان ذلك سببا لتهذيب أخلاقهم وسلوكهم مسلك الامن والراحة حتى ظهر منهم التقدم والتمدن وصارت ساحتهم فى ابهة عظيمة وشهرة كبيرة وانتخبوا لمعيتهم رجالا محنكة من أولى المناصب والرتب العالية وصاروا يستعملون فى محرراتهم الملوكية الديباجات القديمة المصرية ودانوا بديانة أهل مصر وغيروا ما كانوا عليه من ديانتهم الاصلية فكان لا فرق عندهم بين المعبود المصرى (ازوريس) ومعبودهم (سوتخ) المشار به للحرب وانما جعلوه مشابها (لست) معبود المصريين وأرادوا أولا ان يكون فى رتبة الالوهية الاولى الا أنهم لم يتمكنوا من ذلك لامور خفية فجعلوه فى الدرجة الثانية من المعبودات الاهلية المصرية واختاروا مدينة صان قاعدة لهم وفتحوا معابدها وأكثروا فى عماراتها حتى صارت مدينة عظيمة ثم تغلبوا أيضا على الوجه القبلى فنزعوه من أيدى ملوك طيبة واستولوا على كافة انحاء مصر من الوجه القبلى الى الوجه البحرى وبعد انقراض هذه العائلة تحول الحكم الى العائلة الثانية من

العائلة السادسة عشرة الصانية

قال المؤرخ مانيثون ان ملوك هذه العائلة اثنان وثلاثون ملكا جميعهم من الرعاة حكموا مصر قاطبة مدة مائتين واحدى وخمسين سنة ولكن لم يتعرض المؤرخ المذكور لذكر أسمائهم بل عرف عن ملك واحد أدرجت أسماءه فى الجدول الآتى

(العائلة الثانية من الملوك الرعاة)

أسماء الملوك

نمرة	من الآثار القديمة		وجدول مانيثون وتواريخ العرب		مدة الحكم		
	اسم	لقب			سنة	شهر	يوم
	ابابى (؟)	رعا كنن	ابوفيس	الريان بن الوليد			

فى عصر هذه العائلة اتسعت دائرة التمدن فى ديار مصر وهاجر اليها كثير من أهالى الشام والعرب لاكرام ملوكها لهم لكونهم من أبناء جنسهم ولذا اتخذوا منهم جنودا وصعوهم فى معسكر أواريس ليكونوا لهم عونا على أعدائهم من المصريين فلما استوطن أولئك المهاجرون مصر غلبت عليهم حضارتها فصاروا كالمصريين فى جميع الاحوال الا أنهم حافظوا على لغتهم الاصلية وفى هذه المدة وفدت السيارة التى اشترت يوسف من اخوته بعد اخراجه من الجب فباعه (مالك) رئيسها الى وزير مصر قطفير ويسمى بالقلم القديم (بدوفر) أى هدية الشمس وكان ملك مصر فى ذلك الوقت الريان بن الوليد المسمى باللسان الهرمسى (رَعَا كَنَنْ) فلما اشتراه قطفير أتى به الى منزله وقال لامرأته رعاييل بنت رعاييل أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا فتاملت فى حسنه وجماله فعشقته وراودته عن نفسها فامتنع يوسف من ذلك قائلا لها ان زوجك سيدى أكرم مثواى ولا يجوز لى ان أخونه بالعيب فتسببت فى سجنه وكان السجن حينئذ موجودا فى الجانب البحرى من سقاره ومكانه معروف الى الآن عند أهل تلك الجهة ودخل معه السجن فتيان وهما ساقى الملك وخبازه وكلاهما رأى رؤيا فطلبا من يوسف ان يعبر لهما الرؤيا فقال للساقى الذى رأى انه يسقى سيده خمرا انك ستعود الى منزلتك التى كنت عليها وقال للآخر الذى رأى ان فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه انك ستصلب وتأكل الطير من رأسك وبعد مكثه فى السجن بضع سنين رأى الريان بن الوليد فى منامه سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان فدخلت فى بطونهن ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وأفركت وسبعا أخر يابسات قد استحصدت

فالتوت

فالتوت السنابل اليابسات على الخضر حتى غلبتها فجمع السحرة والكهنة وطلب منهم تعبير هذه الرؤيا فقالوا أضغاث أحلام فعند ذلك أخبر الساقى عن يوسف فارسله الملك اليه فى السجن ففسر له يوسف هذه الرؤيا بالكيفية المنصوصة فى القرآن الشريف فكان ذلك سببا فى خلاص يوسف من السجن وجعله الملك (زَافْتَاتْ بَنِيَاخْ) أى أمينا على خزائن الارض فاشار على الملك حينئذ باعمال الخزائن لجعل الطعام فيها بقصبه وسنبله وان يرفع الخمس من طعام الناس مدة السبع سنين المخصبة فأجابه الملك لذلك فكفى يوسف أهالى مصر ومن حولها مدة السبع سنين المجدبة بما قد جمعه من الناس وفى خلال ذلك حل بنو يعقوب فى مصر وتعرفوا باخيهم يوسف وأقاموا نحو أربعين سنة بمدينة تعرف الآن بالسم ريج بمديرية الشرقية وقصتهم تعلم من القرآن

ومما يؤيد حصول القحط فى عصر سيدنا يوسف ما وجد على أحد مقابر قرية الكاب من النقوش المنسوبة لرجل مصرى يدعى (بابا) ولقبه (أبانا) وهو من أقارب ملوك العائلة الثالثة عشرة وكان معاصرا ليوسف عليه السلام وهذا تعريب ما نقشه من مناقبه

كنت ذا قلب رؤف لا آنف الغضب ولذا أكرمتنى المعبودات بالخير الجزيل فى دار الدنيا وكان أهل بلدى وهى الكاب تهنينى بالصحة والسلامة وكنت أقتص من المسيئين ورزقت من الاولاد مدة حياتى باثنين وخمسين ولدا صغيرا وكبيرا (بين ذكر وأنثى) وكان لكل واحد منهم سرير وكرسى وسفرة وكانوا يأكلون كل يوم ١٢٠ مدا من القمح والحبوب وكان لهم ثلاث بقرات حلوبة و ٥٢ ماعزة وثمانية حمير وكانوا يحرقون من البخور ما ينيف عن الهين (١) ويصرفون من الزيت مل‌ء زجاجتين فان ناقضنى أحد فى قولى وظن انه اضحوكة فاشهد المعبود (مُونْتْ) على ما قلته من الحق وانى أحضرت جميع ذلك فى بيتى وكنت أعطى اللبن الرائب فى قدر والبوطة فى قدر طويل ضيق الرأس يعرف بالدلق بمقدار يزيد عن الهين وجمعت قمحا كثيرا محبة للمعبود الطيب (أى الملك) وكنت متيقظا وقت الزراعة فى السنين المخصبة

(١) الهين بكسر الهاء وسكون النون مكيال معروف لقدماء المصريين

الهير وغليفى ونطقه الموضوعان هنا يقرآن من اليسار الى اليمين

نب حق م نوت ن تان ردو زنبت ن عشو م خپرو حق أو

(معنــــــــاه)

ولما حصل القحط مدة كثير من السنين كنت أعطى القمح لاهل المدينة فى كل مجاعة وبهذا تعلم ان وقت تنبهه زمن الزراعة وصرفه الغلال للناس وقت المجاعة به اشارة بلا شبهة الى سنين يوسف المخصبة والمجدبة اهـ بروكش

وكان سبب انقراض هذه العائلة مناقشات حصلت فى شأن الديانة بين ملوكها وبين أمراء

الوجه القبلى أدت الى وقوع مناوشات بينهم كانت نتيجتها استرجاع الوجه القبلى الى ملوكه الاصلية فجلس (تاعا) الاول على سرير الملك وأسس فى الصعيد العائلة السابعة عشرة الآتية

العائلة السابعة عشرة

فى عصر هذه العائلة كانت مصر تحت حكومتين الاولى فى الوجه البحرى وفى جزء من الوجه القبلى وملوكها رعاة وعددهم ثلاثة وأربعون ملكا ولم يعلم منهم غير الملك (أباى رعاكنن) المذكور اسمه فى الجدول الآتى وقاعدة ملكهم مدينة (صان) والثانية فى الوجه القبلى الاعلى وملوكها من الوطنيين وقاعدة ملكهم مدينة طيبة وعددهم ٤٣ ولم يعلم منهم سوى ستة ملوك وهم المذكورون فى هذا الجدول

نمرة	الملوك الوطنية		نمرة	الملوك الهيكسوسية	
	اسماء	القاب		اسماء	القاب
١	تاعا الاول	رعسكنن الاول	١	أباى	رعاكنن
٢	تاعا الثانى	رعسكنن الثانى			
٣	أليسفرعموتوزيس				
٤	تموزيس				
٥	تاعاكن	رعسكنن الثالث			
٦	كامس	رعوزخبر			

اعلم انه لما تولى الحكم الملك (تاعا) الاول أراد ان يستقل على مصر فانشب الحرب مع ملوك الوجه البحرى وساعده على ذلك جميع الامراء الذين كانوا من أخفاذ العائلات الملوكية الوطنية فى الوجه القبلى وجمعوا قوتهم معه حتى طردوا الرعاة شيأ فشيأ من مصر الوسطى ووصلوهم الى مدينة منف ولما شاهد الملك من هؤلاء الامراء الصداقة وحب الوطن جعلهم نظارا على أقسام مملكته واباح لهم التلقب بكلمة (سوتن) أى ملوكى تعظيما لشأنهم حيث كانوا من أبناء الملوك وفى عصر الملك (أليسفرأعموتوزيس) حصلت بينه و بين ملوك الرعاة واقعة عظيمة بشأن استقلال مصر أيضا فادت تلك الواقعة الى اخراج الرعاة من مدينة منف وانحازوا بعد ثذ بجنودهم الى معسكرهم الحصين جهة (أواريس) واستقروا به حقبة من الدهر آمنين من منازعة الملوك الوطنيين ثم قام عليهم (رعسكنن) الثالث الموجودة جثته الآن بمتحف بولاق ثم (كامس) وغيرهما من ملوك هذه العائلة الغير المعلومين انما فلم يستطيعوا اخراجهم من ذلك المعسكر وبقى الحكم تحت

أيدى ملوك الرعاة فى جهة (أواريس) وضواحيها حتى تغلب عليهم (أحعمس) الاول الآتى بيانه فى العائلة الثامنة عشرة وماقيل من ان ملوك الرعاة خربوا البلاد ودمروها فلا أصل له لان المؤرخين أثبتوا لهم عمرانها وثروتها وحب بعض المصريين لهم حتى سموا أولادهم بأسماء وألقاب العمالقة والى هنا انتهت الطبقة الثانية

الباب الثالث فيما يتعلق بالطبقة الثالثة

كان ابتداء هذه الطبقة من سنة ٣١٦٠ قبل الهجرة ومكث حكمها ١٣٧١ سنة وتشتمل على أربع عشرة عائلة من الثامنة عشرة الى الحادية والثلاثين وهى دولة الفرس التى انقرضت سنة ٩٥٤ قبل الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

العائلة الثامنة عشرة الطيبية

ملوك هذه العائلة الذين علموا الآن هم أربعة عشر ملكا حكموا ٢٤١ سنة على ترتيبهم الآتى فى هذا الجدول

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار: اسماء	الآثار: ألقاب	[illegible]	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم: شهر	مدة الحكم: سنة
١	احعمس (١)	رعنبحتى	٢٥	١	اموزيس	٤	٢٥
٢	أمنحوتب (١)	رعركا	١٣	٢	خبرون	٠	١٣
٣	تحوتمس (١)	رعاخبركا	٢١	٣	أمنوفيس	٧	٢٠
٤	تحوتمس (٢)	رعاخبرن	٢٢	٤	أمسس (أخته)	٩	٢١
٥	أمنخنومت	حعتشبسو (رمكا)		٥	مفرس	٩	١٢
٦	تحوتمس (٣)	رعمنخبر	٤٨	٦	مفرامونوزيس	١٠	٢٥
٧	أمنحتب (٢)	رعاخبرو		٧	تموزيس	٨	٩
٨	تحوتمس (٤)	خاورعمنخبر	٣١	٨	أمنوفيس	١٠	٣٠
٩	امنحتب (٣)	رعماتب		٩	حوريس	٥	٣٦
١٠	أمنحتب (٤)	رع نفروخون اتن	٣٧	١٠	اكنخرس (ابنته)	١	١٢
١١	نفراتف ايحق نتروس	رعخبر (خبرأرمع)		١١	راتوتيس (اخوه)	٠	٩
١٢	توناخامن حق ان رس	رعخبروكنت		١٢	أكنخرس	٥	١٢
١٣	رسعا كاخبرو	رعنخ خبرو		١٣	أكنخرس	٣	١٢
	ملكان مجهولات			١٤	ارمايس	١	٤
١٤	حورمحب (ميمون)	راتسسرخبر	١٢	١٥	رمسيس		

ظهرت هذه العائلة من مبدئها أقوى مظهر وتفاخرت أعلى مفخر لكونها انفردت بالشوكة الملكية والسطوة الاهلية وامتدت حدودها وزادت ثروتها وتكاثر عمرانها ولنشرع فى تفصيل ذلك مع بيان مآثر وأعمال كل ملك على حدته حسبما ظهر من الآثار فنقول

ذكر آثار الملك احمس

هذا الملك يسمى فى جدول مانيتون (أموزس) ولما ارتقى على سرير الملك وتزوج بابنة ملك الايتيوبيا المسماة (أَحْمَسْ نُفْرِتْ آرِى) تعاهد معه على طرد العمالقة من مصر اقتداء بأسلافه فأخذ فى التجهيزات الحربية الى السنة الخامسة من حكمه وقام بقوة جيشه مستعضدا بالامراء الذين كانوا من رجال الحكومة فحاصر قلعة (أواريس) براوبحرا وفتحها وطرد منها العمالقة وأخذ يقتفى أثرهم حتى أدخلهم قلعة (سروحن) فى حدود أرض كنعان وذلك فى السنة السادسة من حكمه وكانت هذه القلعة قد حصنتها العمالقة من قبل لالتجائهم بها فهجم بجيشه عليها وتملكها منهم بعد ان أسر كثيرا من رجالهم وصار يطردهم بجنوده حتى أوصلهم الى نهر الفرات وبذا تخلصت مصر من جور ملوك الرعاة بعد أن تجرعت مرارة عسفهم ستمائة سنة ومن بقى منهم فى ضواحى مدينة (أواريس) أظهر الطاعة والانقياد لاوامر الملك (أحمس) فأبقاهم فى ملكه واستوطنوا بين الصحراء وفروع النيل الشرقية ولما عاد من هذه الغزوة وجد أهل النوبة قد عصته فتوجه لقتالهم وظهر عليهم وأدخلهم تحت طاعته ولما رأت الايتيوبيون ان زوجته من أبناء جنسهم ولها الشرف التام المقدس على المصريين انقادوا الاوامره بدون قتال احتراما لقدس زوجته وبذلك صارت له اليد العليا والكلمة النافذة على سائر جهات مصر من الشلالات لغاية البحر الابيض المتوسط لا يعارضه فى حكمه أحد وكانت مدة حرب الاستقلال السابق ذكره مع المناوبة فيه بينه وبين أسلافه تنيف على مائة وخمسين سنة وفى هذه المدة لم تلتفت الملوك الى عمارة مصر حتى تخرب غالب البلاد واضمحل حال العباد ولما آل أمرها الى هذا الملك شرع فى تصليح العمارات وتنظيم الاحكام وترتيب الادارة وأباح للامراء الذين ساعدوه فى الحرب التلقب بكلمة (سوتن) أى ملوكى لكونهم كانوا من أبناء الملوك وجعلهم نظارا على أقسام مملكته وفى السنة الثانية والعشرين من حكمه أمر بتشغيل محاجر (طرا) وكلف أسارى العمالقة بنقل الحجارة منها تحت ملاحظة رجاله لتصليح معبد بتاح بمنف ومعبد أمون بالكرنك ولانشاء معابد أخر جديدة وبذلك

ظهرت امارات المحبة والفخار لمصر على سائر الجهات وصارت تحترمه الرعية غاية الاحترام لما تم للمملكة من الانتظام ولبغضه للعمالقة أمر بهدم معسكر (أواريس) المحكم بعد ان أخرجهم منه وبنى بدله قلعة (تاسال) لمنع اغارة أهل آسيا على مصر وهجر مدينة صان لكونها كانت مستقر الملوك الرعاة وتركها على حالة الدمار التى أصابتها فى الحروب الاخيرة حتى كاد اسمها يمحى من كتب التاريخ وقد وجدت جثة هذا الملك بالدير البحرى وضع بجبل القرنة فنقلت منه فى تابوتها الى متحف بولاق فهى فيه الى الآن من احدى الغرائب

ذكر مآثر الملك امنوفيس الاول

لما توفى الملك (أحعمس) ورثه ابنه (امنحتب) الاول ويسميه مانيتون (أمنوفيس) ولصغر سنه عن أداء واجبات المملكة قامت أمه (أحعمس نفرت آرى) بدلا عنه فى الحكم الى أن بلغ رشده واستلم الحكم منها فأخذ فى تقوية مصر من الجانب البحرى حتى صار حصينا قويا لا يمكن وصول العدو منه الى مصر ثم انتقل الى الجانب القبلى وأظهر فيه ما آثر من حروب وغيرها تعلم من نقوش على أحجار الكاب منسوبة الى (أحعمس) رئيس الملاحين القائل فيها

انى أحضرت سفينة الملك (أمنحتب) حين جهز تجريدة لقتال الاتيوبيا للتوسيع حدود مصر هنالك فانتشب بينهم الحرب وأسر الملك رئيس سكان جبل النوبة من بين رجاله وكنت أنا فى مقدمة فرساننا وقاتلت قتالا شديدا حتى شاهد منى الملك البسالة والشجاعة (قتلت رجلين من العدو) وقطعت أيديهما وقدمتهما لجلالته ثم أسرت رجلا وأحضرته له وصرت أبحث عن أهله ومواشيه (وبعد هذه الغزوة) صحبت جلالته راجعين الى مصر فى يومين وكان قيامنا من جهة البئر الاعلى فأحسن الى بعقد من ذهب وكنت غنمت جاريتين غير الجوارى اللاتى أحضرتهن له ولذلك لقبت بفارس الملك اهـ

ووجد أيضا بجهة الكاب نقوش لرجل مصرى يدعى (أحعمس) بن (سوتب) تفيد ان هذا الملك تقاتل مع أهل الاتيوبيا ومع الجهة المسماة (أمكاحك) التى فى الجانب الشرقى من مصر ومن مآثره أيضا أنه أصلح ما تهدم من قسم طيبة وهيكل أمون ولذا يرى اسمه منقوشا على طوبها وحجارتها وملك مصر مع جميع ملحقاتها ولما استتبت الراحة له تزوج بالملكة (أحعحتب) الموجودة جثتها بمتحف بولاق وأقام معها فى أرغد عيش وأتم راحة واتخذه أهل مصر بعد وفاته مقدسا وجعلوا له كهنة مخصوصين لعبادته لما شاهدوه

من الراحة فى زمن حكمه وجثته بدار التحف المصرية طولها متر ١ س ١٥ وهى محفوظة فى تابوتها ومدرجة فى أقمشة بنية اللون وفوقها أكاليل من أزهار البشنين والبردى وغيرهما مما يسر الناظرين ويشرح صدور المتفرجين وأما والدته (أحح حتب) زوجة الملك كامس من العائلة السابعة عشرة فقد وجد تابوتها فى المكان المعروف بذراع أبى النجا على القرب من ناحية القرنه مدفونا تحت طبقة خفيفة من الرمل وظاهر غطائه مطلى بالذهب وباطنه باللون الازرق وفوق ذلك التابوت أغطية من الاقمشة الرفيعة المنفردة اللون تتميه من الرمل المحيط به ولما فتح وجد بداخله جثة الملكة مصبرة وعليها أمتعة فاخرة وهى أساور وسلاسل وخواتم من الذهب كان كل صنف منها موضوعا فى موضعه من البدن وكان داخل لفائف الكفن خناجر وقلائد وسفن صغيرة من الذهب والفضة وبلطة مرصعة بالذهب وكان فوق الكفن قلادة فاخرة على هيئة قطيع من الاسوديشن العمارة على سرب من الغزلان ويشاهد على جميع هذه الامتعة النفيسة اسم الملك كامس زوجها أو اسم (أحعمس) ابنها وأما اسمها فلا يشاهد الاعلى التابوت فقط المحفوظ هو وجميع تلك الامتعة فى المتحف البولاقى

ذكر آثار الملك تحوتمس الاول

هذا الاسم مركب من كلمتين احداهما (تحوت) ومعناها هرمس والثانية (مس) ومعناها ابن ثم صار اعلما على هذا الملك الذى قويت اطماعه فى توسيع دائرة مصر فاستمر يحارب جنوبا وشمالا فحارب فى جهة الجنوب مع أهل الايتيوبيا ونقش ذلك على ألواح حجرية فى مدينة كرمان ازاء جزيرة أونبو وأعظم نقش فيها ما نقشه هناك فى السنة الخامسة من حكمه حيث يذكر فيه وقائعه الحربية وأسماء الامم التى دخلت تحت طاعته ودفعت له الجزية وامتدت حكومته الى محاجر مدينة اونبو الموجودة وسط النوبة بدليل وجود اسمه منقوشا على حجر هناك ونظير هذه النقوش نقوش توجد أيضا بجهة اسوان مؤرخة فى السنة الاولى من حكمه ثبت له النصر والغلبة على بلاد النوبة وفى عصره اتسعت حدود مصر فكانت تمتد جهة الجنوب الى جبل (أبتا) بالحبشة وجهة الشمال الى آخر أماكن أهل آسيا وكانت بلاد الايتيوبيا منبع الثروة المصرية حيث كانت تأتى منها البضائع مشحونة فى مراكب تمر بالنيل الى مصر وذلك كالحيوانات والحبوب والجلود والعاج والاخشاب والحجارة النفيسة والمعادن التى من أفخرها معدن الذهب وكانت تستخرجه المصريون من تلك الجهات بواسطة الاسارى والعبيد ويسمى هذا المعدن

بالقلم

بالقلم الهرمسى (نُبْ) فاشتق من هذا الاسم كلمة النوبة المعلومة الآن وبعد ان أدخل النوبة تحت الطاعة عين فى بلادها أمراء من المصريين لحسن الادارة وضبط الاحكام وغيرها وكان يلقب كل واحد منهم بالامير الملوكى لبلاد الايتوبيا وبعد ذلك زحف بجيشه على القوم القاطنين وراء اقليم فلسطين وأرض كنعان فى وسط السهول الكائنة بين دجلة والفرات وهم طوائف من الملل المختلفين يسمى مجموعهم فى النقوش القديمة (رُوتِنُّو) أو (لُوتِنُّو) ولم يكن لهم أرض محدودة ولا ولاة تسوس أمورهم وانما كان تحت أيديهم بلاد الجزيرة التى بين دجلة والفرات منها مدينة نينوى ومدينة بابل وبلاد الكرد وكان طريق الوصول اليهم بالتجارة وغيرها يبتدئ من مصر الى رافيا التى كانت معمورة بعرب العمالقة ثم يمتد الى فلسطين ومنها يعبر نهر الفرات فينتهى الى تلك الجزيرة وكان من ضباط جيش هذا الملك فى قتال أهل (الروتنو) الضابط (أحمس) القائل فى نقوشه الموجودة بالكاب ان الملك (تحوتمس) الاول عاد الى طيبة بعد ان غزا الروتنو وهم أهل الشام الشمالية ثم بعد جولانه بجيشه فيما بين النهرين حيث تحزبت عليه الاعداء فيه أوقع فيهم القتل والاسر الى أن انتصر عليهم ولم يعلم بعد ذلك قدر القتلى والاسرى وكنت فى مقدمة الفرسان وشاهد الملك منى الشجاعة واغتنمت عربة وبغلتين أتيت بهما للملك فأحسن الى بعقد ذهب اهـ

ولهذا الملك عمارات عظيمة منها تشييد جزء فى معبد أمون بالكرنك ومسلتان احداهما الى الآن فى باب المعبد المذكور والثانية ذهبت بها يد الضياع وعمارات فى قسم طيبة وله مآثر غير ذلك فى جملة مواضع تفيد ان مدة حكمه كانت قصيرة وانه تزوج باخته المسماة (أحمس) ويقال انها ملكت مصر بعد وفاته ولذا يظن ان اسم (أميسيس) المندرج فى جدول مانيتون مع ملوك هذه العائلة هو اسم هذه الملكة التى عكف المصريون على عبادتها وعبادة زوجها بعد وفاتهما

ذكر آثار الملك تحوتمس الثانى

(cartouche)

هذه الخانة تدل على لقب الملك وأما اسمه فيعلم مما ورد فى الملك تحوتمس الاول

حكم هذا الملك المسمى فى جدول مانيتون (خبرون) مدة قليلة تعلم من الجدول وفى أثناء حكمه أرسل بعض جيوشه الى بلاد الشام والايتوبيا فبايعوه من غير حرب وكانت الاقطار السودانية قائمة على ساق القتال من عهد الملك (احمس) الاول فقهرهم (تحوتمس) هذا وأدخلهم تحت الطاعة وصير بلادهم من ابتداء الشلال الاول الى بلاد الحبشة ولاية داخلة تحت حكمه بعد ان كانت مستقلة بنفسها وعين عليها مأمورين من

رجاله الممتازين بالرتب العالية وصار بعد ذلك لايولى عليها الا من يكون له الحق فى الحكم وسمى أولئك العمال بولاة الاقطار الجنوبية من طرف المملكة المصرية اقتداء باسلافه ثم اعتبر هذا الاسم رتبة منيفة فكان بعض الاحيان يحسن بها القصد الشرف الى من يستحق الحكم ولو كان قاصرا فان أحسن بها الى شخص قاصرا أقام له رئيسا يحكم بالنيابة عنه الى أن يبلغ رشده فيتولى الحكم بنفسه ولما توفى هذا الملك ولم يترك أولادا ذكورا ياخذون الحكم عنه ورثه أخوه (تحوتمس) الثالث الآتية سيرته فى بابه الا أنه لكونه كان قاصرا أقامت أخته (حعتشبسو) فى الحكم بالنيابة عنه وهى الآتى بيان مآثرها

ذكر مآثر الملكة حعتشبسو

لما كانت هذه الملكة من العائلة الملوكية ولها حق فى الحكم بالوراثة عن أمها (أحعمس) وجدتها (أحعمس نفرت آرى) ساغ لوالدها (تحوتمس) الاول ان يدعوها فى آخر مدته الى الاشتراك فى الحكم معه وبعد وفاته قويت سطوتها فى مدة أخيها (تحوتمس) الثانى وازدادت قوتها أيضا بتوليتها الحكم بالنيابة عن أخيها (تحوتمس) الثالث ولذا كانت تعتبرها المصريون الوارثة الحقيقية لكرسى المملكة ولما أقامت فى الحكم مقام أخيها شرعت فى تشييد هياكل سمتها باسمها ورتبت لها القرابين الملوكية وحافظت بحسن تدبيرها على الوجه القبلى والبحرى وأخذت كابيها الجزية من الروتنو وهم سكان سوريا الشمالية ولشجاعتها رسمت نفسها فى الآثار على هيئة رجل له لحية ملوكية مهابة وكان لها قوة اليد على بلاد الشام والايتيوبيا ولذا عزمت أيضا على أخذ بلاد (بون) وبلاد (تونترو) (١) لتوسعة ملكها بتلك البلاد الشهيرة بالاخشاب النفيسة والصمغ والعطريات والذهب والفضة واللازورد والتجارة النفيسة وجميع التجارات العظيمة التى تحتاجها مصر لاشغال الهياكل والمعبودات وغيرها فصنعت فى البحر الاحمر مراكب حربية وتوجهت فيها قائدة للجيش بنفسها لقتال بلاد (البون) فلما وصلت الى تلك الجهة سلمت أهلها البلاد اليها بدون قتال ولما عاينت منهم هذا الامر عدلت عن الذهاب الى قتال أهل الاراضى المقدسة المعروفة قديما باسم (تونترو) لعلمها بطاعتهم لها وعند عودتها الى مصر أمرت بتصوير تلك الغزوة وكتابة وقائعها بالنقش على حيطان حجرتين بالدير البحرى فنرى فى أحد جوانب هاتين الحجرتين من التصاوير ما يدل على ان قائد جيوش الاعداء يتمثل بجيشه مع التضرع والخشوع امام قائد جيوش هذه الملكة المتوج بالنصر والعظمة وترى صفة قائد جيش الاعداء أنه اغبر اللون له ضفائر من الشعر

تسمى هذه الملكة أيضا (أمنخنومت حعتشبسو) و (حع تاسو) وتلقب رعما كاصح .

(١) معناها الاراضى المقدسة وموضعها فى جنوب بلاد العرب من جهة الهند وهى متاخمة بلاد البون وكانت مركز التجارة للشرق عموما ولمصر خصوصا وكانت بضائعها ترد الى مصر على طريق

مستطيلة على ظهره مجردا من السلاح ومن خلفه زوجته وابنته فى صورة شنيعة وحالة فظيعة ينفر منها الناظر ورسمهما موجود فى متحف بولاق فاذا نظرت اليهما وجدت نوع استرخاء فى أعضائهما وورما فى أفخاذهما يدل ذلك على ان فى جسمهما مرضا وتشاهد فى الجانب الآخر من الحجرتين المذكورتين رسومات ثانية بها أشكال السفن الحربية المصرية مشحونة برجال من الاعداء المنقادين بالحيوانات الغريبة كالزرافات والقردة والنمور وفى جهة ترى أنواع الاسلحة وسبائك النحاس وحلق الذهب وفى أخرى تحمل فى صناديق أنواع الاشجار العطرية المنضمخ أسفلها بالطين وقدرها اثنتان وثلاثون شجرة لغرسها فى بساتينها بطيبة وأغرب من ذلك أن سفنها المرسومة على تلك الجدران تظهر للناظر كبيرة الحجم عظيمة الجرم مكينة التركيب والعمارة تسير تارة بواسطة الشراع وأخرى بالمجاذيف وعلى سطحها طوائف كثيرة من الملاحين ولله در المصور الذى أبدع رسمها فى هذه الهيئة الجميلة فانه أبان هيئة وضع سواريها وشراعاتها وأوضح كيفية عقد العراوى فى حبالها العديدة الجامعة لاجزائها وبذلك علمنا هيئة السفن الحربية التى كانت موجودة قبل زماننا هذا باربعة آلاف سنة وفى جهة أخرى من الحجرتين ترى هيئة عساكرها متنوعة الاشكال آتية من السفر داخلة بتقدم الهرولة العسكرية الى مدينة طيبة وعليها بشائر الانتصار وشعائر الافتخار وفى يمين كل عسكرى امارجى أو بلطة وفى شماله فرع نخلة أخضر اشارة الى النصر ويقدمهم رجال الموسيقا يدقون أمامهم النوبة الجهادية الحماسية وبجانبهم الضباط العسكرية على مناكبهم الاعلام المصرية مكتوب فى أعلاها الملكة (حعتشبسو) نائبة الملك (تحوتمس) الثالث فى ذلك العصر المنتهى اليها أمر الفخر والنصر ومن مآثر هذه الملكة المسلتان الموجودتان باطلال الكرنك ولم تزل احداهما قائمة على حالتها الغاية الآن وعليها كتابة بالقلم المصرى القديم معناها أنها أنشأت هاتين المسلتين لبقاء ذكر والدها (تحوتمس) الاول وانه كان على رأس كل مسلة منهما اكليل لطيف هرمى الشكل من الذهب المغتنم من الاعداء وان كل مسلة متخذة من حجر واحد مستخرج من مقاطع اسوان ومدة عملهما أربعة عشر شهرا وارتفاع كل منهما ثلاثون مترا اهـ فانظر الى القوة وتدبير الهندسة التى بها توصلوا الى نقلهما من محلهما ونصبهما امام الهيكل بالحالة التى عليها احداهما الآن ولما بلغ أخوها (تحوتمس) الثالث رشده أشركته معها فى المملكة مع مباشرتها الاحكام بنفسها الى أن ماتت سنة احدى وعشرين من حكم أخيها المذكور وتركت له الملك يتصرف فيه بالاصالة كيف يشاء

المكتوب هنا بالقلم الهرمسى لقب الملك تحوتمس الثالث وأما اسمه فيعلم مما سبق فى تحوتمس الاول والثانى

ذكر مآثر الملك تحوتمس الثالث

(𓆣 ـــــ)

لما تولى هذا الملك ملك مصر أظهر الاعاظة التى كانت حاصلة له من أخته (حعتشبسو) لاغتصابها الحكم منه بعد بلوغ رشده وكان غير قادر على اظهار ذلك فى حياتها خوفا من باسها وقوة شوكتها فلما ماتت أبان ما أخفاه من ذلك الغيظ وشرع فى محو اسمها الذى كانت نقشته على عماراتها الجسيمة المرسوم عليها صورة وقائعها الحربية ووضع اسمه عليها بدل اسمها قاصدا بذلك اخفاء ذكرها واطفاء مجدها وفى مبدا حكمه امتنع (الرُوتنُو) عن دفع الجزية اليه واقتدت بهم جميع الجهات المجاورة لهم حتى خرجت آسيا عن طاعته بعد ذلك بمدة يسيرة ولم يبق فيها من ينقاد لاوامره سوى غزة وضواحيها فعند ذلك تهيا لقتالهم وهزمهم شر هزيمة ونقش جميع ما حصل من حروبه معهم على جدران هيكل الكرنك وهذا حاصله

فى شهر برمودة سنة ٢٢ من حكم الملك (تحوتمس) الثالث توجه هذا الملك الى مدينة غزة وعمل فيها عيد ولايته ثم أخذ فى المسير منها الى مدينة (يُوحِمْ) فوصل الى ضواحيها فى عشرة أيام ونزل بعسكره هنالك واضطر لاستكشاف طلائعه لينظم جيشه على حسب اخبارهم له ففى اليوم السادس عشر من الشهر المذكور أخبرته طلائعه ان الاقوام المتحالفين تحت قيادة أمير (كدش) قد عسكروا بالقرب من قلعة (مَجِدُّو) (١) فى مضيق (كرمل) وانتشرت قوتهم فى طريق (ليبان) فعند ذلك أشار عليه بعض قواد جنوده بالتوجه اليهم من طريق (اتونا) ليكون الهجوم على الاعداء من خلفهم وكان هذا الطريق يوصل الى سهل (يَزْرَلْ) الموجود بين مدينة (مَجِدُّو) وجبل (تابور) فلم يقبل الملك منهم ذلك خوفا من عدم نجاح هذا التصميم وسار هو بجيشه مسرعا الى (آلون) فوصل الى ضواحيها فى ثلاثة أيام وكانت تلك الجهات خالية من الاعداء ومن الحصون لعدم الاعتناء بها فشغلها الملك بجزء من عسكره وفى صبيحة عشرين من الشهر اجتاز المضيق الآنف الذكر من دون معارضة واستطرفى سفح الجبل من جهة الشمال مؤخر جيشه فلما التحم جيشه فى الساعة السابعة من اليوم المذكور نشره فى السهل على شاطئ نهر (كينا) تجاه معسكر الاعداء من غير أن يبرز للقتال وفى صبيحة ٢١ من الشهر نظم جيشه للقتال والهجوم وجعل الميمنة متحصنة هنالك بوادى (كينا) والميسرة ممتدة فى السهل الى الشمال الغربى من (مجدو) وأقام هو فى الوسط فهجمت الجيوش المصرية على أهل الشام هجوما فظيعا أوقع الرعب الشديد فى قلوبهم فعندها تشتتوا وتركوا عرباتهم وخيولهم وولوا الادبار مسرعين فى فرارهم الى (مجدو) فلما رأتهم حراس هذه المدينة

(١) اسم مدينة تعرف الآن بتل المتسلم بالقرب من مدينة اللجون بالشام اهـ

اغلقت

أغلقت أبوابها دونهم خوفا من دخول الجيوش المصرية بآثرهم ولذلك لم يتمكن أحدهم من دخول المدينة سوى من تسور الجدران من القواد على الاحجار وأما جيش العدو فانه تشتت فى داخل الجبل وتخلص من سفك الدم والذى قتل منهم ثلاثة وثمانون مقاتلا وأسر نحو ثلثمائة وأربعين رجلا وغنم المصريون فى ساحة القتال مائتى ألف واثنين وثلاثين حصانا وتسعمائة وأربعة وتسعين عربة وغير ذلك من الاشياء التى تركها أهل الشام وقت هزيمتهم ثم توجه الجيش المصرى منصورا الى (مجدو) وهى وقتئذ أعظم من ألف مدينة فلم تثبت فى صف القتال غير أيام قليلة حتى سلمت للمصريين وبفتحها تم الحرب وأطاعه رؤساء الشام والجزيرة والكرد وبادر الجميع بدفع الجزية واظهار الانقياد والتعظيم للملك المنصور تحوتمس الثالث اهـ

وبعد ذلك بمدة قليلة أظهر ثانيا أمير الشام العصيان على هذا الملك وهيج عليه سكان شمال سوريا فقاتلهم وأخذ منهم مدينة (توتب) و (حلب) و (ارواد) وذلك فى سنة ٢٩ من حكمه وفى السنة المتممة للثلاثين هجم على مدينة (كدش) فملكها وسلب أموالها ودمر سورها من كل جانب وتوجه منها الى مدينتى (سميره) و (ارواد) فظفر بهما أيضا وانتصر على أعدائه ولما انتهت مدة الحرب عفا عن رؤساء العصاة وتركهم فى أماكنهم وأخذ أولادهم واخوتهم الى مصر رهينة عنده فكان اذا توفى أحد من هؤلاء الرؤساء أرسل له واحدا من المرهونين عنده ليقوم مقامه وبعد استتباب الراحة فى جهة الشام اجتاز نهر الفرات وفى السنة الثالثة والثلاثين توجه الى الجزيرة التى بين دجلة والفرات فى الجهة التى نصب فيها والده تحوتمس الاول حجرا شاهدا على نصرته وتغلب هنالك على بلاد الارمن وأدخلهم تحت طاعته ثم عبر نهر (الخابور) الى دجلة وسار حتى وصل الى (نينوى) بالعراق فقابله رئيس العراق بالبشر والقبول وسلم له البلاد وأطاعه بمجرد الوصول وبعد تمام النصر له أباح لعسكره صيد حيوانات تلك الجهة فصادوا مائة وعشرين فيلا وأحضروا له جلودها مع الغنائم ولما أراد الرجوع الى مصر بعد هذه الغزوات قابلته أهل البلاد فى سروره عليهم بالهدايا والجزية مظهرين له الفرح والسرور حتى ظن ان الحرب قد انقطع فى جميع انحاء آسيا فلما كان فى السنة الرابعة والثلاثين من حكمه قامت عليه أهل آسيا الشمالية مستأنفين للحرب واقتدت بهم سكان الجزيرة سنة خمس وثلاثين وسلكت أيضا مسلكهم أهل (كدش) وغيرها من البلاد المجاورة لها وشن الجميع عليه غارة الحرب فصار يقاتلهم حتى انتصر عليهم ثم خرج عليه أيضا الزنج والعبيد القاطنون على شاطئ النيل الاعلى فلما توجه اليهم ترك غالب العبيد اماكنهم هاربين الى الجبال فأمر الملك بنهب مواشيهم وأموالهم من ذهب وأوان معدنية وريش نعام وغير ذلك وأمر

بهدم مساكنهم واحراقها ثم عاد بجيشه سالما غانما وبهذا تعلم ان أكثر أيام هذا الملك كانت حروبا وشدائد ولذا استحق أن يلقب بالسلطان الاكبر وقد وجدت أمارات نصرته على أهل آسيا وخلافها في حجر محفوظ بمتحف بولاق وارد اليه من الكرنك وعليه نقوش منقسمة الى قسمين أعلى وأسفل فالذى بأعلاه هو رسم صورة الملك (تحوتمس) على هيئة من يقرب القرابين ويهدى الهدايا لبعض الآلهة وهم وقوف بين يديه والاسفل ألفاظ نثرية وشعرية مقولة على لسان أمون معبود طيبة وهو يخاطب الملك بأحسن مخاطبة حيث يقول له

لقب الملك تحوتمس الثالث

ادن منى وتمتع بفضل كرمى ومنى يامن انتقمت لى ممن عاندنى وعش الى الابد يا (رعمنخبر) فانى أزدهى بدعواتك وأتباهى بصلواتك ويبتهج قلبى بحضورك فى هيكلى وها أنا أحوطك بأذرعى وأحنو عليك بقوتى وعظمتى ليسرى فيك سر الحياة والنجاة وحبذا الصدقات التى أهديتها لجنابى بالصورة التى أقمتها فى محرابى وأنا الذى منحتك القوة والنصر على جميع أمم العصر وأنا الذى قضيت بامتداد هيبتك واشتداد وطاتك على جميع قلوب العباد فى سائر البلاد حتى بلغ الفزع منك الى أربع عمدان السماء وكل ما ألقيته فى قلوب الناس من الجزع والهلع فقد زدته وجعلت بعضه لبعض يتبع وقد أنعمت عليك بان تصل أصوات شعائر حربك الى أقصى قلوب القوم المتوحشين وان تجتمع ملوك سائر الامم فى قبضة يديك وها أنا بذاتى أبسط أذرعى اليك وأقول لك لبيك وسعديك ومن أجلك أجمع من الاقوام النوبيين ألوفا وصنوفا ومن أمم بلاد الشمال ملايين وألوفا وأبحتك ان تنكس أعداءك تحت نعالك وأن تضرب كما أمرتك رؤس رؤساء الاقوام الانجاس بنصالك وجعلت الدنيا طولا وعرضا وشرقا وغربا تحت أمرك بحيث تزول منشرح الصدر فى جميع أراضيهم ولا سبيل لاحد منهم ان يدوس بقدمه أرض حضرتك أو يجوس خلال حرم حرمك وأنا الذى هديتك حتى وصلت اليهم (وظفرت بهم وانتصرت عليهم) وكما أمرتك اخترقت النهر الاكبر بجزيرة ابن عمر وأنت بأخذ امك ظافر ولاعدائك قاهر وبلغ صياح تومك بشعار الحرب منهم الى أقصى قلب الاعداء فى كهوفهم وقطعت نسمات الحياة عن أنوفهم الى غير ذلك من أمثال هذه المعانى المنظومة المشتملة على توسعات فكرية مقدمة للابيات الشعرية التى قام ينشدها معبودهم المذكور ويقول فيها ما معناه

(ها أنا قد جئت وأبحتك ان تضرب رؤس ملوك تاهى (اسم بلد) ولقد أوقعتهم تحت أقدامك ودفعتهم (امامك) حتى اخترقت أقطارهم وأريتهم جمال حضرتك وأطلعتهم على جلالتك فصاروا ينظرون سعادتك كملك مجسم من نور فاصبحت تشرق عليهم كصورتى

وقع تحريف في بعض ألقاب ملوك هذه العائلة المندرجة في الجدول فصحح ذلك التحريف في ما ترك لك ملك تأمل

الهيبة وتبدو اليهم كذا في العلية)
(ها أنا قد جئت وأبحتك أن تطعن بسيفك سكان بلاد آسيا وتقبض في أسرك رؤساء (الروتنو) ولقد أريتهم جلالتك متمنطقة بنطاق قابضة أسلحتها ممتثلة على عرباتها)
(ها أنا قد جئت وأبحتك أن تضرب بلاد الشرق وتجوس خلالها حتى مدائن الارض المقدسة أي (البقيع) وقد أريتهم جلالتك ككوكب سهيل الذي ينشر النور مع الايضاح وينثر الندى في الصباح)
(ها أنا قد جئت وأبحتك أن تضرب بلاد الغرب فكل من بلاد (كيفا) وآسيا في ربقة الفزع منك بحيث أريتهم جلالتك كثور هو في نوع البقر من الفتيان ومن الجراءة بمكان يزينه قرنان فلا يقاومه شيء أياما كان)
(ها أنا قد جئت وأبحتك أن تضرب سكان سائر الخطط الارضية فبلاد (ماتان) ترتعش بحضرتك اجلالا لهيبتك حيث أريتهم جلالتك كفرس البحر وهو الملك القهار في مملكة البحار منيع الجوار لا يدنو منه ديار)
ها أنا قد جئت وأبحتك أن تضرب سكان الجزائر فسكان البحار في فزع من صياح قومك بشعائر الحرب حيث أريتهم جلالتك كمنتقم جبار يعلو ظهر فريسته)
(ها أنا قد جئت وأبحتك أن تضرب التاهانيين (١) وامكن جزائر الدانايين في قبضة أسرك حيث أريتهم جلالتك كاسد يهول كل من نظر اليه ويرقد على رمم موتاهم في خلال أوديتهم بحيث لا يتيسر لاحد أن يقدم عليه)
(ها أنا قد جئت وأبحتك أن تضرب سكان أقطار المياه فكل من أحاط بالبحر الاعظم هو في قبضتك حيث أريتهم جلالتك كباشق يحوم في الجو بطيره ويختطف كل ما أعجبه بمخلبه)
(ها أنا قد جئت وأبحتك أن تضرب الاقوام القاطنين في المستنقعات ولكن القوم المسمون بالحروشع (أي البشاريين) في أسرك حيث أريتهم جلالتك كثعلب بلاد الجنوب الذي يختفي في سيره فيقطع البلاد ويخترق الاراضي البعاد)
(ها أنا قد جئت وأبحتك أن تضرب متوحشي النوبة ولكن الجميع حتى أقوام (بات) تحت تصرف يدك مستعدين لمددك فقد أريتهم جلالتك كما ينظر الاخ لاخويه فيحنوان عليه ويجتمع أياديهم اليك ليشدوا عضدك
ثم بعد هذا الكلام النثري والاستدراك الفكري رجع الهمام المشروح يقول خطابا للملك الممدوح
(انى أنا الذي حميتك بحمايتي يا ولدي العزيز ورعيتك برعايتي يا أيها النور الشجاع المتسلطن باقليم الصعيد الاوسط) فيتضح لك من هذه المقالة التي هي أجل انموذج للآداب المصرية

(١) قوم من اللبيين

في تلك الحقبة الدهرية مآثر الملك تحوتمس الثالث التي نالها بشدة عزمه وقوة حزمه وكانت وفاته آخر يوم من شهر برمهات سنة أربع وخمسين من حكمه بعد ان قهر بلاد الحبشة والنوبة والسودان والشام والجزيرة وبلاد العراق الغربي وكردستان وأرمينية وجزيرة قبرس كما علمت مما سبق وجثته موجودة بدار التحف المصرية ببولاق من ضمن الغرائب

ذكر مآثر الملك امنوفيس الثاني

لما حكم هذا الملك وجد المملكة المصرية على حالة عظيمة من السطوة ونفوذ الكلمة بين الدول ودرجة عالية من الشوكة والمهابة بين الملل فزاد في حفظها وتقوية شوكتها حتى انه لم يقدر أحد من أهل مملكته ان يظاهره بالعصيان سوى أهل اشورة فانهم لبعدهم عن الاقطار المصرية ظنوا ان هذا الملك لا يقدر على اقماعهم فعصوه فلما تحقق منهم العصيان والاستقلال توجه لقتالهم وازالة استقلالهم فاجتاز نهر الفرات ونهر أرسانت وأرسل طليعة من عساكر الشام يستكشفون أحوال الاشوريين في مدينة (أنات) فلما استكشفوا احوالهم وعلموا كيفية انتظامهم أوقع الحرب فيهم الى ان انتصر عليهم هنالك ثم توجه بعد ذلك الى الجزيرة وقضى فصل الشتاء فيها واستمرت الهدنة الى شهر أبيب من السنة الثانية من حكمه وفي اليوم العاشر من هذا الشهر أراد الدخول في نينوى فلما قرب منها ألقى اليه أهلها السلم بدون قتال وقابلته بالذهب والتبر ثم سار في نهر دجلة الى أن وصل مدينة (أكاد) فتملكها وبها انتهى الحرب بعد ان مكث سنتين وفي السنة الثالثة من حكمه عاد في البحر غانما سالما الى مصر ووضع في مقدم سفينته السبعة الذين قتلهم بنفسه من رؤساء مدينة (تاخيس) وقت الحرب فلما حل بمصر أمر بصلب ستة منهم على سور طيبة بعد قطع أيديهم وتعليقها بجانبهم وأمر أيضا بنقل السابع الى النوبة وصلبه هنالك في مدينة (نبتا) ليكون عبرة لاهل تلك الجهات ويشاهد على مقبرة بعبد القرنة رسم هذا الملك على هيئة صبي جالس في حجر مرضعة واضعا رجليه على رؤس خمسة من أهل الجنوب وأربعة من أهل الشمال اشارة الى كونهم تحت طاعته وترى في مقبرة اخرى صورته أيضا متشحة بكمال أوصافها الملوكية وجالسة على كرسي الملك وفي قاعدة ذلك الكرسي أسماء الامم المنقادة لاوامره منقوشة في خانات ملوكية منهم الايتيوبيون وأهل اسيا وسكان جزيرة قبرس والجزيرة واتضح من نقوش معبد (أمدا) و(قه) انه كمل عمارات الهياكل التي تركها والده تحوتمس الثالث من غير اتمام

حيث سبق درج أسماء الملوك أمنحتب وتحوتمس باللغة الهرمسية فقد اكتفينا بدرج ألقابهم المذكورة في ترجمة الملوك الآتية لما في ذلك من الكفاية .

ذكر آثار الملك تحوتمس الرابع الملقب رعمنخبرو

لما تولى هذا الملك مصر حافظ عليها وعلى ملحقاتها وأوقع بعصاة العبيد وتغلب على أهل الايتيوبيا في السنة السابعة من حكمه وأخضع بلاد الشام ثم عكف على عبادة الشمس كما ورد في الاسانيد الاثرية على جدران معبد (أمدا) بالنوبة واحترم أبا الهول الموضوع بين الهرمين بالجيزة حيث كان السر في وضعه الاصلي رمزا عن الشمس المشرقة التي كان يتصف بها كل ملك حاكم حائز لكافة الاوصاف الفرعونية لكونه بهذه الاوصاف يكون نائبا في الارض عن الشمس المعبودة لهم ويشاهد في صدر أبي الهول حجر ارتفاعه أربع عشرة قدما انكليزية قد علته الرمال وبأعلاه صورة الملك تحوتمس الرابع مرسومة جهة اليمين على هيئة انها تعبد أبا الهول وعلى يسارها رسم الشمس ثم يلي ذلك نقوش مؤرخة في اليوم التاسع عشر من شهر هاتور من السنة الاولى من حكم هذا الملك تفيد انه لم يوفر شيئا لتحسين مدينتي منف والمطرية ولاعطاء المرتبات المقررة للمعابد ولانشاء الهياكل واعمال التماثيل للمعبودات وانها تصفه بالقوة والشوكة بين الدول ومن أجل عبارات هذا الحجر خطاب منصوص في آخره على لسان أبي الهول يخاطب به الملك ويقول له
أكلمك بنفسي كما يكلم الاب ابنه فانظرني وسرح الطرف نحوي يا تحوتمس يا ولدي أنا أبوك (حُورِمْخِي خِبِرْع تُوم) (أي الشمس المشرقة الموجودة الكاملة) أعدك بأن تملك سائر الارض في طولها والعرض وان تعطيك الامم جزياتها العديدة ويطول عمرك سنين مديدة اهـ

هذا ما وجد من مآثر تحوتمس الرابع الذي خلفه في الحكم ابنه أمنوفيس الثالث المولود له من زوجته (مُوتْ امْوَا) وهو الآتي ذكره بعد

ذكر آثار الملك امنوفيس الثالث

لما صعد هذا الملك على سرير الملك كانت حدود مصر تمتد من جهة الشمال الى نهر الفرات ومن جهة الجنوب الى جَلّه ولشهرته في الاقطار الغربية سمته اليونان بالممنون وله تمثال كبير بطيبة اشتهر بهذا الاسم وفي عصره اشتدت الفتن وقامت القيامات فشرع في اطفائها ونقش ذلك على تاج هيكل (لوقصر) الذي جدد فيه جزأ عظيما فقال ما معناه

أنا الملك المنصور الاكبر * والليث الشديد الغضنفر * أنا الذى دوخت بالسيف طوائف المتوحشين وملكت بلادهم * وفرقت شملهم وأبدتهم * انا ملك القطرين * وولى أمر المصريين * (١) والسيد المالك المطلق التصرف وابن الشمس ضارب رقاب الولاة الكبار * ورؤساء الاقوام فى الاقطار * لا بلدة من البلدان تقاومنى * ولا دولة من الدول تصادمنى * بل سرت فى سائر الاقطار جامعا شمل الانتصار كالمعبود حوريس ابن المعبودة ازيس وكالشمس فى كبد السماء أضرب قلاعهم * وأدمر حصونهم * كيف لا وقد قهرت جميع الملل * وألزمت كافة الدول * بتأدية الجزية لديار مصر أ لست بسلطان البرين * وأمير العالمين * (٢) ومن سلالة الشمس اه

ومن هنا يعلم ان هذا الملك كان ذا وقار ومهابة فى زمن الحرب وكان يحسن التدبير والسياسة فى زمن السلم وبذا لم تتنازل دولة مصر فى أيامه عن منزلتها ولم تنطفئ زهرة جنودها وقوتها وقد ثبت ذلك أيضا بأدلة كافية وبراهين شافية منها ما وجد من النقوش على بعض حجارة كبيرة محفوظة الآن بتحف بولاق حيث يستدل منها ان مصر كانت فى عهده ممتدة الحدود من جزيرة ابن عمر الى آخر بلاد (الكارو) من مملكة الحبشة ومنها النقوش الموجودة على بعض الصخور بالقرب من جزيرة أنس الوجود فانها تدل أيضا على انه انتصر على الايتيوبيين نصرة عظيمة فى السنة الخامسة من حكمه ومنها نقش على حجر وجد (بسمنه) يذكر لنا انه شن الغارة على جزء من السودان من محطة (بكى) الى محطة (طرا) وأسر من رجالهم فى مدينة (أبحع) سبعمائة وأربعين نفسا بين ذكور واناث وأطفال وقطع ثلثمائة واثنى عشر يدا أحضرها معه بعد الغزوة فهذا كله يؤيد لنا صحة ما كتبه الملك عن نفسه فى ترجمة حاله السالفة وله غير ذلك من المآثر الكثيرة والآثار المتقنة الصناعة الدالة على حسن تذكاره منها هيكل فى (نبتا) وضع امام بابه صفين من الكباش الراقدة على هيئة أبى الهول ومنها انه حسن معبد تحوتمس الثالث الموجود بسولين بين الشلال الثانى والثالث ومنها انه شيد هيكلا فى الجهة الغربية من الكرنك للمعبود أمون وله اصلاحات أخر أجراها فى معبد اسوان ومعبد جزيرتها وفى جبل السلسلة باقليم اسنا وفى ناحية الكاب وفى هيكل المعبودة سيرابيس بمدينة منف وبجهة سربوت القديم بحيث جزيرة جبل الطور ويقال أيضا انه هو الذى أنشأ على شاطئ النيل الايسر تجاه لوقصر معبدا كان من أعظم الآثار القديمة وقد تخرب الآن بسبب لم نقف عليه ولم يبق من آثاره الا الصنمان الكبيران الموضوعان فى باب هذا الهيكل أحدهما على يمين الداخل والآخر على يساره ويعرفان الآن بالصنمين أو بشامة وطامة والغاية سنة ٥٩٠ قبل الهجرة كان لم يلتفت أحد لهذين الصنمين اللذين هما صورة امنوفيس الثالث الى أن

(١) هما الصعيد والبحيرة

(٢) أى عالم آسيا وعالم افريقا

حصلت

حصلت زلزلة سنة ٢٧ قبل الميلاد فاسقطت جزء أحدهما الاعلى وبقيت القاعدة قائمة في محلها وقد شوهد أن هذه القاعدة متى سقط عليها الندى وقت الصباح سمع منها صوت مستطيل عند شروق الشمس فكان السياحون من اليونان والرومان يتعجبون من ذلك الى أن اعتقدوا ان صورة الملك امنوفيس هذه هي صورة (شمنون) أحد أرباب الايتيوبيين أبوه (تيثون) وأمه (اورور) وهو الذي أعان (بريام) على اقناع اليونان وانه يشير بالتحية عند طلوع الشمس الى والدته المقدسة (اورور) أي الفجر وبذلك صارت له شهرة عظيمة واعتقده غالب السياحين فصاروا ينقشون أسماءهم على سيقان هذين الصنمين حتى ملؤها بالكتابة الى سنة ١٥٠ تقريبا بعد الميلاد حينما وفد على مصر الامبراطور (هادريان) ومعه زوجته (سابين) فساحا الى صعيد مصر ليسمعا صوت هذا المعبود فلما عاينا منه هذا الصوت العجيب ورأيا شدة رغبة الناس اليه أخذتهما الرأفة بهذا الصنم المكسور فاهتما في وضع الجزء الملقى منه على الارض فوق قاعدته ثم أتم اصلاحه الامبراطور (سبتيم سفير) فلما امتلأت فوارغه بالمؤنة صار لا يسمع له صوت واتضح ان صوته الرنان كان ناشئا عن تاثير الندى والشمس في الحجر فهي خاصية طبيعية ومتى ظهر السبب بطل العجب وكان هذا الملك متزوجا بامرأة أجنبية من بيت الملك تدعى (تايي) رأس صورتها بمتحف بولاق ورزق منها بولد يعرف باسم امنوفيس الرابع وهو المذكور بعد

ذكر آثار الملك امنوفيس الرابع

اعلم ان هذا الملك كان قبل صعوده على كرسي الملك يميل الى عبادة الشمس حتى انه كان كاهنا لها فلما آل اليه الملك بالوراثة عن والده أمر الناس بعبادتها ورفض غيرها من سائر العبادات وغير اسمه لمنافيه من ذكر (أمون) لبغضه له وسمى نفسه (خون اتن) أعني نور قرص الشمس وصار يمحو أسماء أجداده وأقاربه التي يجد فيها اسم (امون) ويبقى منها على الآثار ما كان خاليا من هذا الاسم مع محافظته على أسماء الشمس محبة لها ولعل ذلك سرى له من أمه (تايي) التي هي من أهل الشمال المحبين للشمس وبعد ذلك أمر بتخطيط مدينة جديدة بمحل تل العمارنة قرب منية الصعيد لتكون تختا جديدا للدولة المصرية بدل مدينة طيبة التي هي مقر المعبود أمون ونقل في مدينته المستحدثة تمثال قرص الشمس وسماه (اتن) موافقة لاسم معبود اليهود (ادونوس) أو (ادوناي) وبكشف أرض تلك المدينة ظهر انها كانت كثيرة الاماكن والشوارع

المنتظمة منها آثار معبد الشمس المشتمل على دهليزين وعلى ستة عمد مدرجة الوضع كانت منصوبة في وسطه هذا المعبد وشوهد أيضاً على جدرانه رسم الشمس مشرقة فوق الملك ورجاله وهم وقوف يتقدمون القرابين اليها ولها اشعة ذات أيد كأنها تنثر الحياة على المخلوقات وحول ذلك أدعية وقصائد يتلوها المرتلون مصحوبة بنغمات الاوتار ومعهم غانية تدعى (سَنَرُو) تقول مدحة لقرص الشمس مطلعها

لك الثنا يا صاحب الاعوام يا موجد الشهور والايام

يا معدد الساعات (في سائر الاوقات)

ويوجد أيضاً في جدران الهيكل المذكور صورة الملك وبعض رجال مصورين بهيئة غير مصرية ولعل أولئك الرجال كانوا من أمة أجنبية جلبتهم الى مصر اما الديانة الشمسية بعناية هذا الملك واما الوفادة عليه لطلب احسانه لانه يشاهد في وسط تلك الرسوم العجيبة جملة هدايا أجلها عقود ذهبية كان يحسن بها الملك على هؤلاء الرجال الموافقين له على عبادة الشمس للحصول على أغراضهم ومع ذلك كان محافظاً على بلاده جرياً على عادة آبائه بدليل ما شوهد على الآثار من أن الاتيوبيين وسكان الشام والولايات الشرقية وجزائر البحر الابيض المتوسط كانوا يعطون له الجزية ويرى أيضاً في مقبرة تل العمارنة نقوش ورسوم فيها صورته واقفاً على عربته الحربية وبجانبه رجاله وبناته السبع يقاتلن معه ويدسن بسنابك الخيل جثث رجال من أهل آسيا المغلوبين لهم ويرى في عساكره رجال من العبيد وأهل ليبيا وآسيا وله آثار بسوليب وهيكل ومسلة بمدينة طيبة انشأهما من حجارة جبل السلسلة لمعبوده (حورمخي) الذي اتخذه بدل (امون) وكانت زوجته تدعى (نُفرت يُوتي) أو (نُفرت آتن) رزق منها ببناته السبع ولم يترك ولداً يرث الحكم بعده ولذا انتقل الملك بعد وفاته الى خمسة رجال مصرية حكموا على التناوب بينهم بدون حق في الوراثة وسنذكر من علم منهم على ترتيبهم في جدول ملوك هذه العائلة

ذكر آثار الملك آي

(خرطوش هيروغليفي)

هذا الملك هو أول الملوك الخمسة وكان قبل استيلائه على سرير الملك يدعى (نترآتف آي حق نتراوس) ومعناه الكاهن آي الحاكم المقدس في طيبة وكان مستخدماً عند الملك امنوفيس الرابع بوظيفة سائس ركاب الميسرة ثم ترقى الى ناظر خيول الملك ثم الى كاتب سره وكان أخاه من الرضاعة وزوج ابنته الكبيرة (آتي) فلما آل له الملك على

ديار مصر غير اسمه (آبى) وسمى نفسه (رع خبر خبر وأرما) وقد علمنا من الآثار انه أبقى ديانة الشمس واحترم أيضاً أمون والمعبودات المصرية التى أبطلها أمنوفيس الرابع وكانت مدة حكمه تزيد عن أربع سنين وفى أثناء ذلك عين (باور) والياً على الاقطار السودانية وصنع لنفسه مقبرة فى بيبان الملوك بطيبة نقش اسمه عليها فعاد من حكم بعده من الملوك لكونه خارجاً عن بيت الملك ولم يبق اسمه الا على بعض مواضع من تابوته ولقصر مدته ترك مقبرته المذكورة ناقصة البناء

ذكر مآثر الملك توت عنخ امن

هذا الملك هو ثانى الملوك الخسة وزوجته تدعى (امن عنخ نس) واسمه المدرج فى خاتمه مركب من كلمتين أولها (توت عنخ امن) اسمه وثانيها (حق أن ريس) اسم وظيفته التى اشتهر بها قبل استيلائه على الملك ومعناها حاكم مدينة أرمنت وقد يشاهد رسمه فى مقبرة بطيبة جالساً على تخته وامامه رؤساء قبائل اشوره والروتنو عليهم ملابس الفخار ومعهم عمال الملك والجميع يقدمون له الجزية من أوانى الذهب والفضة والمعدن المتقنة الصناعة ومن الخيول والسباع وجلود النمور وغير ذلك مما كان يصنع ويوجد بالجزيرة التى بين دجلة والفرات ويرى حول ذلك نقوش معناها

لقد وردت جزية الاشوريين أهل الخسة تحت ملاحظة امحتب والى الايتيوبيا وحاكم الاقطار الجنوبية وفوق الاشوريين نقوش معناها

هؤلاء كبار رؤساء اشورة كانوا يجهلون مصر قبل ان يحكمها الملك ويسالونه العفو والرضا قائلين ان النصر مقرون به والاعداء معدومة فى مدته والناس كلهم فى أمن وراحة ويرى فى جهة أخرى من تلك المقبرة ان الايتيوبيين مقبلون بالجزية فى سفنهم على ظهر النيل وبجوارهم نقوش معناها

وردت من بلاد الايتيوبيا الجزية العظيمة المنتخبة من نفائس السودان ووصلت الى طيبة تحت ملاحظة أمير الايتيوبيا (هوى)

ويشاهد فى الرسم ان السفن القادمة من السودان بالجزية مشحونة بالغلال والثيران والخيول والاشياء النفيسة كالاوانى والاسلحة وغير ذلك وان ملكة السودانيين ورسولها قد خرجا من تلك السفن وركبت الملكة عربة جميلة تسحبها ثيران ويلى ذلك أمراء ورؤساء بنى الاسود متواضعين امام ملك مصر ومقدمين له الجزية التى أحضروها من بلادهم وبهذا تعلم ان مصر كانت فى مدة هذا الملك فى أرغد عيش وأعز شوكة أما الملوك الثلاثة

الباقيــة التى ذكرت أسماء من علم منهم فى الجدول السابق فلم يعلم لهم شئ من المآثر ولذا اعرضنا عن ذكرهم هنا

ذكر آثار الملك حور محب الملقب رع سر خپرو استپن رع

هذا الملك من أقارب (امنوفيس) الرابع وعند استيلائه على كرسى المملكة قامت بعصر القيامات الاهلية والثورات الداخلية واشتد الهيجان وزادت التعصبات لما حصل من تغيير الديانة فى عصر الملك (امنوفيس) الرابع فشرع الملك (حور محب) هذا فى اطفاء تلك الفتن برجوع عبادة المعبودات المصرية القديمة وبتدمير هيكل الشمس والمدينة اللذين أحدثهما امنوفيس المذكور بتل العمارنة وبعد أن مهد الاحوال وأزال الاشكال بنى الوجهة الرابعة من معبد الكرنك وأصلح الغار الكبير الذى بجبل السلسلة وكان من قبل مقطعا تستخرج منه الحجارة ونقش على جانبه الغربى نقوشا بنيت له الانتصار على أهل الايتيوبيا ورسم عليه صورة نفسه بصفة مقاتل حامل على كتفه بلطة كأنه يلتمس من (امون رع) دوام حياته وتأييد نصرته على أهل الجنوب وكان (امون رع) أجاب دعوته ولبى طلبته فانتصر وعاد من غزوته ممتطيا هودجا نفيسا ومعه بعض رجاله وأمامه الخدم يمهدون له الطريق وخلفه الفرسان يقودون الاسارى من رؤساء الاعداء وتليهم العساكر سائرين وعلى أعناقهم درقات الحرب وأمامهم تصدح الموسيقى العسكرية ثم يأتى بعدهم جم غفير من أرباب المناصب والكهنة وأرباب الوظائف الملكية لاستقبال الملك قائلين فى مدحه

لقد قدم المقدس الفاضل بعد ان قهر كبار الامم جمعا وقوسه بيده يلمع لمعا فحبذا هذا الملك القوى المفتخر الذى أحضر معه رؤساء الايتيوبيا الاذلة فهم ذووا أصل محتقر وجلب منها الغنائم بقوته العلية كما أمر آمون فعمت هذه النصرة البهية * وترى الاسارى يصيحون قائلين يا ملك مصر وجه وجهك الينا (وألق نظرك علينا) فأنت شمس التسعة شعوب الذى اشتهر اسمك وبلغ اقصى الايتيوبيا فزع حربك فهزمت الامم بشهامتك وأنت قائم بمكانك فأنت شمسنا وبالجملة فكان هذا الملك يأخذ الجزية من أهل السودان وكانت من فضة وذهب وآبنوس كما يشهد لذلك النقوش الموجودة فى مقبرة القرنة أما جهات آسيا فانها خرجت مدة حرب الديانة عن طاعة ملوك مصر وامتنعت عن دفع الجزية اليهم واستمرت كذلك الى عصر العائلة التاسعة عشرة الآتية وقال مانيتون ان الملك حور محب كان كثير الاشتغال بالديانة وعلى ذلك دلت الآثار كما دلت على انه كان متزوجا بالملكة (موت نزمت) والى هنا انتهت العائلة الثامنة عشرة

اشتهر هذا الملك فى التاريخ أيضا باسم (حوريس) و (أرمايس) وقرأ ماسبروا لقبه بالكيفية الآتية (رعتسر خپرو استپن رع)

العائلة التاسعة عشرة الطيبية

ملوك هذه العائلة ثمانية على الترتيب الآتى فى الجدول

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

عدد	الآثار: اسماء	الآثار: ألقاب	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم سنه
١	رع مسو الاول	رع منجتى	١	رمسيس الاول	٦
٢	سيتى الاول منفتاح	رعامن	٢	سيطوس الاول	٥١
٣	رع مسو ٢ ميامون	رع أوسرما استبن رع	٣	رمسيس الثانى	٦٦
٤	منفتاح حتحما ١	بارع ميامون	٤	منفطس	٢٠
٥	امنمس حق أون	رع منخع استبن رع	٥	امنمس	٥
٦	منفتاح ٢ سيتاح	خونرع استبن رع وزوجته تاوسر	٦	تاووريس ملكة	٧
٧	سيتى (٢) منفتاح	رع اوسرخبرو ميامون	٧	سطيطوس الثانى	٢١
	رؤساء أجانب غير معلومين				
	اريسو رجل من فنديقيا				
٨	سيتخت مررع ميامون	رع اوسرخعو ميامون			

اعلم أن الحوادث التى حصلت بمصر من عهد أمنوفيس الرابع الى آخر العائلة الثامنة عشرة من تغيير الديانة وغيرها أوجبت ضعف المصريين فى ذلك العصر وتضعضع حالهم وأطمعت العبرفيهم فخرج عن طاعتهم أهل آسيا وانضموا الى الحيثيين أولى الشوكة وتحالفوا معهم على اقتلاع المصريين وصاروا يطلبون قتالهم بعد ان كانت المصريون تشن الغارة عليهم ومبدأ ذلك من العائلة التاسعة عشرة ولنبين فى ما ثر كل ملك بالتفصيل والايضاح

ذكر مآثر الملك رمسيس الاول



لم يعلم هل كان هذا الملك من عصبة الملوك المصريين أو مستجد ثامن أهل آسيا وغاية ما علم انه زوج ابنه (سيتى) الاول لحفدة أمنوفيس الثالث وانه كان من أتباع الملك (آى) و(حورمحب) من العائلة الثامنة عشرة ثم تبوأ كرسى الملك مع كبر سنه فسار بسير أسلافه فى ترتيب النظام واستتباب الراحة وفى السنة الثانية من حكمه تحارب مع سكان الايتيوبيا وغزا القوم القاطنين فى الولاية المتسعة بين الجانب الايسر من نهر الفرات وجبل كورين

والبحر المالح وهم طائفة الخيتاس عبدة الصنم (سُوتَخْ) المعروفين في التوراة بالحيثيين وكانوا أمة ذات منعة وسطوة على عدة طوائف من أهل آسيا متحالفين معهم على قتال المصريين وقد دلتنا آثار الكرنك على ان رمسيس هذا كان أول من تجاسر على ملاقاة الحيثيين وعلى الجولان في أرضهم الى شواطئ نهر العاصي وعمل معهم معاهدة ولم يحصل في مدته وقائع حربية تشهر عصره وتظهر ذكره غير ما ذكر وفي آخر مدته أشرك معه في الحكم ابنه (سيتي) الاول الآتي ذكره

ذكر آثار الملك سيتي الاول



اقتدى هذا الملك باعمال جده تحوتمس الثالث في تحصيل سمو القدر لديار مصر كما يشهد له بذلك نقوش ورسوم هيكل الكرنك حيث يرى فيها انه غزا ثاني مرة البدو المسمين شاسو وأخذ منهم قلعة (كانانا) وكانت فوق الجبل بجهة آسيا العربية ونص تلك النقوش

هو أنه في السنة الاولى من حكم الملك سيتي الاول هجم على بدو مدينة بيتوم الى أن أدخلهم أرض كنعان وكان يعمل فيهم بالضرب كالسبع الكاسر ويذبحهم في خلال أوديتهم فيطرحون على الارض غريقين في دمائهم ولم يتمكن أحدهم من الفرار ليخبر باقي الاقوام بسطوة الملك ثم توجه بجيشه الى بلاد الارمن والشام القصوى وحارب معهم حتى هزمهم في عرباتهم شر هزيمة وتملك قلاعهم ثم توجه بعد ذلك الى بلاد الفلسطين وحارب مع الحيثيين في السنة الثانية من حكمه فتغلب عليهم وأخذ منهم قلعة كدش وكانت قلعة حصينة بجوار مدينة حمص على نهر العاصي ولكن مع هزيمتهم وغلبتهم لا يزالون مظهرين العناد والقتال للمصريين فلما طال الامر على المصريين بهذه الحالة اضطر الملك سيتي الى ربط معاهدة مع ملكهم (موتور) بالصلح بينهم وتحالفا على دفع من يتصدى لكل منهما وانبرم الامر على ذلك أما البلاد التي فتحها الملك سيتي في غزواته فكانت تمتد من الشام الجنوبية الى فنديقيا وكانت من قبله تدفع الجزية لملوك مصر فلما أدخلهم هذه المرة تحت طاعته لم يكتف باخذ الجزية منهم بل جعل عليهم حكاما مصريين وجنودا حافظين في جميع نقط الاستحكامات كغزة وعسقلان ومجدو وبذا أمن من طغيانهم ولكن خرجت عن طاعته الجهات المجاورة لنهر الفرات وقويت عليه سكان الجزيرة والعراق حتى صار لا يمكنه مقاومتهم بل انهم منعوه عن المحاربة في جهاتهم ولذا كانت نصراته وفتوحاته كبيرة

فى الظاهر صغيرة فى الباطن لانحطاط قدر مصر فى مدته وضعف قوتها فى جهات خيتا وغيرها وصارت ملوك الشام كملوك مصر فى المعاملة والشرف بعد ان كانت ملوك مصر فى المدة السابقة تعتبرهم أعداء فتقهرهم أو عصاة فتعاقبهم وكان ينتهى الحرب باقماعهم بدون شرط ولا معاهدة وعلى ذلك فان ما ادعاه الملك سيتى الاول من قهر الروتنو والابون والشاسو ومن امتداد ملكه من البحر الابيض المتوسط الى باب المندب لا أصل له كما علمت (١) قالت نقوش الكرنك لما رجع الملك الى مصر بعد انتهاء الحرب السابقة فى الشام أخذ معه ملوكها وجميع الغنائم والاسارى وتوجه الى مدينة بيتوم فوجد فيها أعيان المصريين ينتظرون ملاقاته بالفرح والسرور قائلين (١) ماسبرو

إنّ كهنة وأعيان ورؤساء الوجه القبلى والبحرى لمقابلة الملك والثناء عليه عقب عودته من بلاد أشوره محفوفا بعظيم الغنائم شاكرين له على هذا الاثر الذى لم ير وامثله فى سالف أيامه وقائلين رفعة لشأنه ومدحا لشهامته لقد عدت من عند الاعداء بعد اقماعهم ونفذت أمرك فيهم ونصرتك تتلألأ كالشمس فى السماء لينشرح صدرك بين الاقوام التسع الذين أظهرت لك الشمس حدودهم وساعدتك حينما كان يعمل دبوسك فى وسط بلادهم ويعمق سيفك فى رجالهم * ثم دخل الملك بموكبه الحافل الى طيبة وارسل الغنائم الى حريتها والاسارى الى الوجه البحرى وقالت نقوش الكرنك فى ذلك

لقد وردت الجزية وأرسلها الملك الى أمون رع وقت رجوعه من الشام القصوى وكانت من فضة ولازورد ونحاس وحجارة نفيسة ورؤساء الاعداء تسحب فى الاغلال مسوقين الى محل أمون رع * وبجوار ذلك خطاب للملك على لسان أمون رع معناه

لقد عدت بالسلامة أيها الملك الفاضل سلطان الاقليمين (رعماسن) وسامحك النصر على جميع الامم حتى يعم خوفك قلوب التسعة أقوام فيأتونك بانفسهم حاملين الجزية على ظهورهم اه وأما الاسارى فكانت تناديه قائلين

نحن ما كنا نعلم ديار مصر وما وطأت آباؤنا أرضها فاعمرنا بعطاء احسانك اه وبعد ان استقر الملك بمصر صارت تأتى اليه المراسلات من الضباط الذين وضعهم فى قلاعه بآسيا فحصل من ذلك بين المصريين وأهل آسيا تحابب وتوادد أدى الى أن المصريين أدخلوا فى ديانتهم معبود الكنعانيين المسمى (بعلا) وشبهوه بالشمس وكان لهذا المعبود زوجة تدعى (استارته) شبهوها بالقمر واتخذوا أيضا من آسيا آلهة أخر ثم اهتم الملك فى حفظ البلاد ونظامها فبنى هيكلا فى الكرنك وهيكلا فى رداسيه وهيكلا فى العرابة المدفونة وصنع عواميد فى سيسبى بالنوبة وحجرا فى اسوان يستفاد من نقوشه انه حكم بلاد الايتيوبيا وعين عليها حاكما يدعى (أمنم أبت) ووصل بحر النيل بالبحر الاحمر بواسطة ترعة احتفرها

وكان فيها من تل بسطة و يجرى نحو الشرق فى وادى الطملات الى أن تصب فى البحيرات المالحة وصنع خط استحكام فى شرق مصر وشاد محرابا فى القرنة لامون وفتح طريقا فى الجبل للقوافل توصل من قرية رداسيه باقليم اسنا الى معدن الذهب الموجود بجبل اتوكى وأحدث هناك عينا صناعية يتفجر منها الماء بدليل ما وجد على صخور رداسيه من النقوش الدالة على انه فى يوم ٢٠ أبيب سنة ٩ من حكم الملك سيتى الاول مخلد الذكر اشتغل هذا الملك بالجهات المجاورة للجبل ليستكشف منها معادن الذهب فركب الجر مع جماعة من أهل الخبرة حتى وقف فى الجهة المقصودة وقال فى نفسه اعجب من طريق بلا ماء ان هذا المكان تهلك فيه السياحون عطشا فأين يروون عطشهم البلد (أى مصر) بعيدة والجهة (أى الصحراء) واسعة فان ظمئ أحد صاح قائلا ان هذه الارض لذات هلاك مبين وحيث أقبلت الناس ترجونى فسأفعل لهم ما فيه حياتهم فيحمدون اسمى على ممر السنين واجعلهم وذريتهم منى مسرورين فلم يلبث الاقليلا حتى نهض باحثا فى الحال على محل يشيد فيه معبدا فاخرا ويضع فيه معبودا يتعبد اليه ويصلى عليه (فلما وجد المحل) أمر بجمع رجال ينقرون الصخر لنبع الماء منها فيروى منه الظمآن ويجرى فيه الماء البارد وقت الحر ففحروا هذه العين وسماها الملك باسمه (رعمامن) فصار الماء يخرج منها بقوة شديدة مثل خروجه من منبع النيل فى جزيرة اسوان فعند ذلك قال الملك لقد استجيبت دعوتى فنبع الماء فى الجبال بهمة المعبودات وصارت الطريق بعد ان كانت خالية عن الماء عظيمة مسلوكة مدة حكمى فهذه مزية لراعى المواشى واجتها. بعد اذ فى توسيع تلك الجهة وعمرانها ...... وأراد ان يبنى فيها مدينة ومعبدا فاخرا فى وسطها ثم قلعة وهيكلا فيه محراب لمعبودات آبائه الذين قرنوا أعماله بالنجاح وباركوا فى بعد صيته حتى اشتهر عند جميع الامم فأمر فى الحال رئيس البنائين والنقاشين المقدسين بان يصنعوا بقعوة فى الجبل معبدا ...... (ففعلوا كما أمرهم) ثم وضع المعبود (رع) فى محرابه و بتاح وازوريس فى مقصورتهما الكبيرة ووضع فيه أيضا تمثالى حوروازيس وتمثال نفسه وتماثيل باقى المعبودات ولما تم المعبد وانتهت رسومه ادى الملك فيه الصلاة ثم قام يتلو خطبة أثنى بها على المعبودات ومعناها السلام عليكم أيتها المعبودات الافاضل مالكى السماء والارض أسألكم أن تديموا شهرتى مدى القرون وان تبقوا اسمى على ممر الدهور قدر ما أستحق وقدر الخير الذى فعلته لكم وسهرى على واجبات محبتكم واخبروا الذين يأتون بعدى من ملوك ورؤساء وناس ورهبانيين ان يحفظوا ما ترى التى فى هذا المحل وقصرى الذى بالعرابة المدفونة المشيد بأمر المقدس الذى لا يعارض فى اعماله حسبما قال وقلتم ففعلت كما أمرتم فانتم آبائى المنعشون لهمتى وحياتى الراغبون فى اتمام ما ترى بعنايتكم فاسألكم دوامها

ودوام شهرة اسمى عليها اﻫ ويرى بجوار ذلك خمسة سطور فى هذا المعنى أيضا نصها ان سيتى منفتاح الحاكم فى الصعيد محيى الوجه القبلى والبحرى وملكهما صنع هذا المعبد لامون وللمعبودات المزدوجة وعمل لهم أيضا مقصورة فاخرة فى داخله واجرى عينا امام هذا المعبد فلم يسبقه أحد بعمل مثل ذلك وانما عمله محبة للغير فهو ابن الشمس القائد العظيم محيى ذكر الجيوش كيف لا وهو للناس (فى الرأفة والمحبة) بمنزلة الاب والام فقولوا أيها الخلق بامر أمون يا أيتها المعبودات الساكنة فى هذا المحل نسألكم ان تدعوا وتذكروه كدوامكم لانه مهد الطريق للسير فيها وأزال ما كان امامنا من المصاعب فكان سببا فى صحة ابداننا وانعاش حياتنا وأعاد استخراج الذهب كالمدة السابقة وسهل استكشافه على الذرية الآتية وأشهر أعيادا كالمعبود (آتم) وكانت شيبته كشيبة حورساكن ادفو ولانه صنع مآثر لجميع المعبودات وانبع الماء من الحجر . ومن مآثره أيضا انه أصلح الغار الموجود فى بنى حسان للمعبودة (بشت) وهو المعروف الآن بغار اتيميدوس وكان من قبل مقطعا تستخرج منه الحجارة للعمارات وبنى له قبرا تحت الارض فى بيبان الملوك بطيبة يتعجب منه كل من رآه حيث يرى فيه شبابيك فلكية كالشمس تسبح بسفينتها فى السماء وكأن السماء لجة ماء ويجتاز مايعارضها من عقبات الثعبان (أبب) وكالنجوم الثوابت والسيارة وغير ذلك مما يسر الناظرين ويفيد الطالبين وكان للملك سيتى أبناء كثيرة أشهرهم مارزق به من زوجته (تاى) حفيدة امنوفيس الثالث واسمه رمسيس على اسم جده وسيأتى الكلام عليه

ذكر مآثر الملك رمسيس الثانى الشهير بسيزوستريس

يقال لهذا الملك رمسيس الاكبر ولقب بذلك لانه أكبر وأعظم ملوك مصر سلطة وقوة وطالت مدة حكمه وكثرت فيها الآثار المصرية وترايدت العمارات حتى لا يكاد يوجد بوادى النيل أثر من الآثار القديمة والعمائر الشهيرة الا وعليه اسمه ورسمه وارتقى على كرسى الملك صغيرا فى حياة والده ويؤيده ماهو مؤرخ فى السنة الثالثة من حكمه بالنقوش على حجر مستكشف بقرب دكه ببلاد النوبة ونصها

(انك أيها الملك) لما كنت طفلا صغيرا وكان لك جدائل مسبلة ما كان أثر يعمل بدون رسمك ولا أمر ينفذ من غيرك ولما صرت غلاما وبلغ سنك عشر سنين كانت كل العمارات فى يدك وكنت انت الواضع لاساساتها

هذا وقد دلت الآثار أيضا على ان في مدة والده كان له المزايا التي لا توجد لغيره منها انه لقب أولا بولى العهد فصار له الحق بكتابة اسمه في الخانات الملوكية وعزز ثانيا بالالقاب الفرعونية لعظم مقامه حتى انه بذلك صار له مدخل في الاحتفالات الدينية من الدرجة الثانية العلية فكان من وظائفه حمل آنية القربان أو صب المشروبات أو تلاوة المرتلات كشماس الكنيسة وأما والده (سيتى) فكان يؤدى شعائر الديانة في محفل القسوس ولما ترعرع في حياة أبيه وتربى في حجر الشجاعة والحماسة والرياسة والسياسة أراد أبوه أن يعلمه اقتحام الاهوال فأرسله لغزو بلاد الشام وكان عمره عشر سنين فغزاهم بجنود والده حتى أدخلهم تحت الطاعة ثم حارب أيضا بلاد الحبشة والقبائل القاطنين هنالك على سواحل النيل حتى طهر الارض من جميع عصاتها واستتبت الراحة وروت اليونان أنه حارب أيضا بلاد العرب فاعتاد بذلك مشاق الحروب ومقاساة الخطوب وبذلك نال شهرة عظيمة بمحاماته عن الوطن وتأييده بالنصر قبل ان يكون ملكا وأظهر لنفسه حق الوراثة في الملك وصارت تتواتر مفاخره شيأ فشيأ الى أن نال أعظم شهرة وأبعد صيت وكان يتولى الحكم في حياة أبيه لكبر سنه حتى مات والده واستقل بالملك فقام باعبائه وعزم على توسيع بلاده بالفتوحات وكان له في ذلك الوقت أولاد كثيرة تصلح للمدافعة والطعان والمقاتلة والنزال ولكن لم يتفق له في مبدا حكمه الا فتنتان صغيرتان في بلاد الشام سارت فيهما جنوده على شاطئ نهر الكلب حتى قربت من بيروت فانطفأت عند ذلك الفتنة وعادت الجيوش مصحوبة بالسلامة واستتبت الراحة في كافة مصر وملحقاتها وبالاخص في بلاد الحيثيين لمحافظتهم على المعاهدة التي وقعت بينهم وبين أبيه الملك (سيتى) وكان الكنعانيون لم يستطيعوا العصيان بالنظر لوجود العساكر المصرية في استحكاماتهم واستمر بذلك الهدو في بلاده الى آخر السنة الرابعة من حكمه وبعد ذلك قامت عليه سكان آسيا الشمالية وهم قبائل خيتاس وكاتى وكركاميش وكدش وأرادو وكانوا أقواما ذوى قوة وشجاعة فتجمعوا على محاربته وانضم اليهم أقوام أخر لم يسبق لهم المحاربة مع المصريين حتى عمت الفتنة كافة ارجاء آسيا الشمالية وصاروا يجدون المسير الى ان حلوا بوادى الارونط بقرب حدود مصر فبلغ رمسيس خبرهم وكانت استحكاماته التي شيدها بمدينة (بارمسيس) في صحراء العرب على الحدود المصرية مستعدة للدفاع فقام بجيشه وسار الى ان عبر أرض كنعان وكانت مطيعة له وتوجه الى الجهات الشمالية حتى حل في شبتون بالقرب من كدش وأخذ يتفقد أحوال جيوش أعدائه ومواقعهم كما كانت أعداؤه تتفقد أيضا أحواله فخرج يوما رمسيس بحرسه صوب مدينة كدش فقابله اثنان من أعدائه وقالا له ان اخواننا رؤساء القبائل المجتمعة مع رئيس الحيثيين اللئيم أرسلونا لنخبر سعادتك

بأننا نسعى فى خدمتك وقد ترك رئيس الخيتيين اللئيم فى حلب شرقى مدينة (تونب) مسرعا فى التقهقر بجيشه خوفا من جلالتك

فلما سمع رمسيس كلامهما اغتر وزحف على الاعداء بحرسه فقط وكان بينه وبين جيشه مسافة بعيدة وذلك بعد ان قسمه الى أربع فرق فرقة أمون رع وفرقة رع وفرقة بتاح وفرقة سوتخ وعين لكل فرقة جهة تقف فيها امام العدو فلما تقدم رمسيس بحرسه نحو كدش وكانت الاعداء مجتمعة فى الشمال الشرقى منها وتريد الهجوم على الفرقة المصرية التى تمر من تلك الجهة اذا برجلين آخرين أرسلتهما طلائع الاعداء لتأسر الملك فلما رآهما أدرك انهما من الجواسيس فامر بضربهما حتى اعترفا له انهما من الاعداء وانهما أرسلا لتفقد أحوال الجيوش المصرية ولاسر الملك وان الاعداء مجتمعة خلف مدينة كدش ومترقبة هناك الهجوم بها على المصريين فعند ذلك أمر الملك الرؤساء الذين معه بعقد مجلس للنظر فى هذا الامر الخطير فلما اجتمعوا أخبرهم رمسيس انهم فى حالة يأس وخطر ووبخهم على ضلالهم عن السبيل ووقوعهم فى ربطة كمين فاعتذرت له الرؤساء وقالوا ان اللوم فى ذلك على حكام الجهة التى نزل بها العدو اذ كان يجب عليهم تفقد الاحوال والاخبار باستمرار ولكن علينا ان نرسل الآن رجلا من عندنا الى الجيوش لحضورهم الينا فبينماهم فى هذه المشورة اذا بالعدو ظهر للقتال وكان الملك وقتئذ واقفا هو وحرسه فى الجهة البحرية من كدش على نهر العاصى فرجيش الخيتيين مسرعا من جنوب كدش هاجما من الخلف على فرقة رع وكانت تابع الجيش المصرى وأوقع بها القتال حتى قسم الجيوش المصرية الى فرقتين فولوا الادبار وبقى رمسيس بين اعدائه منفردا فذهب للقتال بنفسه وكان حاضره الشاعر المصرى (بنتاؤر) فقال فى ذلك مانصه

ان حضرة الملك نهض وهو فى غاية الصحة واعتدال المزاج ونهاية القوة والابتهاج كأنه المعبود مونت اخذ عدة الحرب فى الحال وتهيأ للضرب والقتال فأرسل عربته فى صفوف الجموع وهجم على بنى خيتاس منفردا بنفسه لم يتقدم معه أحد من أبناء جنسه واقتحم المعركة وحده أى اقتحام بمشهد من جميع الاتباع والخدام وقد أحاط به ألفان وخمسمائة عربة حربية من شجعان الخيتاس والعصبة والقبائل المتكاثرة والعشائر المتظاهرة وهم (أرادوس) و(ماذو) و(بتاسا) و(كشكاش) و(اليون) و(جازوناتان) و(شيروب) و(اكتور) وغيرهم وكان على كل عربة من عرباتهم ثلاثة من المحاربين ولم يكن مع حضرة الملك أحد من عشيرته ولا من أمراء دولته ولا من قواد جنوده ولا من العساكر الرماة ولا من عساكر العربات فتوجه الى معبوده واستغاث بمولاه قائلا

تركني وحدي جند الرماة والفرسان ولم يبق معي من يشد أزري أو يعضد ظهري فماذا يريد مولاي أمون فهل أنا عاص أستحق العقاب مع اني لمولاي سميع مطيع اعمل بما أعلم من الامر بقدر ما استطيع وأقوم بحقوق المشاعر واظهار الشعائر واملأ بيوت العبادة من غنائم الاعداء وأتقرب الى المعبود بالقرابين التي لا تحصى عدا وقد أكثرت من المعابد والهياكل وذبحت ألف ثور قربانا مزينة بالزهور الطيبة الرائحة وشيدت الهياكل الجسيمة واقتطعت لها الاحجار العظيمة وغرست في المعابد الاشجار المخلدة ونذرتها التكون مآثر مؤبدة وأحضرت من جزيرة اسوان للمولى المعبود أحجار المسلات الشامخة وأجريت السفن في البحار الزاخرة لجلب غنائم الملل الى الهياكل الباذخة فها انا يا مولاي أدعوك وانا بين أقوام كثيرين لا أعرفهم وأنا في حضرتك وحدي فاقد الجندي تركني عساكر الرماة وفرعني الفرسان الكماة وقد دعوتهم فما أجابوني واستغثت بهم فما أعانوني وأنت أولى لي من الجنود الرماة والفرسان وأحق بنصرتي من الابطال والفتيان فانصرني على العدد الكثير والجم الغفير

ثم أجاب الشاعر في قصيدته بكلام عن مولاه انه لبى دعاه وقبل رجاه فقال

سمعنا يا رمسيس نداءك وقبلنا رجاءك فانا منك قريب وسميع مجيب اخذ بيدك وأقوم بعدك وأنا خير لك من الالوف المؤلفة والاعداء المؤتلفة ومتى كنت بين عربات القوم ولو كانوا ألفين وخمسمائة عربة ذهبوا منهزمين بالحرب والويل وانداسوا تحت سنابك الخيل وضعفت قلوبهم بين جوانحهم واسترخت أعصاب أعضائهم وجوارحهم فلا يفوقون سهما ولا يهزون رمحا وسأغرقهم في الماء ينغمسون فيه كما ينغمس التمساح ولا يستطيعون الى السباحة من براح بل يزاحم بعضهم بعضا ولا يستطيعون نهضا ويفني كل منهم صاحبه بالمهاجمة والمراثبة ولقد تعلقت القدرة بان لا يلتفت أحد منهم خلفه ولا مرة ومن وقع منهم هلك ومن هوى فلا يجد له مسلك

هذا ما قاله الشاعر على لسان المولى وقال أيضا على لسان سائس ركاب الملك الذي رأى صفوف الاعداء متراحمة وخاطب مولاه قائلا

يا أيها السيد العظيم والملك الكريم حامي حمى مصر يوم النزال قد بقينا وحدنا بين صفوف الاعداء في وسط القتال فهلا مهلا والنجاة النجاة عسانا ننقذ نفوسنا والمهج وماذا يكون العمل والخروج من الضيق والحرج قال الشاعر فاجابه الملك قوي جاشك ولا تفتقد انتعاشك فاني سأنقض عليهم انقضاض العقاب الكاسر على الغنيمة وأطرحهم في التراب طرح الرمة الرميمة ثم هجم رمسيس عليهم حينئذ بعربته وحمل عليهم بقوته ست مرات متواليات فقهر رجالهم وهزم في كل مرة أبطالهم فاجتمع حوله قواد عسكره وفرسانه ولم

يشهدوا الواقعة الاولى ولا كانوا من أعوانه فجمع اهم لله وصفهم حوله وقال لهم لعمري لقد احتد عليكم قلبي واشتد عليكم غيظي هل منكم من أدى مفروض الوطن وحمى الحمى والسكن ولو لم يقم مولاكم هذا المقام لادرككم الاعدام بل تعدتم في مساكنكم وتخلفتم في قلاعكم وحصونكم ولم ترسلوا الجندي خبرا ولا أوردتم عندي من أمركم أثرا وانما أرسلت كل أحد منكم في قلعته وأرأسته بولايته موصيا له بالتأهب وقت الجهاد فأنتم جميعا قد أخطأتم وأسأتم ولقد اقترف جنودي وفرساني جريمة كبيرة هي بالذكر جديرة ولكن قد أبديت وحدي شجاعتي وأظهرت جراءتي ولم يسعفني انسان من العساكر الرماة ولا من الفرسان بل أخلى العالم الطريق لبطشة عضدي وكنت وحيدا لم يأخذ أحد بيدي

ويلي ذلك من القصيدة المذكورة وصف ميدان الحرب وقت الغروب حين رجعت جنود رمسيس اليه من الهروب حيث قال الشاعر ما معناه

ورجعوا فوجدوا وجه الارض مملوءا بالرمم مغمورا بالقتلى ملوثا بالدم ليس فيه موضع للقدم فخاطبوا حضرة الملك قائلين أيها السيد المقاتل والبطل الباسل صاحب القلب الثابت لقد أغنيت عساكرك عن جميع جنودك من فرسان ورماة وحماة أنك ابن المعبود توم من صلبه فقد محقت بسيفك المنصور وقطرطا ثقة الخيتاس من بين الاقطار وانما أنت رب العظمة وملك القهر والغلبة ولم يتفق لك نظيره من سلطان قام بدلا عن جنوده بوظيفة الحرب والجهاد في يوم النصر بين الجلاد ولا غروأيها الملك ذو القلب الكبير اذ كنت أنت حيث التقى الجمعان أول مبارز وكنت امام جندك أول بارز والعالم بتمامه ينظر اليك حيث تعصب كله عليك فأجابهم الملك بقوله لقد أخطأتم جميعا خطأ شديدا حيث تركتموني بين الاعداء فريدا فلم يأخذ بيدي عشير ولا أسعفني أمير ولا قام بناصري مطلقا نصير بل هزمت الاحزاب من سائر الملل وحدي وقاتلت دون جندي وكان يحملني كل من الجوادين المدعو أحدهما بالعظمة في الصعيد والآخر بالسعادة في الملا الاعلى ولم تجد يدي سواهما حين أحاط بي العدو فاكرموهما واعلفوهما في كل يوم بجيد الحب بحضرة المعبود (فرا) متى أويت الى قصوري المشيدة ذات الاعمدة العديدة قال الشاعر ما معناه فلما أصبح النهار وأشرق الجو في اليوم الثاني واستنار عاد الملك رمسيس ثانيا للقتال ورجع على الاعداء بالصيال كأنه ثور رزل على اوز وعاد الشجعان من أصحابه للمجد والعز فانتضوا معه على العدو في معركته كالباز اذا ظفر بفريسته وقاتل معه الاسد الكبير الذي كان يسير بجوار جواديه فاشتعلت جميع جوارحه غضبا وصار كل من دنا منه سقط على الارض ملقى وظفر الملك بالاعداء وقتلهم جميعا فلم يترك منهم أحدا

وداسهم تحت أرجل الخيل حتى اندرست منهم الرمم وامتزجت بالدم ولحقها العدم وصارت كلها كقطعة واحدة انتهى ما أردنا ايراده من هذه القصيدة ثم حصلت أيضا واقعة جسيمة عادت على قبيلة الخيتاس بشر الهزيمة فابرم بين الطرفين عهد على انقطاع مادة الحرب رأسا وأخذت العساكر المصرية فى الانجلاء عن أرض آسيا فبينما هم سائرون فى الطريق اذا بالكنعانيين وجيرانهم قاموا على مؤخر الجيوش المصرية فلما عاينت الخيتيون منهم هذا الامر عادت لهم القوة ونقضوا العهد المأخوذ عليهم بابطال الحرب وأظهروا العصيان هم وغيرهم حتى صارت جميع الناس الساكنة فى سواحل نهر الفرات الى سواحل النيل يقاتلون المصريين الا سكان آسيا الصغرى فانهم هجروا أوطانهم ولم يظهروا للقتال هذه المرة وكانت الحرب مناوشات غير منتظمة تحصل فى بعض الايام دون بعض فتارة تكون جهة الشمال وتارة تكون جهة الجنوب واستمرت على هذه الكيفية خمس عشرة سنة ولم تنته بحال وايضاح ذلك ان الجيوش المصرية كانت فى مدينة (جليله) سنة ثمانية من حكم رمسيس الاكبر واستولوا فى هذه السنة على مدينتى ميروم وتابور وعلى قلعة اروشاليم وأخذوا من الكنعانيين فى السنة الحادية عشرة مدينة عسقلان بعد المدافعة الشديدة ثم توجه الملك نحو الشمال وقاتل هناك حتى أخذ مدينتين من الخيتيين وجد الآن باحداهما تمثاله واستمر الحرب على هذا المنهاج حتى كاد يفنى غالب رجال الفريقين فاضطر ملك الخيتيين (خيتاسار) الى طلب الصلح من ملك مصر فقبل منه ذلك وانبرم أمره سنة ٢١ من حكم رمسيس وربطوا معاهدة كتبت صورتها أولا بلغة الخيتيين ثم نقشت على لوح من فضة وقدمت الى ملك مصر فى مدينة (رمسيس) وكانت مبنية على الشروط والاحكام المدونة فى المعاهدة التى وقعت بين أمير الخيتاس ورمسيس الاول وسيتى الاول وهذا نص تعريبها

(المقدمة)

(١) فى اليوم الحادى والعشرين من شهر طوبه سنة احدى وعشرين من حكم رمسيس ميامون محبوب أمون رع وحورشنى وبتاح سيدقسم (أنختو) بمنف وموت سيدة قسمى (اشر) و (خونفرت حتب) (بطيبة) وهو القائم على كرسى ملك العباد كأبيه (حورمخى) تعالى ذكره (٢) بينما كان هذا اليوم فى مدينة (بارمسيس ميامون) يؤدى فيها الشعائر للمعبود (امون رع) ولحورشنى ولتوم سيد مدينة المطارية ولامون ساكن بمدينة (بارمسيس) ولبتاح بالمدينة المذكورة وللشجاع ست بن تحوت لانهم منوا عليه بدوام عيشه الرضى وبدوام أعوام السلم له وبخضوع الاهالى والامم تحت نعليه على الدوام (٣) اذا برسل من طرف (٤) أمير الخيتيين (خيتاسار) أقبلت

هذه الارقام الهندية تدل على عدد سطور المعرب وما وجدناه ساقطا من الاصل تركناه بحاله اهـ

اليه وتقدمت بين يديه ليطلبوا الصلح منه وكانت صورته منسوخة على لوح من فضة مرسل من طرف أمير الحيثيين الى ملك مصر مع رسولين هما (٥) (تارتيسبو) و(رمسيس) بطلب الصلح من (رمسيس ميامون) نور الملوك الذى وضع حدوده فى كافة الارض حيثما أراد وهذه المعاهدة كتبها ختاسار أمير الحيثيين المفخم ابن (موراسار) (٦) أمير الحيثيين المفخم وحفيد (سَابَال) أمير الحيثيين المفخم على لوح من فضة وذلك بينه وبين (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر المفخم ابن (سيتى) الاول ملك مصر الاكبر المفخم وحفيد (رمسيس الاول) (٧) ملك مصر الاكبر المفخم وهى معاهدة وطيدة على الصلح والمحالفة والوفاق مؤكدة للسلم والاتفاق دائمة على الدوام

كان فيما مضى من عهد بعيد حصل بين ملك مصر وأمير الحيثيين عليهما رضوان الرب اتفاق الاان (٨) أخى (موتور) أمير الحيثيين نقضه وتحارب فى زمنه مع (سيتى) الاول ملك مصر الاكبر لكن من الآن فصاعدا اعنى من هذا اليوم تعهد (ختاسار) أمير الحيثيين بمراعاة هذه الشروط سائلا أمون رع وست ان يتنابوا مراعاتها فى ديار مصر (٩) وفى بلاد الحيثيين وان يزيلا الشقاق أبدا من بين المتشارطين

(المعاهدة)

اتفقت انا (ختاسار) أمير الحيثيين مع (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر من هذا اليوم على مراعاة الصلح والمعاهدة بيننا أبد الآبدين (١٠) وعلى أن يكون حليفى ومنطويا على السلم معى وعلى انا اكون حليفه ومنطويا على السلم معه دهر الداهرين كما كان ذلك فى عصر أخى (موتور) أمير الحيثيين الاكبر الذى خلفته فى الحكم بعد موته وجلست على تخت والدى وها أنا (ختاسار) أظهر المودة الصادقة (لرمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر وبناء على معاهدتنا ومسالمتنا هذه تكون ديار مصر وبلاد الحيثيين فى سلم ومحالفة تامة دائمة دون أن يقع بينهما أدنى شقاق مدى الدهر بشرط ان أمير الحيثيين لا يشن أدنى اغارة على مصر لسلب شىء منها كما ان (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر لا يشن غارة على بلاد الحيثيين لسلب شىء منها وأن أتبع اتفاق العدل الذى حصل فى مدة (سابال) رئيس الحيثيين الاكبر واتفاق العدل الذى حصل فى مدة أبى (موراسار) رئيس الحيثيين الاكبر وان يتبع ذلك أيضا (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر (١٥) ونعترف بمساوية بان نتبع هذا الاتفاق ونجرى أعمال العدل من هذا اليوم بشرط أنه ان أغارت أعداء على بلاد (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر لزمه ان يرسل الى أمير الحيثيين ليخبره بالحضور فينضم الى قوته عليهم ويجب على أمير الحيثيين حينئذ ان

يجيب سؤال ملك مصر الاكبر و يقاتل أعداءه وان لم يرد أمير الحيثيين الحضور بنفسه لزمه ان يرسل جنوده المشاة وعرباته ليقاتلوا أعداء ملك مصر وان غضب (رمسيس ميامون) على جماعة من أتباعه يكونون قد سرقوا شيأ منه وأراد أن يقتلهم فعلى أمير الحيثيين مساعدته على ذلك وان أغار عدو على بلاد خيتا لزم أمير الحيثيين ان يرسل (١٨) الى ملك مصر و يخبره بأن يحضر بقوته ليقاتل أعداءه فان أراد (رمسيس ميامون) ملك مصر الحضور بنفسه قاتل أعداء أمير خيتا وان امتنع عن الحضور بنفسه لزمه ان يرسل مشاته وعرباته ليقاتل أعداء أمير خيتا (١٩) وان يعين الوقت و يخاطبهم بذلك وان كانت جماعة من خدم أمير الحيثيين نسيئة في خدمته فعلى (رمسيس ميامون) (ان يساعده في تأديبهم (٢٢) واذا هاجر بعض السكان من بلاد (رمسيس ميامون) الى أمير خيتا فعلى هذا الامير ان لا يقبلهم بل يرسلهم الى رمسيس ملك مصر الاكبر (٢٣) واذا ذهب بعض العملة الماهرين الى أمير خيتا العمل فلا يتوطنون أرض خيتا بل يرسلون الى (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر واذا كان بعض الهاربين (٢٤) يحضرون من بلاد خيتا الذين توجهوا الى (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر فلا يقبلهم عنده بل يرسلهم الى أمير خيتا (٢٥) واذا ذهب بعض العمال الماهرين من أرض خيتا الى ديار مصر لعمل ما فعلى (رمسيس ميامون) ملك مصر أن لا يوطنهم مصر بل يأمر بارسالهم الى أمير خيتا (٢٦) هذا الكلام الذى على لوح الفضة مقول على لسان ألف معبود من معبودات ومعبودى الجهاد منهم معبودات بلاد خيتا وعلى لسان ألف معبود من معبودات ومعبودى الجهاد منهم معبودات مصر وهو أيضا يعتبر حقا وذمة علينا (٢٧) والشهود بذلك ست معبود نوب وست معبود خيتا وست معبود مدينة (أرنا) وست معبود مدينة (تسو رونتا) وست معبود مدينة (بركا) وست معبود مدينة (خساب) وست معبود مدينة (سارسو) وست معبود مدينة حلب وست معبود ..... (٢٨) وست معبود مدينة (سربينا) و(أسترنا) معبود بلاد خيتا وجزيرة (بانخرار) وكدش (٢٩) ومعبود مدينة أخن ومعبود مدينة نساى (٣٠) وجبال وانهار بلاد خيتا ومعبودات بلاد (كادزوأ نانا) وامون ورع وست والارباب الحربية والمعبودات وجبال وأنهار ديار مصر وكافة من بدائرة البحر الاكبر والهواء والسحب وهذا الكلام (٣١) الذى على لوح الفضة منسوب لبلاد خيتا وبلاد مصر فكل من لم يتبع مضمونه تصرف ألف معبود من بلاد خيتا وألف معبود من بلاد مصر في مسكنه وأملاكه وخدمه ومن يتبع الكلام الذى على هذا اللوح سواء كان من بلاد خيتا (أومن بلاد مصر) (٣٢) أحبه ألف معبود من بلاد خيتا وألف معبود من بلاد مصر وأحيت بيته وأملاكه

وأتباعه أيضا واذا هرب رجل أو اثنان أو ثلاثة من مصر (٣٣) وذهبوا عند أمير خيتا فعلى أمير خيتا أن لا يقبلهم بل يأمر بارسالهم الى (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر وكل من أرسل الى (رمسيس ميامون) لا يعاقب بذنبه ولا (٣٤) يبيد بيته ولا امرأته ولا أولاده ولا تقتل أمه ولا يضرب على عيونه ولا على فمه ولا على رجليه ولا تقام عليه اية تهمة جناية واذا هرب من بلاد خيتا رجل أو اثنان أو ثلاثة وذهبوا الى رمسيس ميامون (٣٥) ملك مصر الاكبر فعليه ان يأمر بارسالهم الى أمير خيتا وكل من أرسل اليه لا يعاقب بذنبه ولا يبيد بيته ولا امرأته ولا أولاده ولا تقتل أمه ولا يضرب على عيونه ولا على فمه ولا على رجليه ولا تقام عليه تهمة جناية اهـ ويشاهد فى وسط لوح الفضة وعلى جانبه الاعلى صورة تمثال (ست) معانقا التمثال أمير خيتا وحوله كتابة يخاطب بها تمثال ست ويقول له

أيها التمثال مالك السماء والارض اجعل اتفاق (ختاسار) أمير (٣٧) الحيثيين الاكبر وطيدا والى هنا انتهى ما أردنا ايراده من هذه المعاهدة وقد ترجمناها بحروفها ليعلم لاهل هذا العصر اصطلاح الممالك القديمة وأمورها السياسية

فلما تمت هذه المعاهدة بين الفريقين استمر كل منهما محافظا عليها ستة وأربعين سنة وفى هذه المدة حصلت الراحة التامة للرعية ووقع فيها المصاهرة بين رمسيس وأمير الحيثيين وذلك ان رمسيس تزوج بابنة هذا الامير وبعد المصاهرة بمدة دعا رمسيس صهره الى الحضور فى ديار مصر كما دلت على ذلك الكتابة الموجودة فى ورقة انسطاسى وحاصلها

ان رئيس الحيثيين الاكبر أرسل الى أمير (كاتى) (أحد أمراء دولته) قائلا له هيء نفسك كى نذهب الى مصر حيث دعانا ملكها رمسيس لذلك ولا يسعنا مخالفته اذ لا فرق بينه وبيننا وقد أحبته الناس لكونه يمنح الحياة لمن يشاء اهـ

وكان حضور أمير الحيثيين لزيارة رمسيس فى مدينته بعد مضى ثلاث وثلاثين سنة من حكمه واتخذ كارسيا حتة نقش حاصل رحلته فى حجر ورسم عليه صورة نفسه وصورة ابنته التى تزوج بها رمسيس وصورة رمسيس فتعجب المصريون من ذلك حتى قالوا

ان أهل مصر صارت قلبا واحدا مع أمير الحيثيين ولم يسبق مثل ذلك من عهد المعبود رع وبعد انقضاء الحرب بالمعاهدة المذكورة شرع الملك رمسيس فى تشييد المبانى والمآثر فشيد فى كل مدينة معبدا للمعبود الخصوصى حسبما رواه علماء اليونان والذى ثبت من الآثار انه تمم مدة السبعة والستين سنة التى اقامها على كرسى الملك جميع مآثر اسلافه مع تجديد غيرها حتى قال فيها المؤرخون انه لم يوجد محل قديم فى مصر والنوبة الا وله فيه أثر فن مآثر مارسمه على جدران غار أبى سنبل من صورة واقعة الحرب التى كانت بينه

وبين بنى الاسود والشاميين ووضع داخله أربعة تماثيل من الحجر ارتفاع كل واحد منها عشرون مترا ومنها انه وضع امام معبد أمنوفيس الثالث مسلتين من حجر الصوان احداهما نقلت الى محل يدعى (قونقورد) بباريس ومنها انه رسم على باب معبد الكرنك واقعة مدينة كدش التى سبق الكلام عليها ومنها انه تمم معبد القرنة بالاقصر الذى شرع فى بنائه والده سيتى لتخليد ذكر رمسيس الاول ومنها انه شيد معبدا فاخرا اسماه شامبوليون (رماسيون) وكان يعرف عند قدماء المؤرخين باسم (اوزيماندياس) وموضعه شرقى الشيخ عبد القرنه بطيبة وعليه نقوش فيها تفاصيل الوقعة التى حصلت سنة أربع من حكمه ومنها معبد فى العرابة المدفونة وفى منف وتل بسطه وعمارات فى مناجر جبل السلسلة وفى معادن طور سينا ومعبد فى صان كانت أهملته ملوك العائلة الثامنة عشرة وغير ذلك مما اصلحه وشيده فى جميع المدن من العمارات التى كانت داثرة قبل ولم يكتف بذلك بل أمر المهندسين ان يمحوا من الآثار أسماء من سلفه من الملوك وينقشوا عليها اسمه بدل اسمائهم وفى سنة ثلاث من حكمه شرع أيضا فى تجديد المنافع العمومية فمهد الطريق الموصل لاستخراج المعادن من بلاد النوبة وأنشأ فى الطريق الموصل من النيل الى جبل (أولاقى) محطات فيها عيون يتفجر منها الماء وطهر وأتم ترع الوجه البحرى وحصن حدود الصحراء بالاستحكامات لمنع اغارة العرب على أهل مصر وحيث كان من مقتضيات سياسة وقته ان يقيم فى شرقى الدلتا ألجأه ذلك الى أن يؤسس عدة مدن جديدة هنالك وسماها باسمه وأحسن تشييدها حتى وصفها بعض القدماء بقوله ان الدلتا تمتد بين فلسطين ومصر وكانها مشحونة بالمآكل العظيمة وهى تشبه فى مدنها مدينة منف وقت بهجتها ومحاسنها كانت الناس تترك أوطانها وتقيم فيها واسعتها كان يتراءى للناظر ان الشمس تشرق منها وتغرب فيها انتهى ملخصا من ورقة انسطاسى

هذا ومن عدله فى رعيته كانت أهل سواحل الدلتا تهدى اليه أنواع الاسماك المعبئة فيه ويؤدون له عوائد بحيرات السمك وكان اذا أراد التوجه الى بلد من بلاده تهيأ مشايخ البلاد بالملابس العظيمة واضعين على رؤسهم شعورا جديدة معطرة وواقفين على أبوابهم وبأيديهم وردوباقات من زهر أخضر وهم ينادون لقد حصل السرور وانتشر الحبور بمشاهدتك يارمسيس دمت بصحة وعافية اه ملخصا من ورقة انسطاسى

ولما بلغ عمره ثلاثين سنة توفى أولاده الثلاثة الاول (راجع تاريخ بروكش) فانتخب ابنه الرابع (خامواس) وولاه الحكم نيابة عنه وكان من قبل رئيسا على كهانة منف فصار يحكم فى حياة والده الى أن مات سنة ٥٥ من حكم أبيه فكانت مدة حكمه خمسا وعشرين سنة فنقل أبوه الحكم الى أخيه منفتاح وهو الثالث عشر من أولاده فقام

بالحكم فى حياة والده أيضا وكان صغيرا فسمى بولى العهد وعزز بالالقاب الفرعونية وكان يعزه والده كما كان يعز أخويه الامير (خاموواس) والاميرة (بتانات) لان الثلاثة كانوا من أم واحدة تسمى (ايزى نفرت) وأقام فى الحكم اثنى عشرة سنة (من ٥٥ الى ٦٧) وبعد هلاك والده ودفن بمقبرته فى بيبان الملوك ثم نقل منها الى مقبرة غربى الشيخ عبد القرنه بالاقصر لاسباب لم نقف عليها ثم نقل منها الى متحف بولاق فهو فيه الى الآن من أحسن الغرائب أما ابنه (منفتاح حتب سما) فانه استقل بالحكم ولقب نفسه (بانرع ميامون) وهو الآتى ذكره

ذكر الملك منفتاح الاول



لما تولى هذا الملك الحكم كان عمره ستين سنة فشرع فى تشييد المبانى العظيمة بطيبة والعرابة المدفونة ومنف من الوجه القبلى وزاد فى عمارات المدن التى بالوجه البحرى واتخذ محل اقامته فيها اقتداء بوالده رمسيس الثانى وفى مبدا حكمه كانت الناس فى أمن عظيم وراحة تامة وذلك ناشئ من أمرين الاول وضع رجاله بفلسطين فى آسيا الصغرى لقمع شر أهلها والثانى عدم نقض المعاهدة التى كانت بين الحيثيين وبين والده رمسيس الثانى لاحتياج الحيثيين الى المصريين فى الاعانة لهم على معاشهم من غلال ونحوها ومع ذلك لم تزل أهل آسيا الصغرى وطائفة الليبيين آخذين فى أسباب العتو والهياج الذى كانوا عليه فى عصر سيتى ورمسيس الى ان رأوا أن هذا الملك لا قدرة له على الخطوب وملاقاة الحروب لهرمه وضعف قوته فاظهروا له العصيان وأرسلوا مراكبهم الحربية الى سواحل ليبيا فى البحر الابيض من جهة العرب مملوءة برجال من قبائل متعددة منها الترسيفية والسردانية والليسية والآشيرن والسيالوسيون وانضم اليهم (مرمايو) بن (ديد) ملك الليبيين مع قبائل التمحو والمشواش والكحاك وخرجوا من السفن على سواحل الليبيا متوجهين الى ديار مصر وقاصدين فتح الوجه البحرى والاقامة فيه ولما بلغ خبرهم أهل مصر وطيبة فزعوا منهم فزعا شديدا وتكدر صفو راحتهم التى تمتعوا بها نحو الخمسين سنة حتى كاد يزول عنهم حماسة الحروب واقتحام الكروب لتفرق جيوشهم وعدم حصونهم وعدم استعدادهم لذلك وعند دخول هذه القبائل فى الجهة الغربية من الوجه البحرى سلمت اليهم أهلها بدون قتال فتوجه الملك منفتاح مسرعا الى الجهة التى نزل بها العدو وسكن جأش أهلها بتجييش الجيوش واستأجر من آسيا الكبرى عساكر ثم أرسل خيالته

الى العدوّ وبقى هو بمعظم جيشه بمنف وصار يجدد استحكامات على ضفة بحر رشيد حتى جعله حصينا يمنع اغارة الاعداء على الجهة الشرقية من الوجه البحرى فلما أتم الاستحكامات والتجهيزات الحربية ظهر العدوّ فى سهول (بروزوبيس) وانتشر فى جميع بقاعها كأنه يريد التوطن بها فارسل ملك مصر أولا خيالته وجنوده المستأجرة وأمر قواد المقدمة بان يلحقوه فى مواقع الحرب مع باقى الجيش بعد أربعة عشر يوما وفى أثناء ذلك رأى فى المنام معبوده فتاح يأمره بان لا يبرز بنفسه فى ميدان الحرب فامتثل وامتنع بدون ان يحصل منه مع ذلك أدنى اهمال فى أمر الحرب وفى ٣ ابيب انتشب الحرب واستمرت ساعات فانهزمت الليبيون وحلفاؤهم وفرّ رئيسهم (مرمايو) هاربا فأوقع فيهم المصريون السلب والنهب واتبعتهم الخيالة حتى بددت شملهم فى كل مكان وصاروا لا يستطيعون العود الى ذلك فلما فاز المصريون بالنصر انشرح خاطرهم واطمأنوا فى بلادهم وهذه الواقعة وجدت منقوشة على أثر فى الكرنك وقد ترجمناها نقلا عن شباس

(١) ثم رئيس الليبيين اليه القبائل الآتية وهى الآشيون (طائفة من اليونان) والتوسكانيون والليسيون والسردانيون والسكيليون أقوام حضروا من كافة الارض الشمالية (٢) ومن دائرة البحر الابيض المتوسط فتغلب عليهم منفتاح الاول بهمة أبيه امون المعبود العظيم (٣) وبعناية المعبودات كلها حتى صارت الدنيا بأسرها فى فزع منه (قبل ولايته) (٤) وبارتقائه على كرسى الملك أخذت المتوحشون فى تهديد مصر وفى قتال سكانها فارادت الجهات ان تسلم نفسها للاعداء لما رأوا أنهم أغاروا على جميع حدود مصر وبايديهم السلاح (٥) ولما كانت أفعال الملك فى نفس الامر عين الحياة حث الناس على ترك الراحة وكان ذا قوة فعالة (٦) فايقظهم (من سنة الغفلة) واتخذ الوسائل اللازمة لحماية المطرية ومدينة توم والمدافعة عن مدينة منف وعن قلعة توتن وأصلح كل ما تلف (من الحصون) (٧) وجدد استحكامات امام تل بسطة وحول ترعة (شا كانا) وفى شمال بركة حوريس (أى بركة الحج) (٨) وفى الارض التى لم تزرع بسبب اغارة المتوحشين وتركت للمرعى (الراعين) وكانت بقاعا منهوبة من عصر الاسلاف وفى هذا الوقت كانت ملوك الوجه القبلى جاثمة فى مقابرهم (٩) وملوك الوجه البحرى مستترة فى وسط مدنهم المحاطة ببيوت قذرة ولم يكن لجيشهم أعوان محافظون (١٠) فلما ارتقى الملك منفتاح الاول على كرسى الملك شرع فى ايقاظ الخلق (من سنة الغفلة) رأى الناس بهمة ملوكية وكان ذا بطش شديد على أعدائه فتوجه (١١) الى مدينة (مباير) وأمر الاجراء بالقتال وأرسل فرسانه الخيالة من كل مكان وصارت رواد تتفقد أحوال الاعداء (١٢) (ثم تهيأ بنفسه للقتال) حيث كان لا يبالى بمئات الالوف يوم الوغى ووجه أبناء مشاته

الارقام هنا تدل على عدد سطور النقوش الهيروغليفية اه

بنشاط وانتظام تام ومعهم الامداد لكل جهة بها العدو
فبينما هو كذلك (١٣) اذ أتى فى شهر من فصل الصيف (مرماى) بن (ديد) من جهة (تاحنو) بجنوده المؤلفة من (١٤) المشواشيين والكهاكيين والسردانيين والشكالاشيين والاشاين والليبيين والاترسكيين وكانوا من خيار فرسانهم وشجعان بلادهم وأحضر معه امرأته وأولاده (١٥) وقواده وعظماء ضباط جنوده ثم لان الجهة الغربية ونزل فى سهول (بأرى شبس) فعند ذلك امتزج الملك عليهم بالغضب كالسبع الكاسر (١٦) وجمع رؤساء جيشه وقال لهم الآن اسمعكم كلامى وافهمكم مرامى (١٧) أنا الملك الحارس لكم أنا المتنبه للبحث عن كل ما ينفع لصالحكم انا أبوكم فعل فيكم من بنانى ويحيى أولاده مثلى هذا أنتم ترتعشون كالاوز ولا تدرون المصائب فتفعلونه ولا أحد منكم يدفع عنا (١٨) العدو وقد اصبحت مصر حربة الحصون عرضة لاغارة جميع الامم عليها حتى أخذ الاعداء المتوحشون فى تدمير حدودها والعصاة كل يوم فى اضطهادها والفلاق فى نهبها (١٩) وهدمت الاعداء المبانى ودخلت أريافها أفلم يستطيع النيل ان يردهم عنا كلا بل نراهم يكثون أياما وشهورا مستوطنين (٢٠) فى البلاد وقد توغلوا فى جبال (أوتى) ونمر بواجهة (تاحو) كما حصل فى عهد الملوك السالفة فى الاعصار الماضية (٢١) والآن يأتون كثيرا كالحشرات فهل يمكن ردهم الى الخلف أولئك أحباب الموت الذين يبغضون الحياة ويحمون (٢٢) دمار مصر متبعين رئيسهم فتراهم يعدون أوقاتهم يتقاتلون فى الارض ليملؤا بطونهم مع الشبع وقد حلوا الآن بأرض مصر ليسعوا فيها على معاشهم راغبين (٢٣) الاقامة فيها وهذا غير مقصود بل مقصودهم ملء بطونهم كالسمك ولا عبرة برئيسهم الذى صورته كصورة الكلب لانه رجل لئيم ليس له قلب وسترون أنه لا يعود (٢٤) الى تخته وسأطردهم الى أرض (تحشر) وأستعمل (الاسرى منهم) فى نقل الحبوب الى السفن لطعام أرض خيتا أنا الذى منحتنى المعبودات كل العطايا (٢٥) وجعلت الدنيا تحت حكمى أنا الملك منفتاح الاول القادر ملك المصريين باقبالى واقبال أمون (٢٦) اخلص الصعيد والبحيرة ويعيننى على ذلك أمون ساكن طيبة ويطرح المشواشيين وجنودهم خلفه حتى انهم لا ينظرون أرضهم المسماة تاحو واذا سمعتم ذلك منى فهو أرجالنا للمسير اليهم فان المعبود معهم وأمون درقة لهم وها أنا أصدرت الامر لاهل مصر فى اليوم الرابع عشر بجمع (٢٨) الجيوش وفى أثناء ذلك رأى فى المنام تمثال بتاح قد تجلى ومنعه عن المبارزة الى القتال بنفسه (٢٩) وقال له اجتهد وثبت فى أمرك وأعطانى السلام واترك وسوسة القلب فقال

الشكالاشيون هم سكان مدينة سجالاسوس بآسيا الصغرى ويقال لهم شكالشايون وشاكوشيون وسكليسيون وسجالاسوسيون وهم الذين تحاربوا أيضا مع رمسيس الثانى

له الملك (٣٠) ماذا أفعل فاجابه القتال وجه مشاتك وأرسل امامهم كثيرا من الخيالة في مضايق بغازات قسم (باري شبس) أما ما كان من رئيس الليبيين الحقير (٣١) فانه أمر جنوده ليلة غرة أبيب بالمقابلة وقت شروق الشمس مع الجيوش المصرية فاقبل هذا الرئيس بجيشه في ٣ أبيب وبارز العساكر (٣٢) المصرية فاندفعت مشاة مصر مع الخيالة وكان أمون معهم و(نوبي) عونا لهم (٣٣) فصاروا يقاتلون الاعداء بشهامة حتى غرقوهم في دمائهم ولم يبق منهم أحد في صف القتال حيث أوقع جنود الملك فيهم الذبح مدة ست ساعات حتى أبادوهم بحد النصال (٣٤) فلما رأى رئيس الليبيين اللئيم منهم ذلك فزع وضعف قلبه وولى هاربا منهم بسرعة (٣٥) وترك نومه وجعبته وجميع ما كان معدا لنجاة حياته (٣٦) وذلك نظرا لما حصل له من شدة اليأس والفزع الذي عم جميع أعضائه (٣٧) فعند ذلك ذبحوا حراسه واستولوا على جميع ما يملكه من دراهم وفضة وذهب وأواني متخذة من التوج وزينة امرأته وكراسيه وأقواسه وعدد حربه وكل ما كان أحضره معه (٣٨) من بلاده من ثيران ومعز وحمير وسلموا ذلك لضابط من السراية ليوصله مع الاسارى (الى مصر) هذا ولم يزل رئيس الليبيين اللئيم مسرعا في الهرب (٣٩) مع بعض رجاله الليبيين الذين فروا من الذبح فاتبعهم بعض رؤساء الملك الذين كانوا على ظهور الخيل حتى ناشوهم (٤٠) بسيوفهم ووقعوا فيهم ذبحا حتى أبادوهم وهذه واقعة عظيمة لم يسبق لها نظير ومصيبة جسيمة لا يقدر على دفعها ملوك الوجه البحري (٤١) ولا ملوك الوجه القبلي الذين كانت مصر تحت حكمهم واستمرت هذه الحالة الى أن نظرت المعبودات بعين الرأفة الى ابنهم وأرادت ان مصر يحكمها سيدها ويصلح معابدها على ممر السنين حسبما قضت به (٤٢) ارادتهم المقدسة وأما ما كان من خبر (مرمايو) الحقير فانه ورد رسول من رئيس المبن الجنوبية الى الملك يخبره بان (مرمايو) ذهب هاربا وغاب عن تحت جنح الليل من الجهة الغربية (٤٣) ولكن المعبودات نصرتها اكراما لمصر حتى خاب منه الامل وعاد ضرر قوله على نفسه ولم تعلم حقيقته ان كان ميتا أو حيا (٤٤) وليتك أيها الملك أعدمته فانه ان عاش لا ينتعش أبدا لكونه لئيما مكروها عند عساكره الاسرى تحت يدك فارسلهم لقتل (٤٥) الذين حافظوا على صدا قتة في بلاد تماحو ويقيمون مقامه أحدا خوته فيقتله ويلقيه طريحا امام رؤسائه (٤٦) وأما الجيوش المستأجرة والمشاة والخيالة وجميع قدماء الجيش والشبان أولى الحمية (٤٧) فكانوا يأتون بالغنائم سائقين امامهم حميرا تحمل الاحاليل المقطوعة من أمة الليبيين وأيادي الامم التي كانت معهم وهي موضوعة في جلود أو مجعولة حزما (٤٨) فاطربت أهل البلد باصوات الفرح حتى بلغت عنان السماء وأما المدن والارياف فصار أهلها في غاية العجب لعودهم

منصورين وأما الترع (٤٩) فقد امتلأت بالسفن المشحونة بالارزاق والماكولات الواردة جزية تحت المحافظة عليها لينظر الملك نتائج نصراته وهذا بيان الاسارى المحضرين من أرض ليبيا ومن الامم التى أحضرت معه والغنائم المتنوعة (٥٠) التى أخذت من الاعداء وصار توصيلها الى مخازن الملك منفتاح الاول المنتشرة فى أراضى تهانو وفى مدينة بأرى شابس وفى المحلات العليا من المدينة المذكورة الى حصن (منفتاح حتبحيما)

(٥١)	توادليبيون مقتولون أحضرت أحاليلهم مقطوعة		أشخاص
	أولاد الرؤساء المتعاهدين مع رئيس الليبيين جميعهم مقتولون ومحضرة أحاليلهم	٠٠٠٠	
(٥٢)	ليبيون مقتولون أحضرت أحاليلهم	٦٣٥٩	
	أولاد أكابر الرؤساء	٠٠٠٠	
(٥٣)	رؤساء وأولادهم من السردانيين والشكالاشيين والاشايين ومن أمم البحر التى لم تقطع أحاليلهم	٠٠٠٠	
(٥٤)	وأما الذين قطعت أحاليلهم فهم شكالاشيون	٢٢٢	نفسا
	وأياديهم	٢٥٠	يدا
	اترسكيون	٥٤٢	نفسا
	وأياديهم	٠٠٠٠	
	سردانيون	٠٠٠٠	
	وأياديهم	٠٠٠٠	
(٥٥)	اشايون كانوا مع القبائل السابقة لم تقطع أحاليلهم بل قتلوا وأحضرت أياديهم	٠٠٠٠	
	اشايون قطعت أحاليلهم	٠٠٠٠	
(٥٦)	الرجال الذين قطعت أحاليلهم حيث كان الملك	٦١١١	نفسا
	عدد أحاليلهم المقطوعة	٠٠٠٠	
(٥٧)	عدد الايدى المقطوعة المحضرة	٢٣٧٠	
	الشكالاشيون والاترسكيون الذين كانوا مع الليبيين	٠٠٠٠	
(٥٨)	الكهاكيون والليبيون المحضرون أسارى	٢١٨	نفسا
	نساء رئيس الليبيين الحقير محضرات أسارى	١٢	
(٥٩)	يكون الاسارى المحضرين	٩٣٧٦	

(بيان الاسلحة التى أحضرت مع الاسارى)

سكاكين نحاس وجدت مع المشواشيين	٩١١١
. . . مع . . (أسماء الاشخاص ومادة الاسلحة ساقطة من الاصل)	١٢٠٢١٤
خيول كانت مع رئيس الليبيين ومع أولاده	. . . .
أشياء متنوعه	. . . .
(٦٠) (بيان ما أعطى من ذلك الى المشواشيين الذين كانوا يقاتلون الليبيين مع ملك مصر)	
ثيران متنوعة	١٣٠٨
معز	. . . .
(٦١)	. . . .
أجناس	٥٤
كؤس فضة للشرب	. . . .
أوانى متنوعه	. . . .
بلطاذات	. . . .
دروع نحاس	. . . .
خناجر نحاس	٣١٧٤

(٦٢) هذه الغنائم قدمت بحلالة الملك وبعد ذلك أوقدوا النار فى معسكر الاعداء وفى خيامهم المصنوعة من الجلد وخيمة رئيسهم اهـ

فعمت البشرى جميع ارجاء مصر حين ظفر الملك بالنصر وبعد انتهاء الحرب رجع الملك وجنوده الى طيبة بموكب حافل ولشهرته وعظم سطوته على أعدائه وجدت له مدحة فى ورقة انسطاسى هذا تعريبها

ان (بارع) لقوى وتصميماته صائبة وأقواله مصيبة كهرمس ومايفعله يفى بالمراد وحينما كان قائدا فى مقدمة رماته كانت أقواله نافذة فى الاحجار وكان احب الناس اليه من يظهر له التواضع بين يديه وكل من تواضع له أمن على نفسه من جنوده الكماة اذ كان من شانهم الهجوم على العصاة وابادة الشاميين وأما السردانيون الذين أحضرهم الى مصر بسيفه فانهم كانوا يأسرون قبائلهم بانفسهم فيا أعظم عودتك الى طيبة أيها الملك تحت غنائم النصر وعربتك تسحبها الرجال والرؤساء المغلوبون يمشون امامك القهقرى وأنت تسوقهم الى أبيك الفاضل أمون اهـ

وبهذه الواقعة تخلصت مصر من أيدى أعدائها وقد وجدت نقوش ملوكية لوزير يدعى

(رمسيس امبرمرا) على حجر من العرابة المدفونة محفوظ بمتحف بولاق يستفاد منها انه لقب نفسه محبوب رمسيس مياموون الثانى كحب الشمس الازلية له فيتضح من ذلك ان هذا اللقب هو نسبة ملوكية لا يلقب بها الا من هو من بيت الملك وقد عزاها لنفسه الوزير المذكور بدون حق وكان الحامل له على ذلك أحد أمرين اما كونه كان نائبا عن الملك منفتاح فى مصر وولاياتها او اما خمول هذا الملك وعدم تيقظه لذلك من كبر سنه

معاملة المصريين لبنى اسرائيل وما ورد من ذلك فى التوراة والآثار القديمة

لما كانت عادة الفراعنة استعمال الاسرى فى تشييد العمائر والآثار وتكاثر عدد أولئك الاسرى فى عصر العائلة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة سيما فى الوجه البحرى الذى أقامت فيه الفراعنة قبائل ليبية وسامية منها قبيلة (وشخو) وقبيلة (متسابو) ومنها بنو اسرائيل الذين فضلوا الاقامة فى مصر على الخروج مع العمالقة فى عصر العائلة الثامنة عشرة استعبدهم المصريون وكلفوهم الاشغال الشاقة وأقاموا عليهم رؤساء ترهبهم عند الاهمال بدليل ما وجد على جدران هيكل طيبة الصغير من قول الحراس للعمال فى عصر تحوتمس الثالث

(هاهى العصا بيدنا فلا تكونوا مهملين)

واستمروا فى العذاب الى عصر رمسيس الثانى فزاد فى تشغيلهم وشدة القسوة عليهم حيث انه لم يجد له أشغالا تلهيه عن استعمالهم سوى العمارات الجسيمة التى كان يستعملهم فيها لان معاهدته مع الحيثيين منعته عن الحروب وغيرها فشاد من تلك العمارات التى كان مشغولا بها مدينة رعمسيس وسماها باسم سيدته الملوكية بعمال الاسرائيليين بدليل ما وجد على ورقة البردى القديمة الموجودة بمتحف الانكليز المذكور فيها

ان جلالة الملك (رمسيس) شيد لنفسه مدينة تدعى رعمسيس حصينة الموقع مركزها بين مصر وفلسطين مملوءة بالخيرات العظيمة ورسمها كرسم (اون) أى ارمنت وزمن دوامها كزمن منف وتشرق الشمس فى أفقها وتغرب فيها وتهجر الناس مواطنها للاقامة فى أرضها فهيكل أمون فى غربها وهيكل سوتخ فى جنوبها وهيكل استرته فى مشرقها والالاهة (بوتو) فى شمالها والمدينة بينهم كأنها أفق السماء وفيها رمسيس كأنه معبودها فهو ملك كالشمس بين الامراء لم تكن لمصر لذة الا به وهو مثل (توم) من حيث حسن الادارة كيف لا وقد خضعت له الارض اه

فهذه المدينة هى المسماة فى التوراة باسم رعمسيس ولما أتم الملك عمارتها عمل فيها وليمة حضرها الكاتب (بنبتا) فأخبر رئيسه (أمنم أبت) بما شاهده فيها حيث قال

لما دخلت مدينة رعمسيس وجدتها فى أحسن حال وهى فى الواقع مدينة جميلة ما لها مثيل فى عمارات طيبة ولا فى جبل السلسلة محل النعيم حيث تمتلىء حقولها كل وقت بأنواع الاشياء النفيسة والمأكولات والاغذية ويوجد السمك فى خلجانها والطيور المائية فى غدرانها ومروجها مخضرة بالحشائش اليانعة الى ان قال وسفنها تأتى الى الميناء وتكثر فيها الخيرات والمأكولات كل يوم وينشرح فؤاد من يقيم فيها اذ ليس بها مناقض ولا معارض فالصغار فيها كالكبار ثم بعد ان وصف أسماكها وانبذتها ومشروباتها قال وترى فيها جوارى الملك الحسان واقفات على أبوابها والفرح منطلق ومنتشر فى جميع أرجائها بدون مكدر لصفوها عشت يا رمسيس فى صحة وعافية اهـ

والاسباب التى دعت فرعون مصر الى تعذيب بنى اسرائيل بعشاق الاشغال مذكورة أيضا فى التوراة بهذا النص

مات يوسف وكل أخوته وجميع ذلك الجيل وأما بنو اسرائيل فاثمروا وتوالدوا ونموا وكثروا ثم قام ملك جديد على مصر لم يعرف يوسف فقال لشعبه هؤلاء بنو اسرائيل شعب أعظم وأكثر منا هلم نحتال لهم أن لا ينموا فانهم ينضمون ان حدث حرب الى أعدائنا ويحاربوننا ويخرجون من الارض فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكى يذلوهم بأثقالهم فبنوا لفرعون مدينتى مخازن وهما فيثوم ورعمسيس ولكن مع شدة اذلالهم اياهم نموا وانتشروا فأبغضهم المصريون واستعبدوهم بعنف ونغصوا حياتهم بعبودية قاسية فى الطين واللبن وفى كل عمل فى الحقل اهـ

أما مدينة فيثوم فسماة على الآثار بيتوم 𓉐𓏏𓍃𓅓𓊖 وأما رؤساء التسخير فكانوا يكتبون مقدار العمال وعدد الصناع بدليل منطوق العبارة الهرمسية التى وجدت مكتوبة على ورقة قديمة محفوظة بمتحف الانكليز ونصها

هذا حساب البنائين الذى أدوا الاعمال المفروضة عليهم يوما فيوما بدون انقطاع عن العمل ماعدا الرجال التى تصنع الطوب

وكان عليهم رؤساء من فرقة المازين وهم عساكر المحافظة على البلاد وكانت الكتبة الملاحظون لهم منوطين بصرف المؤنة الى العمال والعساكر كما يفهم من قول الكاتب المصرى (كاوى سر) الى رئيسه (بكنفتاح) حيث قال ما معناه

قد اطلعت على الامر الذى صدر لى من مولاى (رمسيس) باعطاء القمح للعساكر والعبرانيين 𓂋𓂋𓇋𓇋𓇋 الذين ينقلون الاحجار الى حصن مدينة رعمسيس العظيمة تحت ملاحظة (أمغان) رئيس العساكر المحافظة فاعطيتهم قمحا فى كل شهر

طبقا

طبقا للاوامر العالية الصادرة لى من مولاى اهـ

ومع اذلال المصريين لهم نموا وانتشروا فأمر فرعون مصر قومه بذبح وطرح أبنائهم فى البحر واستحياء نسائهم وكانت ولادة موسى عليه السلام وقت صدور هذا الامر فلما ولدته أمه خبأته عندها ثلاثة شهور ثم خافت من الذباحين فالقته بتابوت فى النيل بالقرب من المكان الذى اعتادت الغسل فيه ابنة فرعون فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وسموه موسى أى المنجى من البحر وبعضهم قال ان موسى معناه الماء وسى وأصلها شى معناها الشجر وذلك لكونه وجد بين الماء والشجر فلما كبر وترعرع خرج الى أخوته العبرانيين لينظر أثقالهم فرأى رجلا مصريا يضرب رجلا عبرانيا فوكز موسى المصرى بالعصا فقضى عليه وبلغ أمره فرعون قيل رمسيس الثانى وقيل ابنه منفتاح وهو المعتمد فأراد قتله فخاف موسى وخرج من المدينة خائفا يترقب قال بروكش انها مدينة رعمسس [illegible] وكان عمره أربعين سنة فسار حتى وصل مدين بالشام وتزوج بابنة نبى الله شعيب وأقام فيها أربعين سنة

خروج بنى اسرائيل من مصر

قال المؤرخون ان فرعون مصر زاد فى تعذيب بنى اسرائيل وجعلهم خدما وخولا وصنفهم فى أعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يتولون الاعمال القذرة ومن لم يكن أهلا للعمل فعليه الجزية وقد دلتنا النصوص الهرمسية على ان أغلب السعاة كانوا من الكنعانيين ولما زاد الظلم فى بنى اسرائيل أرسل الله لهم موسى لانقاذهم من المصريين فذهب الى فرعون ومعه أخوه هرون بآيات من ربه وهى المذكورة فى التوراة والقرآن فرهب فرعون لما رأى الآيات وأطلق سبيل بنى اسرائيل فساروا من مدينة رعمسيس حتى وصلوا الى سوكوت قال بروكش انها [illegible] تكو أو [illegible] توكوت وكان عددهم ستمائة ألف رجل غير الاطفال وكان معهم جم غفير من أجناس الناس منهم الفنديقيون ونزلوا بايتام الكائنة فى آخر الصحراء ثم أمر الله موسى ان ينزل بهم امام فم حروث التى بين مجدل (ويقال لها بالهرمسية [illegible] مكتال) والبحر امام بعل صفون وان ينزل موسى أمامهم قريبا من البحر الاحمر ولكن بعد خروجهم بقليل ندم فرعون على اطلاقهم فجمع فرسانه وجنوده وتبعهم ليعيدهم للذل والعبودية فأمر الله موسى أن يضرب البحر فانفلق وعبروه على اليابسة حتى انتهوا الى الشاطئ الثانى فأتبعهم فرعون وجنوده وغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون

قومه وما هدى ولكن الله نجى فرعون ببدنه ليكون لمن خلفه آية أى أظهر بدنه على وجه الماء بعد الغرق ليصدق بموته بنو اسرائيل وله قبر بناه لنفسه فى بيبان الملوك لم يدفن فيه ولما عبر موسى البحر سار بأسباطه من طريق الصحراء بين مجدل والبحر فكان طريقهم على أطراف بلاد العرب شرقى بلاد مصر والبحر الاحمر ولم يمروا بأرض فلسطين من جهة الشرق خوفا من مقابلتهم بجنود الحيثيين لانهم لو مروا من تلك الجهة لردوهم الى الحصون المصرية طبقا للبند المذكور فى المعاهدة التى وقعت بين رمسيس وبين (ختاسار) ملك الحيثيين ونصه

اذا ذهبت رعايا رمسيس الثانى الى أمير الحيثيين فلا يقبلهم بل يردهم الى رمسيس ملك مصر الاكبر واذا حضرت رعايا ختاسار من بلاد الحيثيين الى رمسيس الثانى فلا يقبلهم ويردهم أيضا الى أمير الحيثيين

فاتباعا لامر الله ومعرفة موسى بهذه المعاهدة الشديدة أعرض عن مروره بتلك الجهة وسار بهم على أطراف بلاد العرب وكانت برارى مقفرة فأنزل الله عليهم المن عوضا عن الخبز والسلوى عوضا عن اللحم وآتاهم بالماء من وسط الصخرة وأعانهم ونصرهم فى حربهم مع العماليق ولكنهم خالفوا الله وعبدوا العجل فغضب عليهم وأمات بعضهم بالوباء وخسف ببعضهم الارض وأضل الآخرين عن الطريق مدة أربعين سنة فتاهوا فى برية بلاد العرب مع ان المسافة بين مصر وأرض كنعان لا تبعد عن ٢٥ ميلا أى ١٢ مرحلة ولم يدخل منهم أحد أرض كنعان الا يوشع بن نون وكالب بن يفنه والباقون ماتوا فى البرية فدخلها بعدهم أولادهم وأولاد أولادهم وأما موسى فاراه الله اياها من رأس الفسجة فى جبل نبو ومات هناك ولم يعرف قبره الى الآن اهـ ملخصا من الكتب المقدسة والآثار القديمة * اما ما رواه المصريون فى بنى اسرائيل فخالف لما أسلفناه فيهم ونصه

روى المؤرخ يوسف اليوسفى عن مانيثون ان الملك (أمنوفيس) ولعله (منفطس) كان يحب مشاهدة المعبودات كالملك حوريس أحد أجداده فسأل رجلا مكاشفا وقال له كيف توصلت الى ذلك فقال الرجل انك ان ترى الهك عيانا الا ان طهرت البلاد من المجذومين والمدنسين فجمع أمنوفيس ثمانين ألفا من المصريين المصابين بالجذام وهم اليهود وألقاهم فى محاجر طرا وكان فيهم بعض القسوس فهيج المدنسون غيظ المعبودات فخاف ذلك الرجل المكاشف من غيظهم وكتب نبأ مضمونه انه سيتعاهد بعض رجال مع المدنسين ويحكمون مصر مدة ١٣ سنة ثم قتل نفسه فلما وصل هذا النبأ الى الملك امنوفيس لم يعبأ به وأخذته الرأفة بالمدنسين وأعطاهم مدينة أواريس للاقامة فيها وكانت مهجورة مخربة من زمن العمالقة فتألف منهم حزب تحت قيادة رئيس الديانة (اوزارسيف)

المقيم

المقيم بالمطرية فسره أهل العلم من الاروباويين بموسى فجعل لهم قوانين مخالفة للعوائد المصرية وأعدهم للحرب وعقد معاهدة مع باقى العمالقة القاطنين منذ قرون فى بلاد الشام فهجموا سوية على مصر وملكوها بدون قتال فعند ذلك تذكر الملك امنوفيس عبارة النبأ فجمع الاصنام وهرب بها الى بلاد الايتيوبيا ومعه جيشه وجم غفير من المصريين ولما دخل أهل آسيا الصغرى مع أولئك المدنسين مصر أساؤا أعمالها وشددوا عليهم فى الاحكام وحرقوا المدن والقرى ونهبوا المعابد وكسروا الاصنام وأكلوا الحيوانات التى كان المصريون يعبدونها وألزموا القسوس والكهنة من المصريين بذبحها وتقطيعها وإلقائها فى الطرق جهرة وفى أثناء ذلك عاد امنوفيس من بلاد الايتيوبيا بجيش عظيم وعاد أيضا ابنه رمسيس بجيش آخر وهجموا على العمالقة والمدنسين فانتصروا عليهم وقتلوا منهم عددا كبيرا واقتفوا أثرهم الى أن وصلوا حدود الشام اهـ ما قاله المؤرخ يوسف فى بنى اسرائيل

ذكر تاريخ الملك سيتى الثانى

لما توفى منفتاح الثانى ورثه فى الحكم ابنه سيتى الثانى الملقب منفتاح الثالث وسمى نفسه (أوسرخبرو رع ميامون) وكان فى حياة والده أميرا على بلاد الكوش وبعد انتقال الحكم اليه بوفاة والده استولى على مصر وملحقاتها وظهر فى أول أمره بمظاهر عظيم ومنشآت فخيمة حتى وجد مدحه فى ورقة قديمة بمتحف الانكليز والفاظها عين الالفاظ التى مدح بها والده منفتاح فى ورقة انسطاسى غير أن أسماءهما مختلفة وذكر بروكش ان مدينة صان التى كانت قاعدة الملك مدة والده بقيت قاعدة لملكه واعتنى بتحصين القلعة التى كانت غربى هذه المدينة لمنع الذين كانوا يهربون من سطوته الى بلاد آسيا وسبب ذلك هرب الخادمين من هذا الطريق اللذين اقتفى أثرهما الكاتب المصرى القائل

قد ذهبت فى اثر الخادمين بعد خروجى من السراى الملوكية التى فى مدينة رعمسس وذلك فى اليوم السابع عشر من شهر أبيب وقت المساء فلما وصلت الى توكوت فى اليوم العاشر من شهر أبيب قيل لى انهما اتخذا طريقهما نحو الجنوب فسرت حتى وصلت الى خيتام أى (فيثوم) فى اليوم الثانى عشر من شهر أبيب فقيل لى هنالك أيضا ان رجلا ما أسا كان حاضرا وقت مرورهما من السور الشمالى من مجدل التابعة للملك سيتى منفتاح اهـ

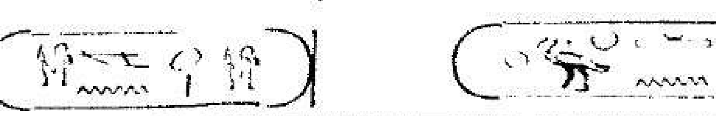
وقد صنع هذا الملك محرابا خصوصيا لمعبوده أمون فى هيكل الكرنك وصنع القوس

طيبة في هذا المعبد القاعة الصغيرة التي بالحوش الاول تذكارا لاسمه وكتبوا عليها ان لوى رئيس كهنة معبد أمون كان هو وابنه وخليفته محبين للملك ولكهنة أمون اهـ وقبل وفاته بنى أيضا لنفسه مقبرة في بيبان الملوك عجيبة القدر والصناعة كتب عليها النقوش انه حكم كافة مصر وفي عصره حصل من بعض رجال دولته نوع اختلاس كما حصل في عصر والده وذلك انه وجد على تمثال صغير بتحف باريس لرجل جالس يدعى (أيارى) منقوش بين كتفيه أسماء سيتي الثاني وعليه نقوش أيضا تدل على ان هذا الرجل لقب نفسه برئيس كهنة منف وادعى انه الوارث لملك مصر وانه ولي العهد للولايتين الا انه لم يذكر ما يدل على قرابته للملوك حتى يعتمد قوله ولم نستأصل جميع ألقابه المذكورة لفقد جزء من النقوش التي على ذلك التمثال ولا شاهد له على اتصال هذه النسبة لنفسه أحد أمرين اما لوقوع اختلال في الحكومة من الملكين (أمنمس) و (سبتاح) ومعارضتهما للملك سيتي الثاني واما لكون سيتي كان خامل الهمة في حكومته ولذلك قال فيه كاتب معبد الكرنك خرافة سماها (الاخوين) ترجمها جناب (دهروجه) فجاءت مضحكة طريفة ولعدم لياقتها اعرضنا عن ذكرها كغيرها من الخرافات

ذكر آثار الملك أمنمس

هذا الملك لم يعلم انه ابن رمسيس الاكبر او ابن ابنه وكان مولده ومنشؤه في مدينة (خبب) من قسم افروديتوبوليس المشتمل على ثلاثة أقسام من الوجه القبلي وهي قسم ادفو العاشر وقسم قوص الرابع عشر وقسم تبيات المتمم للعشرين وكان حكمه على مصر وملحقاتها بغير حق وانما زعم ان المعبودة ازيس اختارته من تلك المدينة وجعلته حاكما في الارض والذي يدل على ان ملك مصر لم يزل الا بعد أن محوا اسمه من الآثار القديمة بامر الملوك التي بعده وكان متزوجا بامرأة تدعى (باكت اورنور) وحصل في مدته اختلال في داخلية مصر أدى الى كثرة ورود الاجانب اليها وتمكنهم منها ثم أظهروا لاهلها العدوان وعاملوهم بالقسوة والغلظة حتى فضل المصريون مفارقة أوطانهم على الاقامة فيها لسوء معاملة هؤلاء الاجانب لهم

ذكر آثار الملك سبتاح



لما كان امنمس حاكما على مصر بدون حق كما علمت وانتشر الهيجان وتكاثر الاختلال الداخلي وانفرد كل رئيس بجهة مخصوصة اتفق الوزير (باي) مع زوجة (سبتاح) المدعوة (توسرت) على اتيانهما (بسبتاح) المذكور ملكا على مصر فتم له ذلك بعنايتهما ولذا قال هذا الوزير

انى أزلت الباطل وأظهرت الحق لكونى أجلست الملك (سبتاح) على تخت والده

وأصل هذا الملك من مدينة (خب) السالف ذكرها وفى مدته أقام وزيره (سيتى) حاكما على بلاد الكوش وقلده جملة مناصب ونقش ذلك على الحائط القبلي من هيكل أبي سنبل وهذا تعريبه *يأتى الى أمون منح الحياة والسلامة والصحة سيتى دامور الملك ذو التصرف المطلق فى كافة الجهات ورفيقه وحبيبه ورئيس عربانه نبيه وشاكر نعمته لتقليده الملك نيابة عنه فى بلاد الكوش واجلاسه اياه على تخت الملك فى السنة الاولى من حكمه هذا ويرى اسم الملك (رعمسو سبتاح) منقوشا مرتين فى خانة ملوكية داخل الهيكل الذى شيدته زوجته توسرت فالمرة الاولى تجده فى باب الهيكل والثانية فى داخل الهيكل المذكور منزويا فى المكان الذى نقشت فيه زوجته اسمها وقد شيد لنفسه قبرا فى بيبان الملوك كتب عليه أسماءه ولكنها محيت منه وفى عصره استمر الخلل والاضطراب فى داخلية مصر دون ان يمحو جنوبها كما كان ذلك فى زمن سالفيه وبقيت مصر فى يد الاجانب زمنا طويلا الى ان استقل بالملك (اريزو) الفنديقى مدة طويلة فأساء أيضا أهلها اساءة شديدة حتى فصل وطرد وتولى بعده الملك (ستنخت) الآتى ذكره

ذكر مآثر الملك ستنخت



لما حكم هذا الملك سمى نفسه (رع اوسر خعو ميامون) ولم تعلم نسبته للعائلة الملوكية وقبل استيلائه كان (اريزو) الفنديقى حاكما على مصر فطرده واستقل بالملك ثم شرع فى ردع ابناء وطنه الذين حاولوا انتزاع الملك منه وفى قتال الاجانب الذين سعوا فى فساد الحكومة المصرية واختلالها واتخذ لنفسه مقبرة سالفه الملك سبتاح وابقى نقوشها على حالها ويؤيد صحة ما أسلفناه من الاختلال والاضطراب الحاصل فى مدة الملوك الثلاثة السابقة وهم امنمس وسبتاح وستنخت ما ورد فى ورقة (هاريس) من النصوص المقولة على لسان رمسيس الثالث فى مبدا حكمه حيث بين فيها حال تلك المدة الوخيمة بالالفاظ المعربة الآتية

قال الملك رمسيس الثالث المقدس الاكبر لامراء ورؤساء البلاد والجنود والمشاة وجنود العربات الحربية والسردانيين ولكثيرين من العساكر الاجنبية وغيرهم من السكان المقيمين فى ديار مصر اسمعوا مقالتى فانى سأعلمكم بحسن سيرتى لما صرت ملكا على البلاد كانت أهل مصر منفية بالجهات الخارجة ولم يكن للمقيم فيها اعتبار ومضى على ذلك زمن طويل وتداولت الايام ومصر فى أيدى رؤساء أجنبية وكان أحدهم يقتل الآخر بدون مراعاة التشريف والتقدير ثم بعد هذا الاختلال بمدة ظهر الفنديقى (أرزو) أحد هؤلاء الرؤساء واختلس الملك لنفسه وألزم جميع الامم بدفع الجزية له وكانت رفقاؤه تنهب كل ما ادخره الناس لانفسهم وهكذا كانوا يفعلون وعاملوا المعبودات كالناس ومنعوا عنهم قرابينهم المعتادة ولكن المعبودات أصلحوا الامور وأوجدوا العدل فى المملكة وتكرموا بتحسين الحال وازالة الاهوال وجعلوا (ستنخت مرمايون) ملكا على جميع المملكة وأجلسوه فوق التخت المنيف فكان اذا غضب يشبه (ست) راعتنى بكافة المملكة وقتل كل من ثبت عليه قتل نفس أو ذنب وبذلك طهر تخت مصر المنيف من أهل الجرائم وحكم أهلها فوق تخت الشمس يوم المعبودة لهم واستقبلها بوجهه وكان يبنى الحائط على كل من لم يظهر لصاحبه الصحبة والاخوية ونظم المعابد وأعطى المعبودات مرتباتهم من القرابين حسب مربوط قوانينهم وأورثنى الحكم فى أرض مصر وجعلنى حاكما على جميع ملحقاتها لاقوم بأمر الائمة التى التأمت ثانيا ثم توفى وظهر من دائرة نوره كالاجسام السماوية فعملوا له الرسوم المعتادة لدفن الاموات وشيعت جنازته فى النهر على سفينة ملوكية ثم وضعوه فى جدثه الازلى غربى طيبة وبعد ذلك جعلنى أبى أمون وأعظم المعبودات (رع) و(بتاح) ذوى السماحة ملكا على تخت والدى فتقلدت رتبته مع غاية المسرة وفرحت الناس وانشرحت مما حصل لهم من مزيد سرورهم وقروا عينا لما نظرونى ملكا على مصر حيث انى اشابه (حور) ملكها حين كان فوق تخت (أزوريس) وتتوجت بتاج أتف وبتاج النعبان وتزينت بالريشتين كالمعبود (تاتان) وهكذا كان ارتقائى على تخت حورمخى وتزيى بملابس الفخار مثل (توم) اهـ

وبهذا يتضح لك صحة ما حصل فى تلك المدة من الاختلال والتغييرات الداخلية بأفصح عبارة وأصدق قول والى هنا انتهت العائلة التاسعة عشرة

العائلة الطيبية المتممة للعشرين وتسمى أيضا العائلة الرمسيسية

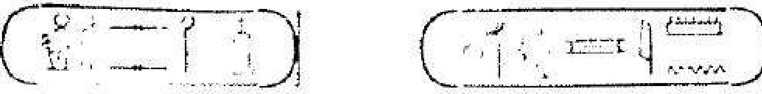
من المعلوم فى تاريخ مصر القديم ان رمسيس الاكبر جعل لهذا الاسم كبير اعتبار ومزيد

افتخار حتى ان هذه الدولة سميت بالرمسيسية وتلقب بهذا الاسم ملوك كثيرة اشهرته والذين علموا من ملوك هذه العائلة فى مراتبهم الزمانية هم اثنا عشر ملكا ذكرت أسماءهم فى الجدول الآتى نقلا من الآثار

رمسيس أصله فى اللغة البربائية رعمسس ولكن المؤرخون استعملوا اللفظ الاول اتباعا لمانيثون

نمرة	أسماء الملوك	ألقاب الملوك
١	رعمسس الثالث حق نترأون	رع اوسرما ماامون
٢	رعمسس الرابع حق ماميامون	رع اوسرما استبن امن
٣	رعمسس الخامس أمن حى خو بشف ميامون	رع اوسرماس خبرنرع
٤	رعمسس ٦ أمن حى خو بشف نترحق أون	رع نب ماميامون
٥	رعمسس السابع أت أمن نترحق أون	رع أوسرما ميامون استبن رع
٦	رعمسس الثامن ست حى خو بشف ميامون	رع اوسرما خون أمن
٧	ميامون مرىتوم	
٨	رعمسس التاسع سيتاح	سخعن رع ميامون
٩	رعمسس العاشر ميامون	نفركا ورع استبن رع
١٠	رعمسس الحادى عشر ميامون الثانى	رع اوسرما استبن رع
١١	رعمسس ١٢ خامواس نترحق أون ميامون	رع من ما استبن بتاح
١٢	رعمسس ١٣ ميامون أمن حى خو بشف	رع خبر ما استبن رع

ذكر تاريخ الملك رمسيس الثالث .



هذا الملك آخر مشاهير ملوك مصر وكان قبل موت والده (سيتخت) مشتركا معه فى الحكم فلما آل الملك اليه زاد اهتمامه بحفظ مصر وملحقاتها وسعى فى تقدم داخليتها وفى أول حكمه قامت عليه الناس من كل جهة فالبدو هددوا استحكامات الدلتا من جهة الغرب وأهانوا العملة الذين كانوا يستخرجون المعادن من جبل طورسينا وخرجت عن طاعته ولايات الشام وأغار على مملكته الليبيون من جهة الشرق تحت رياسة (دديد) و (مَشَاكَنْ) و (صَمَارْ) و (صَاوُتمَارْ) وانضم اليهم طائفة (تَهانُو) و (تَمَاحُو) و (كَحَكْ) وجيرانهم وكان مسيرهم من جهة سهول صحراء ليبيا وساروا حتى حلوا بقسم مريوط وقسم صان ومصاب النيل الى فرعه الاكبر وشغلوا اجزاء الدلتا الغربى من مدينة (كربانا)

الى آخر حدود مصر الشرقية ومنها الى ضواحى منف من الجهة القبلية فلما رأى الملك رمسيس تعصب هؤلاء الاقوام عليه جهز نفسه لقتالهم فهزمهم ولولا البدو حتى أبادهم الا القليل ثم توجه لقتال الليبيين أى أهل برقة ومن معهم فى السنة الخامسة من حكمه فهزمهم شر هزيمة وانحاز بعضهم اليه فادخلهم فى جيوشه المعدة للامداد وهذه الواقعة منقوشة فى خمسين سطرا على جدران (مدينة أبو) بطيبة تركنا منها أولها ستة عشر سطرا لعدم فائدتها لنا ولنذكر هنا من السطر السابع عشر الى آخرها نقلا عن شباس وهذا نصها

(١٧) الملك رمسيس الثالث ذبح سكان بلاد السهول والجبال وأبادهم (١٨) وأخذهم الى مصر اسارى متواضعين امام معبوداتها وأشبع الجائع بالمؤنة الوافرة التى عمر بها (١٩) اقليمى الصعيد والبحيرة وبث الفرح فى أهل مملكته على الدوام كيف لا وهو الذى اجلسه المعبود أمون على تخت مصر وجعل (٢٠) غالب ما تطلع عليه الشمس فى قبضة يده ثم ان اهل آسيا وبلادها واللصوص أهل الدناءة (٢١) عتوا وفعلوا أفعالا قبيحة فى مصر وشنوا غارة العصيان عليها مدة الملوك السالفة ونهبوا أمتعة المعبودات وأموال الناس (٢٢) ولم يردعهم أحد مدة عصيانهم فلما ظهر هذا الشاب الهمام وثب عليهم كالاسد ذى المخلب القاتل وهجم عليهم كالمعبود (نه-ى) أعنى هرمس (٢٣) حتى ابطل كلامهم الذى هددوا به أهل مصر وأثبت كلامه عليهم وسرت الى جنوده قوة حميته فظهروا (٢٤) كالثيران المستعدة للهجوم على المعز وكانت خيالته تهجم عليهم كالصقر اذا انقض على (٢٥) الطيور الصغيرة ولهم زئير كالسباع الهائجة من الغيظ وكانت ضباطه شديدة البطش لا تقاوم كانهم المعبود (رشب) ينظرون الالوف من الناس صغيرة كحدقة العين ولقد كانوا فى قوتهم مثل مونت (٢٦) الذى اسمه ميزان العدل يخافه جميع بلاد السهول والجبال وبعد ذلك اجتمع أيضا لقتاله الليبيون . . . . . والمشواشيون المعروفون قديما بتماحو (٢٧) واعتمد جنودهم على رأى رؤسائهم المهيج لقلوبهم ووافق أفكارهم هذا الرأى فقالوا (٢٨) هيا بنا نسكر ونشبع من خمر الحمية الا انهم خابت آمالهم ولم ينالوا مقاصدهم لعدم حسن هذا الرأى عند المعبود (أمون) (٢٩) حيث لم يستجب دعاء رئيسهم لكونه معبودا محسنا عالما بالهدى والضلال سلطان المعبودات الذى أقام (رمسيس) رئيسا على مصر وجعل بيده القوة والنصر حتى صار بدعوات الامم له (٣٠) ملكا ذا دولة عظيمة بفطنة وذكاء كالمعبود (هرمس) ولما ظهر لهذا الملك ما كمن فى قلوب تماحو ذوى القلوب الصغيرة من سوء مقاصدهم تغلب عليهم فخضعوا (٣١) لسيفه وتفصيل ذلك

انهم اجتمعوا عند رئيسهم وأصروا على سلب بعض أراض من مصر فتعجب المصريون وقالوا كيف ينالونها مع كونهم لم يسمعوا قولا يشبه ذلك فى مدة الملوك السالفة فلما سمع الملك رمسيس كلام الاعداء هاج قلبه واضطرب وهم باستئصالهم بسيفه المنصور (٣٢) فرعبوا منه كالمعز اذا هجم عليها ثور ودامها بارجله وضربها بقرونه وزعزع الجبال واقتفى أثر من قرب اليه (٣٣) كيف لا وقد منحته المعبودات فى حضرتهم ما يليق به (من القوة) فكان اذا اخترقت جماعة حدوده هجم عليهم كالنار المحرقة متى انتشرت فى الحشائش فيصيرون كالاوز (٣٤) الماخوذ فى شبكة للتقطيع والشى ولذلك تساقطت منه أولئك الاعداء عند هجومه عليهم رعبا منضرجة بدمائهم تساقطا هائلا (٣٥) ولم يمكنهم من شىء سوى مشاهدة ذنوبهم كبيرة بينهم (كالجبال الشامخة) بل جردوا فى الميدان من أسلحتهم وتراكمت على الارض أمواتهم بشهامة الملك المنصور صاحب السيف والقوة رمسيس الثالث المماثل لاونت وأحضر معه من هذه الواقعة لمصر أيدى (٣٧) وأحاليل مقطوعة وأسرى لا تحصى مسلسلة فى الاغلال منقادة واجتمعوا فى هذا الوقت رؤساء هؤلاء الامم المأسورة لينظروا فضيحتهم أما الملك فقد سارت معه أعيان دولته الذين هم من درجة الثلاثين (٣٨) نحو المعبود أمون رع باسطين أيديهم الى السماء وصائحين صياح السرور مع امتلاء قلبهم محبة الملك قائلين أيها المعبود قد وجب علينا مدح شهامة الملك رمسيس (٣٩) الذى حضرت لديه رؤساء الدنيا جميعا وقلبهم مرتجف ومختطف وغير مستقر فى صدورهم وشاخصين الى هذا الملك الشبيه (بنوم) ملك كسر فى حكمه أصلاب تماحو الذين زحفوا (٤٠) على حدود مصره ودمروا الارض وجعل قواد فرسانهم فرقا تحت تصرفه ولقبها (٤١) باسمه هذا ما حصل مع تماحو الذين بدؤا بالعدوان على مصر من غير أن يقفوا على حالها وجلبوا معهم المشواشين كالسيل ورحلوا من وطنهم (٤٢) فماتت مزارعهم وتلفت وشلت أعضاؤهم من النزع وعجزت وصاروا يقولون لقد انكسرت فى بلاد مصر ظهورنا (٤٣) أذن الى الابد ملكها ننوسنا والمصريون يقولون يا حسرة عليهم انهم يرون رقصهم تبدل بنحيب والمعبودة (سخت) المصرية فى أثرهم والنزع لاحق (٤٤) بهم فازداد عند ذلك تأسف الاعداء وقالوا هزمنا من غير مقاتلة فرسانهم لنا فى ميدان القتال فلا نمشى فى الطريق التى تمشى الناس فيها بل نخوض الماء (حياء منهم) ولقد أصابنا الخراب من ملكهم اذ كان (٥٥) كالنار علينا كل مرة أراد قتالنا واختطف رجاله حين قربنا اليهم ولم نجد لنا سبيلا (الى النجاة منهم) ولما أراد رئيسهم رمسيس الشبيه بست الهجوم علينا كالسبع (٤٦) ذى المخلب واتبعنا ليقتلنا الزمنا القهقرى دائما والبعد عن مصره فاوجاعنا أعظم (٤٧) من الموت ودخلت فينا النار فلا نزرع أبدا ولقد أراد

رؤساؤنا ديدومشاكن ومرايواوصماور (٤٨) وصاوغار الذين كانوا أكبر المهيجين لنا مع الليبيين اشعال اللهيب فى مصر من أولها الى آخرها ولكن سخطت علينا المعبودات (٤٩) لانتانم بناهيا كلهم وأراضيهم فالتزمنا بالخضوع لسيف مصر ذى البسالة العظمى أليس هو الذى أعطته الشمس قوة النصر فشابهها وقت ظهوره (٥٠) واستنارت به البشر فهيا نسدى اليه احتراماتنا ونقبل الارض امام حسام مصر المنصور

وبهذا يتضح لك ان الليبيين انهزموا هم ومن معهم شر هزيمة وعاد عليهم عصيانهم بالعار والمذلة وهذا حاصل ما تم فى الواقعة الاولى

أما الواقعة الثانية فانه لما سمع أهل آسيا الصغرى والجزائر اليونانية بهذه الحرب الاخيرة أرادوا خروجهم عن طاعة رمسيس الثالث فشنوا الغارة عليه وهم الدنائيون والترسانيون والشكلاشيون والتكرسيون الذين خلفوا الدردانيين فى البطش والمنعة بين الامم التروانية وتعاهدوا على قتال هذا الملك وانضم اليهم الليبيون والفلستيون وساروا حتى نزلوا ببلاد ختيا وكركيش وكاتى وآرادو وكدش فنهبوها وأخذوا رجالها معهم للمساعدة على مقاتلة المصريين ثم ساروا حتى نزلوا ببلاد الاموريين وأقاموا فيها مدة ثم اندفعوا مرة واحدة على مصر من طريق البر والبحر فتقابلت جيوشهم وسفنهم الحربية بالمراكب والجيوش المصرية وكانت منتظرة لهم بين مدينتى رافيا والطينة بجانب طابية تعرف ببرج رمسيس الثالث وامتلأت مصاب النيل بالسفن الحربية والمراكب المشحونة بعساكر الاعداء فشرع الفريقان فى القتال والطعان فكانت المشاة من المصريين تزأر كالسباع وعساكر عرباتهم تقاتل تحت قيادة رؤساء محنكين وضباط مدربين وخيولهم ترتعش أعضاؤها وتدوس الامم بسنابكها أما رمسيس فكان واقفا امام جيشه كانه معبود الحرب مونت يقتل فى الاعداء ويجندلهم ويغرق سفنهم وأموالهم حتى هزمهم هزيمة وصورة هذه الواقعة منقوشة على جانب باب الحوش الاول من مبانى (مدينة أبو) بطيبة وهذا نص تعريبها نقلا عن شباس

(١) فى السنة الثامنة من حكم جلالة الملك الحاكم الثور الشديد الاسد الشجاع قوى الذراع (صاحب السيف المتين) آمر (رماة) الآسيين صاحب التاج المزدوج الشهم كابيه مونت قاتل الشعوب التسعة المتوحشة وقاهرهم فى بلادهم أجمعين النسر الذى تقدس منذ خروجه من احشاء أمه البيضة (٢) الكامل نائب حورمحى الرئيس الاعلى سلالة المعبودات صاحب المبرات الصانع لتماثيلهم المحيى لشعائرهم ومناسكهم ملك الاقليمين وسيد القطرين (أعنى بهرع أوسرماسيامون) ابن الشمس (رَعْمِسِسْ حَقْ اُونْ)

السلطان ذو اليد الطولى الذى بسط يده ينزع الحياة (٣) من الامم الاجنبية ع الهمن قوة الاعضاء كثير الهيبة الطامة الكبرى فى المعركة اذا اندفع (على الاعداء) كانت رجلاه كجياد خيل (٤) عادية أو بروق فى كبد السماء لامعة ألا وهو الملك رمسيس الثالث المقتحم للمعركة القاهر للاسيين حتى نكصوا على أعقابهم القائل فيه العصاة الذين لم يختبروا قوة مصر قد سمعنا (٥) بشهامته من حديث الناس فخشيناه متذللين تضطرب أعضاؤنا وترتعش فرائصنا (وهو على ثبات قوى) لا تضطرب أعضاؤه كأنها فى اعتدالها بيران بعل (المشهور فى زمانهم) يقمع الالوف وليس له ترب ولا مثيل (٦) ويقهر الجم العفير ويقطع أنفاس الشعوب (بعزم كبير) ولقد غلب سكان البحر الابيض المتوسط حين أتوا (من بلادهم) وعيونهم طامحة الى مصر وقد كان معبود الحرب مونت يلبسه كل يوم حلة الشجاعة (ليزيده قوة على قوته) حتى صار كبيرا (٧) على مصر يطأ رمم الاعداء بقدمه وسيفه أقوى دليل لنا على فرط الشجاعة التى (أدت الى) تعظيمنا له عقد قبضه على الاعداء وماذلك الا لكونه عظيم الرفعة فى مملكته كأنه ابن ازيس (٨) المنتقم من عدوه لطيف فى التاج الابيض والتاج الاحمر (أعنى تاج الصعيد والبحيرة) جميل الصورة بالريشتين الموضوعتين على جبهته فهو كالمعبود (توم) محبوب كالشمس وقت شروقها فى الصباح ولطيف فى جلوسه على هودجه حين تحمله الرجال على أعناقها مثل أزوريس فى زينته ولقد وضع على رأسه (بالتناوب كلا من) تاج حوروست والعقاب وتاج الثعبان لاهل الجنوب وتاج الثعبان لاهل الشمال (٩) وقبض بيده على قضيب دائرة الملك وعصا الادارة وعرف من نفسه الفروسية والشجاعة وألزم الشعوب التسعة بسحب هودجه وكانت البركة ملازمة لسنيه كما كانت ملازمة لسنى أبيه (نفرخنوم) معبود النيل فهو ملك محبوب مثل شو بن الشمس (١٠) وانشرحت الناس لطلعته كما انشرحت من الكوكب الشمسى ولذا كانت أوامره سارية على جميع الشعوب قوى القلب منظم القوانين ومحسنها ليس له مثيل فى حكمه كالشمس الحاكمة من ابتداء الدنيا (١١) ذو الآثار الدائمة والعجائب الباهرة الذى جعل لجميع المعابد أعيادا سلالة الشمس المولود من احشائها ولقد جعله سيد المعبودات من منشئه ملكا على الاقليمين وسلطانا على جميع ما تحيط به دائرة الشمس فى الافقين فهو فى عصره الدرقة الحافظة (١٢) لمصره المستظلة بظله المتقوية بسيفه ذى الحدين (القاطعين) وبقوة يديه القابضتين على رؤس اعدائه القائل بنفسه (١٣) اسمعوا يا أهل المملكة المجتمعين ههنا من عظماء الرؤساء والامراء والروحانيين والمشايخ وسكان مصر والشبان والاولاد القاطنين فى مملكتى وانتبهوا للمقالة التى أنتم تعلمون ان مقاصدى هى المحافظة على حياتكم (١٤) وان أبى أمون

هو الواسطة في حسن تقويمي وهو الذي أعطاني سيفه القوي للقتال فمن تظاهر على
بالعدوان وأيدني بالنصرة وقواني بيد قدرته. ولذا سفكت دم الذين تعدوا على حدودي
بعد أن صاروا تحت قبضة يدي أنا الملك رعمسيس الذي أوجدني (١٥) واختارني
(المعبود) من بين العالمين وأجلسني على تخته بالامن والسلامة وهذا غاية المراد وبها
تخلصت مصر من أيدي أعدائها المتوحشين وسأحوطها وأسكن روعها بسيفي المعمور
لأني مالكها المرتقي عليها كارتقاء الشمس فأحميها (١٦) وأ[illegible] ومن أجلها أثر المتوحشين
الذين تؤاس بجزائرهم والشر يتطاير من عيونهم يضربون الارض بأرجلهم ويطردون
الناس من بلادهم ولم يثبت أمامهم منهم من خيتا وكاتي وكركميش وأرادو (١٧) وأراس
حتى أبادوهم عن آخرهم ثم نصبوا معسكرهم في وسط بلاد أموره ونهبوا سكانها
حتى استأصلوهم وساروا الى مصر ولهيب الشر ظاهر على وجوههم وتعاونوا على العدوان
(١٨) بالبلستيين والتكريين والسكليسيين والدونيين والآسيين وهم قبائل متجمعة
ومتعرضة بأيديهم لأقليمي مصر (أعني الوجه القبلي والبحري) ولما تقدموا كانوا جازمين
بأنهم سينزعونها من أهلها (١٩) فلما رأى ذلك المعبود منهم أراد أن ينصب لهم فخا
ليصيدهم كما تصاد الطيور بالشبكة فأعطاني الشهامة ونجاح مقاصدي وتنفيذ ما يصدر مني
في بأحسن حال فتركت مركزي من جهة (ضاهي) وأحضرت أمامهم تودا ورؤساء من
الولايات الاجنبية (٢٠) ورؤساء من عساكر الامداد وفرسانا من الكماة حتى صارت
مصاب النيل كحائط قد بني بالسفن والمراكب الحربية والزوارق الماصة من مقدمها الى
مؤخرها بشجعان مقاتلين وفرسان متسلحين وكانت المشاة (٢١) المنتخبة من أبطال مصر
تصيح مثل السباع الزائرة في الجبال وكان على الخيالة رؤساء ذوو دراية بالحرب وخيولهم
تضطرب أعضاؤها منتهبة لوطء هؤلاء القوم تحت سنابكها وكنت أمامهم كمعبود الحرب
مونت فكان قومي يتعجبون من شهامتي وقبضي على الاعداء كيف لا وأنا الملك رعمسيس
الثالث القائم بشجاعتي مقام المحارب الذي عرف فروسيته بنفسه وحمى قومه براعته (٢٣)
يوم الوغى فكان كل من قرب منهم الى حدودي حرمه من زراعة الارض بإزهاق روحه الى
الابد وكانت رجالي مصطفة على البحر الاعظم ونار الحرب تشتعل منهم في وجوه الاعداء
على مصاب النيل حتى أبادوهم وأما الاعداء الذين كانوا (٢٤) على الشاطئ فجعلتهم على
الساحل مطروحين وعلى الارض كالاموات جاثين وأغرقت سفنهم وأموالهم وألزمت
الشارد من رجالهم التقهقر وهزمتهم بهذه الشهامة تخلد ذكر المصريين ولو كانهم بشهرة
لاسمي في بلادهم (٢٥) نعم وان كانوا قد هلكوا استذكارهم باق على تخت الملك حينما كانت

المعبودة

المعبودة (ويرهاكو) حائمة على رأسى كالشمس ولكن عرفتهم هذه المرة حدودى فلا يتجاوزونها وأخذت بلادهم والى حدودى أضفتها (٢٦) وجعلت رؤساءهم وقبائلهم خاضعين لعظمتى وماظفرت بمقصودى الا لكونى سائرا على سنن ونصائح أبى المقدس (آمون) سيد المعبودات فصيحوا فرحا يا أهل مصر باصواتكم حتى تبلغ عنان السماء وقولوا يا ملك الوجه القبلى والبحرى القائم على تخت (تم) قد جعلتك الشمس ملكا على مصر (٢٧) لتغلب أهل الارض وتضرب أهل البحر . . . . وبيدك سيف النصر لانك فعلت الخيرات الخدمة للمعبودات باخلاص نية وحسن طوية ولا يكن اذا فزع (٢٨) فى قلوبكم فانى شارع فى راحتكم فلا يعقبها سوء العذاب وأجعل الاعداء ترتعد فرائصهم عند تذكار اسمى أنا الملك رمسيس الثالث (٢٩) كسوت مصر مهابة وحميتها بسيفى المنصور من أول مادار حكمى عليها ولازم النصر سواعدى وأدخلت الرعب فى قلوب المتوحشين من فزعاتى حتى ان أهل الارض لتقف مصعوقة عند سماعها بسيرتى (٣٠) وقهرت مدن الاعداء بعد اضطرابها أنا الثور الذى يبطش بكل من قرب منه ولس قرنيه ويدى على ميزان (٣١) قلبى مذ أظهرت شجاعتى وهو يحدثنى بالافعال الجيدة لآتى لكم بالسرور (٣٢) ولاعدائكم بالثبور وللدنيا بالفرح المشهور وقلبى مغضب على أعدائكم كغضب المعبود مونت صاحب السيف الشهير الشجاعة بين المعبودات (٣٣) وأما أنتم فلا يخفى عليكم وقت الا وتغنون فيه الغنائم حسب نيتى واعتقادى (٣٤) قلبى ألا ترون انى دمرت مدنهم وأمت نباتهم ورجالهم (٣٥) حتى قالوا فى أنفسهم أين المفر بعد أن أوقعتهم امام مصر على وجوههم أنا الشهم المنصور الذى قرنت بالنجاح مقاصدى (٣٦) لانى فعلت مع هذا المعبود وغيره فعل الملك الخسى ولازمت معبده واجتهدت فى زيادة المواسم العيد وتقديم القرابين بوفرة بين يديه (٣٧) ولا يحول قلبى عن الحق يوما وأبغض الظلم فى شئ ما ولذا ساعدتنى المعبودات وجعلت أيديهم كدرقة حافظة لاسمى (٣٨) نازعة للآلام والاتعاب من جسمى أنا رمسيس الثالث ملك الوجه القبلى والبحرى وذو السطوة فى المتوحشين

ولما انتهت هذه الواقعة استتبت الراحة فى ديار مصر مدة سنتين ثم تهيجت عليها الليبيون مرة ثانية فى السنة الحادية عشرة بعد هزيمتهم فى واقعة سنة خمس فأحضروا معهم المشواشين قبيلة من جنسهم وسباته وكبكاش وبعض قبائل أخر وتعاونوا أيضا بجنود الترسينية والليسية وأغاروا على مصر من جانبها الغربى فى شهر مسرى من السنة المذكورة تحت قيادة (كابور) وابنه (مشاشال) أو (مسال) بالسين المهملة المشددة فلما انتصبوا للحرب أضرم المصريون فيهم نارها حتى كادت تتكلس لحومهم على عظامهم وانتهت بنصرة المصريين عليهم ويشهد لذلك نقوش مدينة أبو بطيبة حيث قالت ما معناه

وصار هؤلاء الاقوام يمشون على الارض كانهم مسوقون الى مواقع العذاب وقطع دابرهم وخشعت أصواتهم بعد أن تساقطوا فى قلب الحرب أما رؤساؤهم الذين كانوا فى مقدمة الجيش فخذلوا وتيبست أعضاؤهم وصاروا كالطيور التى انقض عليها صقر فى وسط غابة فانظر حال هؤلاء الاعداء الذين كانت تحدثهم أنفسهم بأخذ مصر ثانى مرة ليستوطنوا أرضها ويزرعوا أوديتها وسهولها بعد سلبها من أهلها فلم يبلغوا منها المرام وأصابهم فيها الحمام لاقدامهم على نارها المهلكة لهم بطغيانهم وعلى حمية شهامة الملك (رمسيس) الذى يعاقب الناس كالمعبود بعل أما يعلمون ان قوة النصر ممتزجة باعضائه وانه يقبض على الالوف بيمينه ويهلك من يكون امامه بسهام شماله وسيفه قاطع كسيف أبيه مونت ولما انهزموا أقبل (كابور) خائفا كالاعمى من الملك رمسيس ليطلب الامان منه فالقى سلاحه على الارض هو وجيشه وصاح حتى بلغ صياحه عنان السماء قائلا الامان ووقف ابنه أيضا وامتنع عن الطعان فلما شاهد الملك رمسيس منهم ذلك نهض قائما وانقض عليهم كانه جبل صوان فهرسهم حتى مزج الارض بدمهم وجرى عليها كالنهر المنهمر وقتل جيشهم وذبح فرسانهم وأسر رجالهم وضرب أبطالهم وشد وثاقهم حتى صاروا تحت أرجل جلالته كالاوز الراقد فى سفينة وهو واطئ على رؤسهم بارجله المنصورة كأنه المعبود مونت ورؤساؤهم تضرب امامه وهم فى قبضة يده فما أعظم فرحته بتمام نصرته اهـ

ولما انهزمت الاعداء شر هزيمة على الكيفية التى سمعتها قال المغلوبون من المشواشين سمعنا الدسائس من أجدادنا فما عاد علينا من قولهم الا كسر ظهورنا فى مصر لكوننا عصيناوظننا ان نظفر بمرادنا فقدمنا الى النار وغشتنا الليبيون كما غشوا أنفسهم وسمعنا أقوالهم فاختطفتنا النار وكما طاغين فعوقبنا عقابا مؤبدا (وذلك جزاء الظالمين)

وفى آخر هذه النقوش بيان عدد القتلى والاسرى بالكيفية الآتية

عدد	
٢١٧٥	جملة الايادى المقطوعة (من القتلى)

بيان المأسورين من رجال المشواشين

عدد	
١	قائد جيش
٥	أكابر الرؤساء
١٢٠٥	رجال مقاتلين
١٥٢	رؤساء
١٣٦٣	

عدد

عـدد

٢١٧٥ ماقبله

تابع بيان المأسورين من رجال المشواشين

عـدد

١٣٦٣ ماقبله

١٤٩٤ ١٣١ شابا

عدد نسائهم

٣٤٢ امرأة

٦٥ شابة

٥٥٨ ١٥١ صبية

٤٢٢٧ الجملة

بيـــانه بالاجمال

عـدد

٢٠٥٢ اسيرا بسيف الملك

٢١٧٥ قتيلا من المشواشين بسيف الملك

٤٢٢٧

بيـــان الغنائم

عـدد

١١٩ ثورا

١١٥ حربة طول الواحدة خمسة أذرع

١٢٤ حربة طول الواحدة ثلاثة أذرع

٦٠٣ أقواس

٩٣ عربة حربية

٢٣١٠ جعب

٩٢ سهما

١٨٣ رأسا من خيل وحمير المشواشين

٣٦٣٩ مجموع الغنائم (١)

وبعد هذه الواقعة التزمت الليبيون جهة الادب وتمسكوا من رعاية حقوق مصر باقوى

(١) شباس

سبب وانقادت للطاعة المصرية كل من الولايات الشامية والامم المتعاهدة وهم
الحيثيون والكركيشيون (سكان سيليسيا الآن) وكاتى ولما استتبت الراحة وأدار
الوقت من العناء أقداحه أرسل الملك رمسيس فى البحر الاحمر سفنا الى بلاد العرب لجلب
الخيرات منها الى مصر بدليل ما وجد فى ورقة شريس من قوله
انى أرسلت سفنا وأغربة فيها ملاحون عديدة وعمال كثيرة ورؤساء من الملاحين للمدد
وكشافون وحساب لصرف ما يلزم لهؤلاء الخدمة من المؤنة وشحنت فيها أيضا كثيرا من
الاشياء النفيسة وسارت السفن فى البحر الاحمر الى أن وصلت بلاد بون من غير أن يصيبها
ضرر فشحنت الخدمة الاغربة والسفن من خيرات تونتر (أى البقيع) ومن تحفها
العجيبة (وأحضروا) كمية وافرة من بخور (بون) حتى ملؤا السفن بالاشياء التى لا تحصى
عددا وأتى معهم ابناء رؤساء (تونتر) بالجزية ووصلوا الى قفط سالمين ورست هنالك السفن
بتلك الخيرات وحملتها الرجال والحمير الى مراكب النيل الراسية بمينة قفط اه (١)
وبعد ذلك أرسل الملك تجريدات أخرى فى البحر الاحمر الى جهة جزيرة جبل الطور
لادخالها تحت الطاعة فذهبت هذه التجريدات على المراكب وأدخلت فى حكومة
مصر تلك الجهة ومن ذلك الوقت صارت دولة مصر مهيبة السطوة نافذة الكلمة ليس
لها معارض ولا مناقض وانجلى عن أرضها السردانيون والترسنيون والليبيون
والفلسطينيون بعد ان كانوا يأتون مهاجرين اليها من بلادهم منذ ٥٠ سنة تقريبا للنزهة
فى نيلها والتمتع فى أرضها ورحلوا الى جهات متفرقة فى أوروبا فالترسنيون استوطنوا شمال
مصب نهر التيبر والسردانيون نزلوا جزيرة سردينيا التى تسمت باسمهم والفلسطينيون
رحلوا الى الشام وأقاموا على ساحل البحر بين يافا وحدود مصر بارض كنعان وعاشوا فيها
تحت حكم مصر واستقرت طائفة المشواشيين الذين يسميهم سايثون ماكسير فى الناحية
الاخرى من الدلتا وأقطعهم رمسيس هنالك الارض وصارت رجالهم فى ليبيا وسواحل
النيل جنودا تحت قيادة المصريين وحازوا بشهرتهم فى الحروب مضمار السبق فى تاريخ
مصر كما سيأتى بيانه وقال هيرودوت ان سيزوستريس ويحتمل رمسيس الثالث حين
رجوعه من غزوته جاء اليه أخوه ارمايس الذى كان حاكما على مصر بالنيابة عنه ودعاه هو
وزوجته وأولاده الى الحضور فى وليمة أعدها له فى قصره بمدينة صان وأظهر انه يهنيه
وأبدى له البشاشة والفرح فاحسن الملك فيه ظنه ولم يعتقد أن أخاه يظهر خلاف ما يبطن
وفى الحقيقة أضمر أخوه له السوء والهلاك فاضرم النار فى القصر ولم يشعر الملك بذلك
فلما أحس الملك وعائلته بالحريق فر هو وامرأته وأولاده من هذا الخطر العظيم وأصل
هذه الحكاية وارد فى أوراق المحاكمة المحفوظة الآن بمتحف تورينو وحاصلها ان أحد

(١) شباس

اخوة

اخوة الملك رمسيس الثالث المدعو (بنتاؤر) أضمر مع جماعة من عظام الضباط ومن حرم السراى السوء لقتل أخيه وتوليته نفسه بدله فلما اطلع الملك على هذه الدسيسة أحضر المتعاهدين على قتله فى محل الحكم وأجرى التحقيق عليهم ثم جازى كل أحد بما يستحقه من قتل وحبس وبعد انتهاء أهوال الحرب وصفاء الزمان له أخذ فى تجديد واصلاح العمارات فبنى فى مدينة أبو سراى كبيرة ونقش على حيطانها أحوال حروبه ووسع معبد الكرنك وأصلح هيكل لوقصر وغيره من عمارات البر الغربى وفى شهر بؤنه من السنة السادسة عشرة من حكمه أمر بزيادة القرابين لامون رع سلطان المعبودات ووضعها فوق سفرته الذهبية المزخرفة كما أنه قد بلغنا نقوش هيكل مدينة أبو وقد وجد فى ورقة (هريس) أن مصر فقطت فى عصره على سلامة جهاتها الخارجة واشتغلت أيضا بالتجارة والصناعة فى داخليتها ويرى على الحائط القبلى من هيكل أمون بمدينة أبو صورة التوقيعات المصرية القديمة من أعياد ونحوها مما كان يدرج فى التقويم السنوى لتلك المدة فالاعياد العمومية كانت تعمل فى يوم ١ و٢ و٤ و٦ و٨ و١٥ و٢٩ و٣٠ من كل شهر والاعياد الخصوصية وهى الآتى بيانها كانت تعمل فى الاوقات الآتية

فى غرة توت عيد ظهور الشعرى اليمانية وتقديم القربان لامون وفى (١٧) منه أمس عيد (واج) أى عيد الاموات وفى (١٨) منه عيد واج وفى (١٩) منه عيد (تحوت) أى هرمس وفى (٢٢) منه عيد التجلى الاكبر لازوريس

فى (١٧) بؤنه أمس عيد أمون بطيبه وفى (١٩) الى (٢٣) منه الخمسة أيام الاول لعيد أمون بطيبه

فى (١٢) هاتور انتهاء عيد طيبه وفى (١٧) منه عيد خصوصى بعد عيد طيبه

فى غرة كيهك عيد هاتحور أى الشعرى اليمانية وفى (٢٠) منه عيد القربان وفى (٢١) منه عيد يوم فتح ضريح أزوريس وفى (٢٢) منه عيد حرث الارض وفى (٢٣) منه عيد وضع القربان فوق السفرة فى مقبرة أزوريس وفى (٢٤) منه عيد وضع جثة سوكار (أى أزوريس) فى وسط القربان وفى (٢٥) منه عيد المعبودة (الحزونة) وفى (٢٦) منه عيد سوكار أى أزوريس وفى (٢٧) منه عيد أصحاب الخيل وفى (٢٨) منه عيد المسلة وفى (٣٠) منه عيد نصب هذه الاشارة ¦¦ المسماة عندهم (دد)

فى غرة طوبه عيد ولاية رمسيس الثالث وفى (٦) منه عيد جديد لامون أحدثه الملك رمسيس الثالث وفى (٢٢) منه عيد شيرى وفى (٢٩) منه عيد خروج المواشى الى المرعى أما باقى الاعياد فقد تلاشت أسماؤها ولا يظهر منها الا عيد يوم (٢٦) بؤنه وهو العيد الثانى لولاية رمسيس الثالث ويرى على حيطان هيكل مدينة أبو ان الملك رمسيس كان

تزوجا بامرأة أجنبية من آسيا أومن بلاد الحيثيين تدعى (همار وصات) أو (هيما وصات) وأبوها يدعى (هيبوانر وصات) وزفت من رمسيس باثنين وثلاثين ولدا منهم ثمانية عشر ذكرا وأربع عشرة أنثى وأكثر اسمائهم ثلاث ولم يبق منهم سوى العشرة الاول وهم عدد

١ الامير رمسيس الاول كان قائد المشاة ولما صار ملكا لقب رمسيس الرابع
٢ الامير رمسيس الثانى لما صار ملكا لقب رمسيس السادس
٣ الامير رمسيس الثالث ناظر الاسطبلات ولما صار ملكا لقب رمسيس السابع
٤ الامير رمسيس الرابع ناظر الاسطبلات ولما صار ملكا لقب رمسيس الثامن
٥ الامير (براهيونامف) اول قائد للعربات الحربية
٦ الامير (منحوحى خوبشف) قائد الجيوش
٧ الامير رمسيس الخامس ولقبه مريتوم كان رئيس الكهنة فى المطرية ثم صار ملكا
٨ الامير رمسيس السادس ولقبه (خاموس) رئيس كهنة معبد (بتاح سوكار) فى منف
٩ الامير رمسيس السابع ولقبه (أمون حى خوبشف)
١٠ الامير رمسيس الثامن ولقبه (مياموں)

وفى سنة اثنين وثلاثين من حكم رمسيس الثالث نزه نفسه هذا الملك عن الاشتغال بالحكومة وأشرك معه ابنه رمسيس الرابع فى الحكم الى ان مات بعد ذلك بقليل ودفن فى بيبان الملوك بمقبرة كبيرة صنعها لنفسه هناك قبل وفاته وتابوته يوجد الآن فى متحف باريس وبعد وفاته لم تشتغل الملوك خلفاؤه بالحروب ولذا توجهت أفكار الاهالى الى اتخاذ الصناعة والتجارة وفضلوها على انتظامهم فى سلك العسكرية لانها أهلكت أموالهم وأولادهم ويؤيد كراهتهم للحروب ماورد فى ورقة انسطاسى الثالثة من نصيحة الكاتب لتلميذه حيث قال له

كيف تقول ان الضابط الراجل أحسن من الكاتب تعال وأنا اصف لك حاله ومقدار تعبه انهم يأتون بالضابط صغيرا ويضعونه فى المعسكر فيجرح الدرع بطنه ويجرح الخوذة عينيه فتتأثر وتفلق رأسه حتى تمتلئ قيحا فيصير ضعيفا ثم تهشم العظام مثل ملف ورق البردى (تعال) وأنا أخبرك بمسيره الى بلاد الشام (مثلا) وارساله الى الجهات البعيدة (انه يحمل) زاده وماءه على عاتقه كما يحمل الحمار حمله فترى رقبته وقفاه كرقبة وقفا الحمار وتنكسر مفاصل ظهره ويشرب ماء آسنا ثم يتوجه الى الخفر ومتى لحق

العدو وذهبت عنه قوة أعضائه وصار يرتعش كالاوزة فان خلص من ذلك وعاد الى مصر كان كالعصا اذ أكلها السوس وصار مريضا طريح الفراش فيأتون به على حمار وقد سلب اللصوص ثيابه وفر عنه أتباعه انتهى

ما قاله هذا الكاتب من النصيحة لتلميذه عن حال الضابط الراجل واما حال الضابط الفارس فذكره الكاتب (أمنم أبت) للكاتب (بنبسا) في تلك الورقة بالالفاظ المعربة الآتية

متى وصلك هذا الابلاغ المبرر فاجتهد في أن تعتبر كاتب التفوق جميع الناس والا فاحضر عندي واخبرك بوظائف ضابط العربات الحربية الشاقة انه لما يدخله أبوه أو أمه في المدرسة يدفع عبدين من عبيده ان كانوا خمسة (مثلا نظير تعليمه) و بعد انتهاء التعليم يتوجه الى الملك ليستلم في حضرته من الاصطبلات خيولا لجر العربات و بعد استلامها يفرح و يأتي بها الى بلده فيرحب بها (ولم يدر سوء عاقبتها) ولسنه كان يرجح بعصا (عاقبتها سليمة) وحيث انه لا يدري ما تقدر عليه فيلزمه (قبل سفره) ان يوصي أباه وأمه على أمواله الى ان قال وعند تفتيش رئيسه على مهماته يكون في أسوا حال بحيث لو وجدها عيبا طرحه على الارض وضربه مائة جلدة فكأنه يقول اذا علمت ذلك عرفت ان الكاتب يمتاز عن الضابط الفارس بكثير

والى هنا انتهى ما أوردناه ملخصا من سيرة الملك رمسيس الثالث و يليه أكبر أولاده رمسيس الرابع الآتي سيرته (١)

(١) ماسبرو

ذكر آثار الملك رمسيس الرابع الملقب (رع اوسرما استبن امن)

تا حكم هذا الملك تعصبت عليه أهل آسيا في السنة الثانية من حكمه فاقمعهم وانتصر عليهم ونقش ذلك في حجر مدح فيه معبوده أزوريس وترجمه جناب (بيره) ويؤيد انتصاره عليهم وما أبدعه أيضا لتسهيل التجارة بين مصر و بلاد العرب بالطريق الذي فتحه من قفط الى تلك البلاد وما راعاه في راحة العباد من حفظ القوانين بينهم ما وجد منقوشا على صخرة في وادي الحمامات مؤرخا في يوم ٢٧ بؤنه سنة ٣ من حكمه من انه أباد البلاد الاجنبية (وهي بلاد آسيا) ونهب سكانها في أوديتهم الى غير ذلك وكانت مصر في مدته في أحسن نظام وأرغد عيش لكونه كان محسنا لرعيته ومراعيا للقوانين السياسية ولذلك

قد تركنا الكلام على هذه الترجمة لعدم وجودها بايدينا وقتئذ اه

لما كبرت جرائم الناس فى عصره سعى فى ازالتها وتحسين حال المملكة مثل المعبود هرمس وحيث كانت مقاصده تميل الى توسيع دائرة مصر وتلبيه ولع بابداع شىء يؤثر عنه (٩) فتح طريقا الى البلاد المقدسة (أى بلاد العرب) لم يكن مفتوحا قبل ذلك اذ كان طريقها القديم بعيدا وعسرا على الناس سلوكه وقد سرت اليه هذه الفكرة الجديدة: من حور بن ازيس فعمل الطريق وسلكه الناس مع الراحة الى بلاد العرب (١٠) وسروا معه الى الجبال العظيمة لقطع الاحجار وصناعة الابنية واجداده ومعبودات ومعبودى مصر ونقش اسمه على حجر هناك فى أعلى الجبل (١١) ثم أصدر أمره الى (رمسو اختوحب) الكاتب الفاضل فى العلوم اللاهوتية والى حامل لوائه والى (أوسرمارع نختو) الكاهن فى معبد (خم حور) و (اريس) بقفط (١٢) ليجدوا على مكان موافق لبناء (بوتن) يستخرجون منه أحجار البناء لكل (فى مصر) فساروا اليه فوجدوا فيه محلات موافقة كان يقتطع منها السلف أحجارا وعملوا فصدر أمره الى رئيس كهنة آمون وناظر العمارات المدعو (١٣) (رمسو انختو) بان ينقل من تلك المقاطع أحجارا الى مصر وأخذ معه رجالا من مشاهير دولته وهم

عدد

	١	(أوسرمارع نختو) مستشار الملك
	١	(نختو أمون) مستشار الملك
	١	(حت حر) يوزباشى الجيش
	١	(حت حر) أمين الخزانة
(١٤)	١	(آمون ماس) رئيس المخازن وخبير طيبه
	١	(دقخيسو) رئيس المخازن وناظر الحيوانات المقدسة فى معبد الملك (رع أوسرمار ميامون)
	١	(نختو أمون) رئيس العربات الحربية فى الساحة الملوكية
	١	(سوانار) كاتب منوط بحصر الجيش
(١٥)	١	(رمسو نختو) كاتب يوزباشى الجيش
	٢٠	كاتبا من العساكر
	٢٠	من أرباب الوظائف العالية فى الساحة الملوكية
	١	(خام معا أنار) رئيس العساكر الحافظه
	٢٠	عسكريا محافظا
	٧٠	

	عدد	
	٧٠	تابع ماقبله
(١٦)	٥٠	من الساقة خلف الخيول
	٥٠	من رؤساء الكهنة ومن نظار الحيوانات المقدسة ومن كهنة وكتبة ومساحين
	٥٠٠٠	عسكرى
(١٧)	٢٠٠	من صيادى الاسماك التابعين للساحة الملوكية
	٨٠٠	رجل من بلاد (عين) أرض بين البحر الاحمر والنيل
	٢٠٠٠	خادما من بيت الملك
	١	ملاحظ على الخدمة السابقين
	٥٠	رجلا من الرماة
	١	(نختوأمون) رئيس الصنائع
	٣	بنائين لمساعدة الثمانية عشر حجارا
	١٣٠	من الحجارين والنحاتين
	٢	من الرسامين
	٤	من النقاشين
	٩٠٠	نفس ما بقى في الطريق من رجال الارسالية
	٩٢٦٢	هذا مجموع رجال الارسالية (١)

(١٩) الذين نقلوا لوازمهم من مصر الى جبل بوخان على عشر عربات كل عربة يسحبها ستة أزواج من الثيران (٢٠) وأخذوا معهم جماعة من الخدم لحمل الخبز واللحم والبهارات المعدة للقربان اذ لا يسوغ وضعه على العربات وهكذا كان نقل القرابين بغاية اللطافة من طيبة عاصمة الوجه القبلى الى المعبودات بجبل بوخان (٢١) ثم قربت الكهنة هنالك قربانا كبيرا ذبحوا فيه ثيرانا وعجولا وأطلقوا فيه البخور حتى صعد الى السماء وأهرقوا فيه النبيذ كالنهر وكانت المشروبات الحلوة كثيرة جدا وكان المرتلون يرتلون فى محل القربان وفى هذا الوجه عمل القربان المقدس للمعبود خم وحور وازيس وأمون رع وموت وخونسو ولمعبودات جبل بوخان فسر فؤادهم لذلك وتقبلوا من ابنهم العزيز رمسيس الرابع هذا القربان الذى يستحق عليه كثيرا من الاعياد الرسمية اهـ هذا حاصل ماذكره بروكش فى تاريخه

(١) حيث ان مجموع رجال الارسالية المنقوش على الحجر غلط فقد كتبناه هنا بالصحة ولم نضف اليه الرؤساء الاربعة الآنف ذكرهم فى سطر ١١ و١٢ و١٣ تامل

وقد وسع هذا الملك معبد خونسو بطيبة وعمل رسوما بالحفر على حيطان واعمدة معبد الكرنك ولكن لم ير فى ديار مصر آثار للمعبد الذى أراد بناءه فلعل لما أراد ان يظهر مملكته من أهل الجرائم الآتى الذكر أرسلهم فى هذه الارسالية لقصد نفيهم من ديار مصر واعدامهم بعيدا عنها ويؤيد ذلك اهلاك التسعمائة نفس فى الطريق والى هنا انتهت مآثر هذا الملك ويليه رمسيس الخامس الآتى سيرته

ذكر مآثر الملك رمسيس الخامس الملقب (رع اوسر ماس خبرزرع)

اعلم ان هذا الملك لم يكن من ذرية رمسيس الثالث ولم يأخذ الحكم بعد موت رمسيس الرابع بحق الوراثة بل أخذه بالخديعة والاختلاس وذلك أنه لما حصل الاختلال فى داخلية مصر وكثر الهرج فى آخر مدة رمسيس الرابع كما تقدم قريبا فى مآثره أدى ذلك الاختلال الى أن هذا الملك اغتصب الحكم لنفسه وكتب اسمه على الآثار بعد اسم سلفه رمسيس الرابع قاصدا بذلك الانتساب الى العصابة الملوكية ولذا لما تولى بعده رمسيس السادس محا اسمه المكتوب بينه وبين أخيه رمسيس الرابع ووضع اسمه مكانه لاتصال سلسلة العائلة بدون فاصل أجنبى ولم يوجد لهذا الملك أعنى رمسيس الخامس آثار تدل على سيرته سوى نقوش مكتوبة على صخرة فى جبل السلسلة ترجمتها

ان الملك رمسيس الخامس أضاء الدنيا بأسرها كأنه جبل من ذهب أو شمس أشرقت فى أفقها فانشرحت العالم بولايته واستبشرت بطلعته وزاد فرح المعبودات بما أبدا لهم من البشاشة والمحبة والاصلاح والخدمة وعاشوا على ذلك الحال فى أنعم بال وبحسن تدبيره ولطف صنعه وسع نطاق المملكة والايراد وفاض النيل فى عصره بالخيرات وفتحت منابعه فكان كثير المبرات اجلالا لاسم هذا الملك الذى تزايدت فى عصره المحصولات وزخرف بيوت العبادة بالآثار الدائمة واللطائف والعمائر المتينة الشامخة والظرائف وكان فى جسمه قوة كمعبود الحرب سونت ولذا زاد فى مرتب القربان للمعبودات وأعطاهم جميع العطايات حتى جعلهم مسرورين على قاعدة مربوطة وقوانين محكمة غير منقوضة وأصلح أمر الامة كالعهد القديم فمدحه الصغير والكبير وأشهروا اسمه الذى كان لهم كهلال منير فكان اذا اضطجع على فراش نومه أخذ يتفكر فى اصلاح الرعايا واذا استيقظ أحسن حال البرايا كما يفعل الاب مع بنيه وهكذا فعل الملك النبيه اه وهذا غاية ما وجد من مآثره الى الآن

ذكر آثار الملك رمسيس السادس الملقب (رع نب ما ميامون)

لهذا الملك آثار كثيرة منها بيوت العبادة التي ذكرناها ومنها مقبرته العظيمة في بيبان الملوك المزينة الحيطان والعروش بالرسوم العربية والاشكال العجيبة فيرى فيها وقائع فلكية ورموز دينية منها جداول منسوبة الى الساعات ومرسوم فيها مطالع الكواكب وبروج الشمس التي تحل فيها مدة ست وثلاثين أو سبع وثلاثين أسبوعا من السنة المصرية ومنها أحكام النجوم وتناسخ الارواح وعودتها عن اجساد العالم بعد موتها ومنها ظهور النجم المعروف بالشعرى اليمانية الذي كان في علم علماء مصر. وربما بعض أحكام دنيوية يعرفها الفلكيون وكان رسمها في هذه المقبرة وقت ظهورها سنة ١٢٤٠ قم كما ذكره (بيوت) الفرنساوي الفلكي في حسابه وقد وجد على صخرة ببلاد النوبة بجبل (أنيب) الذي على شاطئ النيل الايمن حذاء ابريم على بعد ٥٠ كيلومترا من أبي سنبل نقوش لرجل مصري يدعى (بنى) بن (سرونفر) كان في عصر هذا الملك رئيسا على اقليم (واوا) ومحافظها

ان هذا الرجل أوقف لتمثال الملك رمسيس السادس أربع قطع من الارض الزراعية المجاور بعضها المدينة هيكل الشمس بالدير بعد المدينة (أنما) المعروفة أيضا بابريم البالغة مساحتها ١٥٠٠ ذراعا من ضرب ١٥ في ١٠٠ وقطعة أخرى من الارض الطفلية غير مدرجة في عمل الزراعة تبلغ مساحتها ١٢٠٠ ذراعا حاصلة من ضرب ٤ في ٢٠٠ و ٢ في ٢٠٠ ذراعا وانه أوقف غيطان أرض عائلة تدعى (رقى) وجعل زرعها معدا لاكل الثور الذي يذبح كل سنة قربانا لتمثال الملك المذكور ويرى في آخر هذه النقوش وصية مضمونها كل من تعدى على حدود هذه الاراضي (التي أعرضنا عن ذكرها لعدم فائدتها) يكون جزاؤه أن يجرحه آمن رع وجازت المعبودة موت امرأته والمعبودة خونسو أولاده ولحقه الجوع والدمار الى أن يهلك في تلك الارض اهـ ملخصا من تاريخ بروكش

ومن هذه النقوش يعلم أن (بنى) كان رئيسا على اقليم (واوا) وزوتي كان ناظرا على هيكل لم يعلم لاى معبود وان محل ادارة تلك الاراضي كانت في مدينة هيكل الشمس بالدير ويفهم من نقوش أخرى على حيطان تلك المقبرة أن الملك رمسيس السادس تغلب على اقليم (آهى) وعلى بلاد الذهب (أكيتا) وعين لجلب الضرائب التي جعلت عليها (بنى)

(زوتي) مذكور على الحجر في عبارة الاراضي التي لم نذكرها لعدم الفائدة

صاحب هذه المقبرة وبهذا تعلم ان مصر كان لها مدة الملك رمسيس السادس اليد والصولة على بلاد الزنج وكانت تلك البلاد فى قبضة رئيس من طرفه تحت يده كثير من المأمورين اه

ذكر آثار الملك رمسيس السابع الملقب (رع او سرماميامون استبن رع)

ثم الملك رمسيس الثامن الملقب (رع او سرماخون امن)

هذان الملكان اخوا الملك رمسيس السادس ولم يوجد لهما آثار تدل على سيرتهما والظاهر أنهما حكما سوية على مصر فى آن واحد وكانت مدة حكمهما قصيرة ولم يحصل فيها حوادث تستحق الذكر هنا ثم حكم بعدهما الملك (مياموں مربتوم) ثم رمسيس التاسع (سبتاح) الملقب (سخعن ميامون) ولم يعلم من سيرتهما شئ سوى بعض حجارة لرمسيس التاسع فى معبد خونسو بطيبة ليس فيها كبير فائدة لتاريخه

ذكر آثار الملك رمسيس العاشر الملقب (نفر كا ور ع استبن رع)

لهذا الملك آثار كثيرة منها مقبرته التى صنعها بطيبة ومنها بعض حجارة فى القرنة والكتاب مكتوب عليها اسمه ومؤرخة فى السنة الرابعة من حكمه ومنها دفتران محفوظان الآن بتحف الانكليز أحدهما فيه حساب سنة واحدة وهى الثانية من حكمه والثانى فيه حساب سبع عشرة سنة من أول (١٦) أمشير سنة واحد الى (١١) أمشير سنة (١٧) من حكمه ومنها أيضا بعض عبارات بهمندز كورذفى ورقة هريس ولم تترجم الى الآن لصعوبتها ومنها النقوش التى على حيطان هيكل أمون رع بطيبة الدالة على علو شأن الكهنة فى عصره وعلى بعض ملحوظات تاريخية لا بأس بذكرها هنا وهى ان رؤساء كهنة

أمون بطيبه أخذوا من عهد رمسيس الثالث فى اظهار أنفسهم وتقدمهم ونفوذ كلمتهم شيأ فشيأ مع كل ملك الى أن صار ملك مصر بعد انقراض هذه العائلة الى (حرحور) وهو سادسهم ولنذكر أسماءهم هنا على حسب ترتيبهم الموجود فى الآثار

الاول روى الثانى ربما الثالث مرى بست الرابع رمسيس نخت الخامس أمون حتب السادس حرحور وكان من أفعالهم التى اشتهروا بها فى مدة هذا الملك ان (أمون حتب) لما تولى رياسة الكهانة على معبد امون رع الموجود بطيبه بعد موت ابيه (رمسونخت) زاد فى اظهار المحبة للملك وتداخل فى امور الحكومة حتى ان هذا الملك أحال عليه تجديد عمارة الهياكل وغيرها من الاشغال الجليلة التى كانت من وظائف الملوك ومدحه بخطبة عظيمة بعد ان كان المدح من الكهنة للملوك فكان ذلك سببا لزيادة تقدم هؤلاء الكهنة وتداخلهم فى أمور الحكومة وتقربهم الى السدة الملوكية كما يشهد لذلك صريح النقوش المكتوبة على الحائط الشرقى من هيكل طيبة ونصها

علم من الآثار ان الثالث والده الرابع والرابع والده الخامس اهـ مؤلفه

ان (أمون حتب) ولى العهد قام بدل أبيه (رمسونخت) رئيسا على كهنة (أمون رع) سلطان المعبودات بطيبه

فكان اتصال لقب ولى العهد لنفسه تمهيدا لتنفيذ غرضه الباطنى وهو أخذ الحكم لنفسه أولمن يأتى من الكهنة بعده ولذا تعدى على عمل الملوك فقال

انى لما وجدت هذا البيت المقدس المعدّ من قديم الزمان للكهنة (أمون رع) آل الى الدمار أردت ان أصنع فيه اصلاحا مثل ما صنع له (أوسرتسن) الاول فى زمنه فشرعت فى بنائه وجددته بعمل جيد وصناعة متقنة وقويت حيطانه من جميع جهاتها وأتممت بناءه وصنعت أعمدته وأحكمت الاحجار كبيرة (من أسفلها وأعلاها) بعمل متقن وصنعت بابا كبيرا بمصراعين من خشب السنط بقفل محكم وأتممت سوره الكبير المطل على (جهة شمالى المعبد من الحجر) وبنيت فيه بيتا جديدا عاليا ليكون محل اقامة لكل رئيس على كهنته ونضدت هذا الباب الكبير بخشب السنط وجعلت مفاتيحه من النحاس الاحمر وطليت التماثيل بالذهب النقى والفضة وبنيت فيه بابا كبيرا بالحجر يفتح الى بحيرة المعبد من الجهة القبلية لاخذ الماء منها لغسل المعبد وأحطت جميع المعبد بسور ثم نصبت الاحجار الشامخة المنقوشة على بابه الكبير وركبت مصاريع الابواب المتخذة من خشب السنط ونصبت امامها تمثالا من حجر النحت الكبير ودهنت دائرة النقوش باللون الاحمر وكتبت عليها اسم الملك وبنيت خزانة للاموال فى الارض داخل القاعة الكبيرة امام الاعمدة الكبيرة فصنعتها من الحجر والابواب من خشب السنط الملون (وبنيت أيضا أودة) للملك وانشأت خلف الكيلار محلا من حجر لوضع أدوات المعبد فيه وجعلت ابوابه

ومصاريعها من خشب السنط ونصبت في الحوش الاول الكبير المتخرع تماثيل لكل رئيس من كهنة (أمون رع) وأنشأت بساتين كالبساتين التي على بحيرة معبد (أشر) في الكرنك وغرست فيها الاشجار الى ان قال أفضل سيدي (أمون رع) سلطان المعبودات وأعترف له بالعظمة والحكمة والقوة واطلب منه للملك ولنفسي الحياة والصحة والعافية وطول البقاء اهـ

فلما أتم بناء الكنيسة التي عليها أراد الملك ان يكافئه على هذا الصنع الجميل فقال لمن حوله من الامراء والوزراء أعطوه مكافأة عظيمة واحسانا كبيرا من الذهب والفضة والتحف النفيسة الى (أمونحتب) رئيس الكهنة نظير ما جدده من العمارات العظيمة في هذا المعبد باسمي اهـ فحضر أمونحتب يوم ١٩ هاتور سنة ١٠ من حكم هذا الملك في الحوش الاول من معبد (أمون رع) لمكافأته وتعظيمه باعظم مدحة وحضر لاعطائه المكافأة الامراء الآتية وهم

(أمونحتب) مستشار الملك وأمين خزائنه و(نس امون) مستشار الملك و(نسركا ام يامون) كاتب الملك وترجمانه ومستشاره وبعد انعقاد المحفل حضر الملك وألقى مقالة مدح بها (أمونحتب) بحضرة الملأ وقال له

دعوت موتو معبود الحرب وأمون رع وتحوت صاحب الكلام القدسي ومعبودات السماء والارض أن يكونوا شهداء علي وأشهدت نفسي وأنا رمسيس التاسع ملك مصر الاكبر (وأشهدت) أولاد وأحباب المعبودات على الاجراءات الآتية وهي أن يكون التوزيع والتمتع بمنافع أشغال الاهالي فيما يختص بمعبد (أمون رع) سلطان المعبودات تحت نظارتك ونعطي لك جميع الايرادات كافة وان تستلم الضرائب وتشتغل بادارة خزائن الاموال ومخازن المأكولات وشؤون الاغلال التابعة لمعبد (أمون رع) سلطان المعبودات لتكون على أحسن حالة وعلى ذلك أكافئك أيها التابع العظيم الممتاز وأكافئك بهذه الوظائف لتقوى بها على ما فيه الاصلاح ولما شاهدت فعلك تعجبت منه وأصدرت أمري بالانعام عليك بالذهب والفضة وغيرهما مكافأة لك ونطق بذلك أمين خزائني والمستشارين (نس امون) و (نسركا أم يامون)

فعند ذلك قام المستشارون ووضعوا في عنق أمونحتب عقدا من ذهب وحلياه بانواع الحلي العديدة كما يشاهد ذلك على صورته المرسومة في الحجر بمعبد أمون في الكرنك وبهذا تعلم ان مدح الملك اياه وتحلية الامراء له وإناطته بوظائف معبد أمون دليل على تقدم رؤساء الكهنة في ذلك العصر كما لا يخفى

وقد وردفى ورقة أبوت المحفوظة الآن بمتحف الانكليز انه فى سنة ١٤ من حكم هذا الملك ضبط بعض اللصوص كانوا تعدوا على كسر ونهب مقابر الملوك الآتية

عدد	أسماء	ألقاب	عائلة	ملحوظات
١	انتف الثانى	رع خرب امعا	١١	
٢	انتف الرابع	رع نب خبر		
٣	منتوحتب الرابع	نبحر رع		
٤	سبك امساووف	رع خرب شد تاوى		من الطبقة الثانية لم يعلم له ترتيب
٥	بنخعس			زوجة الملك سبك أووف
٦	رعكستن الاول	تاعا	١٧	وعلى هذا الاسناد ينبغى أن تكون
٧	رعسكنن الثانى	تاعا الاكبر		قاعدة حكم هؤلاء الملوك فى الوجه
٨	كامس	رعوزخبر		القبلى بطيبة
٩	أحعمس ساباأر			ملك مجهول الترتيب يظن انه من
١٠	تحوتمس الثالث	رعمحبر	١٨	عائلة احعمس الاول

وكانت هذه اللصوص مقيمة فى طيبة وكان من زمرتهم بعض الكهنة فلما أخبرهم رئيس عسس المقابر أمر الملك بمعاينة المقابر وتحقيق السرقة بمعرفة لجنة عينها من رجال دولته منهم (أمون حتب) رئيس الكهنة و (خاموس) ناظر مدينة طيبة و (رع نب سعا نخت) ضابط المدينة المذكورة و (نسوامون) مستشار الملك وكاتبه و (نفر كارع ام يبا .. ون) مستشار الملك وترجمانه و (ينورم) مستشار الملك وصاحب دواته و (منتو خو بشف) رئيس العسس وكان معهم رجال من أرباب الوظائف العالية أعرضنا عن ذكرهم هنا لكثرتهم فلما عاينوا المقابر عقدوا مجلسا فى يوم ٢١ من شهر هاتور وبحثوا فى هذه المسئلة ثم عرضوا خلاصة جميع الاوراق على رئيس المجلس فاتضح له براءة ساحة المتهمين وأقر الحكم على ذلك واستصوبه المجلس وأمر بتقييده فى السجل اهـ ملخصا وبعده حكم الملك رمسيس الحادى عشر

ذكر آثار الملك رمسيس الحادى عشر (الملقب رع ادسرما استبن رع)

لما حكم هذا الملك أرض مصر امتدت سلاطته على بلاد الاتيوبيا وجميع بلاد سوريا ولم يوجد له من المآثر شئ سوى ما هو منقوش على حجر واحد أهداه جناب بريس الى كتبخانة باريس وأصله من هيكل خونسو الموجود بطيبة وفى نقوشه قصة عظيمة غيل النفوس لسماعها وها أنا ذا أتلوها عليك بديباجتها مع حذف الالقاب المكررة فيها

الارقام الموضوعة
هنا تدل على سطور
المعرب اهـ

(الديباجة)

(١) الملك الحاكم الثور الشديد صاحب التاجين الذي انتظمت مملكته كانتظام مملكة
(توم) الباشق الابريز الحاكم بسيفه قاهر الاقوام التسعة ملك الوجه القبلي والبحري،
وسيد الاقليمين (رع أوسرما استبن رع) سلالة الشمس وابنها من احشائها رمسيس
ميامون (٢) المتسلطن على تخت الوجه القبلي والبحري وعلى أملاك المعبودات في
الوجه القبلي المقدس ابن آمون وسلالة (حور) وخلف (حورمخو) الشهير السيد
المطلق التصرف ملك مصر وحاكم الاراضي الفنيقية (٣) السلطان الاعظم الذي سرت
سلاطته على الاقوام التسعة من وقت خروجه من احشاء أمه وحاز النصر وكان بيده منذ
شبيبته النهي والامر صاحب القلب الجسور ورادع أهل الجور الثور المفترس والملك
المقدس الذي يبرز يوم الوغى كمعبود الحرب (منتو) وله سطوة كبيرة كابن (نوت)

(القصة)

(٤) بينما كان هذا الملك في الجزيرة بين نهري الدجلة والفرات حسب عادته السنوية
وفدت اليه ملوك الامم التي تحت سلاطته مظهرين له الخشوع والفرح وشرعت الناس في
جلب الجزية اليه من أقصى البلاد من ذهب وحجارة زرقاء وخضراء نفيسة (٥) ومن
أعواد بلاد العرب الطيبة ذات الرائحة الذكية حاملها على ظهورهم متسابقين في المبادرة
اليه بها وأرسل اليه ملك (بختانا) جزيته معهم وجعل ابنته في أولها لتكون سابقة في
تقديم التحية اليه رجاء أن يتزوج بها فوقعت هذه البنت عند الملك موقع القبول (٦)
والمحبة فتزوجها وسماها (نفرورع) وهو اسم ملوكي وعمل لها الاحتفالات التي تليق بها
بعد رجوعه الى مصر وفي يوم اثنين وعشرين من أبيب سنة خمس عشرة من حكمه توجه
الى طيبة وهي وقتئذ أعظم المدن وتخت الملك (٧) ليزور أباه (آمون رع) يوم عيده البهي
بطيبة الجنوبية فبينما هو كذلك اذا بحاجب دخل عليه وأخبره بان بالباب رسولا وفد من
قبل صهره ملك بختانا بهدية عظيمة (٨) للملكة فاستحضره لديه بها فدخل عليه قائلا
السلام عليك يا شمس الامم نسألك العيش في كنفك ثم قال بخضوع اني أتيت اليك أيها
الملك العظيم لاخبرك عن بنت (رشت) شقيقة الملكة (نفرورع) (٩) فانها قد أصابها
مرض في جسمها ونرجو منك ان تتكرم بارسال رجل طبيب ينظر حالها فأمر الملك
باحضار الاطباء والروحانيين (١٠) فحضروا في الحال فقال لهم قد دعوتكم
الى الحضور لتنتخبوا من جمعيتكم رجلا ماهرا حاذقا فاتوه بالكاتب الملوكي (١١)
(تحوت أم حب) فأمره ان يتوجه مع الرسول الى بلاد بختانا فلما وصل الى المدينة

التي

التي فيها بنت (رشت) من تلك البلاد وجدها ممسوسة (١٢) بجني ورأى نفسه غير كفء لدفعه فأرسل ملك بختانا ثانيا الى ملك مصر يقول له أيها الملك العظيم والسيد الفخيم تكرم ثانيا علينا بارسال معبود مع كاهنه الى بلادنا لاخراج الجني (١٣) فوصل ذلك الخبر في غرة بؤنه سنة ست وعشرين الموافق يوم موسم أمون الى الملك رمسيس وكان في طيبة فتوجه الملك الى خونسو معبود طيبة الثابت في كماله وقال له أيها السيد العظيم قد جئت اليك من أجل بنت أمير بختانا (١٤) فأمناه معه الى خونسو الحاذق المقدس الكبير مزيل الاذى فلما وصلا اليه قال الملك لخونسو الثابت في كماله مر أيها السيد العظيم المعبود خونسو (١٥) الحاذق مزيل الاذى ان يتوجه الى بختانا فامره خونسو الثابت في كماله فقال الملك له حفه ببركتك لارساله الى بلاد بختانا كي يشفي ابنة أميرها (١٦) فحفه ببركته أربع مرات وفي الحال أمر الملك بنزول المعبود خونسو الحاذق (١٧) وكاهنه في سفينة كبيرة وهيأ لهما خمسا من السفن وكثيرا من العربات والخيول لتسير على يمينه ويساره وقت مروره في بلاد بختانا فلما وصل ذلك المعبود الى المدينة التي فيها بنت (رشت) من تلك البلاد بعد مضي سنة وخمسة أشهر حضر لمقابلته ملك بختانا وبعده قومه وامرأته وألقى نفسه (١٨) على الارض متواضعا امامه قائلا لقد جئت الينا وأفرحتنا بأمر صهرنا ميامون رمسيس ملك مصر ثم أتي بالمعبود الى المحل الذي فيه بنت (رشت) فسرت كرامة المعبود فيها حتى برأت (١٩) من وقتها ونطق الجني الذي كان عليها امامه قائلا أهلا وسهلا بالمعبود الكبير مزيل (٢٠) الاذى بلاد بختانا لك وسكانها عبيدك وأنا أيضا عبدك فسأعود الى حيث (٢١) جئت لينشرح قلبك باتمام الغرض الذي دعيت اليه غير اني أرجو من فضلك اعمال يوم مهرجان اكراما لي من لدن ملك بختانا فقال الكاهن على لسان المعبود خونسو للملك بختانا اعمل قربانا عظيما لهذا الجني وعند تلاوة العزيمة على الجني كان ملك بختانا واقفا مع قومه يرتعب (٢٢) فعمل ملك بختانا قربانا عظيما ويوم مهرجان لخونسو وللجني ثم ذهب الجني الى حيث أمره المعبود خونسو الحاذق (٢٣) ففرح ملك بختانا هو وقومه فرحا شديدا وقال في نفسه عند مشاهدة ذلك من خونسو يجب ان أبقي هذا المعبود في بلادنا فمنعه عن الرجوع الى مصر (٢٤) فمكث في بلاده ثلاث سنين وتسعة شهور فبينما هذا الملك نائم على سريره رأى ان المعبود قد خرج من ناووسه العظيم كانه باشق من ذهب قد نشر أجنحته وطار نحو مصر (٢٥) ولما استيقظ وجد نفسه مريضا فقال للكاهن خونسو ان هذا المعبود يريد أن يفارقنا ويذهب الى مصر فأمر ملك بختانا برجوعه اليها في عربته (٢٦) وأطلق سبيله وأعطاه كثيرا من أنواع الهدايا العظيمة

قال المؤلف كان من عادة قدماء المصريين ان ينقلوا الاصنام المعبر عنها عندهم بالمعبودات لدواع تدعوهم الى نقلها ويحملوها على عربات ونحوها ويجعلوا لها موكبا يحتفلون به افيه اه

فلما وصل سالما الى طيبة توجه (٢٧) الى معبد خونسو الثابت فى كماله ووضع امامه أنواع الهدايا العظيمة التى أهداها اليه ملك بختانا فلم يأخذ منها شيا وبعد ذلك عاد خونسو الحاذق (٢٨) الى معبده فى اليوم الثالث عشر من أمشير سنة ثلاث وثلاثين من حكم الملك رمسيس ميامون مانح الحياة ومخلد الذكر اهـ هذا ما وجد من آثاره

وقد اجتهد علماء التاريخ فى الوقوف على حقيقة بلاد بختانا فقال دهر وجه انها بلاد باغستان وقال بروكش انها أكباتانا أى همذان وعلى القولين فبختانا فى أرض الجزيرة أو قريبة منها وتلك الجزيرة هى التى بين نهرى الدجلة والفرات المعروفة قديما باسم (نهرينا) وهى التى ذهب اليها الملك رمسيس الحادى عشر لاخذ الجزية من سكانها حسب عادته السنوية كما تقدم لك ذلك وذهب بروكش أيضا الى ان بلاد بختانا هى جهة (باخى) المذكورة مع المدن التى فتحها رمسيس الثالث وبهذا تعلم ان رمسيس الحادى عشر كان حكمه ممتدا الى هذه البلاد كما لا يخفى وبعد موته خلفه رمسيس الثانى عشر

ذكر آثار الملك رمسيس الثانى عشر الملقب (رع من ما ستبن يتاح)

لم يوجد لهذا الملك ما آثر يذكر بها سوى التماثيل الصغيرة التى ملأ بها معبد خونسو الثابت فى كماله بطيبة وتزيين ضريح العائلة الرمسيسية الاخيرة وتحسين طيبة بما أحدثه فيها من المبانى فى بيوت العبادة وغيرها وافتخر بصنعه فكتب على حيطان القاعة الاولى من معبد خونسو الثابت فى كماله ما نصه

ان الملك رمسيس الثانى عشر صنع كثيرا من الآثار الغريبة وأصاب فى آرائه كبتاح معبود منف وحسن طيبة بآثار عظيمة ولم يفعل ملك قبله مثل ذلك اهـ

وفى سنة ١٨٧٦ ميلادية وجد ماريت حجرا فى شونة الزبيب بالعرابة المدفونة يدل بنقوشه على ان هذا الملك طال حكمه سبعا وعشرين سنة وخط هذه النقوش يضاهى تقريبا الخط المكتوب على الورقة القديمة المحفوظة الآن فى متحف تورينو بايطاليا المؤرخة بيوم ٢٥ كيهك من حكم هذا الملك وحاصل ما نقله منها بروكش فى فهرسة تاريخه

ان هذا الملك اصدر أمره الى (بيانخاس) حاكم الايتيوبيا ورئيس الامم الاجنبية التابعة للدولة المصرية يقول له

سيصل اليك أمرى المتضمن لما فى الجواب المعطى للرئيس (يانى) مستشارى الذى سافر بأوامرى فبوصول هذا الامر اليك اشترك معه فى انجازها بالحسنى لانه هو المكلف فى الاصل بادائها وعليك ان تلاحظ توابيت المعبودة ووضعها فى سفينة وان تأتى بها معه الى المكان الذى أعد لنصب التماثيل فيه مع احضار الاحجار النفيسة لتسليمها للصناع واحذر من التأخير فى انجاز هذه المطلوبات والا خلعتك وعاملتك على حسب ما يصل الينا من أخبارك فان صح ان هذه الورقة محررة فى عصر هذا الملك كان حكمه ممتدا الى بلاد الحبشة غير أنه كان ضعيف القوة قليل البطش ولم يزل كذلك حتى توفى وتولى الملك

رمسيس الثالث عشر (cartouche) الملقب (cartouche)

(رع خبرما استبن رع) وليس له الا القليل من الآثار فى معبد خونسو وكان أيضا خامل الهمة والخوله وضعف شوكته كان (حرحور) رئيس كهنة (أمون رع) يتداخل فى الاحكام والسياسة ويترقب له ولذريته الموت ليجلس على تخت الملك ومن تداخله فى أمور الحكومة وتحزب قومه معه ومعارضة حزب الرمسيسية له تفرقت الكلمة بين أهل الوطن حتى أدى ذلك الى اضمحلال مصر وانحطاط شوكتها وخروج كثير من البلاد عن حيازتها فقلت حدودها وآلت الى اضيق ثغورها واحاط بها من سائر الجهات اعداء أشد قوة منها واستمر الحال على ذلك الى ان انتزعها حرحور رئيس الكهنة من رمسيس الثالث عشر آخر ملوك هذه العائلة فكان حرحور اول ملوك العائلة الحادية والعشرين الآتية

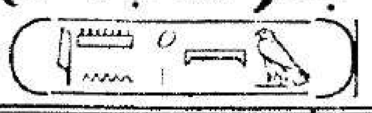
العائلة الحادية والعشرون الطيبية والتنيسية

فمن طيبة (حرحور) وذريته الاربعة المذكورون فى الجدول الآتى (١)

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			يوم	شهر	سنة
١	حرحور سا امن	نترحن تب ن امن			
٢	پيعنخى				
٣	پينوزم الاول	خع خبر رع استبن ن أمن			
٤	ميامون پاسبخعن	سمنخكارع			

ومن تنيس (سمندس) ومن بعده فى جدولهم الآتى عند الكلام عليهم

ذكر مآثر الكاهن حرحور الملقب (نترحن تب ن أمن)



(١) اتضح من الآثار التى وجدت فى الدير البحرى سنة ٧٩ هجرية ان ملوك هذه العائلة سبعة وهم

عدد
١ الكاهن حرحور
٢ الكاهن پيعنخى
٣ الكاهن پينوزم ١
٤ الملك پينوزم ٢
٥ الكاهن منخپرع
٦ الملك منخوپررى
٧ الكاهن پينوزم ٣

ورتبهم ماسپرو على هذا الوجه ترتيبا غير قطعى الى أن يوجد أساس أثرية يعتمد عليها فى صحة ترتيبهم وقد استكشف نافيل على اسطوانة فى الكرنك يقال لها اسطوانة حورپس نقوشا خاصة بالملك پينوزم الثالث فترجمها فى رسالة رتب فيها ملوك هذه العائلة ولعدم وجود هذه الرسالة بايدينا اكتفينا بالتنبيه عنها هنا اه مؤلفه

استولى هذا الكاهن ملك مصر بعد ما نزعه من يد رمسيس الثالث عشر كما تقدم وسبب نزعه منه مبين بالنقش على هيكل خونسو بطيبه وهو أن (حرحور) كان فى الاول معترفا بالتبعية للملك رمسيس الثانى عشر ثم عدل عن ذلك فى مدة رمسيس الثالث عشر ولقب نفسه بالقاب ملوكية منها انه اول كاهن لامون ومنها انه ولى العهد ومنها انه حامل المروحة على يمين الملك ومنها انه قائد الجيش فى الوجه القبلى والبحرى ومنها انه أمين على خزائن الارض كيوسف عليه السلام فلما انتحل لنفسه هذه الالقاب لتسامح وتساهل من الملك رمسيس واتفقت معه الكهنة وغيرهم توصل الى نزع الملك من يد رمسيس الثالث عشر واستولى على الوجه القبلى والبحرى فكانت (سيتى) معبودة (انبو) تقدم له التاج الاحمر الخاص بملك الوجه القبلى والمعبود (حور) يقدم له التاج الابيض الخاص بملك الوجه البحرى كما يرى ذلك مرسوما على حيطان هيكل خونسو وكتب على هذا الهيكل ما معناه * انى وسعت مصر واتت الى رؤساء روتنو خاشعين لسطوتى * الى غير ذلك من الفاظ المدح التى لا أصل لها اذ كانت أهل الشام فى مدته ذات شوكة عظيمة وقوة منيعة صدت أهل مصر عن تعديهم على بلادهم وكيف يتعدون عليهم مع الشطط والاختلال الذى كان بمصر المتسبب عن تملكه بغير حق الشاغل لاهلها عن التفاتهم الى فتح بلاد أخر وبهذا تعلم أن ما كتبه (حرحور) على هيكل خونسو من ألفاظ المدح لنفسه مجرد افتخار ولعداوته وحقده لرمسيس الثالث عشر نفى من بقى من الرمسيسية فى مدته الى الواحات الكبرى وهم المذكورون فى الجدول الآتى

عدد	اسماء	ملحوظات
١	رمسيس الرابع عشر	
٢	رمسيس الخامس عشر	
٣	رمسيس السادس عشر	تزوج بابنة ملك آسيا المدعو (بلاشارنس) فرزق منها بولدين وبنت وهم الامير (صحور أوف عنخ) والاميرة (سى أن نوب أوص عنخ) والنمروذ الذى صار قائدا للجيش المصرى فى عهده وهو سمى نمروذ الخليل

وبعد حرحور تولى ابنه بيعنخى الآتى ذكره

ذكر آثار الكاهن بيعنخى

[hieroglyphs]

لما تولى بيعنخى رياسة كهنة أمون رع وكان ضعيف الشوكة قامت الفتن فى مصر من العائلة

الرمسيسية فلم يتمكن من كتابة اسمه فى خانة ملوكية وفى مدته أو مدة ابنه (بينوزم) كان رمسيس السادس عشر متظاهرا قليلا بين من بقى من العائلة الرمسيسية فتزوج بابنة ملك آسيا المدعو (بلاشارنس) فأدت هذه المصاهرة الى ان أهل الشام أتوا الى مصر فى مدة ابنه المتولى بعده وهو الملك (بينوزم) الاول

ذكر آثار الكاهن بينوزم الاول الملقب (خع خبر رع استبن امن)

لما تولى (بينوزم) بعد أبيه قامت فتنة سنة ٢٥ من حكمه بين أهالى الوجه القبلى والبحرى ناشئة عن نفى العائلة الرمسيسية فى الواحات فلم يتمكن (بينوزم) من اطفاء تلك الفتنة بنفسه لانه كان مرابطا لدفع أهل آسيا المصاهرين لرمسيس السادس عشر فارسل ابنه (منخبررع) بقوة عظيمة الى طيبة لاطفاء الفتنة فلما أطفأ الفتنة أقام فيها وسمى نفسه رئيس كهنة أمون بدل أبيه (بينوزم) وأحضر من الواحات الرمسيسيين المنفيين بها الى طيبة وهذه القصة هى المنقوشة على حيطان هيكل خونسو بطيبة وحاصلها

فى سنة ٢٥ أتى (منخبررع) ابن الملك (بينوزم) رئيس الكهنة وقائد الجيش بقوة عظيمة الى الوجه القبلى ووطد الراحة فى البلاد وقمع البغاة واقتص منهم بما يناسبهم وأعاد النظام الى حالته الاصلية ثم توجه الى مدينة طيبة فرح الفؤاد فاستقبله أهلها بمدائح التهانى وبعد ذلك أخرجوا امثال أمون رع فى محفل عظيم لمكافأة (منخبررع) على صنعه بحضرته فأمر أمون بجلوس (منخبررع) على كرسى والده بينوزم وجعله رئيس كهنته وقائد جيوش الوجه القبلى والبحرى فصنع (منخبررع) فى نظير ذلك خيرات عظيمة وفى اول يوم من سنة ٢٦ الموافق لمولد ازيس وموسم أمون رع أخرجوا أمون هذا فى موكب عظيم ووضعوه امام باب القاعة الكبرى من معبده فدخل عليه (منخبررع) وتضرع اليه بأدعية كثيرة وقرب اليه قربانا عظيما ثم قال له أيها السيد العظيم لقد لهجت ألسنة العالم بالشكوى من غضبك على الناس المنفية فى الواحات فأبتهل اليك أيها المعبود المصور لكل موجود مخرج الغذاء للمعبودات والموجودات نور الشمس فى النهار وضياء القمر فى الليل يامن يسرى فى السماء بسلام دون وقوف وامهال انظر الى أولئك الذين نفيتهم بأمرك واشف مرضاهم وأرأف بهم لانهم ألوف العديدة فهل يستطيع أحد ان يسكن غضبك لو غضبت على شئ انت الشعاع المنير استجب دعوتى واعف فى هذا اليوم عن الخدم الذين نفيتهم فى الواحات ليعودوا الى مصر فاستجاب دعاءه ثم طلب منه ثانيا ان لا احد ينفى

من أهل مصر في تلك الجهات البعيدة فأجاب سؤله أيضا ثم طلب منه ثالثا أن يصرح بكتابة أمره هذا على حجر لنشره في البلاد فقبل المعبود طلبه وبعد ذلك قال (منخبررع) لقد فرحت كثيرا بتمام مقصدي الذي سيترتب عليه بين الخلق حسن سيرتي فأنا عبدك النائب عنك في مدينتك من صغري انت صورتني وأظهرتني في الوجود اسمر وخلقتني فأعطني عيشة هنية في خدمتك وقدساو وقاية من عذابك وارشدني الى طريقك واهدني سبيلك وأحبب قلبي في بيتك العظيم ولا تحرمني من فضلك الى غير ذلك من العبارات المألوفة لهم ثم طلب في آخر هذه النقوش من معبوده أمون أن يبيد ويميت كل من كان يسعى في فساد البلد فأجابه المعبود الى ذلك اه أما (بايجعن) شقيق (منخبررع) فانه توظف والياعلى الوجه البحري حسب العادة الاشورية واتخذ مركزه مدينة تنيس كما نصه بروكش ولنرجع الى الملك بينوزم (١) فنقول بينما كان مرابطا في محله واذا بالنمروذ ملك أشور قدم بجيوشه من آسيا الى مصر لقصد أخذها لمساعدة الرمسيسيين المصاهرين له فلما وصل بجيوشه اليها انتزعها من الملك (بينوزم) وأدخلها تحت حكمه وبعد ذلك مات ودفنته أمه (مهتن أوسخ) في العرابة المدفونة ورتبت لمقبرته المرتبات المعتادة في أعياد الاموات مع الخدم اللازم لها ثم خلفه ابنه ششنق على مصر ومملكة اشور واتخذ مدينة تنيس قاعدة لملكه وسيأتي في العائلة الثانية والعشرين ذكر سيرته مع قصة زيارته لمقبرة أبيه النمروذ هذا حاصل ما يتعلق بملوك طيبة (١)

وأما ما يتعلق بالتنيسيين وهم أهل صان فقال ماسبرو انه لما أراد حور حصر الملك فيه وفي عائلته عارضه في مشروعه سكان الوجه البحري مع أهل صان وأقاموا (سمنتو مياموت) ملكا عليهم فجعل مركز حكمه مدينة صان وتبعه على ذلك خلفاؤه الذين اعتبرهم مانيتون ملوكا أصلية لهذه العائلة وقد رتبت اسماؤهم في هذا الجدول على حسب ترتيب مانيتون

(١) قد حصل خلاف بين بروكش (١٥٢) وماسبرو في شأن هذه العائلة فذهب بروكش اتباعا لنص بعض الآثار الى أن رؤساء الكهنة نزعوا الملك من الرمسيسية ونفوهم في الواحات ثم حصلت مصاهرة بين الرمسيسية وملوك الدولة الاشورية فادى جميع ذلك الى تفرق الكلمة الاهلية ووقوع مصر في يد ملوك الدولة الاشورية وذهب ماسبرو الى أنه لما أرادت رؤساء الكهنة حصر الملك فيهم عارضتهم سكان الوجه البحري وأقاموا اسمنتو ملكا عليهم فنفى الكهنة الى بلاد الاثيوبيا ولكن لضعفه وتفرق الكلمة الاهلية تحامى هو ومن بعده من الملوك في جيرانهم فكان ذلك سببا لزوال الملك منهم ووقوع مصر في يد ملوك الدولة الاشورية وسيظهر لك صحة ذلك ان شاء الله

اسماء

(١) الملكة نوتت أمون

المكرمة تابي أوهرت — الملكة حونت تاوي زوجة — الكاهن بينوزم الاول

الملكة مع كاري — الملك بينوزم الثاني — المكرمة نسيت نب أشرو

١ الملك منخو بريري — الكاهن مزاحرتي زوج — نسي خونسو

٢ المكرمة موتم حعت — ايزمحب

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار — اسماء	الآثار — القاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	رع اوسرخبراستبن امن	حمنتو ميامون	١	حمندس	٢٦
٢	رع خبراستبن امن	بسيونخع ميامون	٢	پسوسنس ١ (١)	٤١
.	....	....	٣	نفرخرس	٤
٣	رع اوسرماستبن أمن	أمنم كام ميامون	٤	أمنوفيس	٩
.	....	....	٥	اوسورخور	٦
.	....	....	٦	پسيناخس	٩
٤	رع وزحق حور	بسيونخع ميامون	٧	پسوسنس (الثانى)	٣٥

ولضعف هؤلاء الملوك كانت أهل طيبة تطيعهم وقتا دون وقت وكذلك الايتيوبيون خرجوا عن طاعتهم واستقلوا تحت حكم كهن من رؤساء كهنة أمون وعصتهم أيضا بعض بلادهم فالتجؤا الى بعض الملوك المجاورة لهم واحتموا فيهم واختلطوا بهم فزوجوا أولادهم بنات ملوك الاسرائيليين وأخذوا من بناتهم لاولادهم فكان هذا سببا لنزع مصر من أيديهم واستيلاء النمروذ المتقدم ذكره عليها (٢) وهذا النمروذ كان من نسل بياى ويقال له (بُوَاىْ) أو (بُوبُوايِ) الشامى الاصل الشهير القادم الى مصر أثناء مدة العائلة المتممة للعشرين وأقام ببسطة او بنواحيها ونمت ذريته بها فزوج ابنه الخامس شَشَنْق بامبرة من بيت الملك تدعى (مُوتْنَنْ أُوسِخْ) فولدت له هذا النمروذ الذى تلقب برئيس الكهانة وقائد المشواشيين

ثم ولد للنمروذ ولد سماه ششنق على اسم أبيه فتولى ششنق هذا ملك مصر بعد موت ميامون بسيونخع الثانى آخر الملوك التنيسية من هذه العائلة فكان هو المؤسس للعائلة الثانية والعشرين

العائلة الثانية والعشرون البسطية

كان تخت هذه الدولة بمدينة بسطة بالشرقية ومحلها الآن تل بسطة القريب من الزقازيق وعدد ملوكها تسعة ومدة حكمهم مائة وسبعون سنة ولنذكر أسماءهم فى هذا الجدول على حسب الترتيب المتفق عليه من اسناد الآثار

(١) عبر ماسبرو عن العبارة الهيروغليفية بلفظ بسيونخع اتباعا لعبارة مانيثون حيث سماه پسوسنس وخالفه بروكش اذ عبر عنه بلفظ باسخعن ولكل منهما وجهة اهـ مؤلف

(٢) بين بروكش كيفية تداخل الاجانب فى بلاد مصر الذى أدى الى نزعها من ملوكها فقال ان ملوك مصر اعتادت من قديم الزمان على تكملة ما ينقص فى جيوشهم من أسارى الحرب وتغالوا فى ذلك حتى زعمت ملوك العائلة الثانية عشرة انهم نقلوا أهل الشمال الى الجنوب وأهل الجنوب الى الشمال وانهم أسروا الهم فى وادى النيل أقواما عديدة (البقية تأتى فى صحيفة ١٥٥)

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيتون

نمرة	الآثار: القاب	الآثار: اسماء	جدول مانيتون	مدة الحكم سنه
١	رع وزخبر استبن رع	ششنق مياموں	سيسونخيس	٢١
٢	رع خم خبر استبن رع	أوسوزكون ١ مياموں	أوسورثون	١٥
٣	رع وزاستبن أمن نترحق اون	تاكوت الاول مياموں		
٤	رع أوسرما استبن أمن سابت	أوسوركون ٢ مياموں	ملوك لم تذكر اسماؤهم	٢٢
٥	رع خم خبر استبن أمن	ششنق الثاني مياموں		
٦	رع وزخبر استبن رع	تاكوت ٢ مياموں سا ازيس	تاكوثيس	١٣
٧	رع أوسرما استبن أمن	ششنق ٣ مياموں سابت		٥١
٨	رع أوسرما استبن أمن	بماى مياموں	ملوك لم تذكر اسماؤهم	
٩	رع عاخبر	ششنق الرابع مياموں		٧٣

قد علمت مما تقدم كيفية ما وقع من النمروذ مع ملوك العائلة الحادية والعشرين ونزعه الملك منهم وبيان نسبته ودفنه في العرابة المدفونة بعد موته وتوطيده لابنه ششنق الاول المؤسس لهذه العائلة ولنشرع الآن في بيان مآثرابنه المذكور

ذكر مآثر الملك ششنق الاول الملقب (رع حرخبر استبن رع)

هذا الملك يدعى في التوراة شيشاق وكان نشوءه في مصر وكان يزيد في تعظيم معبوداتها واحترام أوثانها وهم أمون رع وازيس وبست كما أنه كان يحترم معبودات الشام التي هي وطن جده (بماى) وبعد توطيد حكمه على جميع بلاد مصر واطاعة رؤسائها له توجه الى العرابة المدفونة لزيارة قبر أبيه النمروذ فلما وصل اليه وجد خدمة هذا القبر قد نهبوا ما كان مدخرا في المعبد من الامتعة النفيسة فاستشاط غضبا وأمر باعدامهم لتحققه عداوتهم وخيانتهم وذلك بعد ان توجه الى طيبة واستشار معبودها أمون رع وهذه العبارة مذكورة بالقلم البرباوي على حجر بالعرابة المدفونة وحاصل نصها على ماترجمه بروكش

ان ششنق ملك مصر وأشور حين زار قبر أبيه النمروذ بالعرابة المدفونة الشهيرة قديما بمدينة ازوريس

قال لآمون رع قد أنقذت أبي من الهرم الكبير الذي أزرى بحاله بعد ان عمر في الارض زمنا طويلا وسمعته براحتك فأجعل أعيادي دائمة في مدينتك لافوز منك بتمام النصر وأسألك ان تمهلك رؤساء العساكر المحافظين والكتبة والمساحين خدمة الارض الزراعية الموقوفة على قبر والدي النمروذ ملك اشور اس (مهتن أوسخ) والذين شاركوهم في نهب محرابه بسرقة متاعه وسلب رجاله وو اثنيه و بساتينه ومزارعه وجميع ما كان معدا للشعائر وأسألك أيضا ان تعوض عليه بدل تلك الاشياء وتتم له ما نقص من خادماته ومن أولادهن فاستجاب المعبود دعوته فخر شيشنق ساجدا على الارض قائلا أسألك النصر لي ولمن يلوذ بي ولرجالي المقاتلين ولجميع رعيتي فقال له أمون رع قد أجبت سؤالك وسأعطيك عمرا طويلا تعمر في الارض ويحالفك وارثك على سرير الملك وبعد ذلك أمر الملك شيشنق باحضار تمثال أبيه النمروذ ملك اشور الاكبر وكان ذلك التمثال مصنوعا على شكل رجل ماش فأحضروه في النيل (من طيبة) الى العرابة المدفونة وبصحبته كثير من الجنود ومن رسل الملك في سفن عديدة ولما وصلوا المدينة أدخلوا الساعة الملوكية العظيمة المعدة لحفظ ادوات الشعائر المختصة بعين الشمس اليمنى (٣) وكان سبب نقله تقديم القربان اليه على سفرته التي بالعرابة المدفونة واعمال الشعائر له في رواق النجمة مدة ثلاثة ايام كما هو الجاري في الاحتفالات الدينية ثم رتب ترتيبا نقشه في لوح بالقلم المصري القديم وبين فيه ما يخص كل معبود من القربان حسب رسوم المعبد وكتب أيضا أمره هذا على لوح بالقلم الاشوري وأدرج اسمه وبين فيه مرتبات المعبودات المقدسة ليجري العمل بمقتضاها على الدوام والاستمرار

وهذا بيان ما اشتراه واعده للقبر وللمعبد من المرتبات والخدم ونحوهم وما أقطعه من الاراضي الزراعية ونحوها

الاثمان بالعملة الفضة وعدد الاصناف

وقيه رطل عدد

بيان ما رتبه لمحراب والده نمروذ ملك اشور الاكبر ابن (مهتن أوسخ) المقبور في العرابة المدفونة

وقيه	رطل	عدد	
٠٠	٣٥	٢	عبدان من جماعة الفنيقيين سماهما (خو أمون) و (بك بتاح) ودفع عربونهما ط ١٥ ثم دفع باقي ط ٢٠ ثمنهما
٠٠	٣٥	٢	

ولما خرجت ملوك العمالقة من أرض مصر في عصر العائلة الثانية عشرة بقي غالب قومهم في شرق الدلتا وحازوا لبعض امتيازات ميزتهم عن المصريين وأطلق عليهم اسم (بي أمو) أي يباميت وتحصلوا أيضا من المصريين على وظائف مهمة كالكهانة ونحوها فأدى ذلك الى ادخال معبوداتهم في الديانة المصرية فاحترمتها المصريون وبنوا لهم معابد في منف ولما تعاهد رمسيس الثاني مع الخيتيين كان ذلك سببا أيضا لسريان اللغة السامية في بلاد مصر فتعلمها غالب المصريين والليبيين وحصل من ذلك تغيير وتحريف في اللغة المصرية القديمة فاستعملوا (كريات)

تابع الاثمان بالعملة الفضة وعدد الاصناف

تابع ما رتبه لحراب والده النمروذ

وقيه	رطل	عدد	وقيه	رطل	عدد	
			٠٠	٣٥	٢	تابع ماقبله
			٠٠	٥	٥٠	أرور من أرض العلوة التى فى جنوب العرابة المدفونة المسماة (ح سوتى)
٠٠	٤٥	١٠٢	٠٠	٥	٥٠	ارور أى غلوة من الارض التى على ساحل الترعة الموجودة بالعرابة المدفونة من الجهة البحرية

بيان البستان والخدم التى اشتراها للارض الموقوفة على قبر أبيه النمروذ

وقيه	رطل	عدد	وقية	رطل	عدد	
			٦	١٨	٦	رجال ثمن الواحد ط ٣ وقيه ١ علم منهم خمسة فقط وهم (بوير) و (أريك) و (بوبى أمون خا) و (ناى شنو) و (بشخور)
			ى٤	٠٠	٢	صبيان لم تعلم اسماؤهما
			٠٠	٢	١	جنينة فى أرض العلوة البحرية من العرابة المدفونة
			ى+سه	٢٣	١	خولى يدعى (حورمس) بن (بنمر)
٦ر	٢١	١١	ى٦	٠٠	١	سقاء لم يعلم اسمه ولا نسبه

بيان الخادمات

وقيه	رطل	عدد	
١١	١	٤	خادمات ثمن الواحدة خمسة اواق وثلث من الفضة ولم يعلم منها سوى ثلاثة وهن (نس تاتب) وأمها (تات موت) و (تات ايسه) بنت (نب حبت) وأمها (أرى اماخ) و (تات أمون) بنت بنحاس
٩	٢		ثمن عسل ورد الى مخزن معبد المتوفى وتقرر انه عند عمل كل قربان للمتوفى يصرف منه هين واحد ثم ربط لذلك مبلغا حول صرفه على خزينة المتوفى واشترط فيه عدم الزيادة والنقص
٢ر	٧١	١١٧	

تابع

بدل نوت اى مدينة و (ترعا) بدل (را) أى باب وحرفوا كثيرا من الكلمات فقالوا خبوشا وشانبشاو بدل خبش وشنس أى باب ومصباح وفضلا عن تغيير اللغة وتداخل الاجانب فى بلادهم شيأ فشيأ فان قبيلة من الليبيين استقلت بنفسها غرب الدلتا فى أرض دنالة استحوزت عليها من المصريين فأدى جميع ذلك الى أن صارت مصر غنيمة للاجانب فى آخر هذه العائلة اه

(٣) ترسم هكذا وتسمى فى اللغة البربائية (أوزا) ومعناها لغة الحسنة والهنا واصطلاحا عين الشمس اليمنى لانهم يعتقدون ان الشمس وقت سيرها من المشرق الى المغرب

تابع الثمن بالعملة الفضة وعدد الاصناف

وقيه	رطل	عدد	
٢	٧١	١١٧	تابع ماقبله
	٥		ثمن دهن بلسم ورد الى مخزن المتوفى وتقرر انه يصرف منه لقربات المتوفى أربع اواق كل يوم ثم ربط له مبلغا تحول صرفه على خزينة المتوفى واشترط فيه عدم الزيادة والنقص
		٠	
ى٥			ثمن بخور ورد الى مخزن المتوفى وتقرر ان يصرف منه فى كل يوم على ذمة المتوفى سـ + ى وقيه وان يحول ثمنه على خزينة المتوفى بحيث لايزيد ولا ينقص
١			و سـ + ٣ أواق ثمن بهارات للمطبخ تحول صرف أثمانها وأثمان غيرها من الاشياء والماشيات التى تلاشت أسماؤها من الحجر على خزانة المتوفى
٣	٧٧	١١٧	

هذا هو مقدار أثمان الاشياء الغير المتلاشية من الحجر وأما المجموع الحقيقى فقد ذكر فى آخر النص البربائى ان جميع المبالغ التى تحول صرفها على خزانة المتوفى بخصوص المائة اورو من الارض والخمسة والعشرين رجلا وامرأة والخولى الخاص بحراب النمروذ المتوفى، لك اشور الاكبران المكرم (مهتن أوسخ) المقبور بالعرابة المدفونة تبلغ بالعملة الفضة ١٠٠ رطل خلاف الكسور المتلاشية

ثم تزوج (كرامات) بنت (باسجعن) الذى هو آخر ملوك العائلة الحادية والعشرين فى الوجه القبلى وبذلك حرمت من ميراث أبيها على حسب عادة قدماء المصريين فلما أخبر زوجها الملك ششنق بذلك توجه الى المعبود أمون وموت وخونسو وأخبرهم بما صار فقال أمون ومن معه من المعبودات يلزمنا ان نرد الى كرامات ابنة باسجعن الثانى سامون ملك الصعيد جميع ما أعطاه لها أهل البلد وما استحقته أولادها من الميراث وعلينا أيضا ان نخبر كل ملك أو رئيس كهنة أو قائد جيش أو ضابط وكل رجل وامرأة يكونون قد أخذوا شيأ أو أرادوا أخذ شئ من متاعها الذى آل اليها بالوراثة أو أعطته لها أهل البلدان أن يردوه اليها ويكون لها ولاولادها ولاولاد أولادها ذكورا واناثا ملكا خالصا لها ولهم على الدوام وان كل من كان أخذ شيأ من متاعها فى الوجه القبلى فلا يرده اليها فان لم يرده غضبنا عليه ولا نكون عونا له فيقع فى شرك الهلاك ونقتل أيضا كل ذكر أو أنثى أخذ شيأ من متاعها أو مما أعطاه لها أهل البلد ومن تشبث بأخذ شئ منها بعد ذلك فعليه

لها عينان أحدهما تنظر الى الجهة البحرية والاخرى الى الجهة القبلية ولذلك كان قدماء المصريين يحترمونهما ويعنون بهما أيضا الوجه القبلى والبحرى اه مؤلفه

الغضب منا ولا نكون له عونا ونرغم أنفه فى التراب اهـ (١)
ومن مآثر هذا الملك انه غزا أرض فلسطين فى السنة الخامسة من حكم ملكها (رحعبم) فسار اليها فى جند مؤلف من نحو ألف ومائتى عربة حربية وستين ألف فارس وجم غفير من مشاة الليبيا والنوبة فاستولى على جميع فلسطين ودخل مدينة القدس وسلب أموال المسجد الاقصى الذى بناه سيدنا سليمان عليه السلام وكذلك سلب أموال القصور الملوكية حتى الدروع السليمانية المصوغة من الذهب كما ذكر ذلك فى التوراة ثم زحف بجنده على الاسرائيليين فسلموا له القلاع بدون قتال وبعد رجوعه من هذه الغزوة نقش صورته على السور القبلى من هيكل الكرنك المار بالقرب من ايوان البسابطة الذى أسسه وصور نفسه فيه متوجا بتاج الصعيد والبحيرة وبيده اليمنى سيف مصرى يقتل به جما غفيرا من أعدائه الخاضعين امامه وبجانب صورته نقوش هرمسية تدل على انه ابن الشمس المنصور وابن أمون المعزز وبجانب ذلك أسماء المدن التى فتحها مكتوبة فى ست وتسعين خانة وعلى هذه الخانات صور الاعداء مرسومة لبيان أهل كل بلد وقد وجد بين الاسرى صورة يهوذا ملك فلسطين موثق اليدين خلفه ١ - ٢ بروكش
ومن مآثره أيضا انه قطع أحجارا عظيمة من مقاطع جبال السلسلة لعمل ايوان ومآثر وعمارات بمعبد طيبة كما دلت على ذلك النقوش التى وجدت على صخور تلك الجبال وحاصلها انه فى شهر بؤنه سنة احدى وعشرين كان الملك ششنق الاول فى طيبة عاصمة الحكومة فامر بارسال رسول الى (حور مساف) كاهن معبود أمون رع ورئيس العمارات الاثرية المتحلى بالمعارف يخبره بقطع أحجار عظيمة من جبال السلسلة لتشييد عمارات فى معبد أمون رع سيد طيبة منها اعمال باب كبير من الحجر لذلك المعبد ومنها اعمال أبواب عالية له ومنها ابناء قاعة لعمل موسم أمون رع فيها ومنها ابناء سور عال حول المعبد فتوجه الكاهن الى حيث أمره الملك وأحضر الاحجار ثم رجع الى طيبة فوجد فيها الملك فقال له أيها السيد العظيم قد سهرت على نفاذ أمرك ونجزت مقصودك مع التعب المستمر فعند ذلك نظر الملك الى (حور مساف) بعين القبول وغمره بالفضة والذهب من خيره الموفور اهـ (٢)
وبعد حضور الاحجار من تلك الجبال أمر باعمال العمارات الموصوفة بتلك الصفات التى من أعظمها الايوان الباقية آثاره الى الآن قبلى هيكل رمسيس الثالث وبعد اتمامه كتب فيه اسمه واسم عائلته وأسماء كثير من خلفائه وقد اشتهر هذا الايوان عند علماء اللغة البربائية بايوان البسابطة
وكان أكبر أولاد ششنق (آوو بوت) المنقوش اسمه الى الآن فى معبد الكرنك وفى صخور

جبل السلسلة مع نقوش على لسان والده ششنق يخاطب بها معبوده (رع) أعنى الشمس وتعريبها

أيها السيد العظيم اجعل نفوذ كلتى دائما على ممر السنين لان ذلك مما يسر أمون رع وأطل حكمى نظير ما فعلت له حيث انى أحدثت له مقاطع لجلب ما يلزم من الاحجار للعمارات الجارى العمل فيها وكان ذلك بهمة ابنى (آووبوت) رئيس كهنته وأول فرسانه وقائد جيوش الصعيد فامنحه الحياة والسلامة والصحة مدة طويلة مع القوة والشجاعة وعمرا طويلا مع العافية الى غير ذلك من ألفاظ الدعاء

والى هنا انتهت مآثر الملك ششنق وكانت وفاته فى فصل الصيف بعد ان حكم احدى وعشرين سنة ثم خلفه ابنه الثانى (أوسوركون) الآتى ذكره

ذكر آثار الملك اوسوركون الاول الملقب (رع خم خبرا ستبن رع)

لما مات ششنق حصل بين ابنيه (آووبوت) و (أوسوركون) منازعة فى الملك فكان (آووبوت) يقول انا اولى بالملك لانى انا الاكبر وكان (اوسوركون) يقول انا أحق به لان امى كرامات بنت الملك (حورباسحنغن) الثانى من العائلة الملوكية فبذلك ثبت الملك (لاوسوركون) ويؤيد ثبوت الملك له ما كان معه فى حياة والده من رياسة كهنة أمون رع ونظارة الجهادية على الوجه القبلى والبحرى حسب القانون الذى سنه والده ششنق من انه لا يتقلد هذه الوظائف العظيمة المهمة الامن يستحق الملك حسما حصل من الكهنة الذين اغتصبوا الملك من العائلة الرعمسيسية بأخذهم الوظائف العلية ولذا امتاز (أسوركون) على أخيه (آووبوت) حيث انه لم يكن معه سوى وظيفة الكهانة ورياسة جيش الوجه القبلى فقط وبهذه الاسباب استحق (اوسوركون) الملك دون أخيه ووضع اسمه فى خانة ملوكية مع الاشارة بعدها الى انه ملك الوجه القبلى والبحرى وبعد موته خلفه على سرير الملك ابنه (تاكلوت) الاول (سيامون)

ذكر آثار الملك تاكلوت الاول الملقب (رع حرا ستبن امن نترحق اس)

لم يوجد لهذا الملك آثار تعرب عن تاريخه وانما كان متزوجا بامرأة تدعى (كابوس) رزق منها بولد سماه (اوسركون) فكان خليفته فى الملك

ذكر آثار الملك اوسوركون الثاني الملقب (رع اوسرما استبن امن)

لم يعلم أيضا لهذا الملك مآثر غير انه وجد في النقوش البربائية ان العجل المسمى أبيس مات سنة ثلاث وعشرين من حكمه وكان هذا الملك متزوجا بامرأتين احداهما تدعى (كراما) رزق منها بولد سماه ششنق باسم جده السابق وولى هذا الولد في مدة أبيه بعد بلوغ رشده رياسة كهنة بتاح بمنف وورث عنه اخوته من أمه هذه الوظيفة والاخرى تدعى (موت آووت عنخس) ورزق منها أيضا بولد سماه النمروذ ششنق باسم جده فولى أولا في حياة والده رياسة الجيش ونظارة كهنة خنوم في مدينة اهناس وخلفه اخوته لامه في وظيفة الكهانة ثم انتقل من اهناس وصار حاكما على الوجه القبلي ورئيسا على كهنة أمون بطيبة ولما مات أوسوركون تولى بعده ابنه ششنق الآتي بيان سيرته

ذكر آثار الملك ششنق الثاني الملقب (رع سخم خبر استبن امن)

لم يوجد لهذا الملك مآثر تنبئ عن سيرته وبعده انقطع نسل العصبة الوارثة للملك ولما مات ارتقى على كرسي الملك رجل يدعى تاكلوت وهو الآتي ذكره

ذكر آثار الملك تاكلوت الثاني الملقب (رع حر خبر استبن رع)

هذا الملك كان قبل استيلائه على الملك متزوجا بالاميره (ميموت كروماما أمن موت أم حعت) اخت النمروذ بن أوسوركون الثاني وكان رئيسا على كهنة أمون بطيبة وقائد الجيوش المصرية وكان له ولد يدعى اوسوركون جعله رئيسا على كهنة أمون رع

وله لوح حجري في رواق البسايطة بالكرنك منقوش بالقلم البربائي وحاصل ما فيه من النقوش السليمة

انه في ٩ توت سنة احدى وعشرين من حكم والده توجه الى طيبة ليعاين المعابد وأملاكها ويرتب القرابين ويعمل اعياد أمون التي كانت جارية له قبل ذلك وفي سنة ١٥ من حكم والده شنت بمصر غارات كبيرة من أهل الجنوب والشمال استدل عليهما من نص هذا اللوح حيث يذكر فيه انه في يوم ٢٥ مسرى قبيل دخول سنة ١٥ من حكم والده العظيم القائم على كرسي الملك أمير طيبة المقدس تغير لون السماء

وأظلم القمر فاستدل بذلك على الحادثة التى حصلت بمصر وهى ان الاعداء زحفوا عليها المقاتلة أهلها من جهة الجنوب والشمال كما حصل لها سابقا انتهى

فكان الايتيوبيون من جهة الجنوب والاشوريين من جهة الشمال وكانت نتيجة ذلك انحطاط درجة مصر وقدرها وخروج ملحقاتها كالشام وغيرها عن حكمها وانزوت ملوكها الاصلية فى مدائن الوجه البحرى وصاروا كولاة وان كانوا يسمون فى النقوش ملوكا وهم

ششنق الثالث وبيابى وششنق الرابع وفى مدتهم تجزأت مصر الى ولايات صغيرة وكان على كل ولاية رئيس من الليبيين تحت ادارتهم واشتغلوا بادارة الاشغال العمومية وأخذ الخراج دون ان يلتفتوا الى ما تفعله أولئك الرؤساء من التهور فى الاحكام ولم يحترسوا منهم ولا من الاجانب ولم يلاحظوا أطوارهم وحركاتهم حتى ان هؤلاء الرؤساء تعدوا الحدود معتمدين على أبناء جنسهم من العساكر الليبية المستخدمين فى الحكومة المصرية فاغتصبوا وظائف الحكومة المهمة والالقاب الفرعونية وزاحموا الملوك الاصلية أولا فى بسطة ثم هاجروا منها خوفا من الاعداء وانتقلوا الى منف واتخذوها مقرا لهم ولاهمالهم تكاثر فى مدتهم العصيان من كل جهة فكانوا يدافعون الاعداء الهاجمين عليهم من الاشوريين والايتيوبيين واستمروا على هذه الحالة حتى انه بعد وفاة ششنق الرابع الذى هو آخر هؤلاء الملوك الضعاف انكسرت شوكة هذه العائلة جدا فانقرضت وقام منهم طائفة أخرى من التنيسيين وهم الملوك المذكورون فى العائلة الثالثة والعشرين الآتية

العائلة الثالثة والعشرون التنيسية

كان مركز هذه العائلة بتنيس وهى البلدة المشهورة الآن بصان فى الوجه البحرى بمديرية الشرقية وملوكها أربعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار		نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم
	اسماء	القاب			سنة
١	بدوسابست	اسهرارع	١	شوباستيس	٤٠
٢	اوسوركون ٣	عاخبررع استبن أمن	٢	أرسورخو	٩
٣	بساموت	أوسررع استبن بتاح بموت	٣	بساموت	١٠
	....	.....	٤	دت	٣١

سبب دخول مصر تحت حكم هذه العائلة ضعف شوكة ششنق الرابع آخر ملوك العائلة الثانية والعشرين وخروج الوجه القبلي الى مدينة المنيا من يده وانسلاخ ملحقات مصر كالشام ونحوها عن طاعته حتى انه انزوى في منف واستقل بحكم الوجه البحري الى ان مات وظهر بعده التنيسيون واستولوا على الوجه البحري الذي كان تحت يده وكان اولهم (بتوباستيس) المؤسس لهذه العائلة فجعل قاعدة ملكه مدينة بسطة واخذ في تقوية مملكته شيأ فشيأ حتى نزع طيبة من أيدي الاثيوبيين فتقويت بذلك شوكته على ابناء جنسه وغيرهم وامتد حكمه أربعين سنة وهو على حذر كبير من أعدائه ثم خلفه (اوسوركون) الثالث فجعل مقره طيبة وتنيس وكانت مدة حكمه تسع سنين مع المحافظة على ملكه كسالفه وبعده تولى (پسا موس) وجعل مركز حكمه منف وجرى على منهاج أسلافه وكانت مدته عشر سنين ثم خلفه الملك (ذث) وهو آخر ملوك هذه العائلة حكم احدى وثلاثين سنة

وفي مدة هؤلاء الملوك الاربعة انقسمت مصر الى عشرين ولاية وكانت كل ولاية تشتمل على عدة بلاد وجملة أقسام وعليها أمير مخصوص وأدرج أربعة منهم اسماءهم في خانات ملوكية وميزوا أنفسهم بخواص فرعونية واستمرت مصر على هذه التجزئة الى أن ظهرت جماعة من الصاويين بالوجه البحري فشرعوا في نزعها من أيدي هؤلاء الامراء الذين أضعفوا قوتها بسوء تدبيرهم وتصرفهم فتم لهم ذلك ثم أرادوا ان يؤسسوا عائلة جديدة تقوم بأعباء الحكم على مصر ولكن لم تساعدهم المقادير في أول الامر على اتمام مشروعهم لمعارضة الامراء لهم ولما عجزوا عن مقاومة الصاويين استعانوا بالاثيوبيين وخانوا وطنهم لاغراضهم الشخصية فكان ذلك سببا في اغارة الاثيوبيين على مصر واستيلائهم على الوجه القبلي ثم اراد أهل الاثيوبيا ابطال مشروع الصاويين وعدم تنفيذ أغراضهم فلم يمكنهم واستمر الحال بين الفريقين على ذلك الى أن ظهر (تفنخت) فاردع الاثيوبيين وسكن الفتن ثم ظهروا عليه وهزموه هزيمة منكرة وابتعد بتامين اتفاقه معهم على ان جعلوه ملكا تحت امرتهم وأسس الملك للعائلة الرابعة والعشرين الآتية

العائلة الرابعة والعشرون الصاوية

ملوك هذه العائلة خمسة وهم المذكورون في الجدول الآتي

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار: أسماء	الآثار: ألقاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	تفنخت		١	تفنختس (تنفاختوس)	
٢	بكمرنف	وح كارع	٢	بكوريس	
.	. . . . .	. . . . .	٣	اسطفيناتس	٧
.	. . . .	. . . .	٤	نخبسو	٦
٣	نكاو الاول	. . . . . .	٥	نخاو الاول	٨

ذكر آثار تفنخت

[illegible]

قبل أن يتسلط (تفنخت) هذا على مصر كان حاكما في مدينة (نتر) المسماة بالقبطية (منوتي) المجاورة لمدينة كانوب على فرع رشيد وكانت مصر منقسمة الى عشرين ولاية صغيرة على كل ولاية أمير من الامراء العشرين الذين سبق ذكرهم وكان بعضهم لبعض عدوا ولذا كان كل أمير منهم محصنا لولايته بالقلاع والسلاح والرجال المستأجرة من المشواشيين وغيرهم حتى انهم ملؤا غالب أرض مصر بالحصون والقلاع المشيدة على الآكام وشواطئ النيل والجزائر والترع المستجدة فلما أراد (تفنخت) التغلب على مصر أخذ هو ورجال بلدته في قتال بعض الملوك المجاورين له شيأ فشيأ الى أن انتصر عليهم عدة مرات ولما كثرت رجاله واشتدت وطأته أخذ يقاتل بقية الملوك العشرين الذين عبرنا عنهم بالامراء فعارضوه معارضة شديدة منعته في أول الامر عن الظهور عليهم لقوة حصونهم وأسلحتهم ومنعة رجالهم واستمرت الحرب سجالا بينهم الى أن قويت شوكته عليهم فهزمهم وأخذ منهم قسم صا الحجر وقسم اتريب وقسم ليبيا وقسم منف وترك البلاد التي شرقي الدلتا للتنيسيين يحكمون فيها لكونهم من عائلة ملوكية ثم توجه بعد ذلك بجيوشه الى الصعيد فاذعنت له بعض أمرائه بالرضا والترغيب والبعض بالقهر والترهيب الى أن وصل الى قسم أرمنت واستولى عليه ووضع الضرائب على قسم اخناس الجنوبية وكانت تلك الجهات تحت حكم الايتيوبيين

فلما بلغ ذلك الى (بعنخي) ملك الايتيوبيا الملقب

(رعنخي) قاتلا قتالا شديدا حتى انتصر عليه ونقش ذلك على حجر وجد بجبل برقل ونقل منه الى متحف بولاق وهذا نص نقوشه التى ترجمها (دوروجه)

(١) فى غرة توت سنة احدى وعشرين من حكم ملك الوجه القبلى والبحرى (بعنخى ميامون) خلد ذكره صدر أمر منه بنصه اسمعوا ما فعلته زيادة عن أجدادى انا الملك الخارج من سلالة مقدسة النائب عن المعبود (توم) اشتهرت بانى ملك منذ خروجى من ظلمة الاحشاء واحترمتنى الامراء .... (٢) وميزتنى والدتى بسيما الملك من صغرى أنا المقدس الطيب محبوب المعبودات ابن الشمس (بعنخى ميامون) لما بلغنى ان (تفنخت) أمير الجنوب الحاكم الاكبر فى مدينة (نتر) ملك على .... قسم (اكْسُوئيتِسْ) وعلى مدينة (حَعَبْ) ...... (٣) وعلى مدينة (عَنْ) وعلى مدينة (بِنُوبْ) المسماة باليونانية (بُومَنْفِيتِسْ) وعلى مدينة منف واستولى على جهة الغرب من أول بلاد البحيرات اعنى (بوتو) الى الحدود الفاصلة بين الصعيد والبحيرة وسار نحو الجنوب بجيش جرار واجتمع معه سكان الاقليمين وأطاعته الامراء وأعيان البلاد وصاروا تحت رجليه أذلة كالكلاب ولم يغلق دونه حصن (٤) فى اقسام الجنوبية وسلمت له مدينة ميدوم و(بِيخَمْ خُبِرْرَعْ) والهيساو (تَكَانَاشْ) وباقى المدن التى فى الجهة الغربية خوفا منه ورجع الى أقسام الجهة الشرقية ففتحت له البلاد وهى (حَبْنُو) و(تَايُوجَاى) واطفيح وزحف متقدما الى أن (٥) حصر مدينة اهناس الجنوبية حصارا تاما من كل جهة ومنع الناس عن الدخول والخروج منها واستمر فى قتالها حتى غلبها وأبقى الامراء الذين اعترفوا له بالسيادة فى اقسامهم وأباح لهم الحكم على البلاد كما كانوا وعظموه (٦) بما يستحقه ادراكه وعقله فانشرح فؤاده قال (بعنخى) وكانت تأتينى الرسل كل يوم من قبل الامراء وقواد الجيوش سائلة عن سبب سكوتى وعدم مدافعتى عن بلاد واقسام الوجه القبلى ومخبرة لى بأن تفنخت أخذها ولم يعارضه أحد وان النمروذ رئيس الاشمونين (٧) وأمير (حَاوِرْ) أى (مجالُوبُولِيسْ) هدم حصون (نِفْرُوسْ) ودمر المدينة مخافة أن يأخذها تفنخت ثم التجأ الى مدينة أخرى فاقتفى تفنخت أثره فاضطر الى الخروج عن حزبى والانضمام اليه وصار من جملة رعاياه وأعطاه (٨) قسم أهناس الجنوبية وكافأه وعمره بجميع ما تمناه من الخيرات قال فعند ذلك أرسلت الى قوادى وضباط عساكرى الذين كانوا فى مصر بطيبة وهم (بُورِمْ) و(لَامِرْسِكَانِى) وغيرهم من بقية ضباطى القيمين

الارقام الموضوعة هنا تدل على سطور النقوش الموجودة فى الحجر وهو مشتمل بالكتابة من سائر جهاته الاربع اه

بالجهات المصرية ان يستعدوا للقتال (٩) ويسلبوا رجاله ومواشيه وسفنه التى فى النيل
ويمنعوا العمال عن الخروج الى الغيطان والزراع عن الزرع ويحاصروا مدينة ارمنت
ويهجموا عليها هجوما مبينا والى هنا فاذهبوا الى حيث أمرتم وأمددتهم بجنود أرسلتها اليهم
ونصحتهم بنصائح عديدة قبل توجههم الى القتال وهى لاتهجموا (١٠) اثناء الليل هجوم
المتلاعبين بل اهجموا متى رأيتم انه أعد جيوشه وخيوله للمسير اليكم واذا قيل لكم
انه جمع مشاته وخيالته فى مدينة أخرى فابقوا فى مكانكم الى أن تأتى اليكم جنوده
(وقاتلوهم) واهجموا عليه متى قيل لكم (١١) انه نزل بجيوشه فى أى مدينة وانضمت
اليه الرجال الذين أحضرهم لاعانته من رؤساء التهانيين وعساكر الوجه البحرى أو متى نظم
هيئة القتال على النمط القديم لاننا لانعلم ما يريده من تشكيل عساكره المشاة وفرسانه
الكماة (١٢) واذا اشتبكت الحرب فاعلموا ان أمون هو المعبود الذى أرسلنا اليهم واذا وصلتم
الى قسم اوس امام مدينة طيبة فانزلوا فى النيل وطهروا أنفسكم منه والبسوا ملابس
الاعياد فى ساحل (تب) وضعوا عنكم القسى والسهام ولا يتعرض رئيس منكم (١٣)
الى أمون صاحب الشجاعة اذ بدونه لا يكون لفارسكم قوة لانه يجبر الذراع الكسير
ويفنى العدد الكثير وينصر الواحد على الالوف واغتسلوا فى مياه معابده واسجدوا له
(١٤) وقولوا ثبت أفئدتنا على الحق لنحارب فى ظل سيفك لان المقاتلين الذين ترسلهم
يبددون الالوف قال فعند ذلك تواضعوا امامى قائلين اسمك سيفنا وعلمك مرشد لجيوشنا
وخبزك فى جسمنا حيثما نذهب ومشروباتك تطفئ (١٥) ظمأنا وشجاعتك سلاحنا
والنصر مقرون باسمك وحاشا ان يثبت جيش رئيسه معتمد باغ فمن يشابهك أيها الملك
المنصور الفعال بنفسك الآمر بالحرب وبعد ذلك انحدروا (١٦) فى النيل الى أن وصلوا
طيبة ففعلوا كل ما أوصاهم به ملكهم ثم رحلوا منها منحدرين أيضا فى النيل فقابلتهم
سفن حربية سائرة الى الجنوب مشحونة من الوجه البحرى بالملاحين والجنود والضباط
الماهرين المدربين (١٧) وكان مجيئهم لمحاربة جيش الملك (بعنخى) فحاربهم رجال الملك
المذكور وقتلوا منهم جما غفيرا وأسروا باقى عساكرهم وسفنهم وأرسلوهم أحياء الى محل
اقامة الملك (بعنخى) ثم ساروا قاصدين مدينة (أهناس الجنوبية) لمحاربة أهلها فبلغ أمرهم
الى مركز الصعيد وهم النمروذ (١٨) والملك (وابوت) وششنق ملك المشواشيين بمدينة
أبى صير و (تتامناوف عنخ) ملك المشواشيين الاكبر بمدينة تمى الامديد وابنه البكرى
قائد الجيوش فى (بابوت ابرحو) و (بوكونتى) ولى العهد وجنوده وابنه البكرى (١٩)

(نَسْ نَفْدِى) رئيس المشواشيين فى قسم اتريب وجميع الامراء المتوجين بريشة الوجه البحرى و(اوسوركون) أمير مدينة بسطه ومدينة (رع نفر) وجميع أعيان ورؤساء وحكام الاقسام الغربية والشرقية والبلاد الوسطى وكانوا متفقين كلهم على رأى واحد وهو اتباع تفنخت رئيس الوجه القبلى الاكبر الحاكم على أقسام الوجه البحرى كاهن المعبودة (نيت) سيدة صا الحجر (٢٠) وقسيس بتاح فتقدمت عليهم رجال (بعنخى) وأوقعوا فيهم القتل الشديد وأخذوا سفنهم من النيل ومن بقى منهم عبر النهر وأقام جهة الغرب فى محل يدعى (بابيث) وفى صباح اليوم الثانى من تلك الواقعة اجتاز جيش بعنخى النيل متقفيا (٢١) أثرهم فادركهم واختلطت الجنود بالجنود وقتلوا كثيرا من رجالهم وخيولهم وحصل للباقين منهم رعب شديد فهربوا الى الوجه البحرى منهزمين شر هزيمة ولم نقف على خسائرهم لكسر حصل فى الحجر (٢٢) ولما سمع النمروذ أن جنود الملك (بعنخى) شارعة فى أخذ بلد دارمنت جمع من كان معه من رجاله وخيوله ورجع اليها وانحاز فيها وكانت وقتئذ جيوش (بعنخى) مصطفة على النهر بساحل (٢٣) قسم ارمنت فبلغهم رجوع النمروذ الى البلد فحاصروها من جهاتها الاربع ومنعوا الناس عنها من الدخول والخروج وأرسلوا مكتوبا الى الملك (بعنخى) مبادون متضمنا لما تلوه من الاعداء فعند تلاوته اغتاظ وتلون كالنمر وقال ان تركوا (٢٤) باقى جيوش الوجه البحرى احياء أومكنوا أحدا منهم من الهرب لمقابلة فرقته ولم يقتلوهم جميعا وقت هزيمتهم فبحياتى وبحق المعبود (رع) وبحق أبى (امون) لاقاتلن (٢٥) بنفسى وأهدمن جميع ما حصنه أهل الوجه البحرى وأحرمنهم نزول القتال ولكن يلزمنى قبل ذلك ان أعمل موسم رأس السنة بجبل برقل وأقدم القربانات لابى أمون يوم موسمه العظيم الذى يتجلى فيه بالظهور عند حلول السنة الجديدة (٢٦) وأتوجه الى طيبة لمشاهدته هنالك فى موسمه العظيم وأخرج صورته فيها لليلة موسمها الجليل الطيبى الذى قرره له المعبود (رع) من قديم الزمان ثم أرجعه الى معبده وأجلسه على تخته ثانى يوم هاتور المعد لدخوله فى المعبد وبعد ذلك أذيق الوجه البحرى طعم سطواتى ولما بلغ عساكره الذين كانوا بمصر (٢٧) انه غضب عليهم توجهوا للقتال مدينة (واب) فى قسم (أُوكْسِرَنْخُوشْ) فاخذوها كموجة الماء المتطايرة وأرسلوا يخبرون ملكهم بذلك فلم يسكن غضبه ثم هجموا على (تهنى) وكانت مدينة حصينة (٢٨) فوجدوها غاصة برجال الوجه البحرى فعملوا متاريس حولها وهدموا أسوارها وأوقعوا القتل فى أهلها ولم يعلم مقدار من قتل منهم الا أنه كان فى زمرة القتلى ابن تفنخت أمير المشواشيين فأرسلوا يخبرون الملك بذلك فلم يسكن غضبه (٢٩)

فهدموا

فهجموا على (حيبنو) وفتحوا أبوابها ودخلوا فيها وأرسلوا يبشرونه بذلك فلم يسكن غضبه أيضاً (٣٠) فلما كان اليوم التاسع من شهر توت أتى بعنخي من بلاده الى طيبة وعمل فيها موسم أمون السنوي المعتاد ثم توجه منها الى أرمنت وخرج من مقعد سفينته ووضع اللجام على خيوله وركب عرباته (٣١) فانتشر الفزع منه في قلوب الناس الى أقصى بلاد آسيا ثم برز للقتال وهجم على الأعداء وزأر عليهم كالاسد وقال لهم اذا دمتم على القتال أخرتم أوامري (بالعفو عنكم) وان عزمتم على العصيان أذقت الوجه البحري فزعاً فلم يسمعوا قوله فهزمتهم فرسانه شر هزيمة ووضع معسكره في الجهة القبلية الغربية من أرمنت وأخذ في الهجوم عليها (٣٢) كل يوم وعمل متاريس من تراب أحجب عنهم ما يأتي من أسوارها ووضع سلالم للارتقاء اليها فوقفت عليها الرماة بسهامهم وأوقف فيها الملقون أحجارهم واستمروا في قتال أهلها مدة ثلاثة أيام حتى فسد هواؤها وحرمت أهلها استنشاق الهواء (٣٣) فسلمت أرمنت عند ذلك مستعينة بالملك وخرج منها رسل (النمرود) حاملين من الاشياء العظيمة ما يسر النظر كالذهب والحجارة النفيسة وأقمشة البيوس فلما ظهر الملك وتاج الثعبان على رأسه وغيظه كالطود ولم يمكث يسيراً من الايام حتى أطاعه تاجه فارسل النمرود (٣٤) امرأته بنت الملك (نستنتمح) لترجو زوجات الملك (بعنخي) وجواريه وبناته وأخواته (في العفو عنهم) فسجدت أمام زوجات الملك في القصر قائلة أيتها الزوجات وبنات الملك وأخواته اغيثوني وسكنوا غضب الملك صاحب القصر ما أكبر سطوته وما أعظم عدالته

سقط من الاصل خمسة عشر سطراً الكلام متصل في الحجر

(٥٢) فقال (بعنخي) للنمرود لقد سددت طريق الحياة على نفسك بقتالى النمرود لو كنت صعدت نحو السماء كالسهم لادركتني وكيف ذلك ولقد غلبت بلاد الجنوب (٥٠) وطاعتني بلاد الشمال فهل انا ان استظل بظلك فقد أفنى بأسك جميع رجالنا (٥٥) فلا أب يرعى ابنه حتى امتلأت البلاد بالاطفال ثم تواضع امام جلالة (٥٦) الملك وقال لقد جعلتني سطوتك في هذا الحال فأنا أحد عبيدك الذين يدفعون الجزية لخزينتك (٥٧) فاحسب جزياتهم وأنا أعطيك أكثر منهم ثم بادر بتقديم الفضة والذهب واللازورد والزبرجد والحديد والاحجار النفيسة المتنوعة بمقدار وافر حتى ملأ خزينة الملك بجزيته (٥٨) وأحضر حصاناً بيده اليمنى وآلة موسيقية مصوغة هكذا صورتها من الذهب واللازورد بيده اليسرى فخرج الملك عند ذلك (٥٩) من قصره وتوجه الى معبد هرمس سيد أرمنت والى هيكل المعبودات الثمانية المسمى باسمهم (٦٠) وأظهرت له عساكر قسم أرمنت الفرح وقالت له الكهنة ما أعظم الملك بعنخي سلالة الشمس لقد جئت في مدينتك (٦١) فترجلت

سطر ساقط من الاصل

يا حامى حمى أرمنت أن تعمل لنا عيد القدوم لك فتوجه عند ذلك الى المدينة (٦٢) ودخل قصر النمرود وطاف على جميع أروده وعاين الخزينة والمخازن وأمر باحضار (٦٣) زوجات وبنات النمرود فأتين متواضعات لجلالته حسب ما تعلم النساء من تأدية التواضع ولكن لم ينظر الملك بوجهه (٦٤) اليهن ثم توجه بعد ذلك الى اصطبل الخيول وبيت المهار فرأى انهم (٦٥) كانوا تاركيهم من غير أكل فاقسم بحياته وحق (رع) الذى يمنحه أنفاس الحياة الجديدة قائلا ان مجاعة (٦٦) خيولى هى أقبح ذنب فى الذنوب التى فعلتها أيها النمرود فقال النمرود لا تعير قلبك بالغضب سأخبر (٦٧) أيها السيد الخدم بغلطك المتسبب عن مجاعة خيولك فقال (بعنخى) هل كنت تظن انك تنسى ظل وجهى المقدس وأنهم يفترون من قوتى ولو كان انسان (٦٨) غيره معلوم عندى وفعل مثل ذلك لما سامحته امايعلمون انى منذ لمة الاحشاء خرجت من بيضة مقدسة (٦٩) ونحنى المعبود جوهره فكان جسمى من جسمه فلا أفعل شيأ دونه فهو الذى يرشد أعمالى ثم وهب أموال (أرمنت) وما فى مخازنها الخزينة وأملاك (٧٠) أمون رع ساكن طيبة ثم جاءه ملك أهناس المدعو (بنابسط) بهدايا (٧١) من ذهب وفضة وأحجار نفيسة وجياد من خيول اصطبله وسجد امامه قائلا السلام عليك أيها الملك الحاكم (٧٢) المنصور الثور الذى يبطش بالثيران انا كنت فى أهوى هاوية مغمورا فى الظلمة وقد أضاء لى النور (٧٣) بعد الظلمات ولم أجد يوم الشدة من يساعدنى فى القتال سواك أنت المنصور الذى بعدت (٧٤) الظلمات عنى أنا عبدك ولك جميع ما أملكه وتدفع أهل أهناس الجزية لك (٧٥) فانظر كيف وضعنا تمثال (حورمخى) فوق مثل الكواكب وكانت منزلتك عندنا (٧٦) كمنزلته وكما لم تنقص قدره كذا لم تنقص قدرك أنت الملك (بعنخى) مخلد الذكر ثم توجه الى (أَبِنْ) فى مكان يسمى (٧٧) روهى وجد مدينة (بِرَاخِمْخَبِرَعْ) أسوارها مرتفعة وأبوابها مغلقة وكانت مملوءة بأبطال الوجه البحرى فأرسل يقول لهم أيها المقيمون فى الموت الضعفاء (٧٨) المحتقرون انتم ايها المقيمون فى الموت لئن تأخرتم عن فتح المدينة لترون ما يحل بكم من القتل ولو كان يشق على فلا تغلقوا عليكم الابواب التى أفتحها النجاة لكم من ضيق هذا اليوم ولا تفضلوا الموت وتكرهوا الحياة بين الناس (٧٩) ...... فأرسلوا يقولون له حيث ان ظل المعبود على رأسك وان ابن (نوت) اعانك بيده وكل مارغبته كان مقضيا لك فى وقته ما كأنه الاصادر من فم معبود وكيف لا وأنت ابن معبود كما نرى ذلك من آفعالك فالمدينة وأسوارها (٨٠) طوع يدك وأئذن لنا بالدخول والخروج فأذن لهم بما تمنوه فخرجوا ومعهم ابن تفنخت رئيس

معنى هذه العبارة انهم كانوا يحترمون الملك كاحترامهم تمثال حورمخى

المشواشين

المشواشيين ودخلت جنود بعنخي المدينة ولم يقتلوا أحدا من الناس الذين كانوا موجودين بها (٨١) وأرسل في الحال بعنخي امناء خزائنه لختم واخزائن صكوك تلك المدينة ثم أحصى بنفسه ما في خزائنها وأشوانها وتطوع به لقرابين ابيه أمون ثم توجه الى مدينة (ماريتوم) مسكن (سوكارى) صاحب النور فوجدها مغلقة الابواب ولما وصل اليها اضطربت قلوب أهاليها (٨٢) حصل لهم من الرعب والفزع الذي أخرس ألسنتهم فأرسل يقول لهم اختاروا أحد أمرين اما ان تفتحوا الابواب فتحوا لحياتكم والا فتموتون لاني لا أمر بمدينة مقفلة ففتحوا له المدينة في الحال فدخلها وقدم قربانا (٨٣) الى (مَنْهِى) في مدينة (شَاتْ) وحصر الخزينة والاشوان وأعدها القرابين أمون ثم توجه بعد ذلك الى مدينة (تَاتَوِى) فوجد أسوارها مقفلة وحصونها مملوءة بأبطال الصعيد لكنهم فتحوا أبوابها له وتواضعوا (٨٤) أمامه قائلين ان اباك أورثك السيادة على الاقليمين فستملكهما وتكون السيد الحاكم على الدنيا ولما مر الملك بالمدينة قدم لمعبوداتها قربانا عظيما من ثيران وعجول واوز ومن جميع الاشياء العظيمة وحصر خزائنها وأضافها الى خزائنه ووهب ما فيها القرابين أمون (٨٥) ولما قرب من منف أرسل يقول لسكانها لا تقفلوا أبوابكم ولا تحاربوا أيها الناس (القاطنون) في المدينة لاني سأدخل وأخرج بدون اساءة أحد كالمعبود (شو) الذي كان موجودا في القرون الاولى وان لم تعرضوا لي فاني أتقرب بقربان (لبتاح) ولمعبودات منف وأؤدي في معبد (شيتي) الصلاة لسوكارى وأشاهد بتاح وأذهب بسلام (٨٦) وارأف بمنف وتنجوا من كل عائلة تبكي أولادكم واعتبروا بسكان الوجه القبلي فانه لم يقتل منهم أحد سوى الذين أغضبوا المعبود ولم يصب العقاب الا من طغى فلم يسمعوا لقوله واغلقوا أبوابهم دونه وأخرجوا منهم عساكر تقاتل فرقة من رجاله مؤلفة من شغالة ورؤساء عمارة (٨٧) وملاحين (وكان ذلك) على ساحل منف أماما كان من أمر (تفنخت) أمير صا الحجر فانه أتى الى منف اثناء الليل وقال مرارا لجنوده وملاحيه وجميع قواده وكانوا ثمانمائة ألف رجل ان منف ممتلئة باعظم جنود الوجه البحرى والاشوان غاصة بالشعير والقمح وأنواع الحبوب وجميع عدد الاشغال (٨٨) .... والسور مبنى والطابية الكبيرة محكمة على قواس الحرب والنهر محيط بشرق المدينة ولا يجد العدو نقطة للهجوم منها عليكم وأنتم تعلمون أن مراعينا مملوءة بالمواشي وخزائننا غاصة بأنواع الفضة والذهب والنحاس والملبوسات والعطريات والعسل فسأذهب وأعطى

معنى الاب هنا المعبود فكأنهم يقولون له ان معبودك أمون لاحظك بعين عنايته فستملك مصر والدنيا بأسرها

جميع ذلك لامراء الوجه البحرى وأفتح لهم أقسامهم (٨٩) فدافعوا عن انفسكم الى أن أعود اليكم فلما تم قوله ركب حصانه لكونه أسرع من عربته وذهب الى الوجه البحرى خائفا من الملك (بعنخى) ولما كان اليوم الثانى صباحا قرب الملك (بعنخى) من منف ورسا على جهتها الشمالية فوجد الماء مرتفعا الى أسوارها والسفن راسية (٩٠) على شواطئها وتأملها فرآها محصنة منيعة لها سور مرتفع قد بنى جديدا واستحكامات قوية ولم يجد فيها منفذا للهجوم عليها فتداولت فى شأنها رجاله بما تقتضيه أصول الحرب وقالوا ان الهجوم عليها أولى (٩١) .... ولكن نرى جنودها مستعدة فاستحسنوا رأيا آخر وقالوا نجمع كثبانا مساوية لارتفاع سورها ونضع عليها سلالم وننصب حولها السوارى وعروق الخشب الطويلة ونصنع فى محيطها متاريس من تراب (٩٢) لنتمكن منها وبعد رفع الارض بارتفاع سورها نجد لنا سبيلا للاستيلاء عليها ولكن تلون ملكهم (بعنخى) تلون النمر وقال وحياتى وحق المعبود (رع) وأبى (أمون) انا اعلم أن ما حصل فى هذه المدينة من تحصين وغيره هو بأمر أمون أما سمعتم كلام سكان (٩٣) الوجه القبلى الذين فتحوا لأمون الطريق رغم أنفهم لكونهم كانوا لم يذكروه فى قلوبهم ولم يعرفوا اقدره وأوامره فخذلهم ليبين لهم قوته ويريهم هيبته فسآخذ هذه المدينة كريح عاصف بأمر (٩٤) أمون وفى الحال أمر قواده بتقريب سفنه ومراكبه وجنوده ليهجم على منف من جهة الساحل فأحضروا امتثالا لأمره جميع السفن والرواميس ومراكب النقل التى يمكنها المرسى على شواطئ منف وربطوا مقدمات السفن فى بيوت المدينة (٩٥) ولم يشعر أحد بهم ولم ينزعج طفل من أطفالهم ثم أتى الملك ليقود السفن بنفسه وأمر رجاله بالهجوم على المدينة والاحداق بسورها والدخول فى بيوتها من النهر وقال لهم اذا تسور أحدكم سورها فلا يقف فى محله (٩٦) ولا تقاتلوا الرؤساء الذين يستسلمون لكم لان هذا مذموم سيما ونحن الآن حاصرنا الوجه القبلى وقربنا من الوجه البحرى وصرنا فى وسط الاقليمين وبهذا التدبير أخذ منف كريح عاصف وقتل منها خلقا كثيرا وأحضر بين يديه أسراها (٩٧) ولما كان اليوم الثانى (من هذه الواقعة) أرسل جماعة يحافظون على المعابد ثم توجه بنفسه الى هيكل معبودات منف وقدم لهم قربانا من المشروبات وطهر المدينة بالنطرون والبخور وأرجع القسوس الى محلاتهم ثم توجه الى معبد (٩٨) (بتاح) وتطهر فى بابه وعمل مهرجان المملكة ولما دخل فى المعبد قدم لابيه (بتاح رسنتيف) قربانا عظيما من ثيران وعجول واوز وغير ذلك من الاشياء النفيسة ثم دخل قصرها الملوكى

وبلغه ان جميع البلاد التى فى ضواحى منف وهى (حَرِيبِدِيى) و (بِنِينَافُوعْع) (٩٩) و (بُوخَنْتِيُو) و (تَاوُحِيى) فتحت أبوابها وهربت رجالها ولم يعلموا أين المفر ثم ان الملك (وَابُوتْ) وأمير المشواشيين (مُوكَانْشُو) والامير (بِنِيسِيسْ) (١٠٠) وجميع رؤساء الوجه البحري أتوا بجزيتهم راجين ان يؤذن لهم بمشاهدة أنوار الملك بعنخى وبعد ذلك تطوع الملك بعنخى بخزينته وأشوان منف القربانات (أمون) و (بتاح) وباقى معبودات (حَكَابْتَاحْ) (١) وفى اليوم الثانى توجه الى الجهة الشرقية وتقرب الى (تم) فى مدينة (حَزَاوُ) (١٠١) والى معبوداتها فى هيا كلهم والى معبودات مدينة (أَمَاحْ) بقربان من ثيران وعجول واوز راجيا أن يجود السعادة ثم توجه نحو المطرية من جبل (خَرْ) وقصد طريق المعبود (سَبْ) من جهة (حَرْ) ومر بالمعسكر الذى كان فى جنوب مدينة (مَرْتِى) وقدم قربانا لمعبوداتها وتطهر (١٠٢) فى المنبع الرطب وغسل وجهه من ماء (نُو) حيثما تغسل الشمس وجهها ثم سار نحو (شَيُوكَامَانْ) وتقرب للشمس وقت شروقها بقربان من ثيران بيضاء ولبن وعطريات وبخور وغير ذلك من أنواع الاخشاب ذات الرائحة الذكية (١٠٣) ثم قصد معبد الشمس ودخله وصلى فيه مرتين وطلب له القسيس الاكبر من المعبود ان يهزم أعداءه وبعد ذلك صلى الملك صلاة الباب وهى صلاة مخصوصة عندهم وكسا الضريح وتبخر بالبخور وتقرب للمعبود بمشروب وأحضر له أزهار (الحَبْنَبْنْ) وهى المزروعة فى المعبد ليخرج له منها العطر ثم ارتقى على (١٠٤) الدرجات نحو الشباك الكبير لينظر الشمس فى ضريحها واختلى وحده ودفع المتراس وفتح الابواب ونظر الشمس فى ضريحها وعظم السفينة المقدسة المعلقة فى مقام (رع) و (توم) ثم قفل الابواب ووضع عليها طين ابليز وختم فوقه (١٠٥) بالختم الملوكى وقال للقسيس انى وضعت ختما فلا يجوز لاى ملك من الملوك أتى هنا ان يدخل فى هذا المحل فتواضعت امامه القسوس قائلين سيبقى هذا الختم محفوظا مستورا ولا يحصل له أدنى ضرر أيها الملك الحاكم محب المطرية ثم استعد بعد ذلك للدخول فى معبد (توم) وأدى فيه صلوات (أتا) (١٠٦) لابيه (توم خبرع) سيد المطرية وفى أثناء ذلك أتى (اسربون) الى المطرية لينظر أنوار الملك بعنخى ولما كان اليوم الثانى توجه الملك بعنخى الى الشاطئ الذى فيه سفنه وسار منه الى شاطئ قسم اتريب ونصب خيمته فى جنوب مدينة (كهاتى) التى كانت فى

(١) اسم أخذ منه اليونان اجيبتوس وأطلقوه على مصر اهـ بروكش

يقصد بهذه العبارة غسل وجهه من ماء مبارك عندهم

الجهة الشرقية (١٠٧) من هذا القسم فاتته ملوك ورؤساء الوجه البحرى وجميع الامراء والاعيان الممتازين بوضع الريش والظلل على رؤسهم ومعهم امراء وأولاد ملوك الوجه القبلى والبحرى والجهات الوسطى ليشاهدوا أنوار جلالته وبعد مثولهم بين يديه تواضع الامير (بتيسيس) (١٠٨) لعظمته وقال شرف (أيها الملك) قسم اتريب حفظتك المعبودة (خُوتْ) لترى المعبود (خَنتِى خاتى) أى (حور) وقدم له فى معبده قربانا من ثيران وعجول واوز وادخل قصرى وافتح خزائنى وتصرف فى جميع مايكون لابى وسأعطيك من النفائس فوق ماترغب من الذهب والزبرجد (١٠٩) ومن الخيول أعظم مافى اصطبلاتى فتوجه الملك أولا الى معبد (خنتى خاتى) سيد مدينة (كامور) وقرب اليه بأثوار وعجول واوز ثم توجه الى قصر الامير (بتيسيس) فقدم اليه هذا الامير فضة وذهبا (١١٠) ولازوردو زبرجدا وغير ذلك من الملابس الملوكية والسرر المغطاة بالاقمشة الرفيعة ومقدارا عظيما من عطر (انتا) وزيتا طيبا فى أوانى وحصنا وافراسا من أعظم خيول اصطبلاته وحلف الامير (بتيسيس) امام ملوك ورؤساء (١١١) الوجه البحرى قائلا ان كل من خبأ خيوله أو أخفى شيأ مما يملكه فلا بد من موته والحاقه بابيه وقد حذرتكم لتمتنعوا من اخفاء شئ من أموالكم وان كنتم تعلمون انى لم أظهر شيأ مما أملكه فاخبروا الملك بما أخفيته (١١٢) فى بيتى ان كان ذهبا أو فضة أو أحجارا نفيسة أو أوانى أو أساورا أو عقود ذهب أو عقودا مرصعة بالحجارة النفيسة أو حليا أو تيجانا أو حلقانا أو زينة ملوكية أو أوانى من ذهب للغسل أو حجارة نفيسة سوى ماقدمته (١١٣) اليه من الاقمشة والملابس والنفائس التى فى قصرى وعلمت انها تعجبه وأرجوك أيها الملك ان تمر باصطبلى وتختار مايوافقك من الخيول فقبل ذلك الملك منه وأمضاه ثم قالت له الملوك والرؤساء نحن أيضا نذهب الى مدننا ونفتح (١١٤) خزائننا وننتخب منها مايعجبك ونأتى لك بها وبأعظم مافى اصطبلاتنا من أجود الخيول فأجابهم وانصرفوا على ذلك وكانوا أربعة عشر ملكا وهم

عدد

١ (أُساركون) ملك مدينتى بسطه و (رع نُفَر)

٢ (وابوت) ملك مدينتى (تَنْتِرِ نو) و (تاعان)

٣ (تاتامِنْ أُفْ عَنْخْ) (١١٥) رئيس مدينتى (تى الامديد) و (تا ارع) وابنه الكبير

عـدد

٤ (عنخ حور) رئيس العساكر في (پاتوت آبيرخ)

٥ (موكانشو) رئيس (سبنونس) و (پاحي) و (تمهود)

٦ (پتنف) رئيس المشواشيين الاكبر في جهتي (پسوبتي) و (اپن سوبتي حز) (١١٦)

٧ (بجو) رئيس المشواشيين الاكبر في قسم أبي صير

٨ (نانسنا كاتي) رئيس المشواشيين الاكبر في قسم (حسب) ولعله قسم كربوتيتس)

٩ (تخت حور ناسنو) رئيس المشواشيين الاكبر في قسم (باور)

١٠ (پتبا أر) رئيس المشواشيين

١١ (پتبا بوخن) رئيس المشواشيين وكاهن (حور) سيد مدينة (سخم ستوحار سمتو) (١١٧)

١٢ (حوربسا) رئيس قسمي (پاسخت نثت سا) و (پاسخت نبراحساوي)

١٣ (تحيو) رئيس (خنتينفر)

١٤ (پادس) رئيس (خراو) و (بحابي)

ثم أتوا بهداياهم العظيمة وكانت (١١٨) ... من ذهب وفضة وسرر مغطاة بالاقمشة الرفيعة وعطر (١١٩) في أوان وغير ذلك من الهدايا العظيمة كالخيول ونحوها (١٢٠) ولما أتوا قالوا (١٢١) للملك يعني ان رئيس مدينة (مستي) أغلق سورها (١٢٢) خوفا منك وأحرق خزائنه وتهيأ للقتال على النهر وملأ مدينته (١٢٣) بالجنود .... فعند ذلك أرسل الملك فرسانه لينظر وا ماذا حصل من عدو الامير (پتيسيس) فرجعوا اليه قائلين (١٢٥) نحن قتلنا جميع الرجال الذين وجدناهم في تلك المدينة فاعطى الملك (١٢٦) أرضها للامير (پتيسيس) ولما بلغ هذا الخبر الى

(تنخت) رئيس المشواشيين أرسل (١٢٧) لبعنخي رسولا يقول له اكظم غيظك فاني وجل من رؤيتك (١٢٨) لعدم مقاومتي نار حربك وامتلاء قلبي بفزعك لانك كعبود الجنوب (نبتي) وكعبود الشمال (سونت) الموصوف (١٢٩) بالثور المنصور وان أردت شيأ لم يعارضك أحد فيه أنا الآن وصلت جزائر البحر (١٣٠) خشية من سطوتك ومن توبيخك المؤلم وتعنيفك الموجع أما يسكن خاطرك بما حصل لي منك (١٣١) ألا ترى أني صرت الآن حقيرا فلا توقعني في شرك ذنبي لان دقة الميزان (١٣٢) تظهر الفروق الصغيرة فأسألك ان تضاعفها الى بالعفو منك واعلم انك ان بذرت بذورا حصدت محصولها عند حلول وقتها ولا تخلع (١٣٣) الساق حيثما يكون مكللا بالازهار ولقد أوقعت الرعب في قلبي وأدخلت فزعك في جسمي حتى صرت لم أستقر (لحظة) (١٣٤) في حانة المشروبات ولم أتناول سوى الخبز اذا اشتد جوعي والماء اذا اشتد ظمئي (١٣٥) ومذ بلغك اسمي بالعصيان دخل النزع في جسمي وتصدعت رأسي وخلقت (١٣٦) ثيابي وقد التجأت الآن في حمى المعبودة (نيت) فأتي وانظر بوجهك نحوي وان جحدت ذنبي (١٣٧) فهل لا يعفو السيد عن خادمه وخذ لخزائنك جميع ما أملكه (١٣٨) من ذهب وحجارة نفيسة وأجود ما في خيلي المعدة بعددها واتني عليك قدوم (١٣٩) رسول من عندك ليزيل الرعب من قلبي وأذهب معه عند المعبود وأحلف (١٤٠) يمينا أمامه بعدم العودة فأرسل الملك اليه (بِتَامَنْسِتُوْ) القسيس الاكبر ومعه (بوارما) رئيس الجيوش فأعطاهما (تنخت) فضة وذهبا (١٤١) وملابس وحجارة نفيسة متنوعة ثم توجه معهما عند المعبود وتاب اليه (١٤٢) وحلف يمينا مقدسا بأنه لا يخالف أوامر الملك ولا يتعدى أقواله (١٤٣) ولا يسيء رئيسا من غير رضاه وان يفعل طبق كلامه (١٤٤) ويمتثل أمره فرضي الملك بذلك منه وفي الحال جاءه الخبر مبشرا (١٤٥) ان مدينة (نُتِرْحَاتُبُوْ) فتحت أبوابها ومدينة (أَفْرُوْدِيتُوْ بُولِيسْ) أذعنت لطاعتك ولا يوجد (١٤٦) قسم من أقسام الجنوب والشمال والغرب والشرق مغلقا دون جلالتك وان الاقاليم الوسطى تواضعت خوفا منك (١٤٧) وأتوك بأموالهم واعترفوا انهم رعيتك ولما كان اليوم الثاني صباحا (١٤٨) أتى ملكا الوجه القبلي وملكا الوجه البحري وتاج الثعبان مضيء على جباههم ومعهم رؤساء الوجه البحري ليقدموا تحيتهم (١٤٩) للملك بعنخي ويتشرفوا برؤيته وكانت فرائصهم ترتعد (١٥٠) كفرائص النساء فلم يؤذن لهم بالدخول لدى

الملك

الملك لانهم كانوا مدنسين بأكل السمك المحرم أكله في محل الملوك وانما أذن فقط للمروذ بالدخول (١٥١) في قصر الملك لكونه طاهرا لم يأكل السمك المنهى عنه وأما الباقون فانهم لبثوا واقفين (١٥٢) على أرجلهم من غيران يؤذن لهم وبعد ذلك أراد الملك بعنخي الرحيل الى بلاده فشحن سفنه بما أهدى اليه (١٥٤) من الذهب والنحاس والملابس والخيرات الواردة اليه من الوجه البحري ومن الشام ومن بلاد العرب وسار في النيل (١٥٥) وقلبه مسرور وأهل مملكته مستبشرون به من الغرب الى الشرق فكانوا يستقبلونه مظهرين (١٥٦) السرور وكان كلما حل في جهة رفعت أهلها أصواتهم بالفرح قائلين أيها الملك المنصور (بعنخي) لقد أتيت (١٥٨) وحكمت الوجه البحري وصيرت رجاله أذلة كالنساء وحل الفرح في قلب أمك (١٥٩) التي ولدتك فصرت شهما وأعطاك أمون جوهره فبشرى لك أيتها البقرة التي ولدت ثورا كان له على ممر الدهور ذكر مخلد وملك مؤبد ألا وهو الملك المحب لقسم طيبة اه

ولما انقادت مصر الى الملك بعنخي جعلها ملحقة ببلاده وأبقى لرؤسائها الامتياز وجعل تفنخت ملكا عليهم بالاصالة بعد أن كان رئيسا على الجيوش المصرية فاستقر في صا الحجر مركز حكومتها القديمة أما بعنخي فانه بعد أن طهر مصر من عصاتها وأجرى فيها تلك الاجراآت كما علمت رجع الى وطنه واستقر في مدينة (نبتا) ونقل اليها تخت الملك بعد أن كان في طيبة ومنف ثم بعد ذلك بمدة يسيرة أدركه الموت فورثه في الملك (كاشتا) ولم يكن من عائلة ملوكية بل كان متزوجا بابنة كاهن مصري من دار الملك فساغ له بهذه المصاهرة أن يكون ملكا ويقال انه لما انتقل اليه الملك من عائلة بعنخي قامت عليه أهل مصر فاضطر الى سحب جيوشه من الوجه البحري ومن مصر الوسطى وانحاز الى بلاد السودان وفي أثناء ذلك توفي (تفنخت) فورثه في ملك مصر ابنه (باكوريس) الآتي سيرته

ذكر الملك باكوريس الملقب (وح كارع)

كان هذا الملك ضعيف البنية ذا رأي صائب وعقل ثاقب مشرعا عاقلا (١) وقاضيا عادلا (٢) ولما تولى حكم مصر ولم يجد فيها أحدا من الايثيوبيين سلك مسلك والده (تفنخت) فشرع في نزع مصر الوسطى والوجه البحري من الامراء ولاة الاحكام ونجح في مشروعه وجعل مصر مستقلة تحت حكمه وفي أثناء ذلك مات (كاشتا) وترك ولدين (سباقون) و (امريتس) فحكم (سباقون) بعد والده وبلغه ما حصل من (باكوريس)

(١) ديودور
(٢) بليتارك

فتوجه الى مصر لقتاله وكانت أمراؤها تبغض (باكوريس) لنزعه الملك منهم فتعاونوا بهم (سباقون) عليه كما تعاونوا بهم (يعني) على (تفنخت) وبذا وقع (باكوريس) فى قبضته بمدينة صا الحجر فالقاه حيا فى النار بعد أن حكم سبع سنين (١) واستعاره اللهب استعارة تحقيقية ذهبت به الى مجاز البوار وآل ملك مصر بعده الى مملكة الايتيوبيا وسقطت العائلة الصاوية وتجردت عن أملاكها وتشتتت فى بطائح الدلتا واستوطنت مستقلة هنالك نحو خمسين سنة وهى متربصة خروج الايتيوبيين من مصر (٢) وأما الملوك الثلاثة الوطنيون المذكورون فى الجدول السابق فقد أعرضنا عن ذكرهم هنا لاتفاق وقائعهم مع وقائع الايتيوبيين الذين سيأتى ذكرهم

(١) مانيثون

(٢) هيرودوت

العائلة الخامسة والعشرون الايتيوبية

حكمت هذه العائلة سنة ١٣٣٤ قبل الهجرة ومدة حكمها ٥٣ سنة وملوكها أربعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار اسماء	الآثار القاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	شباكا	نفركارع	١	سباقون	١٢
٢	شباتاق	ددكورع	٢	سيخون (سبخوس)	١٢
٣	تهراق	نفرتيم خورع	٣	تاراقوس	٢٦
٤	نوات ميامون	بكارع (رع باكا)	.	......	٣

قال ديودور ان نوات ميامون هو آخر ملوك الايتيوبيا الذين حكموا مصر

السبب فى استيلاء ملوك السودان على مصر وتأسيسهم فيها دولة سودانية هو تغير الاحوال الناشئ من اختلاف الكلمة بين ملوك العائلة الرابعة والعشرين لعداوتهم وبغض بعضهم لبعض حتى ورد عنهم فى التوراة ما معناه ان ملوك تنيس صاروا لا عقول لهم وملوك منف ضلوا وأضلوا قومهم فقضينا ان نعطى مصر لملك جبار يتولى أمرها ويدبر شأنها ففسر الاحبار الملك الجبار بالملك سباقون السودانى الآتى سيرته

ذكر مآثر الملك سباقون الملقب (نفركارع)

لما جلس هذا الملك على سرير الملك تمكن بكثير من الملوك المصرية وتلقب بالقابهم الفرعونية

وشرع فى نظام مصر وحسن تدبيرها واستعمال العدل بين أهلها ليؤالف قلوبهم فأبقى كل أمير واليا على اقليمه مع نفوذ أوامره بملاحظة امراء السودانيين عليهم وقوى الجسور وشيدها ووضع الترع وطهرها خوفا على البلاد من الغرق أو الشرق وسعى فى تعمير مدينة بسطه وبنى ماتخرب من معابد منف وأعاد نقوشها وأصلح أيضا مدينة طيبة عاصمة الوجه البحرى الذى كان اذ ذاك تحت تصرف شقيقته الملكة (أمن ريتس) وأصلح فى هيكل لوقصر نقوش الباب الكبير وفى هيكل الكرنك جملة مواضع وابطل العقوبة بالقتل واستبدلها بالاشغال الشاقة فنال بهذه الاعمال الحسنة مزيد الشهرة وبعد الصيت وانتشر ذكره بين الورى برأفته بالرعية واصلاح حال البرية وبحسن تدبيره وجودة سياسته استمتعت مملكته بالراحة ورفلت فى حلل الرفاهية ولكن لم يهنئه الدهر الاقليلا حتى كدرت صفو راحته مملكة أشور التى اشتهرت بالقوة والصولة على الفنيقيين وبنى اسرائيل وأهل فلسطين وذلك ان مملكة اشور كانت مكدرة لتلك الممالك الثلاثة فرأوا من الصواب ان يتصالحوا مع ملك مصر لينقذهم من جورها فأرسل هوشع ملك بنى اسرائيل هدايا الى سباقون وطلب منه التحالف والتعاهد معهم على سلامنصر ملك أشور فأجابهم سباقون على ذلك ظنا منهم أنه بتعاهده معهم يتوصل الى أخذ ممالكهم واضافتها الى مملكته كما كانت فى عصر أسلافه المصريين وعلى ذلك قبل منهم الهدايا واعتبرها جزية كما اعتبر معاهدتهم معه مساعدة منه لهم كمساعدة الرئيس للمرؤس وأدته مبالغته فى دعواه الى ان نقش على حيطان هيكل الكرنك انه أخذ الجزية من بلاد الشام كمشاهير ملوك مصر ولكن لما شاع خبر المعاهدة وانتشر حتى بلغ مسامع سلامنصر احتال على هوشع عنده حتى أسره وفاجأ قومه بالهجوم فاسرهم وألزمهم الطاعة فاعترفوا له بالسيادة لكونهم لم يجدوا من سباقون حليفهم مساعدة لهم ثم توجه سلامنصر الى مدينة سمريه وحاصرها ومات قبل فتحها وكان هذا الملك آخر بيت السلطنة الاشورية ولذا اجتمع رأى أعيان دولته على ان سرجون رئيس قواد الجنود يكون ملكا عليهم ولما تولى سرجون على مملكة أشور اقتدى بسلفه وفتح سمرته المذكورة ثم زحف بجيشه على بلاد فلسطين وقتل الملك (يهو بيد) أحد المتعاهدين مع سباقون فلما رأى العدر بحليفه خاف وتوجه بجنوده الى الشام وانضم الى جنود (حانون) ملك غزة أحد حلفائه فقابلها جنود ملك أشور فى مدينة رافيا واتشب الحرب بين الفريقين فانهزمت الجنود المصرية والشامية ووقع (حانون) فى قبضة سرجون وهرب منه سباقون فى القفار حتى ضل عن الطريق فدله راعى من فلسطين الى أرض مصر وبهذه الهزيمة نزل سباقون عن رأيه الذى كان يريد به توسعة مملكته بل كانت هزيمته سببا فى هياج الوجه

البحري عليه فعصاه أمراؤه وثاروا عليه وعلى السودانيين حتى طردوهم من أرضهم الى طيبة وبذلك استقلت مدينة صان وبسطه واهناس وبادر (اسطيفانيتس) قريب الملك (باكوريس) الى اعادة نظام حكومة الوجه البحري وأعلن أنه هو الملك فلما تم له ذلك تسكي بكنى الفراعنة وأرسل هدايا للملك سرجون يبشره بهزيمة عدوه سباقون وهروبه الى الصعيد ويخبره برجوع الوجه البحري الى ذويه من المصريين أما سباقون فانه بعد ان يئس من الوجه البحري انحاز الى الصعيد ومات بعد ذلك بقليل وترك حكم الاتيوبيا والوجه القبلي لابنه سبخون الآتي سيرته

ذكر آثار الملك سبخون الملقب (ددكورع)

قبل جلوس هذا الملك على سرير الملك كانت العائلة الصاوية في شقاق ونزاع مع العائلة الصانية من اجل الاستيلاء على الوجه البحري فلما آل اليه الملك أراد الانتقام من هاتين العائلتين أعداء والده فأخذ في أسباب القوة بتجييش الجيوش وسعى في التجهيزات الحربية وازداد اجتهاده لما رأى تفرق الكلمة بين المصريين ثم هاجمهم وأنشب نار الحرب فيهم فظهر عليهم وحكم جميع مصر كما رواه المؤرخ (أوبرت) ولكن لم يتمتع بسدة الملك الا قليلا حتى تغلب عليه (طهراق) وقتله وملك محله

ذكر آثار الملك طهراق الملقب (نفرتوم خورع)

كان هذا الملك رجلا محاربا وفي مبدا حكمه طهر مصر من عصاتها ونزع سدة منف من (اسطيفانيتس) رئيس العائلة الصاوية ثم دعا أمه من بلاد الاتيوبيا ولقبها بالحاكمة أم الاقليم البحري والقبلي وسيدة الامم كما رواه (دهروجه) وكتب على حيطان هيكل جبل برقل اسم مصر بين أسماء الامم التي خضعت لصولته وفي عصره قامت عليه القيامات من مملكة أشور فأغار عليه ملكها (أشورأخي الدين) من ناحية فرع الطينة وقاتله حتى هزمه فتقهقر طهراق مع جيشه الى مدينة نبتا عاصمة بلاد الاتيوبيا فتبعه ملك أشور بجيشه حتى أخذ منه منف وطيبة ونهب أمتعة هياكلهما وقسورهما وأرسل تلك الامتعة الى بلاده ووضعها في المعابد لتكون شاهدة على نصرته ثم اشتغل باصلاح مصر فارجع لامرائها العشرين امتيازهم وضرب عليهم الجزية وجعلهم يحكمون في أقاليمهم كما كانوا وأقام (نخاو) الاول رئيسا عليهم وفي ذلك الوقت كان

(اسطيفانيتس) قد توفى وترك ابنه (نخبشو) يحكم فى اقليم صا الحجر بالتبعية لملوك السودان وكان (نخبشو) ساحرا وفلكياشهيرا كما رواه (غاليان) ولكنه كان غير مهيب واستمر هكذا الى أن مات وخلفه (نخاو) الاول فحكم أيضا على الامراء بالتبعية للسودانيين مدة سنتين ثم أطاقه منهم ملك أشور بتغلبه على الملك طهراق وكان (نخاو) المذكور ذا نشاط وغيرة وحمية كعائلته ولذا لما انفرد بالملك شرعن ساعد الجد فى اتمام المقاصد التى كانت شرعت فيها عائلته منذ مائة سنة وهى التئام الحكومة المصرية واصلاح شأنها وتحالف مع ملك أشور لتأييد الرياسة له على أمراء مصر واسترجع الحكم لمدينة منف ثم ان (أشور أخى الدين) أراد الرجوع الى وطنه بعد ان تم له تمهيد الاحوال فى ديار مصر فوضع فى قلاعها بعض جنوده لحفظ البلاد من غائلة السودانيين اذ كان فى عزمه الرجوع اليهم لادخالهم تحت الطاعة حتى يأمن غارتهم وتوجه الى نينوى وكان قد أذل مصر وعاصمتها طيبة كما أذل تحوتمس الثالث وأمنوفيس الثانى مدينة نينوى منذ تسعمائة سنة وقال (اوبرت) انه لما وصل الى نهر الكلب نقش على صخرة هنالك بالقرب من الحجر الذى نصبه رمسيس الثانى شاهدا على نصرته نقوشا كثيرة بين فيها افتخاره بالمصريين والسودانيين ونسب الى نفسه السلطنة عليهما وفى سنة ٦٦٩ قبل الميلاد أصيب بمرض شديد منعه عن الدفاع فاغار حينئذ طهراق على مصر وهزم أهل أشور فى منف وخلص المدينة منهم بعد محاصرتها حصارا شديدا فبلغ أمره (أشور أخى الدين) وكان قد أحس بالعجز عن القيام بواجب ملكه فنزل عنه لابنه البكرى (أشور بانيبال) ثم سكن بابل ومات فيها بعد ذلك بقليل فقام (أشور بانبال) باحياء الملك وتوجه الى مصر لمحاربة الايتيوبيين فيها وضم اليه العساكر الاشورية التى كانت فى مصر ثم دخل فى الوجه البحرى بدون معارضة وجال فى البلاد الى أن تقابل بالجيوش السودانية بجوار مدينة (كاربانيت) وتغلب على ملكهم طهراق وأخرج جيوشه من منف وطيبة فخلت بهما عساكره ومكثت فيهما مدة من الدهر وبعد انتهاء الحرب أرجع الحكم ثانيا الى أمراء مصر العشرين وأصلح الاحوال كما كانت عليه منذ خمس سنين فى زمن (أشور أخى الدين) وبذلك ظن ان الايتيوبيين لا يعودون ثانيا الى الحرب فعاد الى وطنه ولكن لم يصادف ظنه محله اذ بوصوله الى نينوى نشر طهراق لواء العصيان وعزم هذه المرة على شدة الانتقام من المصريين لمساعدتهم لاهل أشور عليه فخافه المصريون وأرسلوا اليه رسلا لربط معاهدة سرية معه من مقتضاها مساعدتهم له على رجوع ملك مصر اليه فبلغ أمر هذه المعاهدة ولاة أشور الحاكمين فى مصر فبادروا بالقبض على رؤساء العصاة وهم (سارلوداري) رئيس أقليم تنيس و (باكرور) رئيس اقليم

* أحد الملوك الثلاثة الذى أجملنا ذكرهم بالجدول وسيأتى قريبا نخاو ونخبشو اه

باسوبتى و (نيخاو) رئيس اقليم صا الحجر وأرسلوهم فى الاغلال الى نينوى وحيث كان أول
من عصى من الاقاليم البحرية هو اقليم صا الحجر ومندس وتنيس نهبهم ولاة أشور ليكونوا
عبرة لغيرهم ولكن لم يستطع هؤلاء الولاة صد الملك طهراق حيث لم يكن لهم قبل بجنوده
فرجعوا القهقرى أمامه واسترجع طهراق المملكة مدينة طيبة ومنف وأبطل منهما عبادة
العجل (أبيس) الذى عكفت عليه المصريون حديثا ثم أخذ فى تهديد الوجه البحرى فلما بلغ
ذلك ملك أشور أراد أن يحسن المعاملة مع أمراء مصر المأسورين عنده ليكونوا أعوانا له
على عدوه طهراق فطلب (نيخاو) وخلع عليه خلعة الشرف وأعطاه سيفا غمده من ذهب
وعربة وخيولا وبغالا ولكن لم يستصوب ان يرئسه على اقليم صا الحجر بل جعل ابنه
(پسامتيك) الكبير حاكما على قسم اتريب ورخص له فى الرحيل الى مصر فعاد (نيخاو)
ولم يجد فيها طهراق حيث كان قد تركها وتوجه الى بلاده لرؤيا رآها فى المنام كما رواه
هيرودوت وكان قد حكم مصر عشرين سنة والاتيوبيا خمسين سنة وباخلائه الوجه
البحرى شغله أهل أشور ودخلوا منف بدون قتال ولكنهم لم يتجاسروا على الجولان فى
الجهات القبلية خشية من الاتيوبيين وولى على مصر ثانى مرة أمراءها الاصلية فخلفه
صهره (أوردأمن) وأعلن لنفسه بالسلطنة فيها على طيبة وجمع قوته وشرع فى المهاجمة
على أهل أشور حتى ظهر عليهم امام منف فدخلوا فيها وأغلقوا عليهم أبوابها فلما طال
عليهم الحصار سلموا أنفسهم اليه ووقع (نيخاو) فى قبضه فقتله وتجا منه (پسامتيك) بن
(نيخاو) لكونه فر هاربا الى بلاد الشام كما رواه هيرودوت ولما طال الامر بهذه الحالة على
ملك أشور عزم على قطع دابر الاتيوبيين من مصر وأمر رجاله بالانتقام منهم فظهروا على
(اوردأمن) وهرب الى طيبة مؤملا ان يجيش فيها جيشا ويأخذ منهم ثاره ولكن خاب
منه الامل اذ كانوا فى أثره ولم يمكنوه من طيبة ولا من تجييش الجيوش فيها فانحاز فى
كيكيت بالاتيوبيا ونهب الاشوريون طيبة وكانت آخذة فى اصلاح ما دمر منها مدة
الملك (أشور أخى الدين) سنة ٦٧٢ قبل الميلاد وأسروا رجالها ونساءها وسلبوا أموالها
من ذهب وفضة وحجارة نفيسة وجميع ما كان ادخره (منتوحع) فى معابدها من أقمشة
فاخرة ونحوها وأخذوا أيضا مسلتين نصبوهما فى نينوى حسبما رواه (اتين مارسلين)
وأرجعوا مصر الى الحالة الاشورية التى كانت عليها فحكمها العشرون أميرا ثالث
مرة وهم الذين كانوا متولين أمرها منذ ٦ أو ٧ سنين وترأس عليهم هذه المرة
(پسامتيك) ولكنه لم يصل الى درجة والده نيخاو أما (أوردأمن) فانه انحاز فى بلاد
الاتيوبيا بدون عودة واستمرت مصر تابعة لمملكة أشور مدة من الدهر كما رواه (اوبرت)

الى أن رأى (اشوربانبال) ان التملك عليها يحتاج لكثير من المشقة والتعب فتركها ونزل عن سيادته فيها فآلت من بعده الى (نوات ميامون) ملك الايتيوپيا الآتى ذكره

ذكر آثار الملك نوات ميامون الملقب (بيكارع)

في هذه المدة كانت دولة اشور قد اضمحلت وخرجت مصر عن حيازتها واستقلت بنفسها فلما رأت الايتيوپيا ذلك فاجأت المصريين بالغارة عليهم وأدخلتهم في حكومتها وذلك ان (اوردأمن) ملك الايتيوپيا كان قد توفي وخلفه (نوات ميامون) فرأى هذا في المنام أنه سيملك الوجه القبلي والبحري فاستبشر بهذه الرؤيا وشرع من أول حكمه في المهاجمة على الوجه القبلي فلم يجد من أهله معارضة لان طائفة من الايتيوپيين كانوا قد أسسوا حزبا قويا في طيبة وضواحيها وأقاموا فيها مدة من الدهر حائزين لرتبة الكهانة في معبد أمون فلما رأوا ان مطامح ملك الايتيوپيا الذي من جنسهم مائلة الى أخذ مصر ساعدوه في مشروعه فكان استيلاؤه على الوجه القبلي بدون منازعة ولا قتال ثم انه أخذ في فتح الوجه البحري فعارضه أمراؤه فحاربهم وردهم القهقرى فانحازوا الى قلاعهم وحصونهم ولم يبرزوا لقتاله فمل من انتظاره لهم وعاد الى منف متحيرا في أمره فتروى هؤلاء الامراء فيما يفعلونه فأشار عليهم رئيسهم (بكرور) بطاعتهم لهذا الملك فوافقوه وحضروا اليه في منف مظهرين له الطاعة فانشرح فؤاده منهم وبذلك تم له الملك على مصر فنقش هذه القصة في حجر وجده (مريت باشا) في اطلال مدينة نبتا بجبل برقل سنة ١٨٦٣ ميلادية وهو محفوظ الآن بمتحف بولاق وهذا تعريبه بديباجته

الديباجة

(١) ظهر الملك العظيم (نوات ميامون) يوم ولايته كالمعبود توم وحكم على العالم فكان ملكا عظيما حائزا للسيادة على الدنيا باسرها ذا ذراع منصور (وعزم مشهور) أول مبارز في القتال (٢) ومحارب ذي قوة كالمعبود مونت في الصيال وكان شجاعا كالاسد المهول فطنا كهيشرت (أي هرمس المشهور) ذا أبهة في سياحته بالبحر لنوال المقصود سائدا على كل أرض وحدود كيف لا وقد ملك مصر بدون قتال ولا معارضة له من أمراء وأبطال ملك الوجه القبلي والبحري (بيكارع) سلالة الشمس (نوات ميامون) محبوب أمون ساكن نبتا

القصة

(٣) في السنة الاولى من حكمه (٤) رأى في المنام اثناء الليل ثعبانين أحدهما على يمينه والآخر على يساره فلما استيقظ ولم يجدهما طلب من المعبرين تعبير هذه الرؤيا فقالوا له (٥) انك ستملك الوجه القبلي والبحري ويضىء على رأسك تاجاهما وتدخل مصر تحت يدك طولا وعرضا ويكون أمون (٦) مساعدك دون غيره في هذا الامر فارتقى هذه السنة على كرسي الملك ثم خرج من محله كالباشق اذا انطلق من أجمته وصحبه كثير من الخلق فقال لهم أما تحقق رؤياي وأنال المرام أوهي أضغاث أحلام رأيتها في المنام ثم توجه الى (نبتا) (٧) عاصمة الايتيوبيا وقتئذ فلم يعارضه أحد (٨) عند دخوله فيها وتمتع بمشاهدة معبودها أمون فوق جبله المقدس وأحضر له الازهار (٩) وأخرجه من محله وتقرب اليه بقربات يليق به وكان ستة وثلاثين ثورا وأربعين كأسا من المشروبات وتطوع له بمائة حمار ثم سار في النيل الى مصر بعد ان تضرع كثيرا لهذا المعبود (١٠) ذي الاسم المكنون زيادة عن غيره من المعبودات ولما قرب من جزيرة اسوان عبر النيل وتوجه اليها ودخل هيكل (خنوم رع) معبود الشلالات (١١) وأخرج تمثاله وتقرب اليه بقربان كالتقرب بالخبز والمشروبات لمعبودات منبع النيل ثم انحدر من عطفة النيل هنالك (١٢) وتوجه الى مدينة (خفت جنبس) بقسم طيبة التابعة لامون ومنها ذهب الى مدينة طيبة ودخل هيكل معبودها (أمون رع) فقابلته الكهنة والخدم (١٣) وكللوه بازهار هذا المعبود ذي الاسم المكنون فانشرح فؤاده سيما لما شاهد المعبد ثم أخرج تمثال أمون رع وعمل له موسما كبيرا في جميع أرجاء البلد (١٤) وبعد ذلك سافر في النيل الى الوجه البحري فقابلته سكان الشاطئ الشرقي والغربي مظهرين الفرح والسرور وقائلين توجه مصحوبا بالسلامة في ذاتك الامن وفي جوهرك حياة الاقليمين (١٥) توجه لتصلح الهياكل التي دمرت وتقيم تماثيل المعبودات كما كانت وتصرف لهم المرتبات وتبعث الرحمات الى الاموات (١٦) وترجع كل كاهن في محله لاحياء شعائر الدين (هذا ما كان من الحزب المطيع له) وأما حزب العصاة الذين كانوا يريدون قتاله فتبدل بغضهم له خوفا منه وخرجوا عليه بمجرد ما قرب من منف (١٧) وحاربوه فأجرى فيهم مذبحة كبيرة لا يعلم فيها عدد القتلى واستولى على منف ثم زار معبد (١٨) (بتاح رستيف) وتقرب الى بتاح سوكر بقربان وتعبد الى المعبودة (سوخت) الشهيرة بالمحبة وانشرح فؤاده مما فعلته المعبودات من مساعدته رعاية لمعبوده أمون ساكن (نبتا) وأمر (١٩) بتوسيع معبد بتاح وأنشأ فيه ايوانا جديدا ولم يكن قبل فيه ايوان فبناه بحجر طلاه بالذهب (٢٠) وكساه بخشب الصنط (٢١) وملأه بالبخور المحضر من بلاد العرب وصنع أبوابه من النحاس الاحمر اللامع (٢٢) وطرازه

من

من الحديد و بني خلفه محلا للحلب (٢٣) حيوانات المعبد وكانت مائة وستة عشر رأسا من المعزه و كثيرا من العجول (٢٤) المطلقة خلف أمهاتها و بعد ان أتم ذلك توجه لمحاربة أمراء الوجه البحرى (٢٥) فالتجؤا الى أسوارهم وتركوا له الجهات فانتظر مبارزتهم مدة من الايام فلم يبرز أحد (٢٦) لقتاله فعاد الى منف واستقر بقصره هنالك وعزم (٢٧) على ان يرسل لهم فرسانه ليحثوا عليهم ولكن قبل توجه فرسانه أخبره حجابه بانهم أتوا (٢٨) الى الجهة التى كان ينتظرهم فيها فسأل ماذا يطلبون هل أتونى محاربين أو طائعين رجاء نجاتهم فسألهم الحجاب فقالوا أتينا طائعين لمولانا الملك فقال الملك وجب على شكر أمون معبود طيبة العظيم فى جبله الكريم على كل من آمن به الحفيظ (٢٩) لكل من أحبه معطى القوة لكل من اتبع سبيله وفعل بأمره المرشد لكل من سلك طريقه وهو الذى أرانى فى الليل (٣٠) ما نظرته فى النهار ثم قال ان ما يريده الامراء لايمكن انجازه الآن فقالوا له انهم وقوف بالباب تخرج من قصره (٣١) وكانوا مؤمنين بالشمس المنيرة فى أفقها فلما رأوه خروا على جباههم احتراما لهيئته فقال لقد تحقق (٣٢) ما أخبرنى به المعبود وتأكد نفاذ أمره الموعود (٣٣) فسافعل ما يأمرنى به ولى عبرة فى ذلك بما حصل لى الآن حيث تحقق لى وقوع (٣٤) ما أمر به وتأكد عندى أن الشمس المعبودة تحبنى وان أمون جعلنى مباركا وكيف لا وانى تربصت بهذا الامر حتى تحقق لى وقوعه (٣٥) فأنا كخادم يسعى فى مصالح سيده وعلى الخادم أن يعلم ما يليق بمولاه وليس لى ان اتعرض لطلب ما يعدنى به بل يلزمنى ان أتربص ما سيقع لعل أن تحفنى عنايته فقال الامراء نسأل هذا المعبود (٣٦) الذى نحلك أول الامر ان يكون مرشدا لك ودليلا وان يجرى الخير على يدك وأن لا يكذبك فيما تقوله فأنت ملكنا وسيدنا و بعد ذلك قام (بكرور) ولى العهد وأمير مدينة (بسابو) مخاطبا للملك بقوله (٣٧) انك غيث ونحن من تريدون أن يلومك انسان فتبعه الرؤساء جميعا قائلين هل لنا ان نستنشق منك أيها الملك نفس الحياة اذ لا معيشة لاحد من غيره (٣٨) فنحن نريد أن نخدم أمون كما تبعك حسبما غنيت يوم تسلطنك فلما سمع الملك كلامهم انشرح فؤاده وأعطاهم (٣٩) خبزا ومشروبات وخيرات كثيرة وأبقاهم عنده عدة أيام وهو يغمرهم بالعطايا والاحسان مع كثرتهم ثم قالوا أقيم الاقامة هنا ألم تتم مقاصد سيدنا وحاكمنا فقال لهم (٤٠) الملك لماذا تستعجلون بالرحيل فقالوا يلزمنا الرجوع الى بلادنا لنقوم بواجبات رعايانا وعبيدنا فأذن لهم بالذهاب (٤١) الى بلادهم والتمتع بحياتهم ثم أتته سكان البلاد القبلية والبحرية مقدمين له الجزية والخيرات من الصعيد (٤٢) والبحيرة وبذا اطمأن قلب الملك بكارع سلالة الشمس (نوات مياموت) سلطان الوجه القبلى والبحرى دام بصحة وعافية وحياة

مرضية ودام ملكه الى الابد
والى هنا انتهت مآثر هذا الملك وكانت مدة حكمه ثلاث سنين

الفترة بين العائلة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين

لما انتهت حرب الايتيوبيا وانجلى بعض عساكرها عن أرض مصر بعد مكثهم فيها ثلاث سنين وانفصل بكرورمن رياسته على أمراء مصر العشرين السالفي الذكر أفضت مصر الى انحطاط قدرها وكسر شوكتها وشق على أهلها تحمل حكم الملوك السودانية مع عدلهم اذ كان أصعب ما على نفوس الامة المصرية الانقياد للاغراب فتعصبت وجهاء المدائن وأعيانها وتعاهدوا بينهم على نزع ملكهم من يد الايتيوبيين فثاروا عليهم وطردوهم من الوجه البحرى وتقاسموا الملك بينهم وكانوا اثنى عشر حاكما من أعيان البلاد المتعاهدين كل يحكم اقليما فسميت حكومتهم بالمقاسمة الاثنى عشرية وكانت عبارة عن جمهورية التزامية وكان (پسامتيك) من ضمن هؤلاء الامراء المتعاهدين فاستعان عليهم بعساكر يونانية متطوعة حتى خلص مصر من يد ملتزميها واستبد بحكمها فصارت مملكة واحدة ويقال ان سبب اعانة العساكر اليونانية المتطوعة له هو ان بعض الكهان كان قد أخبر هؤلاء الملوك المتعاهدين الذين عبرنا عنهم بالاعيان ان أحدهم لابد ان يشرب الشراب ذات يوم للتقرب الى المعبود پتاح فى قدح حديد وبهذا يصير ملكا على الاقاليم المصرية وكانوا يشربون شرابهم فى أقداح الذهب فبينما كان هؤلاء الملوك الاثنا عشر مجتمعين للتنادم على الشراب تقربا الى تمثال پتاح ولم تكن أقداح الذهب الموضوعة بينهم الا احد عشر قدحا لسهو حصل من الكاهن المكلف بتقديم الاقداح اليهم فبقى أحدهم وهو (پسامتيك) بدون قدح فنزع مغفره من رأسه وكان من حديد فشرب فيه الشراب فتذكر رفقاؤه بشرى الكاهن السابق وتنبهوا لذلك فاكرهوه على أن يهاجر الى بعض أجمات بالوجه البحرى خيفة أن يستبد بالملك دونهم فاقام ببعض تلك الاجمات وبعد وصوله اليها أحضر كاهنا من الكهان وسأله عما سيقع له فأخبره أنه لا بد وأن يستبد وحده بملك مصر وأن ينصره على أقرانه رجال من حديد يقدمون عليه من جهة البحر الابيض فاتفق أن رست سفن بتلك الجهة فيها رجال شداد من ملاحى اليونان متسلحين باسلحة من حديد فخرجوا فى البر على مقربة من منازل (پسامتيك) لينهبوا البلاد ولكن لما تذكر پسامتيك أن خبر الكاهن ربما يتحقق بذلك بادر الى الملاحين الوافدين وأكرم نزلهم ووعدهم بالانعام وحالفهم على ان ينصروه فدخلوا فى خدمته واستعان بهم فى شن الغارة على أقرانه وانضم اليهم حزبه المصرى فتلاقى جنده بجند اعدائه فظفر بهم وخلعهم

من أسرة ملكهم واستبد بالملك وحده فكان هو مبدأ العائلة الصاوية السادسة والعشرين فبانفراد هذا الملك بالحكومة انفتح لمصر ثانيا باب المجد المؤثل وعاد لها رونقها الاول ورجعت لها شوكتها القديمة وطمع ملوكها فى الغزوات الجسيمة فنالت من توسيع دائرة ملكها غاية المطلوب وا كتسبت من حفظ ناموسها نهاية المرغوب ومن هنا يفهم ان بين الدولة الاثيوبية وبين پسامتيك فترة وهى مدة الدولة الاثنى عشرية التى مكثت متحالفة مدة خمس عشرة سنة ثم جاء بعدها پسامتيك الاول وهو الآتى ذكره

العائلة السادسة والعشرون الصاوية

حكمت هذه العائلة سنة ١٢٨٧ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٨ سنة وملوكها ستة ذكرت أسماؤهم فى هذا الجدول

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار – اسماء	الآثار – القاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم – شهر	مدة الحكم – سنة
١	پسامتيك الاول	وح ابرع	١	پسامتيكوس الاول		٥٤
٢	نكاو الثانى	وح نم ابرع	٢	نخاو الثانى		١٧
٣	پسامتيك الثانى	نفرابرع	٣	پسامتيكوس الثانى		٥
٤	وح ابرع	حعع ابرع	٤	وفريس (أبريس)		١٩
٥	احعمس سانيت	خنوم ابرع	٥	اموزيس الثانى		٤٤
٦	پسامتيك الثالث	عنخ رع كان	٦	پسامخويتس الثالث	٦	٠٠

قد أسلفنا الكلام على پسامتيك وكيفية استبداده بالملك ولنبين الآن سيرته ومآثره فنقول

ذكر آثار الملك پسامتيك الاول الملقب (وح ابرع)



بعد أن تم لهذا الملك فتوح الوجه البحرى امام مدينة موممفيس الشهيرة الآن بمنوف فتح أيضا الوجه القبلى بدون قتال ووسع ملكه بالفتوحات الى الشلال الاول وبذلك اتم مشروع عائلته الصاوية التى كانت متشبثة به مذ مائة سنة وهو تملكها لمصر واستبدادها بالحكم فيها ولما كان پسامتيك اجنبيا من بيت الملك وكان تأسيس الملك له

ولذريته حسب الرسوم القديمة لا يكون الا بتزوجه أميرة من العصابة الملوكية تزوج (شابنت تب) بنت الملكة (أمن ريتس) التى كانت حاكمة على الوجه القبلى وبذلك صار پسامتيك ملكا متاصلا وكانت مصر فى مبدا حكمه قد هلك غالب رجالها واعتراها الخراب من حربها مع الاشوريين والايتيوبيين فى العهد السالف وذلك أن الاشوريين كانوا حاصروا منف ونهبوها ودمروا طيبة وأحرقوها مرتين وخربوا غالب المدن المصرية فاشتغل المصريون بالمدافعة عن المنافع العمومية حتى طمت الترع وتلفت الطرق التى فتحها سابقون فشرع پسامتيك كما روى (هيرودوت) فى احياء مصر واعادة رونقها القديم اليها فاصلح الترع والطرق وأعاد الراحة والامن فى البلاد وبث العلوم والمعارف بين العباد وعمر بيوت العبادة فبنى فى منف وجهات معبد بتاح من الجهة الشرقية والقبلية وفتح فيها طرقات على عمد عديدة وبنى القاعة الكبرى التى كان يعلف فيها الثور (أپيس) وأصلح ما تهدم فى معبد الكرنك من حرب الاشوريين حتى صارت مصر فى عصره كعمل قد تراكمت فيه الاشغال وتزايدت فيه العمال وحث الناس سيما أمراء دولته على اكتساب العلوم والمعارف والصنائع والعوارف فاتقنت صنعة النقش والرسم والتماثيل وعمت صناعة الرقش والتصوير بدقة الصنع الجميل وجمعت التماثيل بين التناسب والاعتدال وتساوت فيها نسبة الاعضاء بغير اختلال مع النعومة والدقة واللطافة والرقة وكانت فى عصر ملوك منف ورمسيس الثانى تصنع اما عريضة أو كبيرة أو ضخمة أو نحيفة غير متناسبة الاعضاء ولم يكتف بتقدم مملكته فى العلوم والصنائع بل بذل جهده أيضا فى تحسين سياسته مع الممالك وكان بجنوب مصر وشمالها الشرقى مملكتان عظيمتان مولعتان بالفتوحات والحروب غير مباليتين باقتحام الخطوب وهما مملكة أشور والايتيوبيا وفى شمالها أيضا مملكة (القيروان) التى كان أسسها اليونان وسكنها نزلاء مغاربة لبيبا فوجب على پسامتيك حينئذ أن يتخذ الوسائل اللازمة بلاده وحفظ ملكه من هذه الدول العظيمة فشيد حصونا وقلاعا فى مضايق طرق الشام من الجهة الشرقية وفى ضواحى بركة المنزلة من الجهة الغربية وفى الشلال الاول من الجهة القبلية وحصن أيضا مدينة دفنه القريبة من قلعة تسال لمنع اغارة الاشوريين ووضع فى جزيرة اسوان و (مريا) عساكر لصد هجوم مغاربة برقه والايتيوبيين قال (ليبسيوس) فلما أتم هذه الحصون انتقل من حالة الدفاع الى حالة المهاجمة والمواثبة فغزا النوبة وظهر عليها ولم يعلم تفصيل هذه الواقعة غير ان عساكر اليونان التى استأجرها نقشوا اسمه وأسماء قواد جنوده على سوق التماثيل الموجودة فى معبد أبسنبل اه وقال المصريون انهم دخلوا

(قرقيش) بالقرب من الشلال الثانى وأدخلوها فى حكمهم وسماها اليونان بعد ذلك (دوديكاشين) اى اثنى عشر شينا وذلك لان المسافة التى بين حدودها الجنوبية وجزيرة اسوان تبلغ ١٢ شينا اى ٣٠ مرحلة ثم قصد فتح بلاد الشام فزحف بجنوده عليها وذلك فلسطين وأخذ مدينة اشدود من بلاد الكنعانيين واكتفى بذلك عن الجولان فى تلك الاراضى قال هيرودوت وبعد هذه الفتوحات دهمت مصر مصيبة كبيرة وغائلة مستطيرة وهى أن (بسامتيك) اقتدى بالفراعنة السالفين فجلب الى مصر الاجانب ورغب فيها الاغراب من كل جانب فاكرم نزل اليونان والكاريين وأقطعهم أرضا على سواحل بحر الطينة قال استرابون وفى ذلك الوقت رفد أيضا على مصر أقوام من المليزيين فى ثلاثين سفينة فرسوا بها على ساحل بحر رشيد ونزلوا هنالك وأسسوا على هذا المركز العظيم معسكرا متسعا وجعلوا لهم محل ادارة مخصوصة سميت بالمعسكر المليزى وانضم اليهم أيضا أقوام نزلاء فكثروا ونموا وقويت شوكتهم وأرسل لهم بسامتيك بعض غلمان المصريين ليعلموهم ترجمة اللغة اليونانية باللغة المصرية اه فتكاثر المترجمون مع تكاثر أشغال التجارة وأعمالها حتى انتهى أمرهم الى أنهم أسسوا مدرسة فى الوجه البحرى لتعليم الشبان فيها فن الترجمة وظن (بسامتيك) انه باختلاط رعاياه بامة برعت فى الصناعة تسرى فيهم روح البراعة فيصيرون مع تمادى الزمن بارعين كرجال تلك الامة ولكن ظنه لم يصادف محله لان الاجانب كانت ساعية منذ ما تى سنة فى تكدير راحة مصر حتى ان المصريين كرهوا مخالطتهم ولا سيما مخالطة اليونان الحادثين فى أرضهم اذ ربما كان للمصريين بعض الميل الى الامم التى كانوا يعرفونها قديما كالفنيقيين واليهود والاشوريين ولكنهم لا يألفون من حدث عليهم من وفود اليونانيين ولما استقر اليونان عند المصريين شاهدوا منهم التقدم والتمدن الزائد فأولعوا بمصر وأعجبتهم ديانتها وعلومها فارادوا أن يذهبوا بعبادتهم مذهب عبادة مصر وان يخلطوا عائلاتهم الشهيرة بالعائلات الملوكية المصرية فشبهوا معبودهم (أثينه) بمعبودة المصريين (نيت) التى بصا الحجر كما رواه (ديودور) قال هيرودوت وأكثروا من تلك التشبيهات حتى ملوا كنهم منها وأدخلوا أطفالهم المدارس المصرية ليتعلموا فيها العلم والحكمة فمن تعلم فيها من مشاهيرهم (سولون) و (فيساغورس) و (ادوكس) و (افلاطون) ولكراهة المصريين لهم كانوا ينظرونهم بعين الاحتقار ويعتبرونهم أمة دنسة فكانوا يجتنبون معاشرتهم لئلا يلوثوهم بدنسهم حتى كانت رعاع المصريين لا يأكلون ولا يشربون مع اليونان ولا يستعملون سكاكينهم وطناجرهم وكانت الاعيان تعتبرهم كطفل جاهل شب بين عائلة أصلها متبربر متوحش وكانت كراهتهم لهم مستترة فى مبدا الامر ثم ذاعت حتى

ظهرت للفريقين واصلها أن الملك بسامتيك كان يألف اليونان والكاريين احدى طوائفهم وكان يحسن عليهم بالرتب العالية ويقربهم منه لانهم كانوا مساعدين له فى تسلطنه على مصر كما تقدم لك ذلك واتخذ حرسه منهم وألف جناح الجيش الايمن من رجالهم فاصبحت مصر تحت محافظتهم بعد أن كان المحافظ عليها عساكر مصرية ومشواشية فلما نزعت وظيفة المحافظة من المصريين والمشواشيين التى اختصوا بها من قديم الزمان حل بهم الكرب وعظم بهم الخطب حتى كادوا يتميزون من الغيظ سيما لما رأوا ان عساكر اليونان المحافظة فى (مريا) ودفنه وجزيرة اسوان لم يتغير وامن مراكزهم مدة ثلاث سنين ولما اشتد بهم الحنق عزموا على انقاذهم من هذا الارتباك باى طريقة وتداولوا أمرهم بينهم وأصروا على مفارقة مصر واخلائها للملك بسامتيك ولليونان أصفيائه لانهم رأوا أن العصيان لا يوصلهم الى المرام فاجتمع منهم نحو مائتين وأربعين ألف نفس كلهم شاكى السلاح وقصدوا بلاد الايتيوبيا ولم يبلغ خبرهم بسامتيك الا بعد خروجهم من مصر فتوجه فى آثرهم مع كثير من الناس حتى لحقهم وسألهم مستعطفا أن لا يتركوا معبودات بلادهم وان لا يفارقوا نساءهم وأولادهم فقال أحدهم له لا حاجة لنا بك الآن فاننا نرزق بالنساء والاولاد * باى البلاد * وذهبوا ولم يقدر على صلحهم فقابلهم ملك الايتيوبيا بالترحيب وأكرم نزلهم واتخذهم جنودا وأى جنود أعظم له من هؤلاء المدربين المشهورين باقتحام الخطوب وملاقاة الحروب ثم وطنهم بين البحر الابيض والازرق فنشأ منهم أمة عظيمة مهيبة اشتهرت بطائفة (الاسماخ) أى حجاب ميسرة الملك كما رواه هيرودوت ثم سماهم السياحون من اليونان (أوتومولس) و(سمبريتس) فبقى هذا الاسم مشهورا بهم الى القرن الاول من الميلاد اما بسامتيك فانه تأسف غاية الاسف لما رأى بلاده مجردة من العساكر الوطنية وخاصة بالجنود الاجنبية المتوطنين بحفظها وادارة أحكامها فشرع فى حشد الجيوش ونظامها وترتيب الادارة ورجالها ولكن هيهات ان ترجع مصر الى سطوتها القديمة أو تعود الى هيئتها الفخيمة فانظر كيف غير العمل الصالح بالطالح واستبدل الرفعة والافراح بالخفض والاتراح بجلبه لنفسه فى آخر أيامه القلق واشتغال البال بعد تمتعه بالعز والاقبال واستمر مشتغلا بتنظيم الجيوش الجديدة وتشييد السفن الحربية العديدة الى أن مات كما رواه هيرودوت سنة ٦١١ قبل الميلاد ودفن فى صا الحجر فورثه ابنه (نخاو) الثانى الآتى ذكره

ذكر

ذكر مآثر الملك نخاو الثاني الملقب (نم ابرع)

سمى هذا الملك باسم جده (نخاو) الاول وولى الملك طاعنا فى السن وسلك بهمة ونشاط مسلك مشاهير الفراعنة كالتحوتمسيين والسيتيين حتى ألبس الديار المصريه ثوب الجد والشرف وأنشأ فيها السطوة الوافرة والثروة المتكاثرة وكان الجيش الذى جيشه والده قد تم نظامه وترتيب قواده فوجه مزيد همته الى اتمام السفن الحربيه واعتنى بأمرها كثيرا لانه كان يريد الاستيلاء على سواحل البحر الاحمر والابيض فندب لهذا العمل مهندسين من اليونان أنشؤا له معامل بحريه وغيروا المراكب المصرية القديمة بمراكب حربية جديدة تسير بالمجاذيف وتسمى عند الملاحين بالاغربة وتشبث أيضا بمشروع جسيم سنح بباله وسمح له به الدهر دون امثاله وهو اتصال بحر القلزم بالبحر الابيض بقطع برزخ السويس بحفر ترعة امتدادها أربع مراحل بحرية وعرضها يسع سفينتين ومبدؤها مدينة بسطه وآخرها بركة التمساح حيث كان بحر القلزم يقرب من تلك الجهة وكان قد سبقه الى هذا المهم الجسيم ملوك العائلة المتممة للعشرين ولكنه ترك من ذلك الحين حتى طمت الترعة بالرمال قال (هيرودوت) ان مائة وعشرين ألف نفس هلكت فى حفرها فتشاءم الملك منها وأمر بالكف عنها سيما لما أخبره الكهان بان حظ الانتفاع بها يكون لدولة اجنبية وقال ارسطاطاليس ان الملك (نخاو) كف عنها العمل كغيره من الملوك المصريين بناء على اخبار المهندسين له بان سطح البحر الاحمر مرتفع عن أرض مصر فخاف عليها الغرق ولذلك لم يتجاوز بالحفر بركة التمساح المعروفة قديما بالبحيرة المرة وسيأتى أن (دارا) الاول فتحها ومرت منها سفن التجارة الواردة من الهند الى البحر الابيض المتوسط الى الديار المصرية ثم اهتم أيضا بامرها الملوك البطالسة واستعانوا على سلامة الاراضى المصرية من التلف بابواب واقفال ورباطات ثم طمت وبقيت مسدودة الى ان فتح المسلمون مصر فامر بحفرها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم سدت فى زمن أبى جعفر المنصور الدوانيقى العباسى ولم تفتح الا فى عصر خديو مصر السابق اسمعيل باشا وكان فتحها على صورة مرضية مؤسسة على حسن الروابط التجارية والمواثيق الاحتراسية ومع ان الملك (نخاو) أبطل منافع تلك الترعة فقد اجتهد فى مقصد آخر شريف ومطلب سام منيف وهو أن الملاحين من أهل صور وكرتاجه (أى تونس) كانوا قد استكشفوا فى سواحل افريقا بلادا فيها كثير من الذهب والعاج والاخشاب النفيسة والخيرات العظيمة ولكنهم كانوا حرموها على أنفسهم للعداوة والشقاق الذى كان بينهم ومنعوا

أيضا سفن الملل الاخر عن الذهاب اليها فلما بلغ خبرها الملك (نخاو) أمر ملاحي الفنيقيين بان يذهبوا بسفنهم في طلب تلك البلاد فساحوا حول افريقا وطافوها في ثلاث سنين وكان مسيرهم من البحر الاحمر ومنه الى المحيط الهندي ثم الى المحيط الاطلانطيقي حتى بلغوا بغاز جبل طارق فمروا منه الى البحر الابيض المتوسط وساروا حتى وصلوا الى مصر ولم يقفوا على تلك البلاد في سفرهم ولم يخبروا بما رأوه في رحلتهم ولما انتهت تلك الرحلة ولم تجد نفعا ولا فائدة وكانت قد انحطت مملكة اشور في ذلك الوقت بسبب حربها مع الليديين فانتهز (نخاو) تلك الفرصة واهتم باخذ فلسطين فتوجه من منف في فصل الخريف سنة ٦٠٣ قبل الميلاد بجيش جرار الى آسيا متبعا طريق الفرات فلما مر بمدينة اشدود وأراد الدخول في وادي (جوردان) ونهر (نَتْسَانَا) ليمر من مضيق (كرمل) منعته عساكر (يوشيا) ملك يهودا فارسل (نخاو) يقول له أنا لم اقصد حربك اليوم بل أقصد ناسا يريدون حربي وأمرني معبودي بقتالهم فدع عنك مخالفة المعبود الذي يلاحظني بعنايته حتى لا يهلك فلم يصدقه (يوشيا) وأبى الا الحرب فانتشب الحرب بينهم على مقربة من مجدل وأصيب يوشيا بسهم من المصريين فصاح قائلا لاتباعه أخرجوني من عربتي لاني جرحت جرحا بليغا فنقله اتباعه في عربة أخرى وأتوا به الى اورشليم فمات فيها وبعد انفضاض الحرب توجه (نخاو) الى مدينة (كدش) ثم سار منها الى مدينة (قرقيش) أو (قيرقيزية) واستمر في سيره بدون معارضة له من أحد حتى وصل الى الفرات وكان يرتب الحرس في كل اقليم وولاية استولى عليها ولما أدخل الجهات البحرية تحت حوزته انعطف الى الجنوب ونزل في ربلاح ويقال لها ريحا بجوار مدينة (حاماث) ولعلها حمص وأقام هنالك منتظرا أمراء الشام القادمين اليه لاهدائه التحية فبينما هو في هذا المكان اذ بلغه ان اليهود تظاهروا ثانيا بالعصيان وجعلوا (يهوخاز) بن يوشيا ملكا عليهم فاستدعاه عنده في مدينة ربلاح وعزله من الحكم بعد أن حكم ثلاثة أشهر ثم ولى أخاه (الياقيم) بدله وسماه (يهوقين) وضرب على مملكة يهودا خراجا من الفضة والذهب ولما عاد الى مصر بعد أن استولى على بلاد الشام وفلسطين كافأ عساكر اليونان الذين كانوا معه في غزوة (يهودا) ووهب مغفره الى معبد (اَبُولُّونْ بِرَانْشِيدِس) كما رواه هيرودوت اما (نابوكودورصر) فانه لما انتهى من حرب ليديا انتظر حتى قوى مملكته ومكنها وعوض ما تلف منها في هذه الحرب ثم هم باسترجاع بلاد الشام وفلسطين من يد المصريين وأرسل ابنه (بختنصر) لقتالهم فسار حتى وصل الى نهر الفرات وتقاتل مع نخاو بالقرب من قرقيش فانهزم (نخاو) شر هزيمة منعت المصريين عن العود الى فتح تلك البلاد واراد بختنصر أن يضع الحصار

على مدينة اورشليم ومن ثم يدخل ديار مصر واذا بخبر وفاة أبيه قد وصل اليه فاضطر لسرعة العود الى مدينة بابل بعد ان تعاهد مع (نخاو) ملك مصر وأخذ معه قليلا من الحرس وسار على الفور من طريق صحراء العرب لكونها أقرب له من طريق (قرقيش) المعتادة اهـ بيروس

وحيث كانت دولة اشور تطمع دائما في أخذ مصر وبلاد الايتيوبيا وكانت الشام مفتاح الديار المصرية أراد (نخاو) الثانى أن يسترجع اليه بلاد الشام كاسلافه حتى يأمن غائلة الاشوريين فصنع خفية سفنا حربية وجيش جيشا لم يشعر به أحد ثم شرع فى اثارة الفتن على دولة اشور وحرض عليها يهوياقين الاول ملك اليهود وكان يبغض الاشوريين بغضا شديدا لتغلبهم على بلاده مرارا فعصى يهوياقين بختنصر ملك اشور فعاد بختنصر فى السنة الثانية من وفاة أبيه الى مملكة يهودا وحارب يهوياقين حتى ظهر عليه وضرب عليه خراجا يؤديه اليه ثم بعد ثلاث سنين حرض (نخاو) ثانيا ملك اليهود فعصى ونكث عهده مع بختنصر معتمدا على امداد فرعون مصر له فلم يرد له من الديار المصرية أدنى مدد فارسل اليه بختنصر قائدا من قواده ومعه عساكر فى أمون ومواب فحاصروا أورشليم وفى خلال ذلك مات يهوياقين فخلفه ابنه يهوياقين الثانى وعمره ثمان عشرة سنة ولم يلبث أن حضر بختنصر بنفسه الى بلاد اليهود وألزمه الاستسلام وانتهك حرمة بيت المقدس الكريم واستلب سائر خزائنه المكنونة وخزائن قصر هذا الملك المصونة قال مانيتون وبعد ذلك بسنتين مات (نخاو) أيضا ولم يبلغ المراد باخذ بلاد الشام فخلفه على مصر ابنه (بسامتيك) الثانى الآتى ذكره

ذكر آثار الملك بسامتيك الثانى الملقب (نفرابرع)

قال هيرودوت لما صعد هذا الملك على سرير الملك قامت عليه أهل الايتيوبيا فتوجه لقتالهم وغزاهم سنة ٥٩١ قبل الميلاد ومات وقت رجوعه من الغزو ولم يعلم من سيرته شئ سوى انه وجد حجر فى مقبرة العجل ابيس بسقاره يستفاد منه ان هذا العجل ولد فى ٧ بؤنه سنة ١٦ من حكم الملك (نخاو) الثانى ودخل معبد بتاح فى ٩ أبيب من السنة الاولى من حكم الملك بسامتيك الثانى ومات فى ١٢ برموده سنة ١٢ من حكم هذا الملك وبذلك يتبين أن مدة حياة العجل المذكور كانت سبع عشرة سنة وستة شهور وخمسة أيام ومن هنا يستدل بوجه التحقيق على مدة حكم نخاو الثانى وبوجه التقريب على مدة حكم بسامتيك الثانى وبعد موت الملك بسامتيك الثانى خلفه ابنه (وح أبرع) الآتى

ذكره

ذكر مآثر الملك وح ابرع الملقب (حع ابرع)

في عصر هذا الملك استنجد به صدقيا ملك اليهود على بختنصر ملك بابل وكان أرمياء نبي الاسرائيليين في ذلك العصر ينذر صدقيا واسلافه بما سيحصل لمملكة فلسطين من التخريب والاسر فلم يصغ لانذاره أحد منهم وعميت بصيرة صدقيا عن سماع هذا الخبر النبوي مع ان النبي أرمياء كان لا يفتر عن انذاره والاشارة عليه بان الاولى له ان يسلك طريق الاحتراس ويطيع الدولة البابلية ومع ذلك فقد خالف مشورته وأهمل نصيحته وتخيل له ان في امكانه الخروج عن طاعة ملك العراق والاستقلال بدولته فجاهره بالعصيان وامتنع من أداء الخراج الذي كان يؤديه اليه واتحد مع الملك (وح ابرع) وملوك المدن الفنيقية فغضب بختنصر لذلك أشد الغضب وسار بنفسه مرة أخرى الى مدينة بيت المقدس وحاصرها ثم تركها مدة يسيرة وتوجه لقتال الملك (وح أبرع) اذ كان قد حضر بجنوده الى الشام قصدا اعانة صدقيا عليه فانهزم المصريون بمجرد وصول عساكر بابل اليهم وبعد ذلك عاد بختنصر الى غزو بلاد اليهود وقتل أولاد صدقيا بين يدي أبيهم وفقأ عيني صدقيا والتجأت بعد ذلك اليهود الى مصر فاستقبلهم (وح أبرع) وأقطعهم أرضا بقرب دفنه فانتشروا في مجدل ومنف وبعضهم سكن صعيد مصر فلما انتهى بختنصر من حروبه في آسيا أراد ان ينتقم من أهل مصر لكونهم ساعدوا اعداءه عليه وقد كان من قبل يريد الاستيلاء عليها فزادت أطماعه لما أخبره النبي أرمياء بانه سيدخلها تحت حكمه فتوجه لقتالها قال المؤرخ يوسف ان بختنصر أغار على مصر وتحارب مع الملك (وح أبرع) وقتله وضرب مصر وأقام عليها حاكما من طرفه ثم عاد الى بلده وأخذ معه اليهود الذين استوطنوا مصر ولم يعول المؤرخون على ما قاله هذا المؤرخ اذ هو مخالف لما نقله هيرودوت من ان المصريين نسبوا الهزيمة الى عساكر بابل وقالوا ان سفن الملك (وح أبرع) كانت معدة بملاحين من اليونان فضربت السفن الفنيقيه التي في خدمة البابليين وان العساكر المصرية رفعت الحصار عن مدينة صيده والجأ أهل الشام الى التسليم بدون مقاومة ولا دفاع وبذلك دخلت سواحل الشام تحت سلاطتهم رغم انف بختنصر وشغلت العساكر المصرية بجهة يقال لها (جبل) وشيدوا فيها معبدا استكشفت آثاره حديثا كما رواه (رينان) فلما تم النصر للملك (وح أبرع) اغتر بنفسه وتعاظم وتكبر وادعى أنه أعظم ممن سلفه من الملوك وان المعبودات لا تقدر على

وقع فى بعض النسخ بصحيفة ١٩١ غلط فى لقب الملك بسامتيك الثانى اذ كتب (رع عنخ كان) ولكن صحته (نفر ابرع) اه تأمل

ثمره وقال (هيرودوت) لكنه لم يتمتع بالراحة زمناطويلا حتى استنجد به سكان سواحل ليبيا جيرانه على قبائل اليونان فى القيروان فرأى (وح أبرع) من الصواب أن لا يرسل لهؤلاء القبائل جنودا يونانية من الذين فى خدمته لكونهم من أبناء جنسهم فأرسل لهم جيشا من العساكر المصرية واشتبك الحرب بين الفريقين فى جهة (ايراته) وكانت الغلبة على المصريين فمن ثبت منهم قتل ومن هرب الى مصر نجا فلما انتهت تلك الغزوة قام المصريون على ساق العصيان وثار القسيسون أيضا على الملك (وح أبرع) لكونهم ظنوا انه أرسلهم الى ليبيا الهلاك من لا يركن اليه منهم ولذلك انتشر العصيان حتى عم ارجاء مصر

وكان فى مدينة (وح أبرع) رجل من الرعاع يقال له أحمس كان قلده قيادة بعض الجيوش المصرية لفطنته وذكائه وأصله من (سيوف) قرية بجوار صا الحجر فارسله (وح أبرع) الى حزب العصاة لينصحهم ويردهم عن عصيانهم فتوجه الى حيث أمره وأخذ يعظهم فبينما هو كذلك اذ أقبل عليه أحد الجنود العاصية وألبسه مغفرا وصاح باعلى صوته قد رضيناك ملكا لنا فلم يمتنع احمس من قبول ذلك بل سار معهم وهو أميرهم الى قتال الملك (وح أبرع) ولم يكن فى صف الملك المذكور الا الجنود الاجنبية أرباب الجامكية وقدرهم ثلاثون ألف نفس فالتقى الصفان عند مدينة صا الحجر والتحمت المعركة فانهزمت الجنود المذكورة ووقع (وح أبرع) فى قبضة خصمه (أحمس) فحبسه فى المحل الذى كان يسكنه قبل وقوعه فى الاسر وأحسن فى حقه الصنيع وأظهر له مكارم الاخلاق وحفظ ناموسه * قال هيرودوت ان جنود مصر تشفوا بما حصل لهذا الملك من الضيم والذل بالعزل والسجن لما كانوا عليه من الحنق والغيظ فجبروا الملك أموزيس على ان يسلمه اليهم فبمجرد أن قبضوا عليه قتلوه خنقا

ذكر آثار الملك أموزيس وهو احمس الثانى الملقب (خنوم ابرع)

قال هيرودوت لما جلس هذا الملك على كرسى المملكة المصرية تزوج بحفيدة الملك (بسامتيك) الاول المسماة (عنخ ناس نفرت حت) وكان قد اصطفاها من العائلة الملوكية ليؤسس لنسله منها عائلة ذات حق على أمكن أساس فولدت ولدا سماه بسامتيك الثالث باسم جده وحافظ على نفوذ الشوكة المصرية فى فنيقيا وأتم فتح جزيرة قبرص وأدخلها تحت حكمه وكان ذكى الفطنة جيد القريحة حتى أنه بحسن تدبيره كف عنه غارة الدول وتعرضهم له وكان يخاف على ملكه من مملكة العجم ولذلك التزم الحيادة وقت حربهم مع

الليبيين ومع ذلك فلم يسلم منهم حيث أخذوا منه فنيقيا ولم يتصد لهم لعلمه انهم أشد بطشا منه بل زاد فى حسن سياسته مع ملكهم (كيروس) واستعمل طريق السلم والاحتراس لسلامة بلاده من غائلتهم وبذلك صفا له الزمن وتمتع بالراحة والامن خمسا وعشرين سنة ولحزمه وذكاء عقله جعل مملكته فى درجة عالية من الثروة والرفعة ووسع الترع وأصلح شأن الزراعة والتجارة حتى أصبحت بلاده مربعة غنية واقتطع الاحجار من محاجر طرا واسوان فأصلح جميع آثار الكرنك وغيرها من طيبة اذ كانت زوجته (عنخ ناس نفرت حت) مقيمة فيها كما دل على ذلك النقوش المكتوبة فى تابوتها المحفوظ الآن بمتحف الانكليز وكان الوجه البحرى متخربا متهدما فوجه مزيد همته الى تعميره فاصلح منف وبنى فيها معبد الازيس اندرست آثاره الآن وقد رآه هيرودوت فقال انه لم ير أكبر ولا أعظم منه فى ديار مصر ونصب احمس أيضا امام معبد بتاح بمنف عمودا طوله خمس وسبعون قدما وبنى فى صا الحجر مداخل لمعبد (نيت) يتقدمها صفوف من تماثيل أبى الهول المنتظمة الهيئة ونصب امام تلك المداخل مسلتين كبيرتين وصنع لذلك المعبد خلوة من الصوان الاحمر المقتطع من محاجر اسوان وكلف ألفى ملاح بنقلها من اسوان الى صا الحجر فنقلوها فى ثلاث سنين وطولها من الخارج احدعشر مترا وعرضها سبعة أمتار وثمانية وثلاثون سنتيمترا وارتفاعها أربعة عشر مترا ووزنها وهى خالية ٥٠٠٠٠٠ كيلوجرام وقد وضعها خارج المعبد لضخامتها ويقال ان سبب وضعها هناك هو ان المهندس المكلف بنقلها حين وضعها خارج المعبد مع منعه أموزيس أيضا لما عاناه من المشقة والتعب فى نقلها فابقاها اموزيس فى محلها وقال هيرودوت ان عدم وضعها فى المعبد ناشئ عن هلاك أحد العمال تحتها وبحسن هذا النظام أخذت مصر زخرفها وازينت حتى أطنب فى مدحها المؤرخون فقال هيرودوت انها لم تخصب فى غير أيام هذا الملك كخصبها فى أيامه الهنية ولم يفض النيل عليها بالخيرات كما فاض فى مدته البهية وبالغ أيضا حتى قال ان مدنها بلغت فى عصر اموزيس عشرين ألف مدينة عامرة والظاهر انه معدود منها الكفور والقرى التى كانت زاهية ظاهرة كالمدن وقد أخبر بذلك الكهان الذين كانوا يحبون المغالاة والاطراء فى مدح مصر خصوصا فى أيام تظاهر العجم فلما أتم اصلاح مصر كثرت فيها التجارة سيما مع أمم اليونان لانهم كانوا فى ذلك الوقت أكثر حركة فى التجارة والصناعة لما استفادوه من مخالطة المصريين ولذلك كان هذا الملك دائما مساعدا لليونان شاملا لهم بانظاره فى كل آن ولحبه لهم تزوج بنت رجل يونانى يقال له (اركيزيلاوس) وأهدى الى مدنهم هدايا من التحف المصرية فارسل الى مدينة القيروان تمثال زوجته (لاديكة) ابنة (اركيزيلاوس) وتمثال المعبودة (نيت) مطليين بالذهب طلاء جميلا وبعث أيضا الى طائفة

الفنيقيين المسماة (ليشدوس) تمثالين من حجر وذردية من كتان والى (يونون ساميين) تمثالين من خشب وآهـ ماهيرودوت بنفسه وعمر اليونان باحسانه وتلقاهـم بالترحيب حتى نموا وكثروا فالزمه ان يتخـذ الوسائل اللازمة لمنع ماعساه ان يحصل من النزاع بين الوطنيين والاجانب اذ بلغ عدد اليونان فى ذلك الوقت مائتى ألف نفس على ماقاله (ليسترون) ولذلك أعطاهم اموزيس مدينة نقراطيس التى محلها الآن بندرفوّة على قول بعضهم وبعضهم يجعل محلها كوم نكراش وجعل محلها العالم الفلكى محمود باشا بالاستظهار نقرهة بالقرب من دمنهور البحيرة لقرائن أثريه دلتـه على ذلك وقد أباح لهم أن يتمسكوا باصول ديانتهم واقطعهم أراضى مخصوصة ليبنوا فيها معابدهـم وهيا كلهم ومذابحهم على اختلاف طوائفهم واديانهم فلما كثرت اليونان فى مدينة نقراطيس اختطوا حولها مدنا وكثوروا ودوّنوا لهم قانونا مخصوصا من مضمونه أن كل من يستوطن عندهم من التجار وغيرهـم ينبغى أن ينقاد لقانونهم فان لم يقبل ذلك اكرهوه على الرحيل فيرخص له اموزيس بالاستيطان فى أى مدينة شاء من مملكته وقال هيرودوت انه لما اتسعت دائرة التجارة اتخذ تجار اليونان لهـم وكلاء من جنسهم وأرسلوهـم الى الجهات التى تمر منها القوافل فلذلك أرسلوا بعض الميلزيين الى العرابة المدفونة وبعض الساميين الى واحات الكبرى وكان وجود هؤلاء الاجانب لايخل بشرفهم ولا ينقص من اعتبارهم لكونهم كانوا تجارا وعليهم مدار حركة البلد وتعلقت أيضا آمال أولئك اليونان بنقل كل مايسمعونه من أخبار المصريين الى البلاد الخارجة عن الديار المصرية حتى تسبب عن ذلك تقوية اطماع الناس فى مصر وكثرت الوفادة عليها فكان يأتيها كثير من الفلاسفة والتجار والعساكر لاغراض متنوعة منهـم من كان يطمع فى اجتناء المعارف ومنهم من كان يسعى فى اكتساب الثروة والتقاط الاخبار من كل عارف وكان من عادة اموزيس اذذاك اكرام كل من وفد اليه فان استحسن الوافد الاقامة فى مصر تمتع بعيشة مرضية وان أراد الرجوع الى وطنـه عاد مشروح الصدر بما حصل له من حسن اللقاء والمعاملة ولما وطد اموزيس عروة المودة وعلائق المحبة مع أثينا عقد معها معاهدة دولية وكان فى زمن كيروس ملك العجم يشتغل بالتجهيزات والاستعدادات الحربية فلما مات كيروس وخلفه ابنه كمبيز على كرسى المملكة الفارسية تربص كمبيز وقوع المصريين فى الزلل لانشاب الحرب معهم متعللا لهم بعسى ولعل فأكثر المؤرخون فى روايات تعللاته حتى قال فيها هيرودوت ان كمبيز طلب ان يتزوج بابنة احمس ظنا منه ان أباها لايقبل ذلك فيحاربه ولكن لما علم أحمس هـذه المكيدة أرسل له ابنة الملك (وح أبرع) فلما تزوج بها كمبيز ناداها بابنة احمس فقالت له انالست بابنته فعلم ان ذلك تقصد امن احمس المذكور فحقد عليه وغزا

مصر و روى أيضا المؤرخ المذكور ان المصريين كانوا يقولون ان (نيتيتس) بنت الملك (وح أبرع) كانت أهديت الى (كيروس) فتزوج بها ورزق منها بكمبيز فلما كبر اشارت عليه ان ينتقم لها من احعمس المغتصب للحكم من أبيها وبنوا على ذلك ان كمبيز هو من نسل ملوك مصر قاصدين بتلك الاقاويل موارة ضعفهم وانحطاط شوكتهم متفخرين باظهارهم ان لا أحد من الاجانب يتسلط عليهم وان المتسلط على دولة فارس هو من جنسهم وعلى كلتا الروايتين فقد بينا سابقا ان سبب طموح أنظار العجم الى مصر هو كثرة ثروتها وخيراتها وعظم نيلها قال هيرودوت وكان للمصريين فى ذلك الوقت أسوار وحصون فى الصحراء والاباطح وكان بين حدود الشام وبين خان يونس و بحيرة سربونيس النازلة فيها مقدمات الجيوش المصرية فى ذلك الوقت مسافة تقرب من تسعين كيلومترا قلما يقطعها الجيش فى ثلاثة ايام ومع ان صحراء العرب كانت غير متسعة كاتساعها الآن المتسبب عن تخريب الاشوريين والكلدانيين البلادها وتسليمهم اياها للعرب الرحالة فنهبوها حتى تدمرت وصارت على هذه الحالة الان كمبيز كان يخاف على عساكره من التيه فيها فتحير فى أمره ولكن الله قيض اليه رجلا يونانيا يدعى (فانيس) وفد عليه من الديار المصرية وكان قائد جيش فيها فاطلعه هذا اليونانى على حقيقة تلك البلاد ودله على الطريق الموصل اليها فكان فى ذلك اتمام مقاصد كمبيز وتصميمه على فتح ديار مصر وباشارة هذا الرجل اليونانى عقد الملك كمبيز معاهدة مع مشايخ قبائل العرب الذين كانت لهم اليد على الطريق الموصلة من البر الى وادى النيل ليرخصوا له بالمرور منها و يأتوا بالماء لجيشه فوق نوقهم وعلى ذلك سارت جيوش العجم حتى حلت امام الطينة فبلغهم ان احعمس توفى وان پسامتيك الثالث خلفه على سرير الملك اهـ

ذكر آثار الملك پسامتيك الثالث الملقب (رع عنخ كان)

فى عصر هذا الملك انتشب الحرب عند الطينة بين العجم والمصريين وكان فى جملة الجيوش المصرية سرايا من جنود اليونان والكاريين مستخدمون بالحامكية فأرادوا أن ينتقموا من (فانيس) اليونانى الذى ترك أولاده وتوجه الى بلاد فارس فاحضرهم المصريون الى المعسكر وذبحوهم بين الصفين وأبوهم ينظر اليهم ويتقطع قلبه حسرة عليهم ووضعوا دمهم فى اناء ثم مزجوه بالنبيذ وشربوه وهجموا بعد ذلك هجوما فظيعا على العجم فحملت عليهم العجم أيضا والتقى الصفان والتحم الجيشان وكان الملك كمبيز قد وضع فى مقدمة جيوشه جملة من القطط والبزاة وغيرها من الحيوانات المحترمة لدى المصريين فلم يتجاسروا أن يرموا

وقع تحريف فى اسم هذا الملك بالجدول المدرج فى صحيفة ١٨٥ اذ كتب پسامخوينس ولكن صحته (پسامخريتس) و يقال له أيضا (پسامينيتوس) اهـ تامل

سهامهم على عدوهم خوفا من ان تصيب تلك الحيوانات المقدسة عندهم فرجعوا القهقرى بمجرد هجوم العجم عليهم ولم يثبت منهم فى صف القتال سوى عساكر اليونان والكاريين ارباب الجامكية حيث لم تمنعهم هذه الاعتقادات واشتد القتال بينهم مدة مديدة وقتل من الطرفين عدة عديدة ثم انتهى الحال بان تمت الغلبة للعجم لكثرة رجالهم فانهزموا الى مدينة منف ولما فاز الملك كمبيز بالنصر على جيوش مصر ارسل لهم رسولا من قومه بمدينة منف يطلب منهم أن يستسلموا فركب الرسول سفينة يونانية من سفن (مداين) فلما وصل الى منف رآه أهلها على البعد فخرجوا من قلاعهم زمرا وقبضوا على السفينة وكسروها قطعا وذبحوا من كان فيها من الرجال فغضب الفارسيون من هذا الفعل الذى يعد من الخيانة الاهلية للحقوق الملية وجاؤا الى قلعة منف واحاطوا بها وحصروها الى ان استولوا عليها بالقوة والقهر وقتلوا ولد الملك (بسامتيك) الثالث وكثيرا من أعيان المصريين المأسورين عندهم وبذلك خضعت مصر الى (كمبيز) ودفعت له مغاربة برقه وأهل القيروان الجزية كالمصريين ووقع اموزيس فى الاسر فابقاه كمبيز عنده حيا ويقال انه بعد ان سلمت منف امر كمبيز باحضار أولاد (بسامتيك) وبنته ومروا هم امامه بملابس الرق والعبودية ثم طلب ايضا أولاد اعيان المصريين الذين حكم عليهم بالقتل ليمروا امامه قبل قتلهم وكان اموزيس واقفا ومشاهدا الجميع ذلك مع اظهار الصبر والثبات أما كمبيز فلم يحن قلبه عليهم وفى أثناء ذلك مر على بسامتيك احد ندمائه لابسا ملابس الدل اذا كان من ضمن الاسارى فلما نظره بسامتيك تحسر تحسر المتاسف الحزين وضرب بيده على جبهته اشارة الى اليأس من حياته فتعجب كمبيز من ثبات بسامتيك أولا ثم ضجره حين رأى نديمه فسأله عن سبب ضربه لجبهته فقال له ان مصائبى أعظم من مصائبه واعلم يا ابن كيروس أنه اذا تجرد الرجل عن مفاخره وحلت به الخطوب ولحقه الجوع والهرم استحق الحزن والبكاء عليه فلما سمع كمبيز وس احدقوا العجم هذا الكلام بكى وبكى ايضا (كمبيز) والعجم فحن قلب كمبيز واخذته الشفقة على عدوه فعامله معاملة الملوك وكاد يقيمه ملكا على مصر بالتبعية له ولكن بلغه انه عصب عصبة عليه فقتله بسبب ذلك وسلم حكومة مصر الى ارينديس الفارسى والى هنا انتهت العائلة السادسة والعشرون ويليها العائلة السابعة والعشرون

العائلة السابعة والعشرين وهى الدولة الفارسية الاولى

حكمت هذه العائلة سنة ١١٤٩ قبل الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ومدة حكمها ١٢١ سنة وملوكها سبعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم: شهر	مدة الحكم: سنة
١	كبت	رعمسوت	١	كبيز (كمبيزس)		٥
٢	غوماث (جوماث)	....		....	٦	
٣	تاريوش الاول	رع ستوت	٢	دريوس الاول (دارا)		٣٦
٤	خبيش	سنن تانن / استبن بتاح				
٥	خشيارشا		٣	تيارش الاول		٣١
٦	ارتخشارشا .	خشيرش	٤	ارتخشاترا الاول		٤١
			٥	شيارش الثانى	٣	
			٦	سوغديانوس	٧	
٧	تاريوش الثانى	ميامون	٧	دريوس الثانى		١٩

ذكر آثار الملك كمبيز الملقب (رعمسوت)

لما فتح هذا الملك ديار مصر لم ينتهك لها حرمة بل حفظ ذمتها وأبقاها على عبادتها وأظهر علو الهمة والشفقة للرعية وسلك مسلك الامن والراحة والانس والمعاشرة وميز من بقى من أعيان المصريين بعلامات الامتياز واتخذ لنفسه ألقابا فرعونية قاصدا بذلك ان يوهم الناس انه من نسل العائلات المصرية وحيث كان الملك (أموزيس) مغتصبا للملك فطيب كبيز خاطر المصريين فتوجه الى صا الحجر التى دفن فيها (أموزيس) المذكور ونبش قبره وأخرج جثته ومثل بها تمثيلا قبيحا بان ضربها بالمناخيس حتى تمزقت وتفرقت أجزاؤها ثم أحرقها بالنار وان كان فى ذلك انتهاك للعقائد الدينية المصرية التى من مقتضاها حفظ جثث الموتى وعدم تشويه الخلقة الاصلية الا انه أرى للناس أنه يقصد بذلك الانتقام من (أموزيس) لكونه اغتصب ملك مصر قال هيرودوت وهذا سبب ظاهرى أما الحقيقة فان أموزيس كان قد اساء (كمبيز) فى حروبه ومن شدة غيظه منه تشفى بما فعله بجثته ولعدم اطلاع الناس عليه فى ذلك اكرم (لاديكه) زوجة أموزيس المذكور بحسن المعاملة ثم أرسلها الى أهلها وبعد ذلك أمر باخلاء معبد (نيت)

الذى بصا الحجر لتعسكر جنده فيه وأصلح جميع ما كان أتلفه ودمره أثناء حربه وقرب منه أمناء الديانة المصرية ليتعلم ما اشتهروا به من العلوم والحكمة وتلقى عن الكاهن (أوزاحوسن) الاسرار اللاهوتية الخاصة (بازوريس) كما رواه دهروجه وعزم على أن يجعل مصر حصنا حصينا ومركزا متينا ليستعين بها على فتح أفريقا ولكثرة الاحتياطات التى اتخذها امتنع ما كان يحصل فيها من التعصبات والتحزبات واستتبت فيها الراحة وتوطد السلم وكان فتح الفرس لديار مصر قد أفزع سائر الامم المجاورين لها فجاء الليبيون واذعنوا بالطاعة للملك (كمبيز) ودفعوا له الخراج وأهدوا اليه هدايا عظيمة لتوطيد علاقات السلم والمحبة بينه وبينهم واقتدى بهم فى ذلك القورينيون (وهم سكان مدينة قورين ببلاد العرب) وصفا له الزمان فاراد أن يغزو ثلاث امم متنوعة فى ان واحد وهم القرطاجيون سكان مدينة قرطاجه وهى تونس الآن والامونيون وهم سكان واحات أمون بالجبال القريبة من ديار مصر والاتيوبيون وهم الكوش

فالغزوة الاولى كانت مع أهل قرطاجه وحاصلها على ما رواه هيرودوت أنه جهز لها سفنا أعدها بحرية من الفنيقيين فلم تنفذ هذه الغزوة شيأ لوقوع الاختلاف بين الفريقين فان الصوريين هم الذين عمرت مدائنهم أهل قرطاجه فكان بين القرطاجيين والصوريين علاقة القرابة وبذلك كان لا يمكنهم شهر السلاح فى وجوه أقاربهم فامتنعوا من محاربتهم والغزوة الثانية كانت مع سكان واحات سيوى فوجه فيها فرقة من جيشه تبلغ خمسين ألف نفس وأرسلها الى تلك الواحات لفتحها واستعباد أهلها وتمهيد الطريق لباقى جيشه وهدم هيكل المشترى الموجود بها المسمى هيكل (أمون) وهو معبد كانت تزوره الناس وتحج اليه فبينما هم فى الطريق بعد أن ساروا عدة مراحل فى الفلاة ومعهم ادلاء يرشدونهم خانهم الرفيق وأضلهم عن الطريق حتى نفدت أزوادهم ورواحلهم وتاهوا فى صحارى تلك الجهة اذ هبت ريح السموم فاهلكتهم عن آخرهم باغراقهم جميعا فى بحر الرمال ولم ينج منهم أحد وبذلك لم تتجاوز فتوح العجم حدود مصر

والغزوة الثالثة كانت مع أهل الاتيوبيا وقبل الكلام عليها يلزمنا أولا أن نصف حال الاتيوبيا وما كانت عليه بلادها فى تلك المدة وذلك أنه منذ هزيمة الملك (نوات مياموت) كانت مملكة الاتيوبيا قد قطعت العلاقات بينها وبين ممالك آسيا ولما حاربها بسامتيك الاول والثانى قطعت أيضا علائقها من مصر وحافظت على استقلالها وكانت ولاياتها التى بين الشلال الاول والثانى الشهيرة قديما بكثرة العدد والعمران قد لحقها الخراب والدمار وصارت أشبه شئ بالصحارى والقفار وآلت مدنها التى شيدها ملوك العائلة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة الى اطلال واوشكت جميعا كلها تعلوها الرمال وأما الجهة

التى بعد الشلال الثانى فكانت آخذة فى الظهور والارتقاء وكانت منقسمة الى اقليمين كشر وكانت مدينة (بينوفى) ودنقلة فى الجهات العليامنها ومدينة (نبتا) فوق جبل برقل ومدينة (تكاسى) فى مجمع النيل عند الخرطوم وكان فيها أيضا نهر (استابوراس) الشهير الآن باسم تكاسى ثم مدينة (مروه) المسماة قديما (بروه) وكان بعد مروه مملكة الواح تمتد على البحر الازرق والابيض حتى تصل الى سهل (سنار) الاكبر وكان فى حدودها الجنوبية طائفة (الاسماخ) وأصلهم من المصريين الذين هاجروا اليها من مصر فى عصر (بسامتيك) الاول وكان بين (درفور) وجبال الحبشة والبحر الاحمر قبائل ما بين متمدنة ومتبربرة بعضها من بنى الاسود وبعضها من افريقا وبعضها من بنى سام باسيا وكانت طائفة (الرهريشا) قاطنة فى جنوب (مروه) بين البحر الازرق ونهر تكاسى وطائفة (المادى) بين نهر تكاسى وسلسلة الجبال المارة بسواحل البحر الاحمر وكانت مطامع ملوك الايتيوبيا تمتد الى محاربة تلك الجهات لوجهين الاول عدم وجود صعوبات فيها مانعة لهم الثانى كثرة غنائمها حتى قيل ان اثنين من ملوك الايتيوبيا المعاصرين لكمبيز وهما (حورسياتف) و (نستوسنن) اخضعا غالب هذه القبائل وأوقعا كل من أظهر المقاومة والثبات امامهما قال مريت وكانت بلاد الايتيوبيا مملكة شورية فاذا أرادوا انتخاب ملك كانوا يعملون فى معبد أمون بمدينة نبتا محلا تجتمع فيه الكهان والنواب الذين تنتخبهم القضاة وبعض العلماء والعساكر والضباط فاذا انعقد المجلس دخلت الاخوة الذين هم من العائلة الملوكية فى معبد أمون المذكور ووقفوا أمام هذا المعبود المشير باصبعه اشارة اتفاقية الى الانسان الذى تريد الكهان انتخابه من العائلة الملوكية لتوليته الملك ومتى تم الانتخاب واستقر الرأى على واحد جعلوه ملكا عليهم وبقى مدة حياته تحت سلاطة الكهنة بحيث لا يمكنه اعلان حرب أو اجراء شئ مهم فى حكومته الا اذا استأذن المعبود أمون وكهانه فان عصى أو أراد الاستبداد أمرت الكهنة بقتله فلم يجد بدا من نفاذ هذا الامر عليه وكما كان هذا القانون مشددا على الملك كان أيضا مشددا على الرعية فلو خالف أحد الرعية رأى الكهنة أو غير أدنى شئ فى الشعائر الدينية اعتبروا هذا التغيير بدعة سيئة وحكموا على صاحبه بالقتل وقد اتفق فى آخر القرن السابع ان بعض الكهنة أبدع فى شعائر الدين المصرية القديمة بدعا سيئة منها اباحة أكل لحم القربان نيأ وهى عادة بنى الاسود فتوجه الملك الحاكم حينئذ الى معبد أمون بنبتا وحكم بطرد من أبدع شيأ فى الديانة وأحرق ما وجده من آثار تلك البدع السيئة فعلى هذا الامر خرج أصحاب المذهب الجديد من بلادهم الى جهات متباعدة واتخذوا لهم فيها مساكن وتمكنوا من هذا كما قويا لان رؤساء الديانة المصرية كانت

اذ ذاك فى ضعف كبير بحيث لايمكنهم ردعهم ولذلك استمروا ناهجين هذا المنهج حتى ظهر سيدنا عيسى عليه السلام وبقيت هذه العادة الى الآن عند بعض الحبش فهم يأكلون اللحم النيء ويسمونه (بريندة) ولما انقطعت العلاقات بين الايتيوبيا ومصر واستبدت الايتيوبيا باعمالها اظهر فيها الثروة والغنى وصار لها اسم شهير وصيت كبير بين امم البحر الابيض المتوسط فامتدت مطامع الملك (كمبيز) الى فتحها فارسل اليها سفراء من وادى الكنوز يحسنون لغة الايتيوبيا وكان رجال الايتيوبيا حسان الخلقة طوال القامات غلاظا شدادا أذكياء معروفين بعلو الهمة والشجاعة وكان مما يزيدهم بسطة فى الجسم والثبات تدبيرهم للمطاعم والمشارب فلهذا كانوا أطول الناس اعمارا وكثيرا ما كان يعيش الانسان منهم ١٢٠ سنة وقال هيرودوت كان فى بلادهم عين ماء تنعش حياتهم ومروج مخضرة يانعة فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وكان الذهب فى بلادهم كثيرا جدا حتى انهم كانوا يستعملونه فى الاشياء الدنيئة كالسلاسل التى يسحبون بها الاسرى وكان النحاس نادرا ومرغوبا عندهم فكانت سفراء كمبيز نحوهم عيونا وجواسيس ليرودوا البلاد ويستكشفوا أحوالها فعرفت أهل الايتيوبيا منهم ذلك ولكن رحبوا بهم وعاملوهم أحسن المعاملة ولم يظهروا الحذر منهم ولا الاحتراس وكان مع هؤلاء الرسل هدايا الملك الايتيوبيا من المصنوعات الذهبية والحلل الحمر الارجوانية والعطريات ذات الروائح الذكية وأنبذة التمر فاعجبهم كل الاعجاب من هذه الهدايا هدية الشراب فارادوا مكافأة الملك على هديته العظيمة فاتحفوه بقوس أوترها ملكهم بحضرة سفراء كمبيز وقال ما معناه ان ملك الايتيوبيا ينصح ملك العجم أن لا يحضر الا بنفسه لحربنا على كثرة جندنا ولا يكون حضوره الا اذا قدر هو أو أحد رعيته أن يوتر قوسا عظيمة مثل هذه القوس وحده كما أوترتها وحدى فى أقرب وقت فان لم يمكنه فليحمد الاله المعبود حيث لم يرزق الايتيوبيا الطمع فى المسير الى بلاد العجم والاستيلاء عليها فلما انتقل الى ملك العجم هذا الجواب حنق كل الحنق وسار يطلب بلاد الايتيوبيا طائشا مسلوب الحواس ولم يعتن بتنظيم جيشه ولا باستحضار ذخائره وبدل أن يقصد مدينة نبتا تخت ملكهم اتخذ طريقه من الصحراء لكونها أقرب طريق الى الايتيوبيا فانحرف عن شواطئ النيل من مبدا اعوجاجه الكبير وأوغل بعساكره الكثيرة فى صحراء (كروسكو) فلما قطع ربع الطريق وصل الى سهول متسعة من الرمال لا أشجار فيها ولا علف للدواب ولا ماء للشرب فنفد زاده ولحق جيشه القحط والجوع فكانت عساكره فى أول الامر تأكل حيوانات حمل الاثقال فلما فرغت كانوا يتغذون بما يصادفهم فى طريقهم من الاعشاب فلما توغلوا فى الاراضى الرملية غير المنبتة أكل

بعضهم بعضا بالاقتراع من كل عشرة أنفس واحد ممن تقع عليه القرعة فكان هذا الامر أشد عليهم من الجوع ومع ذلك فالملك مصمم على مداومة السير مصر على المجازفة غير مكترث بخسارة جنده حتى أفضى به الحال الى ان خاف على نفسه الهلاك فرجع القهقرى بباقى جنوده بعد ان فقد منهم كثيرا ولما وصل الى مدينة طيبة أراد تعويض تلك الخسائر الجسيمة فاستعمل لاهل مصر القسوة بدل الرأفة وسلب أمتعتها كل مدينة طيبة وزينتها وذخائرها من ذهب وفضة وغير ذلك وكانت مملوءة بالنفائس والامتعة الثمينة فاعتبر المصريون هذا الصنيع من الطغيان والضلال ومن يومئذ صارت أفعال الملك كمبيز محض اختلالات متوالية ومفاسد متتالية حتى اتفق عند دخوله مدينة منف التى كانت أعظم مدن الدنيا أنهم كانوا يعملون فى هيا كلها سوى عادتهم ورالاقامة عجل جديد يسمى أبيس على التخت المعد لاقامته وكان يوم احتفال كبير يجتمع له الناس فظن كمبيز انهم فرحون مستبشرون بهزيمته فقتل الكهان وأمراء الاديان وأرباب الحل والعقد دون ان يسألهم عن الاسباب وطعن أيضا العجل معبودهم بخنجر فأدماه وألقاه للكلاب تأكله وأظهر فى ملاء عظيم من الناس أن هذا العجل ليس بإله فانتصر عابد النار على عباد الابقار ومأوى الفريقين جهنم وبئس القرار ثم دخل معبد منف وسخر بتماثيل تلك العجول ونهب جميع ما كان فى المقابر القديمة وهتك جثث الموتى فنبشها طمعا فيما يوجد بها من النفائس القديمة ولم يسلم من أعماله السيئة قومه ولا أهله حتى أنه قتل أخته التى تزوج بها على خلاف عادتهم اذ كانت العادة عندهم لا تجوز نكاح الاخ لاخته ان كانا شقيقين وقد أطنب المؤرخون فى وقائع جبروته مما يلوث جميع أوصافه ونعوته فمما يحكى أنه ذات يوما كره احد وزرائه المسمى (أبْرِ بَسَاسْبَهْ) على أن يطلعه على ما تضمره الرعية فى شأن أحكامه وفى تعداد مناقبه وسيرة العدل فى أيامه فقال له انهم يصفونك بالاوصاف الحميدة والمناقب الحسنة والاحكام السديدة ويرون انه لا مثلبة لك الا انهمالك على الشراب ولولاها لكنت منزها عن العيوب بدون ارتياب فقال كمبيز انهم اذا يعتقدون أنى لست لدى الشراب من ذوى الالباب ثم أخذ يشرب الخمر فوق العادة وأمر باحضار ابن (أبر بساسبه) وكان رئيس السقاة فى مجلس شرابه وأمره أن يقف بالمجلس منتصبا واضعا شماله على رأسه فقال لا بد أريد أن أقيم برهانا فى ولدك على صحوى ولو تعاطيت ما تعاطيت من الشراب وها أنا مفوق سهمى لأصيب فؤاد هذا الشاب فاذا أصبت المرمى فلست فاقد الحواس وان أخطأت صح فى حقى ما يعتقده الناس فسدد سهمه صوب فؤاد هذا الغلام فنفذ بأحد السهام وأمر حالا بشق

بطنه

بطنه ليرى أباه السهم مرشوقا فى فؤاد ابنه ثم قال لابيه هل سبق أحد مثلى الى نظير هذه الاصابة فأجابه الاب بقوله ليس فى طاقة أحد من البشر هذه البراعة ولا هذا الاصابة فكان نفاق المظلوم أبشع من فعلة الظالم ولا غرابة فى اشتراك الحاكمين والمحكومين فى الكبائر والعظائم اذا كانت الرؤساء غير عادلة ويحكى عن هذا الملك ما يملأ الصحائف والطروس من أمثال ذلك بالتمثيل فى قتل النفوس حتى يقال انه كان يتسلى بقتل الاعجام وذبحهم كالاغنام *فقد قيل انه دفن اثنى عشر من اعيانهم أحياء فى ساعة واحدة وهال عليهم التراب اذ خطر له انهم يستحقون ذلك العقاب فان صح هذا كان دليلا على اختلال عقله ولا يبعد ان مؤرخى أخباره نقلوا هذه الروايات بدون تثبت فى صحتها ثم خرج من مصر وسار حتى وصل الى بلاد الشام فبينما هو سائر فى شمالها اذ حضر داع من العجم يدعو جنوده لمبايعة (پارديا) بن كيروس ويخبرهم بأن حكم كبير قد انقضى فظن كبيز أولا ان أخاه (پارديا) رأف عليه الضابط المنوط بقتله فأطلقه حيا فاغتصب الحكم منه ثم تحقق الامر فعلم أن المغتصب للحكم رجل يدعى (غُومَاتَ) او (جوماتيس) ادعى انه أخوه لكونه كان يشبهه فى الخلقة وسبب ذلك ان (غومات) كان له أخ يدعى (پَاتِيزَه اتسْ) كلفه كبيز بمباشرة قصره مدة غيابه قال هيستون وكان هو وأخوه يعلمان بقتل (پارديا) وغالب العجم يجهلون هذا الامر ويظنون ان (پارديا) باق على قيد الحياة سيما أهل الاقاليم الشرقية فغشهم (غومات) بدعواه المذكورة وسمى نفسه ملكا عليهم ونجح تدبيره وبهتانه وتقلد الملك بدون معارضة فاستقبله أهل الاقاليم الشرقية من دولة فارس بالبشر والقبول اه ولما أطاعته توجه الداعى المذكور يدعو جنود كبيز لمبايعة (غومات) المدعى انه پارديا فسمع كبيز منه ذلك فتحقق الامر فعرف أن أخاه (پارديا) قتل وان المدعى هو رجل من غيريات الملك فأخبر رجاله بذلك فلم يصدقوه بل حملوا قوله على حقده وغيظه من أخيه فتوجه بالشرذمة الباقية من جيشه المطيعة له الى قتل ذلك المدعى فاخترمته الوفاة قبل الوصول اليه واختلف بعض المؤرخين فى وفاته فقال هيستون انه لما داخله اليأس والقنوط من أهل مملكته قتل نفسه * وقال هيرودوت انه بينما يركب جواده فى المحل الذى طعن فيه الثور أپيس قاصدا خلع المغتصب للملك من التخت اذ انساب سيفه من غمده فجرحه فى فخذه جرحا قاتلا فسأل عن اسم المحل فقيل له (أكباتانا) وكان قد أخبرته من قبل الكهان فى مدينة (بوتو) بانه يموت فى أكباتانا فظن ان اكباتانا هى المدينة التى فى بلاد (ميديا) التى كان مدخرا فيها أمواله وكنوزه وانه لا يموت فيها الا طاعنا فى السن فكان ظنه مخالفا النبأ المخبر الذى كان يقصد بخبره القرية الصغيرة التى بالشام فلما سمع

كمبيز باسم المحل تنبه للنبا وتأسف على نفسه وقال انى سأموت فى هذا المكان فمات فيه بعد عشرين يوما ولم يترك أولادا ولم يوص لأحد بعده بالملك فانفرد (غومات) بملك فارس ولبث حاكما مدة ثلاث سنين حتى اتضح لاهل فارس كذبه واغتصابه الملك فقتلوه وتولى (دارا) بدله

ذكر آثار الملك دارا الاول

لما صعد هذا الملك على تخت الدولة الفارسية أسس قواعد هذه الدولة ونظم أمورها فقد كان كوريس وكمبيز وسعا هذه المملكة فى أقل من عشرين سنة فلما اتسعت دوائرها وتكاثرت أقاليمها فى عصر دارا قسمها أولا الى ثلاث وعشرين ولاية ثم تزايد عدد هذه الولايات بتزايد الفتوحات حتى بلغ احدى وثلاثين ولاية وضرب عليها خراجا من نقود وعروض فكان مقدار النقود بالعملة الحالية ٦٦٣٠٠٠٠٠٠ فرنكا ولسهولة الدفع والمعاملة ضرب دارا سكة سماها الدارية وأما العروض التى قررها على تلك الولايات فهى كثيرة فكانت مصر تورد له من الغلال ما يكفى لمؤنة الاثنى عشر ألف عسكرى المحتلة فيها والميديون كانوا يعطون كل سنة مائة ألف خروف وأربعة آلاف بغلة وثلاثة آلاف حصان والارمن كانوا يعطون ثلاثين ألف مهر والبابليون يؤدون خمسمائة غلام من الخصيان وسكان سيسليا ثلثمائة وستين حصانا ولاتقانه هذه الادارة سمته الفرس بالنقاد لانه كان يعرف جهات المكاسب وتحصيل الاموال كما كانوا يلقبون كمبيز بالمتملك وكيروس بالاب وكانت مصر السادسة من ولاياته قال دهر وجه ولما دخلت مصر فى حوزته أحسن معاملة أهاليها ذهب عنهم ما كمن فى صدورهم من الحنق والغيظ المتسبب عن سوء تصرف كمبيز واضطهاده اياهم وعسفه بهم فاحترم الديانة وأصلح المعابد الداثرة وعفا عن القسوس الذين أساءهم كمبيز قال هيرودوت وكان الملك كمبيز قد قلد نيابة مصر للنائب (أريانديس) فلما تولى دارا أبقاه على منصبه فسعى اريانديس فى افساد ما يدبره دارا فعاقبه على افتياته بالعزل والقتل * قال بوليان وكان عقب ذلك فتنة وعصيان لان المصريين كانوا يبغضون تسلطن الاجانب عليهم ولو راعوا احترامهم كمال الرعاية فسكن خواطرهم دارا بلين قوله وحسن تدبيره وسياسته وسلك بينهم مسلك الامن والراحة فاطمأنوا واتفق فى هذه المدة موت العجل أبيس فى منف فتوجه الى تلك المدينة ليظهر للمصريين تأسفه على فقد معبودهم ووعد باعطاء مبلغ وافر من النقود لكل من يجد عجلا بدله فكان فعله مضاد الفعل كمبيز وبهذه السياسة أطفأ الفتنة بدون قتال اه قال هيرودوت وقبل ان يبارح مصر زار

معبد بتاح وأراد ان يضع تمثاله بجوار تمثال رمسيس الثانى فمنعته الكهنة قائلين له انك لم تساو بأعمالك ما فعله رمسيس الاكبر ملك مصر لانه فتح بلاد التتار التى لم تفتحها فقال لهم دارا أؤمل انى أساوى رمسيس فى فتوحاته ان طال عمرى مثله ثم امتثل قول الكهنة مع الاحترام ومهد طرق التجارة القديمة فوصل البحر الابيض بالاحمر بترعة احتفرها ولذلك يوجد فى كثير من المواضع ببرزخ السويس السابق وخصوصا بجهة الشلوفة كثير من الاحجار القديمة المكتوبة باسم الملك دارا ولما اتصل البحران وردت التجارة من الهند الى الثغور المصرية بالبحر الابيض وفتح ايضا طريق قفط الموصل الى البحر الاحمر وطريق اسيوط الممتد الى العرابة المدفونة ومنها الى اسوان حتى عادت لمصر ثروتها القديمة وغناها الواسع وأكثر من العساكر للمحافظة على الواحات الكبرى اقتداء بالملوك الصاويين الذين أقاموا فيها اعسا كر يونانية حتى صار فيها مواقع حصينة ومراكز قوية متينة وبنى فى مدينة هيب المعروفة الآن بالخرجة معبد الامون ولكثرة اصلاحه عدته المصريون من المشرعين الستة الذين كانوا يحترمونهم ويعظمون ذكرهم ومما يؤيد لنا اصلاحه بمصر ما قاله (أزاحور) ابن (ريس) المصرى من النقوش المكتوبة على تمثاله مما يفيد أن دارا ملك الوجه القبلى والبحرى مخلد الذكر حين كان مقيما فى (ايلام) بعد أن ساد الدنيا وتملك مصر أمرنى بالتوجه اليها لأؤسس المدرسة التى تدمرت فيها فسرت بهذا الامر من اقليم الى آخر حتى دخلتها وبنيت فيها تلك المدرسة حسب أمره مع حساب واحصاء ما فعلته وفى أثناء العمل كان المصريون يقفون بجانبى وينظرون أعمالى فلم يعبها أحد لانى شيدتها بصنع متقن وقد تكرم الملك عليهم بما يعينهم على بناء هيا كلهم وأرجع للهيا كل امتيازاتها وحقوقها المسجلة فى الدفاتر حتى صارت الى حالتها القديمة وكان قد تكرم الملك بهذا الصنع الجميل لعلمه ان فى ذلك العمل احياء المعابد واظهار شأن المعبودات باعادة القرابين اليها واقامة شعائرها على الدوام اهـ وكان الفرس الموجودون بمصر مجوسا يعبدون النار متعصبين لدينهم فأبقت الحكومة الفارسية لهم رخصة عبادتهم فقط وحرمت على جميع من أقام من الفرس بمصر الكتابة بقلم المصريين القديم ومنعتهم عن تداول هذا اللسان بينهم وأمرتهم بالمحافظة على لغتهم وكانت الكتابة المجوسية مأخوذة من لسان الكلدانيين أى السريانيين وهم أهل بابل ثم تلقاها عنهم اهل اذربيجان ثم انتقلت الى فارس ومع ما كان مجبولا عليه (دارا) من حسن السياسة والكياسة فان لين حكمه وحسن معاملته لم يجد نفعا مع المصريين اذ كانوا لا يرتضون حكم الاجانب عليهم فكانوا يتربصون فرصة لخروجهم عن طاعة الفرس فلما عصت اليونان بآسيا وسكان أثينه والأرتيين وطلبوا الاستبداد

والخروج من الاستعداد توجه دارا من مصر لمحاربتهم فبينما هو سائر فى الطريق اذ بلغه ان المصريين عصوا وطردوا عساكر العجم المحافظين بمصر وولوا عليهم (خبيش) ملكا وكان ذلك سنة ٤٨٦ قبل الميلاد الموافقة لسنة ٣٥ من حكم (دارا) فجيش دارا جيشا جديدا وأراد أن ينشب حربين فى آن واحد فادركته الوفاة سنة ٤٨٥ قبل الميلاد فمات وعمره ٧٣ سنة قبل أن يرسل جيوشه الى احدى المملكتين وكان له قبل ولايته ثلاثة أولاد من زوجته الاولى (ارتابازانس) بنت (غوبرياس) وكان مصمما على ان يوصى لاكبرهم بالملك بعده ولذلك صرنه فى حربه مع التتار على القتال والنزال ولكن لما عصت مصر وأراد (دارا) ان يعين من يرث الحكم بعده من أولاده أشارت عليه زوجته الثانية ان يولى (شيارش) أكبر أولادها المربى فى الدلال والنعيم المقيم ففعل ذلك وصار ولى أمره وقبل الخوض فى سيرة شيارش المذكور يلزمنا أن نبين مافعله خبيش فى مصر عند استيلائه عليها

ذكر آثار الملك خبيش الملقب (سنن تانن استين بتاح)

يقال ان هذا الملك من ذرية بساميتيك وكان استيلاؤه على مصر باتفاق رأى الامة المصرية * قال مريت وفى مبدا حكمه حصن مصر بالقلاع المتينة حتى صارت مستعدة لدفع هجوم الفرس عليها وكان قد مكث ثلاث سنين فى تقوية الوجه البحرى وتحصين الاباطح وأشاتيم النيل لانه كان يظن ان الفرس ستهاجمه من البحر فجعل أقوى استحكاماته فى السواحل فلما فاجأه (شيارش) بالهجوم لم تثبت أهل الوجه البحرى فى صف القتال الاقليلا حتى استسلمت لعسكر الفرس فعاملتهم الفرس معاملة القسوة والجبروت وضربوا المغارم على كهنتهم ونهبوا ما كان فى معبد (بوتو) من الامتعة والنفائس وفى خلال تلك الوقعة اختفى خبيش ولم يعلم له مقر الى الآن اهـ

ذكر آثار الملك شيارش الاول

لما ولى هذا الملك على تخت الملك كان عمره أربعا وثلاثين سنة وكان فاتر الهمة خامل الذكر لم يكترث بقوانين ولا سياسة بل ترك الولايات للامراء المورثين يحكمون فيها كما يشاؤن وارسل أخاه (أخمينس) الى مصر وجعله واليا عليها واحترس من المصريين لاعتيادهم التعصب لوطنهم فاتخذ الوسائل المانعة لحصول ثورات منهم ولكن لم

وقع فى الجدول تحريف الشين الاولى من شيارش بالنون والتاء فنبهنا عليه هنا ليعلم اهـ

يليت

يلبث حكمه على مصر حتى جاهرته الكرد بالعصيان فتوجه لقتالهم فلما اشتبك معهم الحرب عصته أيضا اليونان ودمرت سفنه نخطر بباله عند اشتداد الحرب عليه ان يترك جيوشه ويهرب الى آسيا ففعل كما تخيل فكان ذلك سببا لخروج أروبا من يده وانضمام مملكة فارس الى أدنى حدودها ولكن بقيت لهم بعض الجنود في البوسفور واسلامبول وفى بعض جهات أخرى من أروبا الغاية سنة ٤٧٨ قبل الميلاد وكان بقاؤها لمسامحة من الممالك الاروباوية نظرا لما كان لشيارش عليهم من السلاطة ولكن ظن شيارش ان بقاء جنوده في أروبا مؤيد لنفاذ سطوته وأحكامه وان في امكانه اقناع أهل أروبا حيث شاء فلما خرجت من يده تساليا ومقدونيا وغيرهما من الممالك الاروباوية اضمحلت مملكته وأخذته الحيرة وعظم به الخطب قال هيرودوت فاستعمل المخادعة واللين الى سنة ٤٦٦ قبل الميلاد حتى أتت سفن أثينة في سواحل القيروان وليكيا وطردوا الفرس وبعد ذلك بقليل قام الاغا (أسپامیترس) وقائد الحرس (أرتابانوس) وقتلا شيارش ثم توجها الى ولده (أرتخشارشا) وقالا له ان أخاك (داريوس) قتل أباك ولا بد لنا من قتله فأجابهما الى قتله ثم حاولا أيضا قتل ارتخشارشا نخانهما أحد أقرانهما وقتلهما غدرا وبعد ذلك آل ملك العجم ومصر الى أرتخشارشا الآتى

ذكر تاريخ الملك ارتخشارشا

قال (تى سيديد) فى اثناء هذه الحادثة السابقة استبد المصريون بحكمهم وأقاموا (ايناروس) ابن بسامتيك ملكا عليهم وكان أمير مدينة (ماريا) فانضم اليه رؤساء الوجه البحرى ولكنه لم يقدر بهذا الجيش الصغير على غلبة الفرس فدعا مملكة اليونان لمساعدته على حربهم وكان عند اليونان سفن حربية صنعوها فى جزيرة قبرس فأجابه اليونان الى ذلك وأرسلوا له مائتى سفينة فسارت حتى وصلت الى مصر وكان مجيئها مقرونا بالنصر فى مبدا الامر اذ بمجرد وصولها اشتبك الحرب بين المصريين والفرس فقتل (ايناروس) بيده فى وسط المعركة (اخمينس) نائب مملكة العجم بمصر فى ذلك الوقت وأرسل جثته الى ارتخشارشا ملك العجم ولم يعلم هل كان ارسالها اليه من قبيل احتقارها أو احترامها اذ كان المتوفى شقيق ملك العجم المذكور وفى اثناء الحرب هجمت السفن الاثينية التى تحت قيادة الاميرال (خاريتميدس) على السفن الفنيقية التابعة للعجم فاغرقت منها ثلاثين سفينة وأسرت منها عشرين ثم ركب المصريون واليونان النيل حتى وصلوا منفيس وكان فيها بعض العجم وبعض الجيوش الوطنية التى لم تخرج عن طاعة

العجم فحاربوهم حتى استسلمت المدينة لهم ولكن أظهر جيش قلعتها الثبات والمقاومة مدة حتى ان ملك العجم انتهز الوقت لحشد جيش جديد وكانت رجال مصر المؤلفة من المصريين والليبيين والاثينيين قليلين فاجتهد ارتخشارشا قبل حصول خطر لجيشه المحصور بمنفيس فى تفريق اليونان عن المصريين بالقاء الفتن والشقاق بينهما فارسل رسلا من عنده يرشون أهل اسبارطه ليمتنعوا عن تداخلهم فى الحرب مع المصريين فلما طاوعهم أهل اسبارطه بادر الملك ارتخشارشا بارسال القائد (مجابيسوس) بجيش الى مصر فتقاتل مع المصريين وطاردهم الى جزيرة (بروسوبيتس) وكانت محصنة بالقلاع والحصون فلما انحازوا فيها سد (مجابيسوس) فرع النيل الذى كانت فيه سفن اليونان وكان ذلك الفرع محيطا بتلك الجزيرة فغاض منه الماء ونضب فأمر عند ذلك بالهجوم على المصريين واليونان الملتجئين الى الجزيرة فهجموا وأسروا (ايناروس) وقتلوه صلبا وهلك غالب اليونان فى هذه الوقعة وهرب بعضهم الى القيروان والبعض الى بلاد اليونان قال (تى سيديد) وكان من تمام مصيبة المغلوبين أن أتت نحو الخمسين سفينة يونانية لامداد المصريين ورست فى مصب البحر المنديسى فهجمت عليها السفن الفنيقية ودمرت نصفها بل أكثر قال هيرودوت فدخل عند ذلك (ثانيراس) بن (ايناروس) تحت طاعة العجم فقلدته دولة فارس ملك مصر مكان أبيه مكافأة له على طاعته وكان من حزب (ايناروس) رجل يقال له (أميرتيوس) التجأ عند قتل ايناروس الى أباطح الساحل بمديرية الشرقية الآن التى اتخذت فيها الملوك الصاويون غير مرة ودافع هناك عن نفسه وعن حزبه مدة من الزمن مع الظفر والاستظهار * قال مانيتون ان الملك ارتخشارشا بعد ان وطد دولته حكم مصر ثمانيا وثلاثين سنة بعد عصيان المصريين على نائبه (أخمينس) مدة سنتين فتكون مدة حكمه جميعها على العجم ٤٠ سنة ولم يزل المصريون خاضعين له مع الاسر والعبودية الى أن مات سنة ٤٢٥ قبل الميلاد فخلفه شيارش الثانى ومن بعده على حسب ترتيبهم فى الجدول السابق

ذكر آثار الملك شيارش الثانى وسوغديانوس ودارا الثانى

قال كيتزياس ان شيارش حكم خمسة واربعين يوما ثم قتله أحد أولاده المسمى سوغديانوس فحكم هذا ستة أشهر وخمسة عشر يوما ثم عزله وقتله دارا الثانى

الملقب (رع ميامون)

وأخذ الحكم منه ولبث حاكما تسع عشرة سنة على قول مانيتون وفى عصره كانت دولة

الفرس فى اختلال ولحق باهلها الضيم والهوان وكان متزوجا بخالته (باريساتيس) قال كيتزياس وكانت امرأة قاسية فاسدة فلما رأى المصريون ذلك الاختلال استدعوا أميرتس من الاباطح السبخة التى كان فيها لتخليص الوطن من العجم فحضر وأقاموه رئيسا عليهم فهم بمن معه من العساكر أن يطرد نائب داراوعساكره المحتلة بالديار المصرية وأخذ يطاردهم فمات دارا فى اثناء ذلك وملك المصريون وطنهم واستقل أميرتس بالملك واجرى الاصول والاحكام القديمة من سياسة وديانة وبهذه المثابة انقرضت دولة فارس من مصر التى هى عبارة عن العائلة المصرية السابعة والعشرين فكانت مدتها ١٢١ سنة كما تقدم

العائلة الثامنة والعشرون الصاوية

ابتدأت هذه العائلة سنة ٤٠٢٨ قبل الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وهى عبارة عن ملك واحد يدعى أميرتيوس الذى سبق الكلام عليه

ذكر مآثر الملك أميرتيوس ويقال له أميرة

كان أميرتيوس الاول وابوه (بوزيريس) حاكمين مدة العجم على بعض الاقاليم المصرية ولكن لما استدعى المصريون أميرتيوس من صا الحجر وطرد العجم بحزمه وتدبيره ملكوه عليهم فكان هو المؤسس للعائلة الثامنة والعشرين وبمجرد صعوده على كرسى الملك بعد وفاة الملك دارا الثانى اشتدت بمصر الفتن وقامت القيامات فسعى فى اطفائها وتوطيد سطوته وتأييد نفوذه فلما اعترف له غالب المصريين بالسيادة تكنى بكنى الفراعنة ومع كونه حكم سبع سنين فانه أصلح مادمرته دولة فارس من المعابد والهياكل والصنائع الاهلية بعد بذل همته فى الحروب الطويلة مع العجم التى كان بها خلاص وطنه منهم ولو عاش طويلا لاقطع دابرهم بالكلية من مصر ولكن لحقته الوفاة وحالت بينه وبين أغراضه وعاقته عن نيل مراده فانتقل الحكم بعده الى العائلة التاسعة والعشرين الآتية

العائلة التاسعة والعشرون المنديسية أى الاشمونية

نسبت هذه العائلة الى مدينة أشمون الرمان التى هى محل منديس القديمة وكان عندها فى قديم الزمان مصب البحر المنديسى وهو أحد فروع النيل السبع وقد طم الآن بالرمال وكان ابتداء حكمها سنة ١٠٢١ قبل الهجرة وعدد ملوكها أربعة وهم المذكورون فى هذا الجدول

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون					
نمرة	الآثار		جدول مانيثون	مدة الحكم	
	اسماء	القاب		شهر	سنة
١	نايف عاورود الاول	بن رع مينترو	نفريتس الاول		٦
٢	هاجورى	رع خنوم معت استبن	أخوريس		١٣
٣	(پسموث)	......	پساموتيس		١
٤	نايف عاورود الثانى	......	نفريتس الثانى	٤	٠

ذكر آثار الملك نفريتس الاول الملقب (بن رع مينترو)

هذا الملك هو رأس هذه الدولة ولم يعلم سبب صعوده على سرير الملك بعد العائلة الصاوية ومنذ استيلائه على الملك شددت مملكة العجم في تهديده وتخويفه بارسال الجنود الكثيرة الحربية اليه فبذل همته في وقاية وطنه مقتديا بالملوك الصاويين فعقد معاهدة مع جمهورية اسبارطه المسماة (لقدومنيه) لاجل أن تعاونه على العجم التى هى خصم للفريقين وفى هذا الوقت أعانت اسبارطه الحرب مع العجم فارسل لها نفريتس مراكب مشحونة بالسلاح والقمح والذخائر الحربية وكانت عساكر اسبارطه فى جهة يقال لها (فرجى) فانطلقت اليهم عساكر العجم تحت قيادة (كونون) الاثينى وقابلتهم بجوار رودس وبددت شملهم فلما انهزم (اجيلاس) ملك اسبارطه وهاجر أهل اسبارطه من آسيا الصغرى وهنت قوة ملك مصر فى تحضيراته وتجهيزاته الحربية ورأى من الصواب أن يجعل جيوشه على حالة الدفاع بعد أن كانت متفرقة فى جولانها للمهاجمة فجمعها فى حدود الشام واستعد لملاقاتهم ومدافعتهم ولكن حدث للعجم حروب فى ممالك أخرى منعتهم عن التعرض لمصر وفى اثناء ذلك طلب يونان قبرس سنة ٣٩١ قبل الميلاد على قول بعض المؤرخين ربط معاهدة مع الاثينيين ومع (هيكاتومنوس) ملك القيروان ومع المصريين فأجابوه الى ذلك ثم مات الملك نفريتس الاول فخلفه الملك أخوريس الآتى

ذكر آثار الملك اخوريس الملقب (رع خنوم معت استبن خنوم)

رضى هذا الملك بالمعاهدات النافعة مع الامم كاهل قبرس واثينه والقيروان واجتهد

فى المحافظة وتحصين بلده من اغارة العجم وكان فى مصر عائلة قد جار عليها پسامتيك فى زمانه وكان منها شخص يدعى غايوس خرج بسبب النفسانية والعداوة من مصر ودخل فى خدمة العجم وحاز الشهرة بينهم فوقعت منافسة بينه وبين أحد رؤسائه فى حرب قبرس فهرب أيضا من خدمة العجم الى مصر وتبعه بعض الجنود البحرية والبرية وانضموا الى جند الملك أخوريس وجاءه أيضا امداد من عساكر اسبارطه وتحزبوا معه على حرب العجم فمات غايوس المذكور قبل الانتصار على العجم وكذلك مات رؤساء المعاهدة فانحلت المعاهدة المذكورة فجدد أخوريس عهدا مع أمم اليونان وجيش منهم جيشا عظيما لينتصر به على العجم فانطلق ذلك الجيش الى مصر تحت قيادة خابرياس الاثينى فلما جاء أهل فارس الى مصر كانت على جانب عظيم من القوة فلم تبلغ فارس شيئا غليلها وردت خائبة الى بلادها ومع ما كان عليه هذا الملك من الاشتغال بحماية وطنه فقد سعى أيضا فى اصلاح ما خربته العجم عام يسلمه سلفه فاصلح بطيبة الاعمدة الموضوعة عليها الاوانات واقتطع من محاجر طرا الاحجار للعمارات كما دلت على ذلك النقوش الموجودة هنالك المؤرخة بالسنة الثانية من حكمه وقدمات سنة ٣٨٢ قبل الميلاد على قول بعضهم وخلفه الملك پساموثيس الآتى

ذكر آثار الملك پساموثيس

حكم هذا الملك سنة واحدة ولم يعلم له شئ من المآثر سوى أنه وجد مرسوما فى قصر الكرنك بمدينة طيبة بقرب سلفه أخوريس ويقال فى ايامه قدم افلاطون وغيره من حكماء اليونان مصر ليأخذوا الحكمة عن حكماء عين شمس ومنف وطيبة وينشروها فى بلاد اليونان وبعده حكم الملك نفريتس الثانى

ذكر آثار الملك نفريتس الثانى

لم يحكم هذا الملك الا اربعة شهور فقط ولا يعلم من آثاره الا صنم أبى الهول الموجود بخزانة التحف بمدينة باريس وهو آخر ملوك هذه العائلة التى كانت مدتها احدى وعشرين سنة وجاءت بعدها العائلة السمنودية المكملة للثلاثين

العائلة السمنودية المتممة للثلاثين

حكمت هذه العائلة سنة ١٠٠٠ قبل الهجرة ومدة حكمها ٣٨ سنة وملوكها ثلاثة وهم المذكورون فى هذا الجدول

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار		جدول مانيثون	مدة الحكم
	اسماء	القاب		سنة
١	نخت حور حب ميامحورسا	رع سنوزم حت استبن	نكتانيبس الاول	١٨
٢	زت حر	......	تيوس (تاخو)	٢
٣	نخت نبف	خبر كارع	نكتانيبوس الثانى	١٨

رأس هذه العائلة الملك (نخت حور حب) وأصله من مدينة سمنود القديمة بالوجه البحرى وهو الآتى سيرته

ذكر آثار الملك نخت حور حب الملقب (رع سنوزم حت استبن انحور)

علم من الآثار تسلسل ذرية هذا الملك بالكيفية الآتية

نخت حور حب

زت حر (تيوس)

حاكم سمنود وقائد الجيش (نس بنديد) حرنوحب * الملك نخت نبف آخر فراعنة مصر

تاخيس بت أمون ولى العهد وقائد الجيش

نخت نبف حاكم قسم توتو وسمنود وصان
وقائد جيش حرس الملك

اشتهر هذا الملك بنقطانب الاول وكانت مدته هيجانا واضطرابا لان دولة الفرس كانت متعلقة الآمال مشتغلة البال باسترجاع مصر اليها ومترقبة الفرصة لنزعها من أهلها وبذلك تمكنت العداوة بين الطرفين فجهزا التجهيزات الحربية الهائلة واستعد للدفاع فكانت العساكر المصرية تحت قيادة (خابرياس) اليونانى وكان معسكرها على ساحل بحر الطينة بعد أن حصنه بالمتاريس والاستحكامات والخنادق التى سميت باسمه بعد الحرب وكانت عساكر الفرس مائتى ألف مقاتل تحت قيادة (فرناباز) واستدعت الفرس أيضا رجلا من أثينة يدعى (افيكراتيس) واشركته فى قيادة جيشها فسار الجيش الفارسى من عكة متبعا سواحل بلاد الشام حتى وصل الى اشتوم أم فرج بالبحر المنديسى والتقى هنالك مع العساكر المصرية المحافظة على السواحل فهزمهم ثم أراد افيكراتيس

أن

ان يزحف بعسكر العجم على منف اذ كان يعلم أنها خالية عن الجنود فلم يوافقه (فرناباز) على هذا الرأى بل استحسن انتظار المصريين فقصدهم الملك (نخت حورحب) بجيشه وأوقع القتل فيهم حتى هزمهم بجوار (منديس) فولوا الادبار وفروا بجيوشهم الى بلادهم فعاد (فرناباز) الى بلاد الشام وعاد افيكراتيس فى البحر الى أثينة وبذلك تخلصت مصر من أيديهم بعد ان كابدت منهم المشاق مدة خمس وعشرين سنة كما رواه ديودور وبعد ذلك بسنين قدم الملك اجزيلاس اليونانى على ديار مصر سفيرا من طرف مملكة اسبارطه يستظهر لاهل تلك المملكة على طائفة من اليونان تسمى طيبة اليونانية حيث قويت شوكتها وظهرت على اسبارطه فاعانهم (نخت حورحب) وظفروا باعدائهم اما (نخت حورحب) فكانت مدته فى آخر عمره سلما وراحة حتى انه تفرغ لحسن الادارة وتحسين مملكته بالآثار الجليلة منها نقوش فى (بهبيت) وفى معبد (خونسو) بالكرنك ومنها مسلة وجدت بمصر كان صنعها للمعبود تحوت ومنها حجر أهداه جنتمكان محمد على باشا الى الامير (مترنيخ) ومنها تابوته المحفوظ الى الآن فى متحف لوندره ومن آثار عصره تابوت (حورديوتع) المبنى بنقوشه أن وفاة هذا الرجل كانت سنة ١٥ من ولاية الملك (نخت حورحب) وقدمات هذا الملك سنة ٣٦٤ قبل الميلاد على قول بعض المؤرخين فورثه فى ملك مصر الملك (تاخو) الآتى

ذكر آثار الملك تاخو ويقال له زت حر



اشتغل هذا الملك مدة حكمه بحماية مصر من العجم وأبرم المعاهدة مع اهل اسبارطه فبعثوا له جيشا قائده اجزيلاس فوعده (تاخو) برياسة العساكر المصرية برية وبحرية ولكن لما ارتاب من منظره لم يقلده الارياسة العساكر البرية وقلد قائدا آخر ايسمى خبرياس رياسة العساكر البحرية وأعطاه عنوان أمير الجيش برا وبحرا وكان هذا الجيش مؤلفا من ثمانية عشر الف رجل من الوطنيين وعشرة آلاف رجل من اليونان أرباب الجامكية ومائتى سفينة حربية وكان قد أشار اجزيلاس على الملك أن لايهجم على أهل فارس الا اذا قدموا مصر فابى الملك الا قتالهم فى فنيقيا ولم ينتظر وصولهم الى مصر فبمجرد أن خرج بجنده من السفن فى أرض فنيقيا قامت عليه عساكر مصر تحت قيادة نكتانيبوس الثانى متحزبين على عزله فخلعوه وولوا عليهم نكتانيبوس هذا فهرب الملك (تاخو) بعد عزله الى ملك العجم وقابله فى طريقه ببلاد العرب والى هنا انتهت ماآثره ويليه

الملك نكتانيبوس

ذكر مآثر الملك نكتانيبوس الملقب (خبركارع)

يقال لهذا الملك نقطانب الثاني اهـ

كان استيلاء هذا الملك بانتخاب العساكر المصرية ولما انتقل الملك اليه استمر في التحضيرات الحربية لقتال دولة العجم وانضم اليه أجزيلاس وصار من حزبه فبينما هو كذلك اذ تعصب عليه حزب من المصريين مع أمير من العائلة المنديسية فمنعوه عن التحضيرات الحربية عنادا وشأنهم فأشار عليه أجزيلاس أن يبدد شملهم بالهجوم عليهم حتى لا يكون لهم زمن ينتظمون فيه ويكثرون من الامدادات وكانت عدتهم عشرة آلاف نفس فارتاب الملك من هذه النصيحة ولم يقبلها ففي أقرب وقت فاجأه عصاة العساكر وغلبوه وجبروه على أن يحصر في مدينة من مدائنه (لعلها صان) فأحاط بها عسكر خصمه وقطعوا عنه المؤنة ولما عظم به الكرب أغار أجزيلاس على الاعداء أثناء الليل وحمل عليهم حملة شديدة بعساكر اليونان فظهر عليهم وأبعدهم من المدينة مع انهم كانوا أكثر منه عددا واقتفى أثرهم وأخذ أميرهم أسيرا وبذلك تخلص نكتانيبوس من أعدائه وعمر القائد أجزيلاس بالهدايا مكافأة له على صنعه الجميل ورجع بعد ذلك الى اسبارطه بلده ومات هناك وفي هذه المدة توفي ملك العجم (أرتخشارشا) الثاني وخلفه ابنه (اوخوس) وقد كان في عهد والده تحارب مع نكتانيبوس الثاني ولم يظهر عليه ولم يحصل له من حربه نجاح وذلك لان الجيش المصري كان تحت قيادة قواد مدربين من اليونان وكان جيش العجم غير منتظم وكان (اوخوس) قد استودعه لقواد غير محنكين فانهزم الاعجام ورجعوا القهقرى الى بلادهم خاسرين وفي السنة الثانية من ولايته تعاهد نكتانيبوس الثاني مع أهل صيدا وصور وكانوا كالمصريين على خوف من تغلب أهل فارس عليهم ولذا كانت المحافظة أيضا قدرا مشتركا بينهم فكان كل منهم يحتاج للاحتراس من العدو فلما قصد الفرس مصر اضطروا بسبب المعاهدة الى حرب الصوريين أولا فكان هذا عائقا لهم عن الوصول الى أرض مصر فبعث نكتانيبوس الى (تنس) ملك صور فرقة فيها أربعة آلاف مقاتل يونانية من أرباب الحامكية المستخدمين عنده وجعل رئيسها منطور الرودسي ولكن انهزم الصوريون فتمكن (اوخوس) من مدينة صور وحرق أماكنها وعرضها للنهب والسلب وأوقع في رجالها القتل وبذلك كثر جيش العجم بانضمام بعض العساكر اليونانية اليه فانطلق بهذا الجيش الجرار قائده بنفسه حتى وصل الى حدود مصر بعد أن فقد من رجاله في الطريق جم غفير ونزل بجوار قلعة الطينة وكان قائد

هذه

هذه القلعة رجلا يونانيا يقال له (بوليفرون) وكان المصريون قد اعتنوا بتحصين حدودهم على قدر الامكان فجعلوا فى أشاتيم النيل قلاعا وحصونا وسفنا حربية لكنها السير فى فروع النيل وفى الترع وفضلا عن ذلك فان نكتانيبوس الثانى كان معه جيش مؤلف من ١٠٠٠٠٠ ألف نفس منهم ٢٠٠٠٠ ألف يونانى وعشرون ألفا من جهات افريقا والباقى من المصريين ولكن فى هذه المرة لم يأمر لتسليم رياسة الجيش الى القواد اليونانيين بل قاده بنفسه وكان جاهلا بفنون الحرب فاشتبك الحرب بجوار مدينة الطينة فحاصرت العجم هذه المدينة فدافع عنها قائدها (بوليفرون) اليونانى مدافعة شديدة وكان غالب عساكر العدو من اليونان فلم يمكنه (بوليفرون) من أخذها حتى ورد لعسكر العجم امداد فانسحب نكتانيبوس الى منف بباقى جيوشه لما أيس من المدينة واضطر اليونان المحصورون فيها الى التسليم بشرط اطلاق سبيلهم وسلمت لهم أيضا مدينة بسطة وكان نكتانيبوس لا يألف الحرب بل كان يميل الى تشييد المبانى والمآثر ولذلك اهتم بقطع الاحجار من جبل المقطم كما فعله نكتانيبس الاول ويؤيده وجود أسمائهما هنالك على صخور ذلك الجبل ولما رأى انهزام جنده وتبددشمله وقرب زوال ملكه ضاقت به السبل وداخله اليأس والقنوط فلم يسعه الا أن جمع خزائن أمواله وهرب الى بلاد النوبة بدون رجعة ودخلت مصر من ذلك الحين تحت ولاية العجم والروم الى أن فتحها المسلمون كما سيأتى بيان ذلك ان شاء الله

العائلة الحادية والثلاثون وهى دولة الفرس الثانية

كانت مصر تخلصت من استعباد الفرس وجورهم ومكثت نحو ست وستين سنة فى حكم الوطنيين وحفظت اثناء مدتهم بحفظ استقلالها الى أن تغلب عليها العجم فى هذه المرة الثانية سنة ٣٦٢ قبل الهجرة وكان ذلك فى عهد الملك (اوخوس) الذى أسس هذه العائلة وملوكها ثلاثة ذكرت أسماؤهم فى هذا الجدول

عدد	أسماء الملوك مأخوذة من جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	اوخوس	٢
٢	أرسيس	٢
٣	دريوس الثالث (دارا)	٤

ذكر مآثر الملك اوخوس

لما حكم هذا الملك سمى نفسه ارتحشارشا الثالث واستعمل القسوة والفظاظة مع دولة

فارس فأهلك أبناء وبنات الملوك لحوز كرأسلافه وأدخل مصر تحت حكمه كما تقدم وفى عصره أخذت مقدونيا فى الظهور والارتقاء بين الدول ووجهت اطماعها الى أخذ آسيا من الفرس وسهل ذلك لها أن أدخل الاغا (باغواس) السم فى طعام الملك ارتحشارشا الثالث فمات وترك الملك لابنه (أرسيس) الآتى ذكره

ذكر آثار الملك ارسيس

لم يعلم لهذا الملك شئ من الآثار وكانت مدة حكمه سنتين ثم مات وخلفه أحد أقاربه المدعو (دارا) الثالث وهو الآتى ذكره

ذكر آثار الملك دارا الثالث

كان هذا الملك يدعى (كودومانوس) قبل ولايته فلما آل اليه الملك سمى نفسه دارا وكان حكمه فى سنة واحدة مع اسكندر الاكبر المقدونى وفى عهده اضمحلت دولة فارس لأن ملوكها اختلطوا باليونان الذين منهم أمة مقدونيا وكانت هذه الامة قليلة الاهالى الا أنها محبة للوطن ومع قلة رجالها ودقة أحكامها الشورية ارتقت الى درجة عالية من التمدن وانطبعت فيها الشجاعة لكونها ساكنة فى الاقاليم المجاورة للاحرار فظهرت على غيرها من الامم وطار بعيد صيتها الى أقصى البلدان وسارت بذكر مفاخرها الركبان حيث كان ملكها (فليبش) ذكى الفطنة مدبر المملكة بحسن السياسة والكياسة فلما توفى خلفه ابنه اسكندر فوسع ممالك أبيه بباتر سيفه حيث غزا بلاد الهند وبلاد العجم وورث ملكهم بغاية السهولة سيما استيلاءه على مصر فانه كان أسهل شئ له لانها لما كانت بعيدة على الاعجام أهل الجبروت والقسوة مع دخولها تحت أحكامهم الشاقة رحبت باسكندر لانقاذها من ربقة الاسر فقام اسكندر على الاعجام وهزمهم عدة مرات متواليات ويشهد لذلك ما وجد من النقوش على حجر محفوظ الآن بتحف نابولى بايطاليا لكاهن مصرى من عصر دارا الثالث يقال له (سمتاوى تفنخت) حيث يدلنا بنقوشه على حرب الفرس مع المقدونيين فى ديار مصر وعلى سقوط الدولة المصرية واضمحلالها وهذا تعريبه على ماترجمه بروكش (١) الامير الوارث المعبد والحبيب الاعز الاوحد كاهن المعبود (حور) سيد (هيبونن) وكاهن معبودات قسم (هيبونو) وكاهن معبودات (سمناوى) بمدينة (٢) (أحو) وناظر (أملاك) المعبودات ورئيس قسوس المعبودة سخت (٣) فى كافة المملكة أعنى به (سمتاوى تفنخت) ابن المكرم (نس سمتاوى أوف عنخ) كاهن المعبود أمون بمدينة (بيشا) وابن المكرمة (عنخت) قال ما معناه ياسيد المعبودات خنوم انت سلطان الوجه القبلى والبحرى (٤) وكبير المملكة أنت الذى تنير الدنيا بظهورك وتنير الشمس بعينك

الارقام هنا تدل على عدد السطور لهيروغليفية المترجمة

اليمنى والقمر (٥) بعينك اليسرى والشعاع مقتبس من نور عقلك والريح الطيبة من خياشيمك فهى تنعش حياة كل موجود أنا كنت خادمك وأفعل بارادتك وقلبى ممتلئ بحبك وودادك (٦) ولم أزخرف مدينة كمدينتك ولم أقصر أبدا فى تبليغ سرك للبشر مع كثرتهم وفى اظهار معجزاتك للورى بين منازلهم (٧) فضاعفت لى ذلك مرارا بالخيرات الجزيلة حتى اشتهرت فى كافة الارض وتقلدت ادارة بيت الملك وماذاك أيها الملك المحسن (٨) الا لتعطف قلبك على ولمجابة سؤالى حتى رقيت الى أعلى الدرجات من بين كثيرين ولما غضضت نظرك عن المملكة المصرية وجنح قلبك (بالمحبة) الى ملك آسيا (٩) أحبنى أصدقاؤك العشرة وقلدتنى أنت الرياسة على كهان المعبودة سخت بدل أخى من أمى (سرجونب) الذى كان رئيسا على كهان تلك المعبودة (١٠) فى عموم الوجه القبلى والبحرى أنت الذى حميتنى فى حرب المقدونيين حين طردوا أهل آسيا (من الديار المصرية) (١١) وقتلوا بجانبى ألوفا عديدة ولم يرفع أحد يده على ولما استتبت الراحة بعد وقوع هذه الحادثة (١٢) أمرتنى بالتوجه الى اهناس ووعدتنى أن تشملنى بانظارك وتحظنى بعين عنايتك (١٣) اذ كنت وحيدا فاقد الاهل فريدا فتوجهت اليها فى النيل المبارك ولم يحصل لى خوف لانى كنت متفكرا فيك غير مبتهاوز لوصيتك حتى وصلت الى مدينة اهناس (١٤) بدون أن تقشعر شعرة من بدنى وكما كنت مهنأ بأمرك فى المحل الاول كنت كذلك فى المحل الثانى لانك منحتنى الحياة مع راحة القلب (١٥) فيا أيها القسوس الذين يخدمون المعبود الجليل (خنوم) ملك الاقليمين والمعبود حورشفى العظيم بين معبودات مدينة اهناس (١٦) والمعبود توم ساكن صان وكبير الكائن المقدسة المتصف بقوة الرجال ويا أيها الناس والارباب ويا ملك مصر الاخير اعلموا أن (١٧) الامير الذى كان يحب ملك الوجه القبلى والبحرى قد صعدت روحه الى السماء لتشاهد هناك المعبود خنوم ملك الوجه القبلى والبحرى فى ايوانه والمعبود توم فى تختـه (١٨) والمعبود (أونفر) واعلموا أنهم يتكرمون بتخليد ذكركم فى دار الدنيا وانكم تنالون المكافأة (١٩) من خنوم ملك الدارين لوداومتم على المدح والشكر لمعبودات مدينة اهناس وعلى المدح أيضا التمثال (سمتاوتفنخت) المقدس المحترم فى قسمه ليكون لكم أعظم رفيق ويمد حكم غيره على ممر السنين بالمدح العريق اه فيتضح من نقوش هذا الحجر أنه لما أنشبت الحرب بين المقدونيين والمصريين كانت الدائرة على العجم فانهزم دارا وقتل كثير من رجاله ثم قتله أحد نوابه فانتقل بعده حكم مصر الى دولة اليونان وكانت مصر فى مدة العجم قد أصابها الدمار لانهم كانوا أهل جبروت وقسوة كل يفعل ما يوافق مراده فى مصر وأهلها حتى صارت فى أيامهم أشبه شئ بعسكر فارسى وكانت المناوية الذين هم مجوس فارس مخالفين لكهنة المصريين

ولمخالفتهم لهم في العبادة لم يبن ملوك فارس بعصرهيا كل لاصنامهم بل خربوا هيا كل المصريين ولم يبيحوا لهم الا التعبد بدينهم وضبطوا أملاك الطوائف الكهنوتية وضربوا المغارم على الاصنام المصرية في نظير اباحة التعبد بها لكونها في اعتقادهم باطلة وتلك المغارم كانت تدفع لاصنام الفرس الذين يعتقدون جوازها هذا ولم يعلم أن احدا من ملوك الفرس دفن في مصر بل كانوا يصبرون موتاهم ويدفنونهم في اصطخر كرسي بلادهم وكانوا لايعلمون صناعة ولا فنا سوى الحرب وليس لطوائفهم مجد ولا شرف الا للقبيلة الملوكية فلما حكموا مصرا كتسبوا منها العلوم والفنون وقسموا مملكتهم الى ايالات وعمالات وكورفي أيام (دارا) الاول كما تقدم ثم سعوا في تحسين الادارة الكاملة والسياسة الفاضلة ودخل جميع عمالكهم المختلفة تحت قانون عام واتخذت في سائر عمالكهم الاصول والاحكام وبذلك صارت دولة فارس حكومة ملكية بعدان كانت عسكرية فالفضل في ذلك لمصر وبعد خروج الفارسيين منها واستيلاء العجم عليها حافظ المصريون على لغتهم كما كانت عادتهم فكانوا يكتبون ويتكلمون بها في منف وغيرها الى أن اندرسوا وبقيت بعدهم على الآثار تشهد لهم بالفضل والتقدم فكأن القائل عناهم بقوله

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

وبهذا تعلم ان تاريخ مصر القديم وان كان طويل المدة تخلله حوادث متنوعة الا أنه كثير الفائدة كبير العائدة سيما وهو أصدق حكاية وأصح سيرة ورواية اذ ليس في الامصار كمصرنا تاريخها أعم بيانا وأتم برهانا

﴿ خاتمة ﴾

في الوقوف على اللغة البربائية وكيفية استخراجها

كان الناس يظنون أن اللغة البربائية عبارة عن رموز لمعان مخصوصة لايمكن معرفتها لاسواس أهلها فلما تشبث بعض العلماء بالبحث عنها علم أنها لغة كسائر اللغات وذلك أنه في سنة ١١١٧ من الهجرة اجتهد (كرشر) في استكشاف حروفها الهجائية على غير اساس مدون اذ كان يظن أن كل حرف من حروفها له معنى تام يستقل بالمفهومية وكان نسجه على هذا المنوال قليل الجدوى وفي أواخر سنة ١٢٠٠ من الهجرة اجتهد أيضا (واربورتون) و(زويجا) في الوقوف على الحروف الصوتية أي التي يتلفظ بها فبين (زويجا) باقترا حه أن أسماء الملوك تكتب في خانة هذه صورتها ⬭ ثم قدح العلماء بعده زناد أفكارهم فذهب بعضهم الى ان اللغة البربائية مشتقة من العبرانية

وذهب آخرون الى انها مشتقة من السريانية وظن البعض أنها ماخوذة من اللغة
الصينية وبذلوا مافى وسعهم لاثبات ماذهبوا اليه والتوصل الى الوقوف على أصل
تلك اللغة فلم يأتوا من اجتهادهم بادنى نتيجة وبقيت هذه اللغة سرا مكنونا وحجابا
مستترا مصونا لايمكن استجلاء وجهه ولا التوصل الى كنهه حتى وجد (بوسارد)
الضابط الطبجى الفرنساوى سنة ١٢٠٧ من الهجرة حجرا بجوار رشيد حين كانت الجنود
الفرنساوية مشتغلة بالحفر فى تلك الجهة لانشاء بعض الاستحكامات على حصن بالقرب
من المدينة المذكورة وكان هذا الحجر منقسما الى ثلاثة أقسام اعلى وأوسط واسفل
فالقسم الاعلى مكتوب بالقلم الهيروغليفى الذى كان يستعمله الكهنة ولم يعثر منه الا
على أربعة عشر سطرا فقط لكسر كان فى الحجر والقسم الاوسط مكتوب بالديموطيقى أى
بالخط المعتاد الذى كان مستعملا للعامة وعهود الهم ووجد فيه اثنان وثلاثون سطرا
والقسم الاسفل مكتوب بالخط اليونانى ويشتمل على أربعة وخمسين سطرا وجد فى آخرها
مايفيد أنها ترجمة القسمين الاولين بالحجر اللذين كانا مجهولين فى ذلك الوقت فأخبر به
(بوسارد) جمعية معارف فرنسا بخطاب بين فيه أوصاف ذلك الحجر المشتمل على أمر صادر
من بطليموس الخامس ثم اجتهد (أكربلد) الشهير بالسويدى فى حل الحروف الديموطيقية
والوقوف عليها اذ كان يظنها حروفا هجائية بسيطة نظرا لوجازتها فأظهر بذكائه وفطنته
مايشهد له بالفضل فانه استنتج الحروف الاصلية واستنبط منها الحروف الهجائية التى بقى
غالبها معتمدا الى الآن ولو استمر مجتهدا على هذا المنهاج لأجاد فى اقتراحه ولكنه لما وجد
غالب السطور الهيروغليفية مفقودا وهن نشاطه فترك اشغاله لغيره يتممها فشرع
بعده (يونج) الانكليزى فى استنباط بعض الحروف المكتوبة فى الخانات الملوكية اذ كان
يعلم من (زوجا) انها اسماء ملوك وانه يسهل استنباط الحروف الهجائية من ألفاظ
الاعلام فمكث أربع سنين من سنة ١٢٣١ الى سنة ١٢٣٥ فى ممارسة الحروف
الهيروغليفية والديموطيقية حتى أمكنه ان يفصل كلماتها ويميز بعضها عن بعض وأخذ
بعد ذلك فى قراءة الاسماء مبتدئا باسم بطليموس فأصاب
فى قراءة بعض حروفه وهى الباء والتاء فى اللفظ الهيروغليفى والياء ولكن اعتبر الواو
حرفا زائدا لالفظ له وقرأ اللام (أُلُ) والميم ما والسين (أُسُ) ثم انتقل
الى اسم (برنيكه) فقرأ الباء بير والراء ام

وأصاب فى قراءة النون وقرأ الاوزة (كه) أو (كن) واعتبر القاف
زائدة لا لفظ لها وبهذه المثابة أصاب فى استنباط بعض الحروف كالباء والتاء
والياء والنون والفاء فلما ظهر (شامبوليون) الصغير اشتغل
منذ شبيبته فى تعلم لغات أهل الشرق وخصوصا اللغة القبطية فألف من سنة ١٢٢٨
الى ١٢٣١ من الهجرة تاريخ فراعنة مصر وبين فيه خطط الديار المصرية القديمة
بالاستناد الى التواريخ القبطية التى حصل عليها ثم أخذ فى مقابلة النقوش الاثرية على
النسخ القبطية التى عنده فعلم من كثرة الممارسة ان الخط المصرى القديم يكتب على ثلاثة
أشكال خط هيروغليفى وهو الخاص فى الغالب بالاحجار وخط هيراطيقى وديموطيقى
وهما مختصر الخط الهيروغليفى كالنسخ والرقعة والديوانى وتحقق له أيضا أن الكتابة
المصرية القديمة هى علامات يتلفظ بها كالحروف فى باقى اللغات فشرع سنة ١٢٣٨
من الهجرة فى استخراج الحروف التى توقف فيها الماهر (يونغ) وفى سنة ١٢٣٩ ألف
كتابا صغيرا مشتملا على بعض مقترحات اقترحها ثم بعد سنتين صنف أيضا كتابا مختصرا
بين فيه حقيقة الكتابة المصرية وحروفها الهجائية بما استنبطه من أسماء الملوك فصحح
قراءة اسم بطليموس السابق ثم اسم كاوبتره
واسكندر وبساميتيك
وتحوتمس وغيرها ولكن بقى عليه معرفة نفس اللغة اذ ماذا يفيد
النطق بالالفاظ مع جهل المعنى وعند هذه المعضلة أبدى شامبوليون من اسرار الاقتراح
ما رقى به أوج العرفان وذلك أنه ترجم أولا الصحيفة اليونانية من الحجر المذكور وطبق
ما فيها على الصحيفة الوسطى وهى المكتوبة بالديموطيقى أى اللغة المصرية العامة ثم طبقها
أيضا على ما بقى من القسم الاعلى الهيروغليفى وبهذه الطريقة استدل بعلامات على
علامات أخرى وسلك اسلوب الترقى من المعلوم للمجهول حتى ابتدع فن معرفة
الكتابة المصرية القديمة المعروفة بالبربائية أو الهرمسية ودون فيها قواعد شبيهة
بالآجرومية القبطية وكتابا فى هذه اللغة شبيها بالقاموس فحاز قصب السبق فى مضمار
التقدم ولم يكترث بمن كان يعارضه فيما اقترحه مثل (اتيين كاترمير) فانه قدح فيه وخطأه فيما
دونه فى اللغة المصرية القديمة ومثل (كيلابروث) فانه لما اطلع على ما دونه (شامبوليون)
فى اللغة المصرية المذكورة أبدى كثيرا من المناقضات والمعارضات وتبعه كثير من الناس
فى ذلك الى ان مات شامبوليون سنة ١٢٤٩ من الهجرة ومع كثرة المناقضة من

هؤلاء فان الطلبة تكاثروا ونموا فكان من فرنسا (لونورمان) و (نستورلوت) ومن ايطاليا (سالبوليني) و (روزلليني) و (انجارللي) ومن هولنده (ليمان) ومن انكلتره (اوبسورن) و (بيرش) و (هينكس) ومن بروسيا (لبسيوس) ثم ان هؤلاء علموا غيرهم من ممالكهم فلم يمض خمسون سنة بعد موت شامبوليون حتى ظهرت مفاخر اللغة المصرية القديمة وتداولتها الناس فممن جد فى تعلمها من فرنسا (امانويل دهروجه) الذى خلف شامبوليون فى تدريس تلك اللغة و (دهسوليسى) و (مريت) و (شباس) و (ديفريا) و (ماسبرو) و (هورالك) و (ليفيبر) و (بيره) و (جى دهروجه) و (جريبو) ومن المانيا (بروكش) و (ديمخن) و (لوث) و (أيزنلور) و (ابرس) و (استرن) ومن هولنده (م بليت) ومن نورفيج (ليبلين) ومن انكلتره (جودوين) و (ليباجرنوف) ولم تزل الناس تشتغل بالقلم المصرى القديم وتتكاثر طلابه وتبدو حقائقه حتى أصبح جليا واضحا مؤسسا على قواعد مربوطة وأحكام غير منقوضة ودونت فيه كتب كثيرة تداولتها أولئك الطلاب فهى تنمو بنموهم وتنتشر فى ارجاء البلاد مع الوفرة والازدياد

فى وضع الحروف البربائية وكتابتها

الحروف البربائية هى اشكال دالة على صور موجودة وأشياء مفروضة وتكتب من اليمين الى اليسار وبالعكس أو من اعلى الى اسفل وتنقسم الى ثلاثة أقسام حروف بسيطة وحروف مركبة وعلامات مخصصة

القسم الاول فى الحروف البسيطة

الحروف البسيطة هى كحروف الهجاء العربية وسميت بسيطة لان كل حرف منها مستقل بلفظ واحد وعددها ستة وعشرين حرفا على الترتيب الآتى

نصبة		١	پ		١٠	ش		١٩
ا		٢	م		١١	ق		٢٠
ع		٣	ن		١٢	ج		٢١
ى		٤	ر		١٣	ك		٢٢
خفضه		٥	ل		١٤	ت		٢٣
رفعه		٦	ه		١٥	ث		٢٤
و		٧	ح		١٦	د		٢٥
ف		٨	خ		١٧	ز		٢٦
ب		٩	س		١٨			

القسم الثانى فى الحروف المركبة

الحروف المركبة هى علامات ذات مقاطع أى مخارج وهى حروف معان وحروف مبان فحروف المعانى وضعنا معنى كل حرف بازائه وتنقسم الحروف كلها ثمانية وعشرين فصلا .

الفصل الاول
(فى صور الرجال)

دوا (مدح ـ عبد)
هن ـ هنو (عظم)
قا (رفع) حعح ـ ح (فرح
ق
عن ـ عنو ـ ع (رجع)
عب (رقص ـ فرح)
كس (تواضع)
حتر (اجتمع) .
تو ـ توت (صورة)
أر ـ ع ـ مر (أمير)
سحر (أبعد)
أحى (لقب كهنوتى)
عب (قسيس)
خوس (بنى)
قد (بنى ـ صور)
عح (رفع)
خسدب ـ خمفدب
با (حرث)
قرس ـ قس (ربط)
(حنط)

قرس ـ قس (حنط)
أنى (أمير)
شر ـ شرا (صغير) سا
(ابن) خ ـ خنن ـ نخن
(غلام) نن ـ ن ـ س
كت ـ ف ـ فا (حمل)
مت (موت)
شس (مقاتل)
منفيت (عسكرى)
مشع (جيش)
آ
أم
أمن (استتر)
أب رعب (غسل)
(قسيس)
فا (حمل)
ح ـ ح (كثير)
(١٠٠٠٠٠٠)
ح ح ـ تفر (لا يحصى)
خو ـ أخو (ميز)
(متوفى ـ عفريت)
سوتن (سلطان)

. سوتن (ملك الصعيد)
كات (ملك البحيرة)
س ـ سا (حرس)
أر (حفظ ـ
أختص ب...)
شب (صورة ـ تمثال)
خر (وقع)
سن (سجد)
نب (عام)
قراس ـ قرس (قبر)
(مومية ـ ربط ـ حنط)

الفصل الثانى
(فى صور النساء)

جب (انحنى)
بق (حملت)
بخع ـ بعبع ـ مس
(وضعت ـ ولدت)
رنن (أرضعت)
نت ـ ن

الفصل الثالث
(فى صور المعبودات)

أسار (ازوريس)

بتاح (فتاح)
بتاح (فتاح)
بتاح تانونن
من
أمن (أمون)
خونسو
شو (النور)
رع (الشمس)
ست (الشيطان)
تحوتى ـ دحوتى (هرمس)
خنوم
است (ازيس)
نحات (نفتيس)
حاتحور (هاتور)
سفخت
ماعت (العداله)

(الفصل الرابع)
(فى أعضاء الانسان)

تب ـ عب ـ حر (الرأس)
حر ـ حى (الوجه ـ على)
أنم ـ حع ـ حر ـ شن (الشعر)
خبس (الذقن)
من ـ ى ـ يرى ـ أر (فعل) مر ـ ماا (عين)
أن ـ نع ـ عن

عن ـ أن
عن ـ ماا (نظر)
ازا ـ بق
أب
دج
أسار (ازوريس)
أر
مر
أم ـ سمد ـ أنحو (الحواجب)
أت (لحظه)
مستر (أذن)
ر (فم ـ الى)
سپر ـ سپت (الثغر)
سپت (الثغر)
بح ـ حو ـ ح (اللسان)
زد (الكلام)
سد ـ سم ـ پسد (الظهر)
منع (النهد)
خن (اشتمل على)
خن (اشتمل على) ـ سخن (حصل)
أقا ـ كا ـ ق (رفعة)
ن ـ تن ـ أن (لا)
ادن ـ اد (نقش) (كتب)

سر (احترم ـ رفع)
خن (جذف)
خاو (حارب)
خو (حفظ)
ع (ذراع ـ حفظ) (جهة) ﻫد (يد)
مح (ذراع ـ مقياس)
د ـ دو (أعطى)
معك
مع ـ م (قربان عطيه) حنك ـ (أحضر)
ن نخت (قوى) (منصور)
نن
معك
حى
ش ـ شب (قبض)
كب
شب (راحة اليد)
شب (قبض)
بع (غسل)
أم (قبض)
د
تب ـ دتب ـ زبع (أصبع)
أم ـ نخ
مت ـ كا ـ بح ـ مع ـ زا ـ ت پر ـ بع

حنو (احليل)
سم
أت (فرج) حسم (امرأة)
قو ـ ت ـ أو (ذهب
يد ـ رد ـ اعر ـ من (رجل)
ته ـ (تجاوز)
جر (غش)
ب
أى (سار)
سب
سم
شم (مشى)
تى ـ ن ـ أن ـ (أحضر)
شس (تبع ـ خدم)
ست ـ ت
اوف ـ ف (لحمة)
حع ـ (الاعضاء)

(الفصل الخامس)
في الحيوانات ذوات الاربع

نفر (ملأ ـ طيب) (جميل) سم (حصان)
نفر
ما ـ شنع (سبع)
تب (حصان البحر)
ماو

عب (الفيل)
سا
سب ـ عب (ابن آوى
شنا ـ ست ـ عو ـ ى (ذهب ورجع)
عر (أيل) عو ـ ع ـ ش
خخ
كا ـ لث ـ ق (الثور (الزوج)
نب ـ جو ـ أح (بقر)
نعش
با ـ ب ـ سر ـ س
خنوم (كبش)
أب (عجل)
نفر (طيب)
قند
ان ـ ا ـ سا ـ زد ـ ز
ى
ما ـ ماأو (قط)
خفت
ست (الشيطان
ل ـ عر ـ ار ـ شنع ـ (سبع)
نب (أبو الهول) (السيد)
أنوب ـ (أنوبيس)

سشتا (سر)
حسن
عو ـ او ـ فو ـ اع ـ عع
ان ـ سخعت (أرنب)

(الفصل السادس)
في أعضاء الحيوانات ذوات الاربع

بح (قوة)
بحتى
حع (الاعلى ـ الاول)
نب
ات ـ تا (لحظة)
هاو (نهار)
ح ـ حت
أح (بقر)
خنت (المقدم) سن ـ تب ـ فت ـ فند
سش (عاقل)
فن (عاقل)
شف (احترم)
ر
خن
باو
اس ـ سع
ستم (سمع) سم ـ دن
ادنو (مستخدم) ـ سد

عب ـ أُب
عيب ـ أُب
أپ ـ أپ
خنم
أپ رنپت (رأس السنة)
دم (مجموع)
اءو (فضيلة)
پج (سنة)
عم ـ ع (الفخذ)
پح (العجز ـ لحق)
حكا
عب
كب
سد (ذيل)
اع ـ عع ـ فوع ـ اس
سنو

(الفصل السابع فى الطيور)

نصبة
تى
نج ـ ن
تى
حور ـ لث ـ پاك
(حوريس)
حور
حور نحوت
حورنب
حورنب

نتر
من ـ ست (الغرب)
عخمو (الباشق الجاثم)
رفعة
أُر
شرا ـ شراو (ابن صغير)
با ـ ب (الروح)
م (فى ـ من) أم
مع (من يد الى يد)
مت ـ مر ـ م
موت (والدة ـ عقاب)
شتا
نرـ قد ـ م ـ نراو (مكين ـ قوى)
موت نب عرع نب (صاحب التاجين)
تحوتى (هرمس)
با (روح)
بو (روح ـ ارادة)
بك (خادم ـ عبد)
تخ ـ تخ
? (ثلاثة)
خو ـ خ
بعح
سا (ابن)

رخ (غسل ـ نظف)
ست
عق
حم
قم (وجد) جم
دشر ـ دش
خو
دب
با پ (ال)
سب ـ حنع
قا (خلق) تنو ـ تن (كل واحد)
خـن (ارتعش)
زا
رخ (العالم ـ الناس)
معك
سند ـ سنت (الخوف ـ الهيبة)

(الفصل الثامن)
(فى أعضاء الطيور)

خو
نر
ابد
مح ـ سش
أماخ (محترم)
مح (جناح ـ طار)
رمن (ذراع) نو ـ نن
شا ـ شات ـ (مخلب)

١٠ شو (ريشة) قب
(ظل) ماع ـ م
(حقيقة)
أر ـ سوحت (بيضة)
سا (ابن)
ذا (قبض ـ حمل)

(الفصل التاسع)
(فى الاسماك)

أن ـ س
رمو ـ سمك
نحا (جسم ـ جثة)
بس
سب ـ سبا (أم أربع
وأربعين)
عن ـ أن ـ نب (عام)

(الفصل العاشر)
(فى حشرات البر والبحر)

عش ـ دم (كثير
عخ
اد ـ ات ـ مسحو
(تمساح) ـ ن ـ سق
سو (الماء)
سبك (اسم معبود)
أث (أمير)
عبخ (ضفدعة) حق
حفنو (١٠٠٠٠٠)
لث ـ ر ـ نب ـ

عرعنب (تاج الثعبان)
حفو ـ افو (ثعبان)
رو ـ ر ـ ف
ز (الجسم) ـ
زت ـ (أزلية)
مازد (عميق)
زت (ازلية)
مازد (عميق)
ف (ضمير المفرد
الغائب وهو الهاء)
بر (خرج)
عق (دخل)
اثر
قم (آخر ـ بحر ـ
أسود ـ مصر)

(الفصل الحادى عشر)
(فى الهوام)

عف (نحلة ـ عسل)
من ـ خب ـ نب
كات ـ محت
سوتن ـ بخن ـ سوتن
كات بت (ملك الوجه
القبلى والبحرى)
خبر ـ حب (صار ـ
كان) تا (الارض)
عب (طار) ع
سانخم
سرلث سلك (عقرب)

(الفصل الثانى عشر)
فى الاشجار والنبات
والازهار

بق ـ أم (نخلة ـ عذب
لطيف)
خت (خشب)
رب ـ رنب (زهر ـ
نمى ـ سنة)
قد
تر (عصر ـ زمن)
نخب ـ ن
نن ـ ن (غذا)
سوتن ـ سوت ـ سو
(ملك الوجه القبلى
ـ سلطان)
قع (الجنوب)
رس (الجنوب)
ش ـ شا
وز (أخضر ـ طرى)
ناوى (الوجه القبلى
والبحرى)
خا ـ خ
خف خنف (حامى عن)
حا ـ ح
مح (الوجه البحرى)
أث (بطحاء) مح ـ خب

وح (وضع ـ أضاف)
معر ـ بن ـ بنر ـ (نخلة)
نزم ـ نم (عذب لطيف)
ا
ا
ى
سام ـ سحت (غيط)
س ـ أ
عب ـ اب (قربان)
أن (الكينونه)
نحم ـ ن
سشنى (البشنين)
مح ـ قع (الوجه القبلى)
أرساأت (أمر)
حزـحت (أبيض رايق)
شن
سن (اخ) س
ر
داب (تين)
رود (نمى ـ نبت)
تا (غلة) تابي
اب
مس (ولد ـ خلف ابن)
بتى

شـذ ـ تى (شونة الاغلال)

(الفصل الثالث عشر)
(فى الاشياء السماوية)

بت (السما) حر (العالى) خى ـ من ـ ب
جرح ـ (الليل)
سحن ـ (برق ـ أومض)
قر (هاوية)
قرتى (منبعي النيل)
رع (الشمس)
رع (الشمس المعبودة
خوـخ ـ أم ـ باسد (أضاء) شوـ تف
أخو (أفق) خوـخ
خوـخوتى (الافقان
سبت (الشعرى اليمانية)
بهود ـ هود ـ عب (أشعة الشمس)
خع (أضاء ـ ارتقى)
با ـ باوت (طائفة المعبودات)
احع (قر) أبود (شهر بدر)
سمد (نصف شهر)

سب ـ س ـ دوا ـ خبس (نجمة)
دوا (الآخرة)
عب ـ ع
خ

(الفصل الرابع عشر)
(فى الارض ومايتعلق بها)

تا (الارض ـ الدنيا) ت
تاوى (الوجه القبلى والبحرى)
ست ـ من (بلاد)
دو (جبل) من ـ ع ـ ح
حسب ـ سب (قسم)
سحت (غيط) سشوو (مديرية)
ح
اء (ولاية) عن ـ ان
ادب ـ اتب (بلد ـ غيط)
حر ـ أأ (طريق)
م (فى ـ من ـ محل)
ار ـ ان (حجر) من ـ ار

(الفصل الخامس عشر)
(فى المياه ومايتعلق بها)

ن ـ (فى ـ من)

مو (ما) م
أ ـ مر ـ م
(حوض ـ بحر)
خن ـ من ـ ا
(جزيرة)
شي (حوض)
شم (مشى)
ن (حوض)
عب ـ أب
عب ـ أب
بح ـ حم ـ با

(الفصل السادس عشر)
(فى المبانى وما يتعلق بها)

نن ـ نو (مدينة
پر ـ پ (منزل)
پرخر (قربان)
پرحز (خزانة النقود
هـ
مر
حات (بيت ـ معبد
ح ـ خ
حات نتر (معبد)
نتر
حات عات (معبد)
نب حات (نفتيس)
حاتحور (هاتور)
حات سو تن (قصر

الملك)
عح (قصر) سخ (باب
أسخ (قاعة ـ واسع)
أنبو (حائط)
خم
أنبو حز (مدينة
منف)
سب (باب)
قنب ـ ثخ (جهة ـ
ملجأ ـ حماية)
مر ـ (صندوق)
مر (هرم)
تخن ـ من ـ (مسلة)
ت
أز ـ أت ـ (حجر أثرى)
خكر (حلية زينة)
سح ـ (قاعة) عرق
(معرفة)
حب (عيد)
افد
خند (سلم) خات ـ
عار ـ عن
ان ـ عا ـ ع (باب
ان (عمود)
س ـ ساس ـ
(ترباس)
تس (رباط ـ حزام)

خم ـ س
خـم ـ من (اسم
معبود)
قد
حز (ناوس)

(الفصل السابع عشر)
(فى المراكب وما يتعلق بها)

أم ـ أأ (مركب
م
بحع (اصطاد ـ
خرج ـ رجع) أع
حون (فتاح)
نف ـ (ريح ـ نفس)
ت
حع ـ عع ـ (وقف)
ح ـ ع ب
خر (كلمة ـ قول)
شب ـ خب (أخذ
سلب ـ قبض)

(الفصل الثامن عشر)
(فى أثاثات البيت)

اس ـ أس (كرسى
ـ تخت)
اس ـ أس (كرسى
تخت) من
ستر (وضع ـ نام)
س

حبس - (ملابس)
س
رس (ثلثات) - نب
حتب (استراح - غاب - سلم - قربان)
نس (سدة الملك) ن
حن (صندوق)
أا - (مسكن مقبرة)
دب (وضع - حسب
حون
اس
أس
نم (عصر) - مازد
مخ
أرس
انن - عنخ (مرآة)
خبب (ظل) سارو - (مروحة)
معخت (ميزان)
ازع (سيب - أطلق)
تس - (رفع) رس
ماع (عدالة)
ام
أأ (اريكة المعبودات

(الفصل التاسع عشر)
(فى أثاثات المعبد)

نتر (معبود)
خر نتر (الآخرة)
دد (الدوام)
سام (جمع - ضم)
اب (الشمال)
ام

(الفصل المتمم للعشرين)
(فى التيجان)

مح (تاج - طاقيه)
(؟) - نمست (طاقية
حر (تاج ملك الوجه القبلى)
ن - دشر (تاج ملك الوجه البحرى)
بشنت (تاج ملك الوجه القبلى والبحرى) سخت
شو (ريشتان)
اتف (تاج للملوك والمعبودات) تن

(الفصل الحادى والعشرون)
(فى الملبوسات وما يتعلق بهم)

أسحت (عقد)
ست (حلية)
شند (ستر للملوك)

ست
حبس (ابس - ستر)
نس (لسان) دب
تس (حزام - رباط)
دب (نعل)
شن (دائره) زبع (ختم
دم (مجموع - جمع)
خب
سنف - نا - ست (استحوارة)
عنخ (الحياة)
سعع - زبع (الختم - ختم)
سخت - مح
اوا؟ - منا (خزانة - أمين الخزانة)
عبر (تزين)

(الفصل الثانى والعشرون)
(فى القضبان ونحوها)

خرب (أمير)
امن (الغرب) أنم (النبى)
خو - سارى (مروحة)
حق (حاكم)
أس - أُس (مدينة طيبة) سام (قضيب)

أُس (مدينة طيبة)
قن (شجاعة)
نخخ (سوط)

(الفصل الثالث والعشرون)
(فى عدد الحرب)

خ - جم - عم - زع
- كا - ع - جا
رس (حرس)
عب (عصاة) سخم
(وقاية)
سزب - سدب
تب (الاول)
خبش (مدينة)
كات
قود - قد - ساث
دم - دس - زس
(قطع)
نم - نما - (أفنى)
بت (قوس) شمر
خنت (قوس حبشى
بد (قوس)
كنس - خنت
ست - سون (سهم)
ست
ست
سا - س
خمت

عا (كبير)
خ - خر (بدن -
بطن)

(الفصل الرابع والعشرون)
فى عدد الصناعة وآلات
الزراعة

م - حتر - خن
(ختم)
ستب (انتخب)
نن - نو
حو
ما
ماعت (العدالة)
حن
مر - (الحب) مام
پر - هب - عر - هاب
(الحراث)
سمتب
تم
با (اعجوبة)
ث
مر (مكث - ثبت)
زا
ازا
خسف (دافع - قاتل)
منخ (محسن)

عب - ام - (صانع)
عب - مر (حبيب)
نوز (ضرب) نت - بن
وع (واحد)
نت
كاپ
قس - بد - جن
(عظم - نظيف) مسن
(صب)
ساح
حب
نوب (الذهب)
حز (الفضة)
اسم - أُسم (معدن
مركب من فضة
وذهب)
سخت (شبكة للطير)

(الفصل الخامس والعشرون)
فى الربط والصرر ونحوها

ست (جر - جذب)
ست (مقياس
الاراضى)
سح
عاو - فو
سش - شس - قب
(حبل) قس - سر -
ق - ج - س

عرق (ربط تم)
مح (ملأ)
شد
نب
عز ـ عد
شن
مى
سنت
رود
تم
سا
سا (حجاب ـ طلسم)
سك
سك
أدن (تقرب بقربان)
أتب
رر (دور)
تن (١٠ قد)
دبن (طاف)
حسب ـ أت
آماح (شرف)

(الفصل السادس والعشرون)
(فى المواعين وما يتعلق بها)

بس ـ ب
حس ـ (مدح ـ غنى)
قبـ ـ قبح (جرة الماء)
حس ـ (سعادة)
حنت نتر (كاهن)

خنت (المقدم)
خنوم ـ تم (صور)
تخو ـ تخ ـ غس
نو ـ نخ ـ نن ـ ن ـ من
ان ـ نن (احضر جلب
نن
عب ـ أب ـ حت
(القلب ـ الوسط)
عب (نظف ـ طهر)
تف ـ بو ـ رو
ما ـ (مثل)
عو ـ ع ـ عب ـ حن
تا ـ (محل الحكم)
شد ـ شت (ماعون
ـ كاس)
بـ ـ د (طبخ)
با ـ ب ـ ستر ـ نتر
(بخور)
تر (كل ـ جميع)
نب (سيد ـ صاحب
ك
كات
حب (عيد)

(الفصل السابع والعشرون)
(فى القرابين وما يتعلق بها)

تا (خبز)
تا (خبز)
سب ـ (مرة)

بعز
دو (أعطى)

(الفصل الثامن والعشرون)
(فى أدوات الكتابة وآلات
الموسيقى والعلامات المجهولة

عن ـ سش (كتب
شع (كتاب ـ ملف)

من (سبت)
جا ـ مسن
(ضيق)
سشش (آلة موسيقى)
نفر (جميل ـ ربابة)
سا ـ س (عرف)

أ ـ (واحد)
وو ـ أر ـ سش ـ و
أ أ ـ سش ـ سو
حر
دنا (مكيال ـ مقياس)
دنا ـ بح ـ بش
أب (حريم)
رن
شو
سن
قن
نم

(تنبيه)

لسهولة قراءة هذه الحروف اصطلح قدماء المصريين على اضافة بعض أو كل حروفها الهجائية اليها ولنمثل لذلك بهذا الحرف 𓇋 فانه يقرأ (أم) أو (بق) فان قرأته (أم) كتبت بعده ألفا وميما هكذا 𓇋𓅓𓄿 وان قرأته (بق) كتبت معه باء وقافا هكذا 𓇋𓃀𓈎 مثل ذلك الاذن فان لفظها فى هذه اللغة (أت) و (دن) فان قرأتها (أت) كتبت بعدها دالا هكذا 𓂉𓏏 وان قرأتها (دن) كتبت بعدها نونا هكذا 𓂉𓈖 وقد لا يضيفون اليها شيأ مما ذكر كقولهم 𓄤 (نفر) وهو اسم للطيب و 𓅭 (سا) وهو اسم للابن و 𓎟 (حب) وهو اسم للعيد فينتج من ذلك ان الحروف ذات المخارج تكتب على أربعة أنواع – النوع الاول ان تقرن بحروفها الهجائية – والثانى ان ترسم بين حروفها – والثالث ان يأتى بعدها أحد حروفها – والرابع ان تجرد من حروفها مثال ذلك لفظة 𓋹 (أن) اى (أحضر) فى المثال الاول اذا قرنت بحروفها 𓇋𓋹𓈖 ومثالها فى الثانى اذا رسمت بين حروفها 𓇋𓋹𓈖 ومثالها فى الثالث اذا كتب بعدها حرفها الاخير وهو النون 𓋹𓈖 ومثالها فى الرابع اذا أتت مجردة عن حروفها 𓋹 وهكذا باقى التراكيب

القسم الثالث فى العلامات المخصصة

العلامات المخصصة هى اشارات ترسم آخر الكلمات لتخصيص معانيها فتكتب خطا وتهمل لفظا نحو 𓋴𓋴𓅓𓃗 (سمسم) أى (حصان) فان القدماء أرادوا برسم صورة الحصان بعد كتابة حروفه تقييد هذه الكلمة بمعناها المذكور ومثل ذلك 𓂋𓂝𓇳 (رع) أى (الشمس) و 𓈙𓅓𓂻 (شم) أى (المشى) فان رسم الشمس 𓇳 والرجلين 𓂻 بعد هاتين الكلمتين مخصص لمعناهما وهذه العلامات تنقسم قسمين عمومية وخصوصية فالعمومية هى التى تخصص كلمات كثيرة كتخصيصهم كل حيوان من ذوات الاربع برسم صورة الجلد 𓄛 بعده نحو 𓄛 أموى (قط) و 𓄛 أبى (حصان البحر) وهكذا وكالرجل الواضع يده فى فمه 𓀁 فانه يخصص كل كلمة دالت على معنى خاص بالفم كقولهم 𓀁 أى (أكل) 𓀁 أم (صاح) 𓀁 زدن (قال) وهكذا وأما العلامات الخصوصية فهى ما وضعت

لتعيين كلمة مخصوصة كقولهم (عنخ) (المرآة) فان رسم المرآة بعد (عنخ) يعين معناها ومثل ذلك عو (أيل) و عنز (ملك) و شمر (قوس) وهكذا وحيث ان العلامات المخصصة كثيرة جدا ولا يمكننا استيفاؤها هنا استصوبنا ذكر المشهور منها لتمام الفائدة

(العلامات المخصصة للمعنى)

- العبادة
- الرياسة
- الرفعة ـ الفرح
- الطفولية ـ التربية التجديد
- ما يختص بالفم والعقل
- النساء
- المعبودات الاعيان
- الرجال
- الراحة ـ الضعف
- العداة ـ الكراهة
- التصبير ـ الرسوم ـ التماثيل
- الشعر ـ الحزن السواد
- النظر ـ العلوم
- التغذى ـ الكلام ـ المواد الارضية
- القوة

- التباعد
- المسير
- الذهاب
- الاياب
- ذوات الاربع
- اللحوم
- الاستنشاق ـ الفرح ـ الحزن ـ الحس
- الطير
- الاذى ـ الصغر
- الاشجار
- الاخشاب
- النبات ـ الحشائش
- البيوت المبانى
- الطرق ـ الزمن الماضى
- الاحجار
- السما ـ العرش الرفعة
- الليل ـ الظلام
- الشمس ـ النور ـ الزمن

- البلاد الجبلية والاجنبية
- المدن ـ الاقسام ـ القرى
- الاقسام اى المديريات
- المياه ـ الرى ـ الظما ـ الغسل
- النار ـ اللهيب ـ الحرارة
- السفن ـ السياحة
- الريح ـ النسيم
- الكتابة ـ التصوير ـ الاشياء المعنوية
- الكتابة ـ التصوير ـ الربط
- الملابس ـ الاقمشة
- المشروبات كالنبيذ ونحوه
- الحبوب
- التصبير الحساب

قد نبهنا فيما سبق على أن الخط المصري القديم يقرأ من اليمين الى اليسار وبالعكس أو من أعلى الى أسفل فمثال قراءته من الشمال الى اليمين

•رنسو م سنتيتو سنوف نن وع

باسمه يعبد شريك له لا (الله) وحده

خبر پا أنتت أءرو بو دوت

الخالق أنت في الاشباح الارواح وجح

• تا قا پت قا خپرت نن خپرو

الارض وفاطر السماء فاطر تخلق ولا تخلق

وأما القراءة من اليمين الى الشمال فهي كقراءة اسم الملك (مسكارع) المكتوب في صحيفة ٢٣ والقراءة من أعلى الى أسفل كقراءة نقوش المسلة المرسومة في صحيفة ٥٤ وعلى كل حال فعلى الطالب أن يلاحظ قبل شروعه في القراءة اعتدال الحروف واتجاهها ومتى تحقق ذلك شرع في قراءة النقوش حسب وضعها وقد بسطنا هذا الموضوع في آجروميتنا الهيروغليفية وعسى أن يسهل الله لنا طبعها

لما كانت أسماء الفراعنة صعبة المأخذ والتناول ويتعسر على الطلاب تناولها بالترتيب والتداول قصدنا حضرة الاستاذ الفاضل ذي الخلق المحمود الشيخ طه الدمياطي محمود أحمد مصحح المطبعة الكبرى العامرة وفحول رجالها الموفقين لصحفها الباهرة رجوناه أن ينظمها على ترتيبها ويجمع في سلك نظامها بين عجيبها وغريبها فاجابنا لما رجوناه وأنجز لنا من لطفه ما طلبناه وها هي تجلى لديك عرائسها وتتلى عليك نفائسها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول ذو التفريط والافراط * طه بن محمود هو الدمياطي
أحمد ربي مالك الملوك * منزها له عن الشريك
سبحانه من ملك لا يخلع * اليه شكوى العالمين ترفع
ثم أصلي أجزل الصلات * على النبي مجزل الصلات

محمـــــد وآله وصحبه * ومن تمسكوا بحبل حبه
(وبعد) فاعلم يا حليف الود * بأن خلف الوعد خلق الوغد
وآية النفاق خاش يقلى * ومدح اسمعيل ذكريتلى
وكنت قد وعدت من قد كانا * وفاؤه يبذل روحى هانا
مؤلف الكتاب أحمد الشيم * من بالكمال قد تسمى واتسم
حادثته يوما فما أرقه * اذ ألزم الحر بما أرقه
مقترحا على أن أنظم له * أسماء ملوك مصر سرداً بجمله
ملوكها من زمرة الفراعنه * من ملئت بهم فساح الامكنه
هم الالى أودعهم كتابه * هذا الذى فاق به أترابه
أعرب عن آثارهم وعربا * ما نشروا فى الصخر نقشا عجبا
فكم لهم فى أرض مصر من أثر * اذا رأته العين جادت بالدرر
وانظر الى الاهرام فى الاحكام * أودت بأهلها يد الحمام
كانوا ملوكا بصرا بالدنيا * ماتوا وعاش ذكرهم فى الاحيا
ولم تكن أهواؤهم متحده * بل كان كل منهم على حده
مختلفى الاديان والمشارب * يعزون للاصنام والكواكب
يزعم هذا أنه ابن الشمس * وذا الذى من جنس الضياء القدسى
لسانهم يعرف بالعبرانى * ورسمه فى صور الاشياء
قد قسموا ملوكهم اقساما * فنهم المعبود من تسامى
ينسب للعائلة المقدسه * ودون ذا كهانهم والحرسه
وهكذا لكل صنف انتسب * فدونك الاسماء فهى المطلب
وخشية اللبس ببعض الاسماء * ميزتها بالواو أو بهما
أو بسواهما وقد لا اذكر * مميزا اذ لا التباس يحذر
كأن تطن اسمين منها ماقفط * أو عكس ذا فهى غريبة الغلط
وربما حركت حرفا قد سكن * أو عكسا اضطرا اليه من وزن
ولا ترى ذلك الا نادرا * فلا تكن بلومتى مبادرا
وان يكن لاسم مسميان * تعاقبا أعطف بنحو الثانى

(العائلة المقدسة)

(بتاح) فى أهل منف ذو هيبه * كذا (أمون) عند أهل طيبه

كالمشترى و (رع) كشمس فى الجذل * و (شو) و (سب) يرونه مثل زحل
كذا (أزوريس) و (ست) و (حور) ثم * (منو) مع المريخ فى الصورة ثم

*(العائلة الشبيهة بالمقدسة وهى عائلة الكهنة المسماة (حورشسو)

وبعد هؤلاء حكم عائلة * قد سميت بحورشسو حافلة

(العائلة الاولى الطينية)

ثم تولى الملك (منا) و (تتا) * وهو ابنه ثم (أتت) ثم (أتا)
(سبتى) و (مربابن) وبعده (أتى) * يليه فى الحكم (قبح) وتمت

(العائلة الثانية الطينية)

وهى (بصاو) و (ككاو) عقبه * (باين نتر) يليه (وصنس) مرتبه
(وحوتنا) وهو أخير الحكم * آخر ذرية (منا) الشهم
وقام (سنذا) و (نفركارع) ومن * بعد (نفركاسكر) الذى أمن

(العائلة الثالثة المنفية)

ومن منف (بوبوى) وهو (تتوى) * وبعده (نب كا) شديد السطو
ثم (تسرسا) و (تسرتتا) ملك * ونهجه (ستس) و (نب كارع) سلك
ثم (نفركارع) و (حونى) يؤثر * عنه الذى يؤثر عن (سنفرو)

(العائلة الرابعة المنفية وهى المؤسسة للاهرام)

أولهم (خوفو) يليه (رع ددف) * وبعده (خفرع) و (منكورع) خلف
وقام (شبسكف) اهم تماما * وهؤلاء أحكموا الاهراما

(العائلة الخامسة الاسوانية)

وقام بعــــــدهم بالملك مصرا * (أُسْكَافُ) يتلوه (سَحُودرع) امرا
(كا كا) وخلفه (نِفِرْاَرْكارع) * يليه (شَبْسْكَارَع) المطاوع
و (خَعْ نفروع) ثم (مِنْكَاحُورُ) ثم * يليه (دَدْكارع) و (أُونَاس) ودم
وهو الذى أتقن صنع الهرم * المـــــستبين آنفا للامم

(العائلة السادسة الاسوانية)

وبعــدهم قد قام بالسلطان * قوم تبوؤا رجا اسوان
وهـــم (تاأتى) وذات اثنان * حكمهــما متحــد الزمان
ثم (مريرع) أمره لايجهــل * و (مرنرع) يتلوه وهو الاول
ثم (نفركارع) يليــه الثانى * وهو (مرنرع) جليل الشان
ثم (نِتَاقِرْتَ) هى المشتــهره * بانها ذات الخــدود النضره

(العائلة السابعة والثامنة المنفية والتاسعة والعاشرة الاهناسية)

وقام بعــدهــم مـلوك منهــم * مــن عاـوا وبعضهــم لايعلم
منهــم فــريق مــن منف وآخر * منشــؤه أهناس وهو السائر
فهاك أسماء الذين اشتهروا * منهــم ولم ينسب اليهــم أثر
وهم (نِتَرْكارع) و (منكارع) وص * بعــد (نفركارع) وثان مطمئن
يليه (ددكارع) و (خوندو) أى (نفر * كارع) و (مرنحور) بالملك ظفر
و (سِنْفَرْكا) و (رَعِنْكا) و (نفر * كارع) كذا (نفرگُورُ) قد شهر
ثم (نفركارع) و (كورع) و (نفر * كورع) (نفركوحور) فيما قد سطر
وقام بعــده (نفرأركـــارع) * ســبحان من فى الملك لايضارع

(العائلة الحادية عشرة الطيبية)

ثم ثلاث عائلات حكموا * مصر الى منشاطيبــة انتموا
وهاك سردهــم عــلى الترتيب * كيلا أكون عرضة التأنيب
أولهم (أَنْتُف) كذا (رع مَنْحَتِب) * يليه (أنتف عا) له الملك انتخب

و (منختب) و (أتف) الثالث ثم * تلاه (منختب) و (أتف) بعد ثم
(ومنختب) وهو المسمى الرابع * وقام بعده (سعنخ كارع)

(العائلة الثانية عشرة الطيبية)

و (أمنمعت) كذا (أوسرتسن) * و (أمنمعت) به الملك اطمان
وبعده (أوسرتسن) الثاني * فالثالث القائم بالسلطان
و (أمنمعت) وهذا ثالث * فالرابع التالي له والوارث
وقام بعده (سبك نفرورع) * بها نظام الملك تم واجتمع

(العائلة الثالثة عشرة الطيبية)

وقام (رع خوتاوي) أي (سبك حتب) * وبعده بعده (سخم كارع) ندب
(رع أمنمعت) يليه (سحتب * أب رع) وبعده (أوفني) قد نصب
وقام بعده (سعنخ أب رع) * ثم (سمن كارع) وقيت المصرع
و (سحتب اب رع) وهذا ثاني * كان لعطفه أجل ثاني
ثم (نزم اب رع) و (رع سبك حتب) * وذاك ثان وتلاه (رن سنب)
وتلوه الشهم (أتوأب رع) تلا * و (رع سخم خوتاوي) نال الاملا
و (رع أسر) ثم (سعنخ كارع) * أي (مرمشا) طريقهم تدتابع
وقام بالسلطان بعد (رع سخم * سوزتاوي) أي (سبك حتب) به وسم
يليه (خع سيشش رع) وخلفه * (رع محتور) وهو فاق سلفه
و (خع نفر رع) أي (سبك حتب) وذا * خامس من سمى بهذا وحذا
يليه (خع كارع) كذا (خع عنخ رع) * و (خع حتب رع) ذو جنان لم يرع
وهو ختام من دعى (سبك حتب) * يليه (وح اب رع) ويعرف (يعب)

و (مرنفر رع) ثم (مرحتب رع) * (سعنخ تمر رع) نال كل مطمع
و (مرسخم رع) ثم (سوس كارع) * أورع) قوى البأس لا يقارع
و (مرخبر رع) ثم (مر كاورع) وقد * تلاه (خصى رع) وبالحكم استبد
و (خع خرو رع) و (نبف عاأو تو * رع) و (سحبرع) ملك ثبت
و (مرزفارع) ثم (سوس كارع) * و (نب زفارع) ذو الهوى المطاوع
و (رع ابن) يليه (حرأب رع) و (نب * سن رع) كذا (سخبرن رع) قد غلب
و (ددخرو رع) و (سعنخ كارع) * ثم (نفرأب رع) كذا (خز كارع)

(العائلة الرابعة عشرة السخاوية)

وقام بعد من مضى يا ذا السخا * قوم ملوك نسبوا الى سخا
بالبدء منهم (رع نحب رع) شرفا * وقد تلاه ملكا (رع مرزفا)
وبعده قام به (رع سنتكا) * و (رع زفارع خب) لمصر ملكا
و (رع ابن) بعده (رع نب زف) * و (رع ابن) و (رع سنفر نوحت) وفى
يليه (رع حرحت) كذا (رع نب سنو) * (سخبرن رع) بالجلال قس
(رع ددخرو) ثم (سعنخ كارع) * و (رع نفر بابي) بعزم ضارع
(ورع سخم) و (رع نفر حت) قد أمن * و (رع خعو) و (رع نفر كا) (رع سمن)
و (رع أسر) و (رع سسن) يليه * (رع نب أرى) وقام يقتفيه
(رع نب أتن) كذاك (رع سمن اسر) * وبعده (رع سا اسر أت) قد ظهر
و (رع سخم حرو) كذا (رع ستنفر * كا) ثم (رع منخو) (حتحا) قد أثر
كذاك (نثو) ثم ساس الامرا * أخلاط قوم بعضهم من مصرا

(العائلة الخامسة عشرة بعضهم وطنيون ولا يعلمون)

وبعضهم من العمالق انجلى * وهم (سلاطيس) و(بينون) تلا
ثم (أبخناس) كذا (أبابى) * يليه (يانا) و(أسس) ذوالنابا

(العائلة السادسة عشرة الصانية)

وقام بعده (أبابى) الثانى * لقب (رع عا كنن) وبالريان

(العائلة السابعة عشرة وطنيون وواحد من الاجانب)

أولهم فى الملك (تاعا) الاول * وبعده الثانى عليه عولوا
وقام بعده (ألسترغمو * فوزس) و(تموزيس) وهو الشهم
كذاك (تاعا كن) و(كامس) وانتهى * الى (أبابى) الملك وهو المنتهى
من أهل مصر كان أجنبيا * وكان امر ملكه مقضيا

(العائلة الثامنة عشرة الطيبية)

وهى (أحعمس) و(أمنحتب) كذا * (تحتمس) الاول فالثانى خذا
ثم (حعتشبسو) كذا (تحتمس) * ثم (أمنحتب) هو بركيس
ثم (تحتمس) مدرك المطامع * ثم (أمنحتب) يليه الرابع
ثم (أبى) يليه (تتعنخ أمن) *و(رعكاخبرو) و(حورمحب) فطن

(العائلة التاسعة عشرة الطيبية)

(رمسيس) ثم قام (سيتى) ثم جا *(رمسيس) ثم ف(منفتاح) الرجا
(أمنمس) ثم (منفتاح) تلا * (سيتى) وهو ثان (أريسو) أهلا
وكان ذا الاخير من فنيقيا * يليه (ستنخت) جد واسعيا

(العائلة الطيبية المتممة للعشرين الشهيرة بالرمسيسية)

اولهم (رمسيس) وهو الثالث * يتلوه خمسة لهم موارث

في الاسم والملك به وبعدهم * قام (مياموت حري تم) ثم هم
وبعد قام خمسة كلهم * سمي (رمسيس) وملكا غنموا

(العائلة الحادية والعشرون الطيبية والتنيسية وهي عائلة الكهنة)

(حرحور) يتلوه (بعنخي) وانتصب * (بينوزم) الاول فالثاني عقب
ثم (منكحرتي) و (من خبر رع) * (بينوزم) الثالث قد تمتع
ثم (سمنديس) و (بسنيس) و (نفر خرس) يليه (امنوفيس) الاشر
ثم (امرخور) وجاء تلوه * ملك (بسيبخس) فقوي سطوه
ثم (بسنس) وهو كان الثاني * فاعلم تكن بالعلم ذا سلطان

(العائلة الثانية والعشرون البسطيه)

أولهم (ششنق) وهو الاول * يتلوه (اوسركون) ثم هم فيصل
وقام بعد ذين (تاكلوت) ملك * وبعد (اوسركون) في السلك سلك
وذاك ثان و (ششنق) الوارث * (تاكلوت) يتلوه (ششنق) الثالث
(بماي مياموون) يليه البارع * وهو (ششنق) والمسمى الرابع

(العائلة الثالثة والعشرون التنيسية الى الحادية والثلاثين)

وهم (بدوسابست) يتلوه (اسر * كون) ومن بعد (بساموت) استقر
ثم تولى الملك (زت) و (تنخت * ت) و (بكوريس) لمن قد أرخ
وبعده قد قام (اسطيفنينا * تس) و (نخبسو) بلغ التمكينا
ثم (نخاو) و (سباقون) حكم * ثم (سبخون) و (تاراقوس) ثم
(نوت مياموون) (بسامتيك) * (نخاو) يتلوه (بسامتيك)

كذلك (وح ابرع) كذا (احعمش * ساثيث) قد أحكم ما قد أسس
ثم (بسامتيك) وهو الثالث * وملك من عد االقديم حادث
وقام (كمبيز) و (غوماتا) تلا * (دارا) كذلك (خبيش) قد اعتلى
ثم (شيارش) ثم (ارتخشاثرا) * (شيارش) ثم قد تولى الامرا
وقام بعد هؤلاء (سوغد * يانوس) مع (دارا) لملك أيد
ثم (أميرتيوس) ثم (نفريتس) و (أخوريس) سديد النظر
ثم (بسامونيس) ساس الملكا * و (نفريتس) ثم ذاق الهلكا
تلاه (نكتانيبس) الهمام * (تاخو) له قد ألقى الزمام
وقام بعده بالامر (نكتا * نيبوس) وهو ذو حجى لا يؤتى
ثم (اخوس) بعده (ارسيس) * وقام (دارا) بعده يوس
وأحمد الله مصليا على * طه وآله وصحب كملا

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الكبرى المصرية ببولاق مصر المعزية الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني

سبحان من أبدع خلق الانسان وميزه بغريزة العقل النفيسة فعرف بها خفيات الامور وبين بها خبايا المشكلات أبلغ بيان ونوعه الى أنواع متعددة على انحاء شتى وأخلاق ولغات مختلفة و وافق بين بعض أنواعه وأشكاله وخالف بين بعض لحكم بالغة تدق على العقل الحكيم جهل ذلك من جهله وعرفه من عرفه وجعل أحوال الماضين عبرة للغابرين وأخبار الاولين أدبا تكمل به وتحدو حذوه عقلاء الآخرين (نحمده) حمد من استنارت

بصيرته فعرف الحق لاهله ونشكره شكرا يستوجب المزيد من احسانه وفضله ونصلي ونسلم على نبيه الاكرم ورسوله السيد السند الاعظم سيدنا محمد وآله وكل ناسج على منواله (أما بعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل بديع الجمال وعذب المنهل السلسبيل الذى أطلعنا من أحوال العائلات الملوكية المصرية من أوائل الاول وأقدم الطبقات من الامم والدول على ما لم يطلع عليه أحد فى سجل ولا كتاب وأرانا من آثار الملوك الاقدمين وصناعات الحكماء العباهير المصريين ما يدهش العقول ويقضى بالعجب العجاب واحاط من أخبار القرون الماضية فى الخطة المصرية من منذ سبعة آلاف سنة الى أن دخلتها الدولة اليونانية بما يطرب الارواح وينعش الالباب فكان حقيقا بأن يسمى (بالعقد الثمين فى محاسن أخبار وبدائع آثار الاقدمين من المصريين)

كتاب ان نظرت اليه تلق * ثمين الدر فى صفحات طرس
تنظم فى سطور التبر زهو * بمنظره على روضات أنس
وطرز وشى حلة عبقرى * جميل الطبع ينعش كل نفس
رقيق اللفظ متسق المعانى * محررة تلوح بأى حدس
مليك بيانه يسطو بسيف * من اللفظ المتين على المجس
تخر له جبابرة المعانى * مذللة تطأطئ كل رأس

تاليف النهامة النجيب الفطن اللبيب الذكى الاريب الحائز من قصب السبق فى مضمار اللغات الاجنبية أوفر حظ ونصيب الشهم الهمام المفضال حضرة أحمد أفندى كمال ناظر المدرسة بالانتيقه خانه المصرية والمترجم بها ومعلم التاريخ واللغة الفرنساوية والهيروغليفية * على ذمة مؤلفه ذى الفضل المشهور وذمة شريكه ذى السعى المشكور ذى السيرة الحميدة والاخلاق البهية حضرة محمود أفندى شكرى كاتب تركى بالمعية السنية * فى ظل الحضرة الخديوية التوفيقية وعهد الطلعة الميمونة الداورية حضرة من عم الانام يمنه وفضله وأنام الاعين مطمئنة انصافه وعدله وملأ الوديان طل احسانه ووبله وأخصب بجوده البقاع وزال عنه محله عزيز الديار المصرية وحامى حمى دائرتها النيلية الذى هو بجميل الثناء من جميع رعيته حرى حقيق أفندينا محمد باشا توفيق متعنا الله بدوام حضرته وأنعشنا فى حدائق ابتهاجه ونضرته وأدام

لاخيه الكرام وأشباله الفخام وكان بدور بدر هذا الطبع الجميل والشكل البهيج الجليل بالمطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة ملحوظا بنظر حضرة ناظرها الجناب الامجد والملاذ الاسعد الذى انتعشت به روح دارة الطبع انتعاشا سعادة حسين حسنى باشا ونظر حضرة وكيله الجناب الهمام السيف الصمصام من عليه أخلاقه باللطف تثنى حضرة محمد بيك حسنى وقد تم من هذا الكتاب فصاله وتجلى للناس هلاله فى أواخر محرم الحرام مفتتح العام الاول بعد الثلثمائة والالف من هجرته عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم السلام

تم